الأمير شكيب أرسلان

القول الفصل

في ردّ العامي إلى الأصل



الأمير شكيب أرسلان / القول الفصل في ردّ العاميّ إلى الأصل

قدّم له:

محمّد خليل الباشا

جميع الحقوق محفوظة

الدار التقدّمية

المختارة - الشوف - لبنان

هاتف: ٩٦١-٥/٣١٠٥٥٥ - ٩٦١-٥/٣١١٥٥٥

E – mail: moukhtarainf@terra.net.lb

http : //www.daraltakadoumya.com

الطبعة الثانية/ آب ٢٠٠٨

الأمير شكيب أرسلان

القول الفصل
في
ردّ العاميّ إلى الأصل

قدّم له وشرحه وعلّق حواشيه

محمّد خليل الباشا

كلمة لا بدَّ منها

إنَّ هذا التراث القيِّم مدين بالتنقيب عنه وجمعه وتنظيمه إلى الأساتذة: المرحوم الدكتور يوسف إيبش، والدكتور يوسف خوري، والمحامي الأستاذ توما عريضه، الذين لم يتوانوا عن شقّ المسافات الطوال وتكبُّد العناء في السفر إلى أقطار عدّة في البلاد العربية والأوروبية بحثًا واستقصاءً عن تلك المآثر المجيدة، التي، لولاهم، لكانت ذكرى أمير البيان، الأمير شكيب أرسلان، طيّ النسيان والضياع.

فلهم دائم العرفان لما بذلوه من تضحيات في سبيل جمع هذا التراث ونقله.

الدار التقدّمية

مقدّمة الناشر

لا يُخفى على القارئ الكريم، وهو المتابع لمسيرة الدار التقدّمية في نشر فكر وتراث أمير البيان، الأمير شكيب أرسلان، أنَّ هذا التراث العميم الأهمّية قد أضاء على نواحٍ عدّة في نضال هذا العالم العربي، والذي تردّدت أصداؤه في ممرّات التاريخ القشيبة، حيث يصدح الإسلام وترتقي العروبة لتكون رسولاً للقلب واللسان، لإنسان أبى المذلّة والهوان والظلم والطغيان، وصرّح بأفكاره علنًا، مواجهًا الانتداب والاحتلال.

ولم يكتفِ الأمير المناضل بزاد النضال العروبي السياسي، بل قَرَنه بنضال عروبي آخر يحفظ اللغة المقدّسة، لغة الضاد والقرآن الكريم، طارحًا في أروقتها جهدًا ملفتًا في الحفاظ عليها سليمة من اللحن وخالية من الخطأ؛ عبر مقاربتها من المنهج والقواعد والثوابت اللغوية؛ فجاء كتاب "القول الفصل في ردّ العاميّ إلى الأصل" ـ وهو عبارة عن مخطوطة في منتهى الأهمّية للغويين والدارسين والباحثين في أصول الكلام ـ ليكون وسامًا جديدًا يضاف إلى لائحة الأوسمة الخالدة التي أتحفنا بها الأمير الكبير، فنجد أنفسنا بالتالي، في حديقة غنَّاء يُطرب بها المرء، مهما اختلفت مشاربه، ومهما تعدَّدت اهتماماته ورؤياه الفكرية.

وتجدنا اليوم، ونحن في عصر متّسم بأفول لنجم اللغة العربية، مع ما تقاسيه من إهمال وإجحاف، في أمسّ الحاجة إلى تقريب اللهجة المحكيّة من الفصحى الكلاسيكية، الأمر الذي قد ينعكس ثورة وردّة على مَن يرى أنَّ زمن اللغة العربية قد ولّى، وأنَّ مكانتها وأهمّيتها قد تراجعت بحكم دورة الزمن المتصاعدة نحو العولمة... الزائفة!

مؤلَّف «القول الفصل في ردّ العاميّ إلى الأصل» ورقة جديدة تفخر الدار التقدّمية بأن تضيفها إلى الكتاب الجامع لتراث الأمير شكيب أرسلان، مجدّدة طباعة ذلك المؤلَّف للمرّة الثانية، سائلة الله أن يكون ركيزة ثابتة في البنيان الفكري والثقافي الذي معه تُبنى الأوطان التي لم تبخل بتقديم أفضل ما لديها من رجالات ... والله وليّ التوفيق...

الدار التقدّمية

في، ١٦ آب ٢٠٠٨

تصدير

أن يُطفأ نورُ الكلمة، ويُطمَس نتاجُ الفكر!
أن تظلّ آثار الابداع قابعة في ظلمات الأدراج والمكتبات!
كلّا!

فكيف إذا كان هذا النور وهذا النتاج وهذا الابداع لسيّد من أسياد الكلمة والبيان الأمير شكيب ارسلان.

على امتداد جهاده الطويل وكفاحه المستمرّ عن قضايا الإسلام والعروبة، ودأبه اليومي لتأمين التزاماته العائلية والاجتماعية وهو منفيّ عن مسقط رأسه، لم ينقطع عن لغته التي تعلّق بها وتعمّق في دقائقها حتى بلغ به الأمر إلى سلوك مجاهل الألفاظ العاميّة وبيان أصلها الفصيح، كأنه، رحمه الله، وهو الذي تأتيه الكلمة منقادة، أراد أن يؤيّد عاميها بفصيحها وفصيحَها بعاميّها وأن يقرِّب بين الأثنين فيرفع من العاميّ دون أن ينتقص من الفصيح. وقد ظهر هذا جليّاً في أسلوب كتابته الذي يتدفق بسهولة الماء الجاري ومع ذلك يعجز المرء عن مجاراته. ولذا كان أميراً للبيان.

«القول الفصل في ردّ العاميّ إلى الأصل» هكذا اطلق الأمير شكيب ارسلان على دراسة في اللغة كان يعدّها بخط يده كي يخرجها إلى العالم مؤلّفاً جامعاً في الأصول الفصيحة للألفاظ العامية. هذه المخطوطة التي تعدّ في الواقع مسوّدة أو مشروعاً لكتاب وجدتها في محفوظات والدي المرحوم أمين خضر الذي كانت تربطه بالأمير صداقة موروثة. وقد غيّب الثرى الصديقين وبقيت المخطوطة على حالها بين المحفوظات. فهل كان يعقل أن يظّل هذا الانتاج

الفكـري بعيداً عن متنـاول الناس؟ أوليس من الـوفاء لـلأمير العـلاّمـة أن يُنشَر نتـاجه وإن يكن غـيرَ مستكمَل؟ أوليـس من حق العـربية وأبنـائها أن يقـع هـذا النتاج بين أيديهم؟

تلك كانت رسالة الأخ الصديق البحّاثة الأستاذ محمد البـاشا الـذي ما ان اطّلع على المسوّدة حتى تطّوع لترتيب الفاظها وإصـدارها بـأمانـة وإخلاص وهمـا صفتـان يقدّرهمـا في الأستاذ البـاشـا اصـدقـاؤه. وكـان من واجبي أن استجيب للنداء.

لقد قدّم الأستاذ محمد الباشا للكتاب بدراسـة مستفيضة في اللغـة المحكيّة وتناول هذا الموضوع من أوجهه المختلفة وأظهر ما للغة العاميّة من تأثـير في تطور اللغة الفصحى، ذلك انها في الواقع لغة التخاطب والتفاهم وينبغي أن يكون لها شأن دون أن يكون في ذلـك أي انتقاص من الفصحى أو أي محـاولة لاعتـمادها لغة ثانيـة إلى جانب اللغـة العربيـة الأصيلة. وهذا مـا توخّـاه دون شك الأمـير شكيب ارسلان في المؤلّف الذي كان يعدّ.

وإلى الصديق الأستاذ الباشا الشكر والتقدير على ما بذلـه من جهد لتنسيق المسوّدة وجمعها في كتاب وعلى ما أبدعه من تعليقات.

المحامي

محمد امين خضر

مقدّمَة

توطئة:

من المشهور أن الأمير شكيب ارسلان كان علَماً من أعلام العروبة والإسلام، وسيّداً من سادة القلم، في الشعر والنثر والترسُّل، حتىَّ لُقِّب بأمير البيان بجدارةٍ وحق، لكنه كان إلى جانب ذلك لغوياً محققاً، وجهبذاً من جهابذة العربيَّة الأفذاذ، ومن الضاربين بسهم وافر في معرفة فقه اللغة، والتضلُّع من فهم أسرارها وخفاياها، فكانت له في المجمع العلمي العربي في دمشق، وفي مجلته، وفي عدد من المجلات الأُخرى والجرائد، جولات في اللغة موفَّقة رائعة، فاثبت انه في هذا المضمار سيد أيضاً كما هو سيّد في غيره.

وشاءت المصادفة أن يعرض عليَّ الصديق الاستاذ نجيب البعيني دفتراً كبيراً بخط الأمير شكيب يعالج فيه شؤوناً لغوية، اخصها اللغة العاميَّة التي توفَّر فيه على تحقيق الفاظها، وردِّها إلى أصلها، والكشف عن الأطوار التي تقلبت فيها، ومدى اتصالها بالعربية الفصحى.

كانت هذه المصادفة مفاجأة سارَّة لي، فأردت أن أشرك غيري بها بأن احقق هذا الكتاب، واسوقه إلى حيِّز النشر، فهو تراث كبير القيمة، وفيه فائدة جُلَّى للراغبين في التخصص بدرس اللغة العربيَّة، والتفقُّه في معرفة أصولها ومبادئها، فسعيت إلى هذا القصد، وتيسَّرت لي أسبابه، فقد اتصلت بالصديق المحامي الأستاذ محمد خضر، صاحب المخطوطة، وكان قد قدَّمها الأمير شكيب لوالده المرحوم أمين بك خضر، وأظهرته على هذه الفكرة، فرحب بها، وأجاز لي تحقيق المخطوطة ونشرها، وقد تفضل بكلمةٍ أُصدِّر بها الكتاب، والأستاذ محمد،

إلى جانب كونه محامياً لامعاً هو لغويّ محقق يعمل منذ سنوات على تأليف معجم عربيّ حديث جامع.

في هذا الدفتر ١٩٧ صفحة غير مرقَّمة، فُقدت الصفحة الأولى منه، التي تحمل اسم الكتاب ومؤلِّفِهِ وموضُوعَه، لكن هذا سهلٌ تداركه، فالخط يدلُّ على صاحبه، والبحث يدلُّ على موضوعه، أما الاسم فنجده عند من ذكروا اسماء مؤلفات الأمير غير المطبوعة، وبينها كتاب «القول الفصل في ردّ العاميّ إلى الأصل»، وسمَّاه غيرهم «إصلاح العاميَّة»، ولا ريب في أنَّ هذا هو المقصود، فاخترنا أن نتخذ له التسمية الأولى.

في الكتاب شذرات لغويَّة، وفيه منتخبات من أقوال البلغاء، وفيه تناول الأمير اللغة العاميّة بالبحث، كما ذكرنا، وهذا القسم هو الأكبر والرئيس والمهمُّ في الكتاب. ويبدو أنَّ الأمير كان يكتب فيه من عفو الخاطر، وينقل اليه ما يُعجبه مما يقع عليه اتفاقاً في مطالعاته من كلام البلغاء، ولم يجد من الوقت بعدئذٍ فسحةً لتنسيقة وتبويبه، فجاء خالياً من الترتيب، فلا يهتدي فيه المرءُ إلى طلبته إلَّا بشقّ النفس، فكان لا بدَّ من قسمته إلى ثلاثة أبواب بحسب مواضيعها، وتنسيقه بالترتيب الالفبائي، وشرح ألفاظه، والتعليق على بعض مواده، فتوفَّرت على ذلك بعناية واهتمام، بغية أن يأتي الكتاب مستوفي الشروط اللازمة لحسن استعماله والانتفاع به.

قد يعجب بعضهم كيف أن رجلاً مثل الأمير شكيب ارسلان، الذي تشغله مشكلات العالم الإسلامي، من أقصى الشرق إلى أقصى الغرب، ويشتغل فيها على أعلى المستويات الدولية، ويكتب كلَّ يوم عشرات الصفحات للمجلات والصحف اليوميَّة، ويؤلف ويترجم ويكتب عشرات الرسائل، كيف تستوقفه اللغة العاميَّة في مزدحم مشاغله، فينصرف إلى درس الفاظها، ومقارنتها وتحليلها والبحث عن أصولها.

لكن هذا العجب يزول عندما نعلم أن الأمير شكيب كان اعجوبة في غزارة إنتاجه، فيروى عنه أنه في اثناء ذهابه إلى ليبيا سنة ١٩١١ مكث في مصر

أربعين يوماً فكتب في خلالها أربعين افتتاحية لصحيفة المؤيَّد، بالإضافة إلى رسائله الخاصة ومشاغله السياسية والإجتماعية. وعندما نعلم أن اللغة العامية لها اوثق العلائق بتاريخ الشعب الناطق بها، عندئذٍ ندرك أن اهتمام الأمير كانت تفرضه حاجة لها قيمتها وأهميتها.

اللغة العربية:

تفنَّن العلماء في تحديد اللغة، لكنَّ من أراد البساطة لا يبتعد عن تحديد ابي الفتح عثمان بن جنيٍّ في كتاب الخصائص حيث قال: اللغة أصوات يعبِّر بها الناس عن أغراضهم». ومن أراد أن يتخطَّى ذلك، وأن يُدخل فيها العنصر الإنساني، فإنه يقول مع الدكتور انيس فريحة في كتاب اللهجات: «إنها مجموعة رموز صوتية لغوية، اكتسبت بالإختبار معاني مقررة في الذهن، وبها يستطيع الناس أن يتفاهموا». وبذلك تصبح اللغة ملتصقةً بالإنسان كأنما هي جزءٌ منه، تعايشه، وتشاطره حياته، فتنمو بنموِّه، وتتطوَّر بتطوره.

المقصود بالنموّ والتطوّر تغيُّر اللغة من حال إلى حال، لكي تستجيب إلى حاجات الناطقين بها، المتغيرة، المتجدِّدة باستمرار، وبسبب هذا التطوُّر المختلف الوجوه والأشكال، تفرَّعت لغات البشر إلى فصائل، والفصيلة إلى لغات، واللغة إلى لهجات، وقد تصبح اللهجة لغةً مع الزمن.

ليس يعنينا أن نبحث كيف بدأت لغة الإنسان الأولى، ولو انَّ ابن جنّي يقول في الخصائص: «ولا بدَّ لأوَّلها من أن يكون تواضعاً بالمشاهدة والايماء». بل تهمنا اللغة العربية الآن، وبها ينحصر بحثنا.

إننا نعرف أن الساميين كانوا منذ أربعة آلاف سنة قبل المسيح يعيشون في تدمر المنخفضة، وقد قدموا إليها على الأرجح من صحارى بلاد العرب، ونزلوا بين السومريين أو في جوارهم، وكان هؤلاء اصحاب اقدم حضارة عرفتها تلك البلاد.

بقيت لغة الساميين قُرابة الفي سنة اللغةَ الرسمية التي كتبت بها سجلات الدولة بالخطّ المسماري، وبقيت طوال هذه المدّة سليمة من الدَخَل، وقد حافظ النبلاء على صفائها وجدَّتها.

يقسم العلماءُ اللغة السامية إلى شرقيَّة تكلّم بها الأكاديون، وهم ورثة حضارة السومريين، وغربية تكلَّم بها في الشمال الكنعانيون، والعبريَّةُ والفينيقية والمؤابية والاوغارتيةُ لهجات من لهجاتهم، وتكلَّم بها الأراميون، والسريانيةُ احدى لهجاتهم، بل هي نفسها الارامية، وتفرعت بعدئذٍ إلى لهجات، وفي الجنوب ظهرت من السامية الحبشية ولغة الجنوب العربي، وجميع الشعوب الناطقة بها تنتسب إلى الأصل السامي.

إلّا أن جماعةً من سكان الجزيرة العربيَّة، رأوا أنهم هم اعرق الشعوب في ساميتهم، فأرادوا أن تكون لهم لغة تنسب إليهم، وتميِّزهم عن سواهم، فاجتمعوا في مكانٍ ما في بلاد العرب وتواضعوا على لغة اختصُّوا بها، قد تكون الساميَّةَ الأمّ أي السامية الفصحى، أو شيئاً منها، وكانت ما برحت معروفة عندهم ولم يداخلها الفساد الذي داخل باقي اللغات السامية، وحافظوا على القواعد بما فيها التصريف والإعراب خلافاً للساميات الأخرى، وتوسعوا فيها، وأطلقوا على لغتهم اسم لغة يعرُب أو العربان أو التعريب، ومعنى التعريب في العربية: الابانة والافصاح والتوضيح، ومعناه أيضاً التهذيب من اللحن، وكان ذلك في القرن السابع قبل الميلاد. فالعربية هي ابعد اللغات السامية عن التحريف، وأقرب بناتها إليها.

كان العرب كثيري العناية بالأنساب، وبما أن اللغة الجديدة هي لغة العريقين في النسب السامي، تهافت الناس على معرفة العربية، لكي يكون لهم هذا النسب الرفيع المميَّز، وهل ثمَّة من لا يريد أن يكون كذلك؟ فعمت هذه اللغة سريعاً جميع الجزيرة العربية مع الحرص على اتقانها لكي يثبت المرءُ أنه في ساميته اعرق من سواه. كان هذا عاملاً أساسياً فاعلاً في تأصيل اللغة، والرقيّ بها إلى مستوىً رفيع، حتى بلغت في العصر الجاهلي أوج عزَّتها، وكثر الشعراء

والفصحاء والبلغاء عند العرب، وكتبت المعلقات السبع بماء الذهب وعلّقت بأستار الكعبة، وصار الازدهاء والاعتزاز بالعربية نوعاً من الوثنيَّة، إلى أن جاء القرآن الكريم باعجازه الذي لا يجارى، فجهر العيون، وخنق هذه العنجهيَّة الباطلة حيثما ذرّ قرنها، لكنه زاد الأعراب تمسكاً بلغتهم، وقد أضفي عليها نوعٌ من القدسية الدينية، لأن الله بها أوحى كلامه إلى النبي الأميّ محمد بن عبد الله ﷺ.

اللهجات العربية:

العربيَّة ليست إذاً توقيفيَّة كما روي عن لسان ابن عباس، وكما شرحه احمد بن فارس في كتابه المعروف بالصاحبي، ولا نحسب أنّ الآية ﴿وعلّم آدمَ الأسماء كلّها﴾ يجوز إطلاق مدلولها، ولا نوافق من يقول ان الله علّمه اسماءَ جميع المخلوقات. بجميع اللغات، مع أفعالها وصفاتها وحروفها، فتكلّم بها، ولمّا تفرَّق آدم وأولاده اتخذ كلٌ منهم لغةً من تلك اللغات ونسي ما عداها، وتكلّم بالعربية فريق منهم، ثم وقف اللّهُ الانبياءَ بعدئذٍ على ما شاءَ أن يعلّم كلاً منهم، إلى أن جاء محمد ﷺ فوهب الله له ما لم يهب لأحدٍ من قبل.

إننا لا نستطيع أن نأخذ من هذا الكلام إلاَّ ما يحملنا عليه الإيمان، وهو أن ما تواضع عليه العرب كان فعلاً بإذن الله ومشيئته، وما من شيء يحدث إلاَّ بإذنه ومشيئته، فإذا كان التوقيف المقصود يقتصر على هذا المفهوم، فنحن لا نرى غباراً عليه، أما ما جاء من تفصيلات أخرى فإننا لا نأخذ بها، ولا نرى لها وجهاً منطقياً نرتاح اليه.

قلنا ان انتشار اللغة العربية كان سريعاً، وان نموَّها كان سريعاً أيضاً، لكنَّ القبائل، وإن أخذت بهذه اللغة بكثير من الحماسة والاعتزاز، فقد بقي لكل منها لهجة خاصة تستعملها في الابتذال والتخاطب في الحاجات اليومية، ينطق بها الناس بكثيرٍ من العفويَّة والبساطة واليسر، وربما كانت اللهجة سمةً من سمات القبيلة فلا يتخلَّون عنها، كما أنه بقي في كلٍّ منها ألفاظ انفردت بها، كما انفردت

غيرها بألفاظ أخرى، وربما قام التناقض أحياناً بين هذه وتلك، مثل وَثَبَ ومعناها عند الحميريين قعد، وعند الحجازيين قفز.

هذه اللهجات الخاصة كان يمكن أن تصبح مع السِنين لغاتٍ متباينةً بسبب العزلة التي كانت تعيش فيها تلك القبائل، واختلاف البيئات وطرق المعيشة بين الواحدة والأخرى، وبسبب التطور الذي كان سيتجه حتماً اتجاهاً آبداً متباعداً، يفرّق ولا يوحّد، إلاّ أنه توافر للعربيَّة مقوّمات أساسية ابطلت تأثير العوامل التي ذكرناها، واتَّجهت بها اتّجاهاً معاكساً لا يخلو من بعض التعقيد.

هذه المقومات يظهر أثرها جلياً عندما نلاحظ أن القبائل العربية كانت فعلاً ضائعة في بوادي الجزيرة العربية المترامية الأطراف، لكنها كانت على اتصال مستمّر بأشكالٍ شتّى أهمها:

- الغزوات التي كانت نوعاً من الرياضة عند البدوي، وغالباً ما تنتهي بسبي وأسر، فكان الأسرى والسبايا يحملون معهم الشيء الكثير من لهجاتهم المحلية، لكنَّ الغالب إذا لم يكن يأخذ من المغلوب، فإن هذا كان يأخذ من الغالب، وينقله إلى قبيلته عندما يفكُّ أسره.

- الهجرات التي لم تكن قليلة، في الجاهلية وفي الإسلام، والمهاجرون الذين ينزلون في قوم غرباء يأخذون منهم ويعطونهم، ويقوم تفاعل بين الفريقين، وقد يذوب أحدهما في الآخر، مثال ذلك هجرة العمالقة من العراق إلى جنوب الجزيرة العربية فقد حملوا معهم لغتهم، فانتشرت هناك، ولما تولوا السلطة فرضوها، وكانت منهم الدولة المعينيَّة (١٢٠٠ - ٦٥٠ق.م) والسبئيَّة (٩٥٠ - ١١٥ق.م)والحميريَّة (٣٠٠ - ٢٢٥م)، وتطورت لغة الجنوب وتميَّزت عن لغة الشمال فسميت لغة الجنوب وهي اخت اللغة الحبشية، إلاّ أنَّ اللغة العربيَّة طغت بعدئذٍ فحلَّت محلَّ لغة الجنوب التي لم يبق منها غير بعض الفاظ في العربيَّة. وجاءت بعد ذلك الهجرات التي عقبت سيل العرم، فانتشرت القبائل

اليمانية في شتى انحاء الجزيرة، ونزلت بين احوانها عرب الشمال.

ـ الـدين، كانت القبـائل تـزور بيت مكّة، وتقـدم العبادة لـلاَّتَ والعُزَّى ومناة وغيرها، فيقوم التواصل بينها في المواسم والأعياد.

ـ اسـواق العرب التي كـانت تقام في أمكنـة وازمنةٍ معينـة، فيتقاطـر إليها النـاس لمصالحهم من كـل حَدَب وصـوب، ويقيمون فيهـا مدَّة شهـر أو أكـثر أو أقل، فيبيعون ويشترون، ويتناشـدون الأشعار ويتنـافسون عـلى مسمعٍ من تلك الحشود الغفيرة، وكانت سوق عكاظ بين النخلة والطائف اشهرهـا، يقوم عليهـا جماعة من القرشيين، ويحكمون بين الشعراء في ما يتناشدون. وكـان هؤلاء وكل من يخـطب في تلك الأسواق يتخـيَّر اللغة الـرفيعة التي يفهمهـا جميـع القبـائـل، ويتناءَى عن اللهجة المحلية في قبيلته، وعرفت هذه اللغـة المختارة بلغـة قريش، سَدَنةِ البيت، وحكام سوق عكاظ.

ـ الـرحلات التجـارية، وقـد اشتهر منهـا رحلة الشتاء إلى اليمن، ورحلة الصيف إلى الشام، فكان القـرشيون ينـزلون في القبـائل الضـاربة في طـريقهم، فيحملون اليهم لغتهم الصـافية، وفي الـوقت نفسـه يتخـيَّرون مـا يسمعـون من الألفاظ العذبة من كلام القبائل فيأخذونه كما كانوا يفعلون في سوق عكاظ.

هذا التفاعل اللغوي الذي قام بين العرب، وطَّد اركان اللغـة الفصحى، وعمم انتشارها في كل مكان وهي التي اصبحت لغـة الشعر والأدب، وبهـا نزل القرآن الكريم كما ذكرنا، إلاَّ أن القبائل بقيت على لهجتها المألوفة، ولم يكن هذا يضـيرها يـومئذٍ لأن البـدوي كان عـريقاً في فصـاحته، يُحكم الإعـراب سليقةً، ويعـرف كيف يميِّز بـين اللهجات المبتـذلة واللغـة الفصحى، لكن عندمـا انتشر الإسـلام، ودخلت فيه شعـوب كثيرة غـريبـة عن العـربيـة، تـطرق الفسـاد إلى الفصحى عـلى السنتهم حتى كـاد يفسـد السنـة العـرب، فنهض اللغـويـون إلى تدوين أصولٍ لها، ووضعِ قواعدَ وأحكامٍ تضبطها، فصار كـل ما يخـالف هذه القواعد والأحكام يعدُّ عامياً، وصارت اللهجات القبلية الخارجة عما اختير منها،

تتميَّز الواحدة عن الأُخرى، ببعض المميزات وتسمى عامية، وتجمعها بالنتيجة اللغة الأم التي هي العربيَّة الفصحى.

العاميات:

تطلق هذه التسمية على اللغة المحكية، المستعملة في الحاجات اليومية، لذلك كانت ألصق بالإنسان من الفصحى، وأكثر استجابة إلى متطلباته المعيشيَّة، وأكثر انطلاقاً وعفويَّة وإيفاءً بالتعبير عن مشاعره ورغباته، فاتسعت للكلام المولَّد من اجنبيّ ومحرَّفٍ ومرتجل، وللتعابير الغريبة التي يقتضيها الواقع ومتطلبات الحياة اليومية المتطورة باستمرار، وهذا ما لم يتَّسع له صدر اللغة الفصحى يومذاك بعد أن حُصرت في حيِّز القواعد وما جمع من العربية.

كان التباين في الجاهلية قائماً بين اللهجات المبتذلة واللغة الفصحى المنتقاة، لغة قريش والقبائل النجدية، لكنه ازداد وضوحاً عندما وضعت للعربية قواعدُ وضوابطُ تصونها، فكانت هذه جداراً منيعاً قام بين الجهتين، حتى خيِّل أنهما لغتان منفصلتان متنابذتان كأنَّ بينهما حرب داحسَ والغبراءَ، وانطوت الفصحى على نفسها كأنما هي في برجٍ عاجيٍ، في حين بقيت اللهجات العامية تعايش الشعوب الناطقة بها وتستجيب إلى شتّى متطلباتها.

لما قامت النهضة الأدبية الأولى في العهد العباسي، بادر اللغويون إلى كلام العرب يجمعونه، فأخذوا عن جميع القبائل، واختاروا الجيد من كل اللهجات، فاجتمعت لهم ثروة عربية هائلة فيها الكثير من الاضداد والمترادفات وغريب الكلام، فمن هؤلاء العلماء الخليل بن احمد الفراهيدي (ت ١٧٥هـ)، وأبو سعيد بن أوس الانصاري (ت ٢١٥هـ)، وإسماعيل بن القاسم القالي (ت٣٥٦)، ونشطت ترجمة العلوم والفلسفة الى العربية، ووضعت كتبٌ للفقه الديني بالعربية، وعُرِّب الدخيل مما اشتهر من الكلام الاعجمي، فاتسعت الفصحى حتى شملت جميع متطلبات العصر الاجتماعية والسياسية والفكرية، وزهت وازدهرت حتى بلغت حدود التَرَف. هذه النهضة اعطت اللغة الفصحى

هويتها المتطورة، وصارت هي والعاميّة على مستوى الكفاية في اضطلاع كل منهما بالمهمة المطلوبة إليها.

وتوالت على بلاد العرب بعدئذٍ رزايا ونكبات، فانقسمت اشتاتاً ما بين خلافة عباسية وفاطمية وأندلسية، وفي كلٍّ من هذه قامت الفرقة بين الناس، وتباينت مقاصدهم، واختلفت آراؤهم، وضاعت ريحهم، حتى صارت وحدة العرب في خبر كان.

وامتدَّ هذا الوضع قروناً طويلة، وتطورت في اثنائها الدنيا وما عليها، إلاَّ اللغة العربية الفصحى، فإنها بقيت مكانها، تجترُّ ما قصرها عليه اللغويون الأوَّلون، حتى تخلَّفت عن ركب الحضارة، بل عن ركب الحياة، ولولا أن القرآن لم يكن يمدُّها بالحياة، ولولا التراث المتخلف من الجاهلية وصدر الإسلام، لكان أصابها ما أصاب شقيقاتها الساميات التي ماتت فيها الفصحى وبقيت العامية.

أما العامية فقد بقيت في مستوى الكفاية للتعبير الوافي بسبب مرونتها، واستجابتها إلى كل العوامل المتغيِّرة، وكانت ملكة الفصحى قد ضعفت في النفوس، وانتشر الجهل في كل مكان، وصار القلَّة المتعاطون مع القلم يلجأون إلى الفاظ العامة وتعابيرهم وأساليبهم ليستطيعوا تمثيل واقع العصر، فجاء ما كتب في عصر الانحطاط سقيماً ركيكاً خالياً من الابداع الذي عرفته الفصحى.

كان بعض اللغويين قديماً قد كتبوا ينبِّهون المنشئين إلى الأخطاء اللغوية التي يقعون فيها، ويتعقَّبون ما يرد عندهم من كلام العامة وأساليبهم[1]، فقام عدد من رجال النهضة الحديثة يترسَّم سَنَنهم، ويكتب بهذا الموضوع، فظهر كتاب لغة الجرائد لابراهيم اليازجي (ت١٩٠٦) وتذكرة الكاتب لاسعد داغر (ت١٩٣٥)، والبيِّنات لأمين ناصر الدين (ت١٩٥٣) وغيرها.

---

(١) منهم علي بن حمزة الكسائي (ت ١٨٠ هـ) في كتابه «ما تلحن فيه العوامّ»، ويعقوب بن اسحق ابن السكّيت (ت ٢٤٤ هـ) في كتابه «اصلاح المنطق»، وقاسم بن علي الحريري (ت ٥١٦ هـ) في كتابه «درَّة الغوَّاص في أوهام الخواصّ»، وعبد الرحمن بن الجوزي (ت ٥٩٧ هـ) في كتابه «تقويم اللسان».

إننا مع تقديرنا للنيات الحسنة التي حملت هؤلاء على إصدار كتبهم، وللضرورة التي اقتضت إصدارها، فإننا نرى من ناحية أخرى أنَّ هذا لم يكن ليساعد الفصحى على الخروج من عزلتها، والسير في طريق الحياة، واللحاق بالركب الذي تخلفت عنه، بل زاد في عزلتها، بمنع الكتّاب عن مجاراة الواقع الراهن، وقطعهم عن لغة سواد الناس، المتطوّرة باستمرار مع تطور حياة الناس.

إننا نرى أن هذا، بالرغم مما فيه من فائدة، قد غذّى، بطريقة مباشرة أو غير مباشرة، نزعتين متطرّفتين: الأولى تتعصّب للعربية الفصحى تعصباً جاهلاً اعمىً، وتحيطها بهالة من القداسة تجاوزت فيها حدود الرصانة والعقل، والثانية تتخذ من جمود الفصحى، وصعوبة قواعدها مبرّراً للدعوة الى اعتماد العامية في الكلام والكتابة على السواء، وقد سارت هذه شوطاً بعيداً في طريق النفرة والتطرف والشطط.

إننا مع احترامنا لحريّة الرأي، لا يسعنا إلاّ أن نشذب التطرف في هاتين النزعتين، وأن نُمسك عن البحث فيهما بسبب ما نلمس وراءهما من خلفيات سياسية ودينية وعرقيّة لا نرى من مصلحة أحد البحث فيها، ونستأنف كلامنا عن العامية.

ليس صحيحاً القول إن العاميَّة شكلٌ من أشكال تقهقر اللغة الفصحى، وإنَّه لا قواعد لها معروفة، وإنها خالية من المادة الأدبيَّة التي تعطيها القيمة الفنيَّة والمعنوية، وإنها خالية من العمق الفكري الذي حفلت به المؤلفات المكتوبة.

الحقيقة أن العامية هي لغة الإنسان الأصلية، وهي جزءٌ منه، وبها يتحرك لسانه عفوياً بلا جهد كما تتحرك يده ورجله وعينه، وبها ينطق فيظهر، بمجرد النطق، وطريقته، وشدَّته وليونته، ونبرته الحنون الحادبة، أو الشديدة المنذرة، مكنونات صدره، وعميق عواطفه، وبها يناجي ربَّه، وحبيبته، ويخاطب الناس، فيستألف قلوبهم، أو يدفع أذاهم، وبها يصرِّف شؤون يومه من اخذٍ وعطاء، واستقضاء ما تتطلبه حياته من رغبات وحاجات.

والعاميَّة «عرَّابة» الفصحى واقدم منها، فقد نطق بها الذين تواضعوا على أن تكون لهم لغة سمُّوها العربيَّة، وإذا لم تكن عاميَّةُ اليوم هي نفسها التي نطقوا بها يومئذٍ، فهذه حتماً من سلائلها.

وللعامية قواعد وأصول، فإذا لم نُعنَ نحن بوضعها وتداولها فليس الذنب ذنب العامية، بل هو ذنب توانينا، لكن المستشرقين كانوا أسبق منا إلى هذا الواجب فدونوا للعامية صرفاً ونحواً، وبينهم اللبناني المونسنيور ميشال فغالي استاذ اللغات السامية في جامعة بوردو[٢].

وللعامية أدب رائق، فقد اوجد المولدون قديماً لشعرهم العامي بحوراً سبعة هي: الشعر، والموشَّح، والرباعي، والزجل، وكان وكان. وقوماً، والحماق[٣]. وعندنا في لبنان انواع اخرى من الزجل، بلغت القمَّة في ضبط أوزانها، وصفاء لغتها، ورهافة شاعريتها، وسموّ اخيلتها، وفيها جميع الفنون البيانية من استعارة وتشبيه وكناية، وجميع الفنون البديعية من جناس وطباق وتوشيح، وفيها جميع المواضيع الأدبية من غزل وافتخار، ومديح وهجاء، ووصف ورثاء، وتقام لهذا الفن الحفلات والمهرجانات والمساجلات، وبه نظمت معظم الأغاني.

والعامية ما خلت قطُّ يوماً من العمق الفكري، فيها حُلَّت اعقد القضايا بالبحث والحوار، ومهما كانت افكار الشخص عميقة فإنه يستطيع أن يعبِّر عنها بالعاميَّة بكل يُسر، لكنه لا يستطيع أن يعبِّر عنها بالفصحى إلاَّ إذا استعار من العامية النطق، أو من المكتبة القلم والورقة.

والعامية ليست غريبة عن العربيَّة، بل هي احد وجهيها، ومثلما نجد للفصحى حسنات تميزها، نجد لتلك ايضاً حسنات تميزها، ولا يمكن لاحداهما

---

(٢) كتابه Syntaxe des Parlers Arabes Actuels du Liban طبع في باريس سنة ١٩٢٣.

(٣) الخفاجي، شهاب الدين، كتاب شفاء الغليل في ما في كلام العرب من الدخيل، مصر سنة ١٢٨٢، ص ١١.

أن تنوب عن الاخرى، وكما أن العامية لا تصلح للكتابة لأن الحروف لا تتسع لتمثيل كل الأصوات والنبرات الصادرة عن المتكلم، والإشارات المعبرة المرافقة لها من اليدين والعينين وقسمات الوجه، فإن الفصحى أيضاً لا تصلح لأن تكون لغة النطق اليومي بسبب الاعراب الذي يقتضي من المتكلم زيادة في الجهد والوقت.

إن العاميه في لبنان تكاد تكون السجلَّ الناطق بتاريخ البلاد وشعبها، منذ اقدم العصور حتى الآن، وهي، في الوقت نفسه، كباقي العاميات، المخزن الذي تجد فيه الفصحى جذور الكثير من الفاظها، والينبوع الذي تستمدّ منه المادّة المستحدثة التي تمكنها من أن تستمرَّ في مستوى العصر.

من المؤسف ألاَّ تكونَ العامية اللبنانية، التي هي بحق أقرب العاميات إلى الفصحى، قد حظيت إلى الآن بدراسة موضوعية علميَّة تاريخيَّة تظهر مالها من قيمة فعليَّة على هذا الصعيد. إننا لا ندعي استعدادنا للاضطلاع بهذه المهمة، لكننا سنلقي في ما يلي نظرة سريعة على جوانب هذا الموضوع من قبيل العلم بالشيء ولا الجهل به.

أثر اللهجات القبلية في العامية اللبنانية:

العامية اللبنانية عربية الأصل، دخلت جبل لبنان بشكل فاعل مع العشائر العربية أيام الفتح الإسلامي، ومع الموجات الأخرى التي جاءت بعدئذٍ، وتطوَّرت بحكم الانتقال من البداوة الى الحضارة، وبحكم التفاعل مع الارامية التي كانت لغة البلاد، ومع اللغات الطارئة، وآثار ذلك ما زالت ماثلة فيها إلى الآن بالرغم مما صارت اليه من تبدل وتطوّر، وأشد هذه الآثار هي التالية:

١ - الإمالة، وهي صوت من أصوات اللين يميل بالفتح إلى الكسر، ويميل بالالف بعد الفتحه إذا كان اصلها ياءً إلى الياء، تكلم بالإمالة قيس وتميم واسد وبعض قبائل نجد. وفي العراق اشتهرت قراءة القرآن بالامالة، وكان معظم

القراء كوفيين اشهرهم حمزة (ت١٥٦هـ) إمام القُرَّاء في الكوفه، وجاء بعده الكسائي (ت١٨٩هـ) فكان شديد الاعتزاز بامالته.

هذه الامالة بقيت إلى الآن في معظم مناطقنا اللبنانية، وتميّزت امالة المناطق الشمالية بالضمّ وهي لهجة سريانية، ويقول الأمير شكيب ارسلان: الدروز في الشوف، والشيعة في جبل عاملة هم جميعاً يمانيون كما هو ثابت تاريخياً (الدروز من لخم وجذام، والشيعة من عاملة) ومع هذا فإن الامالة اليوم غالبة على لفظ الفريقين، وهي ليست على درجة واحدة، بل منها المعتدل، ومنها المفرط، فالمدينة Madina إذا املتها باعتدال قلت مدِينَه Madineh وهي امالة النجديين، وإذا املتها إمالة شديدة قلت مديني Madini وهذه هي الامالة الشائعة في لبنان[٤].

٢ ـ تخفيف الهمزة، فيقول العامة: البير والفار والثار بدلاً من البئر والفأر والثأر، وهذه كانت لغة الحجاز، وكان أبو جعفر ونافع، من قرّاء المدينة يسهلان الهمزة.

إن تسهيل الهمزة في عاميتنا شائع في جميع المناطق اللبنانية، بل وقع ايضاً عندنا قلب الألف همزة في قول العامة: «لأ» بدلاً من لا، وهو لم يرد في اللهجات العربية.

٣ ـ كسر حرف المضارعة، وهي لغة تميم وقيس وأسد وربيعة، وهذه منتشرة في عاميتنا: «صار يِحكي وآنا إسمع»، إلاّ قبل الهمزة فيبقى حرف المضارعة مفتوحاً: يَاكُل، وقبل الواو يُضمّ: يُوفي. كان العرب الذين يكسرون حرف المضارعة يفتحونه إذا جاءَت بعده ياء، إلاّ بهراء فانها كانت تكسر: يِيْأس، وهذا ما عُرف بتلتلة بهراء، وعاميتنا على هذا المذهب.

---

(٤) من محاضرة بالفرنسية تلاها الأمير شكيب ارسلان في مؤتمر المستشرقين في ليدن في اوائل سبتمبر ١٩٣١، انظر كتاب «شكيب ارسلان» لسعود المولى، دار الكلمة للنشر، ١٩٨٣، ص ١١٧.

وكسر أول الكـلام ايضاً ليس قليـلاً في عاميتنـا وإن لم تكن الكلمة فعلاً مضارعاً، وهذا نسب إلى تميم وأسد كقولهم بِعير كِبير وشِعير كِثير.

٤ ـ حذف نون «من» فيقول العامَّة: خرج مْلْبَيت بـدلاً من «من البيت»، وقال دريد بن الصمَّة:

في منزلٍ نازحٍ مِ الحي منتبذٍ كمربط العنـز، لا أدعَى الى خبرِ

وهـذه لغة خثعم وزبيد.

٥ ـ حذف اللام والألف من «على» فيقول العـامة: طلع عَلْمنـبر بدلاً من على المنبر، وهي لغة بلحارث.

٦ ـ ابدال الحروف:

ـ قلب الذال دالاً كما في دير القمر فيقولون: البردعة والدهـب والدمّة بدلاً من البرذعة والذهب والذمَّة، وفي بعض المناطق أيضاً فيقولون: الدقن والسميـد بدلاً من الذقن والسميـذ، وهي لغة قـديمة وجـدت في بكر بن وائـل المتوغلة في البداوة وهي من ربيعة.

ـ إبدال الصاد سيناً والعكس، الصاد تعدُّ من حروف الاطبـاق التي مالت العربيَّة إلى التخلص منها منذ القدم وهي الصاد والضـاد والطاء والـظاء. ونسبة شيـوع هـذه الأصـوات في الأسلوب القـرآني ضئيلة جـداً، فنسبـة الصـاد ٨ في الألف، والضـاد ٦ في الألف، والـطاء ٤ في الألف، والـظاء ٣ في الألف من الأصوات الساكنـة، في حين أن صـوتاً كـالنون مثـلاً نسبة شيـوعه تبلغ ١١٢ في الألف[٥].

ومن درس هذه الظاهـرة تبيَّن أن سكـان الحضر كان من طبعهم الميـل إلى الأصـوات المرقَّقـة، فيما كـانت القبائـل البدويـة تميل إلى أصـوات التفخيم حتى المغالاة احياناً، فنرى بني العنبر من تميم ينطقون بكلمة السـاق: الصاق، ونـرى المغالين من الجهة الأخرى ينطقون بكلمة الصقر: السقر.

(٥) الدكتور إبراهيم انيس، اللهجات العربية، لجنة البيان المصري، القاهرة ١٩٥٢، ص ١١٦.

لقد تخلّف في عاميتنا شيءٌ من هذا، فضلاً عن كلمات معينة يقلب العامة الحروف فيها كما كانت اللهجات العربية من قبل، كقول بعضهم: رحت مَحُمْ بدلاً من معهم، وهي لغة تميم، والودّ بدلاً من الوتد، وهي لغة نجد، والخبيت بدلاً من الخبيث، وهي لغة خيبر.

يضاف إلى ذلك التغيير المكاني في حروف الكلمة، وهو سماعي عند العرب، فقال العامة عندنا: خسيف بدلاً من سخيف، وجنزير بدلاً من زنجير، وجضر بدلاً من ضجر، وجضّ بدلاً من ضجّ، وجنزار بدلاً من زنجار، وجنزبيل بدلاً من زنجبيل، وجوّزه بدلاً من زوّجه.

ويضاف إلى ذلك أيضاً الاشباع، وهو ليس غريباً عن سنن بعض القبائل العربيَّة، فيقول عامتنا: مين بدلاً من «مَنْ» في الاستفهام، وكام بدلاً من «كم» الاستفهامية، وهذا لا يطّرد، وكذلك منخار ومعاك وبَدَال ويَسَاع وبَعْديها ويَوْميها ونهاريْها بدلاً من منخر ومعك وبدل ويسع وبعدها ونهارها ويومها، وهذا لا يطرد أيضاً.

ويقابل الاشباع القصر، فيقول العامة: الريحة بدلاً من الرائحة، ومشالله بدلاً من ما شاء الله وهي لخلخانية الشِحر وعمان.

٧ ـ ترك الاعراب. كان البدويُّ في تبذّله لا يعرب إلا قليلاً، لكنه، عندما يريد، كان يعرب بسجيَّةٍ وعفويَّةٍ بلا معلم ولا كتاب، وعن البدوي هذا اخذ النحويون قواعدهم، لكنه ظهر بعدئذٍ ان كلام بعض القبائل فيه اشياءُ تغاير هذه القواعد، ففسحوا لها مجالاً في كتبهم مكرهين، ومنها:

ـ ان الحجازيين كانوا ينصبون خبر ليس اطلاقاً، وبنو تميم يرفعونه إذا اقترن بإلّا حملاً لها على «ما» التميميَّة، فقال الحجازيون: ليس هذا إلّا بشراً، وقال التميميون: ليس هذا إلّا بشرٌ.

ـ كان الحجازيون والتِهاميون والنجديون يُعملون الأحرف المشبهة بْليس

عمل ليس، وكانَ التميميون لا يُعملونها: ما انت تاجراً بحسب النجديين، وما انت تاجر بحسب التميميين.

- كان بنو أسد يصرفون ما لا ينصرف لعلة الوصفية وزيادة الالف والنون.
- وكان التميميون ينصبون مميَّز «كم» الخبريَّة مفرداً فقط.
- وكانت عقيل تجرُّ اسم «لعلَّ».
- وكانت هذيل تُعمل «متى» عمل «مِن» الجارّة.
- وكانت ربيعة تقف بالسكون على المنوَّن المنصوب: رأيت محمدْ بدلاً من محمداً.
- وكانت بلحارث وخثعم وكنانة لا تخاف اللبس، فتقلب الياء الساكنة إذا ما انفتح قبلها ألفاً، وعلى هذا قال الشاعر:

إنَّ أباها وأبا أباها ... قد بلغا في المجد غايتاها

هذه الانحرافات وأمثالها اشارت إليها كتب القواعد القديمة، لكنها اليوم اهمل معظمها وعاد لا يستعمل. فهذا الانحراف عن التقيُّد باحكام قواعد الاعراب عند فريق من الخاصة، قام حياله اهمال تام لقواعد الاعراب عند العامة في تخاطبهم. ونحسب ان اهمال الاعراب في عامتنا متحدِّر الينا مما ذكرنا، وهذه الطريق سلكتها كل العاميات التي انفصلت عن اللغة السامية الأمّ، فتخلَّت عن الاعراب السامي.

آثار الشعوب الاخرى في عاميتنا:

عندما دخلت العربية لبنان، كان السكان قلَّةً يتكلمون الاراميَّة باللهجة السورية أو السريانية في الشمال والكنعانية باللهجة العبرية في الجنوب، ومن الطبيعي أن تسودَ العربيَّةُ، لغةُ الفاتحين، فتشمل كل المناطق.

لم تكن العربية غريبة عن العبرية، ولا عن السريانية، فمنذ الجاهلية، ثمَّ في الإسلام، كان العرب على تعاطٍ مع سوريا، في الشمال وفي الجنوب، وكان

التفاعل قد توثق بين اللغات الثلاث، فأخذت العربية كثيراً من الألفاظ العبرية والسريانية، واعطتهما الكثير، واشتركت معهما في كثير من الألفاظ والأساليب

والحلقة والعملاق والتلميذ والقدوم والدمية والجرن والخلد والدلو من العبريّة، والسنجاب والفخ والقبّة والنزّ والخندق والبرطيل والخرج والصهريج من الفارسية، والطنجرة والعنبر واللغم والفستان والبنج والدورق من التركية، والدلفين والفانوس والاثير والهيولى والناووس والاسطورة من اليونانية الخ . . . هذه الالفاظ وأمثالها بعد أن عربت صارت عربيّة لا غبار عليها.

٢ ـ وإمّا نزلت في المعجمات، وخصوصاً «الوسيط» الصادر عن مجمع اللغة العربية في مصر، وأمامها كلمة «مولد» أو «محدث» أو «دخيل»، وهذا نوع من الاعتراف بهذه الألفاظ يصدر عن مجمع علمي، مثل البطاقة والبرشام، والطلحية والشبين الارامية، والشتلة والعكّوب والطواشي والجملون السريانية، والشاش والكهنوت وآمين العبرانية، والسيخ والدرويش والبرواز والبابوج الفارسية، والجوخ والجزمة والفوطة والزنبرك التركية، والالماس والطغمة والقفّة والشرنقة اليونانية، فهذه كلها وردت في معجم «الوسيط» فيستعملها بعضهم بكثير من الحذر.

٣ ـ وإمّا بقيت في عداد الكلام العامي ولم تدخل الفصحى وقد ذكر بعضها الوسيط ومحيط المحيط وهي تعدُّ بالآلاف وبينها ألفاظ نحتاج إليها، ولا نستغني عنها كالبقدونس والزاروب والدالية والصوص الارامية، والشموّط والطربون والزوم والبرك السريانية، والساعور والحازوقة والتكّنة والتوك العبرانية، والدويك والنبريش والياخور والشاكوش السريانية، والضبان والأوضة والبرغي والبويا التركية، والقريدس والفلينة والدرابزين اليونانية، والمخابرة والمقاصة والبروتوكول والفيديو المستحدثة الخ . . .

* * *

بعد أن عرضنا بإيجاز ما ترسّب في اللغة، الفصحى والعامية، من آثار الشعوب الغابرة ذات العلاقة بهذه البلاد، يمكننا أن نلاحظ مدى القيمة التاريخية للغة العامية التي تزيد مخزوناتها كثيراً على مخزونات الفصحى بسبب علاقتها

الحميمة بحياة الشعب ومعاناته، فتلقي اضواءً كاشفة على تاريخ التطور اللغوي للألفاظ والتعابير، فيبرز من ورائها التطوّر الاتنولوجي والحضاري والفكري والاقتصادي للناطقين بها، ومن هنا يبدو سبب اهتمام الأمير شكيب ارسلان ببحث اللغة العاميّة.

ومن قبيل الاستدلال التاريخي باللغة العامية قال الأمير شكيب في احدى محاضراته: إن سكان اقليم الخروب لا يُميلون في نطقهم مع أن الشوفيين المحدقين بهم من الشمال والشرق، والصيداويين من الجنوب كلهم يُميلون، وهذا يحمل على احد افتراضين: إما أن يكون سكان اقليم الخروب من قبيلة واحدة اصلاً ولم يختلطوا بقبائل اخرى، وكان جدودهم يلفظون بلا إمالة، وإما أن يكون مجيئُهم إلى جبل لبنان تأخر كثيراً عن مجيء غيرهم، وكان أصلهم من قطر لا يعرف الامالة كمصر أو الحجاز مثلاً، وفي لبنان اجتمعوا في كورة واحدة، وحافظوا على نغمتهم الأصليّة[٦].

وروى الأمير شكيب عن حفني ناصف انه رأى في احد الأيام قوماً يتحاورون، بعضهم من مديرية المنيا، وبعضهم من مديرة بني سويف، فإذا هم، على تقارب ديارهم، وتجاور مواطنهم، متباعدون في اللهجة، متباينون في طريقة الكلام، فقال في نفسه إن الجيل القائم لم ينطق إلاّ بشيء سمعه عن سلَفه، وهذا نقل عمَّن سلف، وبانعام النظر، وقياس الغائب على المشاهد، والرجوع تدرُّجاً إلى الماضي، فانّه ينتهي إلى الجيل الذي دخل مصر يوم فتحها المسلمون في خلافة عمر بن الخطاب، وقَدَّر أنَّ الاختلاف يبدأ من هناك، فأخذ من التباين مادةً ووضعها موضع البحث، حتى إذا ظهر خافيها تكون نموذجاً لباقي المواد، والمادة التي اختارها هي طريقة النطق بالقاف، فبعض أهل بني سويف ينطقون بها قافاً صريحةً كما ينطق بها العلماء والقرّاء، وأهل المنيا ينطقون بها مشوبة بالكاف، وعرض هذه الملاحظة على المنقول عن قبائل العرب،

---

(٦) من محاضرة للأمير شكيب ارسلان، المرجع السابق ص ١١٨.

فوجدها توافق الاختلاف بين قريش التي كانت تنطق بالقاف صريحة وبعض القبائل الأخرى التي كانت تنطق بها مشوبة بالكاف، فاستنتج من ذلك أن العرب الذين استوطنوا ارض بني سويف في اثناء الفتح كانوا قرشيين، والذين استوطنوا المنيا كانوا من قبيلة اخرى(٧).

* * *

ذكرنا سابقاً أن الذين كتبوا عن اللغة العامية كثُر، من قدماء ومحدثين، وكانوا كلهم يضربون على سَنَنٍ واحد وهو تنبيه الكتّاب إلى اجتناب الألفاظ والتعابير العامية، فلا تتطرّق إلى ما ينشئون، إلاّ أن الأمير شكيب كان يسير بعكس هذا الاتجاه، فيبذل جهده، لا في محاربة العامية وشذبها، بل في درس الفاظها وأساليبها، والبحث عن تاريخها لكي يصل إلى جذورها، ويبين مدى علاقة العامية بالفصحى، ولا نعرف احداً ذهب في هذا الاتجاه غير ابن الحنبلي (ت٩٧١هـ) في كتابه «بحر العوام في ما أصاب فيه العوام» الذي عني بتحقيقه ونشره والتقديم له عز الدين التنوخي في دمشق سنة ١٩٣٧، ومن المتأخرين نعرف الشيخ احمد رضا (ت١٩٥٣م) في كتابه «رد العامي إلى الفصيح»، وهذا هو في الحقيقة الاتجاه الصحيح في درس اللغة العامية، على أن يشمل هذا الدرس اللهجات المتباينة في لبنان، وتحديد أمكنتها، والبحث عن أصولها وتاريخها، وما طرأ على معانيها من تطور، ووضع قواعد لها، لا لإحلالها محلّ الفصحى، بل للحفاظ عليها سليمة من اللهجات الطارئة التي لا تمثل الطابع اللبناني الأصيل، والتي تفسد عاميتنا إذا داخلتها، وتفقدها كثيراً من سماتها الأصلية التي نعدُّها من تراثنا العزيز الغالي الذي لا يجوز التهاون فيه.

أنا لا ادَّعي ان هذا الكتاب قد استوفى الدرس المطلوب، بل أقول إنه خطوة كبيرة نحو ذلك، وأحسب أن الأمير شكيب كان على عزم القيام به لو استقرَّ به المقام فترةً من الزمن، أو هادنته مشادهُ الحياة ومغارمها.

---

(٧) من محاضرة للأمير شكيب ارسلان، المرجع السابق ص ١٢٦.

اختتم مقدمتي هذه بكلمة شكر إلى الأستـاذ نجيب البعيني الذي حمـل اليَّ هذه المخطوطة، وقد قيل المسبِّب بالخير كفاعله، وأخصُّ بالشكر الأوفرَ الصديق الكريم الأستاذ محمد خضر الذي وضع هذه المخـطوطة بتصرُّفي، وكـان المشجع عـلى تحقيقها ونشرهـا، فنفض بذلـك عنها غبـار النسيان، وأنقـذها من عـوادي الاهمال والضياع، فله الفضلُ بذلك وهو من أهله.

محمد خليل الباشا



أمير البيان

الأمير شكيب أرسلان

القِسم الأول

رَدّ العَامي الى الأصل

حرف الهمزة

أبى: يقولون «عرض عليه كذا فتأبّى» وهي فصيحة بمعنى أبى[1].

أبط: ويقولون «أخذته تحت باطي» أي ابطي، وهو باطن المنكب، ويقولون «باط الجبل» اي سفحه، وهي ولا شك محرَّفة عن آباط جمع الابط[2]، إذ كثيراً ما نجد العامة تحذف الألف من الكلمات التي أولها الف مثل اتون يقولون فيه «تون»، واسبوع يقولون فيه «سبوع»، وغير ذلك، ثم انه يوجد أيضاً عدا الآباط جمع الإبط، لفظة الإباط وهو ما اخذ تحت الابط.

وأغرب من هذا أنهم أخذوا من الابط فعلاً هو «أبطه» أي وضعه تحت ابطه، وفي اللغة أَبَطَه: هَبَطَهُ، أما أخذه تحت ابطه فهي تأبّطه، ولكنهم حوَّلوا الألف عيناً كما هو في كثير من الأسماء، من فصيح وعامي، فقالوا «عبطه» في لبنان والشام ومصر.

ويقولون «عَبْطَة» أي الحملة المأخوذة تحت الإبط، وليس من فعل عَبَطَ الذي هو بالعين شيءٌ يدلّ على هذا المعنى، فهو ابط بدون شك، وإنما يجيءُ من عبط عند العامَّة قولهم «فلان جاء معبوط» وقولهم «انعبط» بمعنى مستعجل، وبمعنى أُخذ فجأة، وهذه لها أصل في اللغة، لكنهم في الاستعمال ابعدوها كثيراً عن أصلها، فإنه يقال عَبَطَتِ الدواهي فلاناً : نالته من غير

(١) تأبّى: امتنع، قال عمر بن أبي ربيعة:

وإذا قالَ مقالاً جئتُه ... وإذا قلتُ تأبّى وظلمْ

ويقال: تأبّى عليه، وتأبى الشيءَ: تجنّبه.

(٢) والعامة يجمعون «باط» على «بَطاط» فيقولون «حمل ثيابه تحت بطاطه»، وقد يراد بها المفرد احياناً.

استحقاق، وعَبَطَ نفسَه في الحرب: ألقى نفسَه فيها غير مكرهٍ، واعبطه الموتُ: اخذه شاباً صحيحاً من غير علَّة، وأعبَطَ فلانٌ فلاناً: قتله ظلماً لا عن قصاص، اي الفعل الذي يقع بدون مقدمات وبدون أسباب، وفي هذا من المناسبة مع «العَبَط» المصري و«العَبْطة» الشامية ما لا يخفى(٣).

أجن: تقول العامة «مئجنة» لمدقة القصار والغسَّال، وهي صحيحة فصيحة، وهي التي عليها الغناء المسمَّى بالمئجنة أو الميجنة، وبعضهم يحرِّفونها: ميجانه(٤).

أحح: ويقولون «أحّ» بمعنى سعل، وهي فصيحة، وبعضهم ظنَّ أن الهمزة هنا قافاً، وانهم لفظوا بها همزة كما هي عادة كثيرين، فجعلوا أحُّ «قحَّ» والحال هي بالهمزة لا بالقاف، وفي مصر يقولون «كحّ»(٥).

---

(٣) كثيراً ما وقع ابدال الهمزة عيناً، في الفصحى وعند العامة: ففي لسان العرب ومتن اللغة وغيرهما ورد: اكعفتِ النخلةُ بدلاً من أكافَت اي انقلعت من أصلها، وذَعَتَه بدلاً من ذأته اي خنقه، وكَثَعَ اللبنُ بدلاً من كَثَأ اي ارتفع فوق مائه. وفي شفاء الغليل للخفاجي: انزروت: فارسي عرَّبوه عنزروت. وقديماً نسب الى قبيلة تميم وقبيلة قيس عيلان وقبيلة اسد ظاهرة صوتيَّة سمِّيت عنعنة تميم وهي قلب الهمزة المبدوء بها عيناً، وقال ذو الرمة:

وعنْ ترسَّمت من عنقاء منزلةً ... ماء الصبابة من عينيك مسجومُ

وقال يعقوب:

فلا تلهك الدنيا عن الدين واعتملْ ... لآخرةٍ لا بدَّ عنْ ستصيرها

أما العامة فقد ابدلوا الهمزة عيناً في كثير من الفاظهم فقالوا «تلكُّع» بدلاً من تلكأ، و«عنبر» بدلاً أنبار، ونجد هذه الظاهرة منتشرة أيضاً في صعيد مصر، ويعيد احمد تيمور سبب هذه الظاهرة الى التمثل بالاتراك الذين يقلبون العين همزة لتعذر نطقهم بها فظن الآخذون عنهم ان كل همزة اصلها عين فقالوا «عطشجي» بدلاً من اتشجي، و«عشي» بدلاً من اشجي، و«عفارم» بدلاً من افارم، وساقوا بعض الألفاظ العربية في الابدال مساق الالفاظ التركية.

(٤) وفي حاشية متن اللغة ان الميجنة عند العامة اغنية لبنانية شامية، واحسب انها توقع على صوت مدقة القصار التي اسمها الميجنة.

(٥) «قحَّ» لها أصل صحيح أيضاً، فهي تحريف قَحَبَ اي سَعَلَ، وقد يكون التحريف بابدال الباء حاءً اخرى للمجانسة وذلك لابعاد الذهن عن المعنى الآخر لقَحَبَ اي فجر، ومنها «القَحْبة» اي الفاجرة وهما من المولَّد الجاري على السنة العامة، ويقول العامة «قحقح» إذا تردد السعال وكان خفيفاً.

أدم: ويقول عامتنا «أدِّم في نعمتك» و«فلان لا يؤدِّم في نعمته» ويعنون بذلك أنه لم يقتصد ولم يعتدل، ولم يراع صروف الزمان، وهذا من فعل أَدَمَ بمعنى أَلَّف ووفَّق، أي أنه لم يعرف يوفق أموره عندما وصلت إليه النعمة. وكذلك يجوز أن يكون من أَدَمَ الخبزَ أي أكله بالادام وهو كلُّ موافق وملائم أو ما تيسَّر من الطعام بدون طبخ، أي اكل الخبز بما تيسَّر ولم يتعنَّت ولم يتطلَّب، وإنما العامَّة تشدد الدال فتقول «أدِّم» فصار معنى «أدِّم بالنعمة» وفِّر منها، وكذلك «أدِّم بالنعمة» يكون عند العامة بمعنى أدم الخبز تماماً لأنهم يسمون الخبز بالنعمة، ويحلفون «وحقّ هذه النعمة» وهي في الشام والعراق ونجد.

أزز: أزَّه على الشيء: اغراه به، والعامة في الشام ومصر تقول «وزُّه»[٦].

أصل: في لبنان يقولون «أصَّله» أي بيَّن اصله، وهو فصيح[٧].

أكل: يقول العاميُّ في الشام والمغرب «اكلني راسي» إذا كان يحك راسه حكاً شديداً، وهذا فصيح معروف.

أيس: أيس منه إياساً: قنط مثل يئس، وآيسه وأيَّسه: جعله ييأس.

---

(٦) من معاني أزَّ في اللغة قولهم: أزَّ بين القوم: اغرى وافسد، وأزَّ النارَ: الهبها، وأزَّ القدرَ الهب النار تحتها، وأزَّ الرجلَ: اغراه وهيَّجه وفي القرآن الكريم ﴿الم ترَ أنَّا ارسلنا الشياطينَ على الكافرين تؤزُّهم أزاً﴾. اما الابدال بين الهمزة والواو ففي العربية الفصحى كثير منه فقالوا: اوصد الباب وآصده، والإكاف والوكاف، والإشاح والوشاح، ووثَّبه وأنَّبه، ووَشَرَ اسنانَه وأشرها، ووكَّده وأكَّده وفي القرآن الكريم ﴿ولا تنقضوا الأيمان بعد توكيدها﴾.

(٧) وتقول العامة للتحدّي «أصلك تعمل كذا» وتخريجه انك تكون اصيلاً اذا فعلت كذا، والاصيل هو الكريم الأصل والنسب.

حرف الباء

بتع: ويقولون: «بتع» بمعنى بطش، وفلان «بتّيع»، وإنما اخذوها من كلمة أبْتَع اي قويّ ممتلىء، يقال فارس أبتع، وكذلك ورد في اللغة بَتَعَ بأمرٍ: قطعه من دون أن يشاور فيه. وفي مصر يقولون للولي صاحب السرّ «انه باتع».

بتك: وبعضهم يقول «بتكه» بمعنى فتك به، وهذا اصله من بتكه بمعنى قطعه[1].

بجج: ويقولون في مصر والشام «بجّت المياه» و«انبجّت» بمعنى انبجست، ويقولون مجازاً «كدت انبجّ» اي انشقّ من غضبٍ أو اسف أو حزن، وهذا صحيح فصيح من بَجَّ القرحةَ بجّاً: شقَّها، وبُجَّ فلاناً بالرمح: طعنه، وانبجَّ: مطاوع بجَّه.

بجر: ويقولون في بلادنا «اخذ يتبجَّر به» أي اخذ يهينه أو يتحكَّم به، والذي يظهر لي أنه من البُجْر بمعنى الشرّ، ويأتي بمعنى الأمر العظيم.

بجم: وتقول العامة «هؤلاء قوم بجم» اي لا يفقهون حديثاً، وهذا مما ورد في اللغة، وهو بَجَمَ بَجْماً وبُجُوماً: سكت من عيٍّ أو فزع، وتقال في مصر والشام.

بحبح: البَحْبَحَةُ: الاتساع، و«بحبح» و«تبحبح»: عامي فصيح.

---

(١) وقال تأبط شراً في احدى قصائده:

ويجعل عينيه ربيئة قلبه الى سلّةٍ من حدِّ اخلقَ باتك

الربيئة: الذي يراقب العدوّ لئلا يدهم قومه، والسلة: المرّة من سلِّ السيف، والاخلق: الأملس، والباتك: القاطع.

ويقولون «فلان في بحبوحة» اي في بركة وكثرة، وهو في اللغة ليس بهذا المعنى تماماً، ولكنه بمعنى السعة، قالوا مثلاً: «تبحبحت العربُ في لغاتها» اي توسعت فيها، وبحبوحة كل شيء: وسطه وخياره، فالعامة تطلق ذلك على الكثرة، ويقولون«تبحبح» اي صار عنده شيءٌ كثير، و«يا فلان بَحْبِحْ» اي كثِّر.

بحح: ومن الغريب في لغة الأطفال، في لبنان ومصر والشام، كلمة «بَحّ» بمعنى نفد وانتهى، ويريد الطفل أن يزيد في الأكل فيقولون له «بحّ» اي لم يبق طعام، ويسأل عن احدٍ أو عن شيء فيقولون له «بحّ» اي ذهب، فهذا أتى من كلمة بَحْبَاح وهي تنبىء عن نفاد الشيء، قال الحساءِي انه سمع رجلاً من بني عامر يقول: إذا قيل لنا أبقي عندكم شيء قلنا بحباح، اي لم يبقَ.

ويقولون «بح صوته»، وهذا من اللغة الفصيحة، فقد جاء في بحَّ بَحَحاً وبحًّا وبحاحاً وبحوحاً وبُحوحة وبحاحة: اخذته بحَّةٌ وخشونة وغلظ في صوته فهو ابحُّ وهي بحَّاء، قال الشاعر:

بُحَّ صوتُ المال مما منك يشكو ويصيح

بحر: وتقول العامة لمن كثَّر التفكير «بحَّر»، و«يا فلان لا تبحَّر كثير»، ولا يوجد بحَّر بهذا المعنى، لكنهم اخذوه من قولهم في الفصيح تبحَّر في العلم وفي غيره: اتَّسع فيه وتعمَّق[٢].

---

(٢) ويطلق العامة البواحير على الأيام الاثني عشر التي تلي عيد الصليب في ١٤ ايلول من كل سنة ويستدلون بها على حالة الطقس خلال الاشهر القادمة من السنة، وطريقتهم انهم يحسبون يوم العيد لشهره اي لأيلول، وكل يوم من الأيام التالية لشهر من اشهر السنة بالتتابع، ثم يحسبون كل فترةٍ من اليوم ليومٍ من أيام الشهر على زعم ان الطقس سيكون فيه مماثلاً لما تكون عليه الفترة التي تقابله.

بحش: ويقـولون «بحش في الأرض» بمعنى حفـر، وهذه غـير موجـودة، ولكنهـا محرَّف بَحَثَ في الأرض بالمعنى نفسه.

بحص: ويقولون «بحص» للحصى الصغـار، واحدهـا «بحصة»، والأرجـح انها مقلوبة عن حصب مثل قلبهم احياناً وقـع بوعق، وملعقـة بمعلقة، واستجـر باسترجا، وافتصل باصطفل الخ . . فبحصة مقلوبة عن حَصَبَة، لكنَّ الفرق ان الحَصَبَـة محرَّكـة والبحصة عنـد العامـة مسكنة، أو هي مفخَّم بَحَثَ وهـو طلب الشيء تحت التراب، لأن الحصى توجد هناك، وقد يلفظون الثاء سيناً ثم يفخِّمونها الى صاد[٣].

بحلق: ويقولون «بحلَق عينيه»، أو «بحلِقْ» فقط، اي انظر بهـا محدِّقـاً، وأصل هذه بالهاء. ورد في اللغة: جاء بِهلِقاً اي مواجهة «لا يستتر، والبحلقة العامية بمعناها: النظر مواجهة بدون استتار[٤].

بخت: يوجد في حوران قريـة اسمها ديـر البُخت بالضمّ لا يعـرف الناس معنى اسمها، فالبُخت هي الابل الخراسانية. قيل معرب، وقيـل عربي، واستُظهر بقوله: لبن البُختِ في قصاع الخلنج[٥].

بخخ: ويقولون «بخّ الثوب بالماء «متعدِّياً، وليست عربيـة ولا رأيناهـا في اللغة،

---

(٣) قلب الاحرف في الكلمة ورد عند العرب: جَذَبَ وجَبَذَ، وبكلَ ولبَكَ، وطسم وطمس، ومرغفة يقولها العـامة بـدلاً من مغرفـة، وجنزيـر بدلاً من زنجـير. ولم يقتصر القلب على احـرف الكلمة فحسب بل تعدَّاه الى الكلمات في الجملة فقـالوا: ادخلت الخـاتم في اصبعي في حين ان الاصبـع هو الذي يدخل في الخاتم.

(٤) وفي رأي احمـد رضا وانيس فـريحـة ان فصيـح الكلمـة حملق، فقلبت الميم بـاء، وهـو وارد عنـد العرب، ثم قدمت الباء على الحاء فصارت بحلق، وهذا التخريج مقبول ايضاً.

(٥) تستعمل العامَّة «البَخْت» بمعنى الحظّ، وقد جـاء في شفاء الغليـل للخفاجي: تكلمت بـه العرب وهـو برأي الجـوهري معـرَّب. وفي شرح فصيح ثعلب: الجـدُّ: الحظ وهو الـذي تـسمِّيه العـامـة البخت. وذكر المرجع انه معرب قديماً من الفارسية، وفي متن اللغة: مـولَّد او معـرَّب قديم. إلَّا ان الوسيط اورده بلا أية ملاحظة، لذلك جاز لنا استعمالـه بلا تحفُّظ. الخلنـج: شجر كـالطرفـاء من زهره الاحمر والاصفر والأبيض، وحبُّه كالخردل، وخشبه تصنع منه القصاع، معرَّب.

ولعلها من اللغات السورية القديمة سقطت إلى العربيَّة العاميَّة، ومثله «بخبخت السماء بالمطر» اي ابتدأت بمطر قليل، أو امطرت رذاذاً، والصوت الذي يسمع لمثل هذا المطر الرذاذ هو «البخبخة» كأنه من قبيل الحكاية، ولم اجد بخبخ بالعربي إلاّ بمعنى هدر للبعير، وفي مصر يقولون «بخبخ البعير»، وورد تبخبخ لحمه: صار يُسمع له صوت من هزالٍ بعد سِمَن، وهما بعيدان عن «البخبخة» بمعنى الرذاذ. والأرجح عندي أن «بخّ الثياب بالماء» أو «بخبخت السماء» هما فعلان آتيان من بعض اللغات الساميَّة، أو من قبيل حكاية الأصوات، لأن نضح الانسان الثوب بالماء من فمه يحدث صوتاً أشبه بلفظة بخٍ، والماء عندما تبدأ بالمطر تحدث صوتاً أشبه بلفظة بخبخ. ومجازاً قالوا «بخَّ عليه» أي وشى، ويقولون في مصر «بخَّ عليه الثعبان» اي نفث، فكأنَّ البخَّ بمعنى الوشاية اصله من هذا[٦].

بخس: ويقولون «بخس فلان فلاناً» و«مسكين فلان انبخس امام الناس»، وهي عندنا في لبنان بمعنى أخجلَ، و«انبخس» بمعنى خَجِلَ، وهو من قولهم في الفصيح بَخَسَهُ أي نَقَصَه، وبَخَسَهُ: عابه. ومثل ذلك يقولون في بعض البلدان «بخعه» و«ذاك انبخع» ويقصدون بذلك التخجيل ايضاً أو الاذلال، ولكن فصيح هذا الفعل هو بمعنى آخر، يقال بخعه الوجدُ أي بلغ منه الجهد، قال ذو الرمَّة: أيُّهاذا الباخعُ الوجدُ نفسَهُ. ويقال: بخع نفسَه: قتلها من وجدٍ أو غيظ. ويقال: بَخَعَ بالحقّ وبَخِعَ بالحقّ بخاعةً وبُخُوْعاً أي انقاد وأقرَّ واذعن اذعاناً تاماً بالحق، وان يكون فيه بعض المناسبة مع مراد العامَّة بفعل بخع فليس يفسّره تماماً[٧].

---

(٦) والعامة تقول لمن هو على آخر رمق من حياته «الروح فيه بخاخ» وهو من التشبيه للدلالة على القلَّة.

(٧) وثمة احتمال آخر جاءَ في حاشية متن اللغة وهو ان يكون الأصل في «بخعه» العامية: بَكَعَهُ اي بكَّتَه واستقبله بما يكره. وإذا زاد في «بَخْعِه» قال العامَّة «بخَّعه» بمعنى أنبَّه، ومعروف ان وزد فعَّل من معانيه التكثير.

بخش: ويقولون «بخْش» بمعنى ثقب. و«بخَشَه» بمعنى ثقبه، ولا توجد في اللغة بهذا المعنى، ولعلها محرَّفة عن بَخَسَ، فإن بَخَسَ عينَه: فقأها، ومثله بَخَصَ العينَ: قلعها بشحمها، ومعلوم تبادل السين والشين في كثير من الكلمات العاميَّة[8]، وفي مصر «لخش»: ثقب.

بخن: ومما لم اجده ايضاً «بَخَنَ» بمعنى اختبر، تقول العامَّة «ابخنهم قبل أن تدخل معهم» و«فلان باخن هذه المسائل» و«عنده بخنه» أي خبرة. فربما كانت اراميَّة. وفي مصر يقولون «بخص الطريق»: اختبرها، ولعلها من بخَّصَ: حدَّق النظر[9].

بدع: ويقولون «بدَّع» بمعنى أنه أتى بالشيء البالغ النهاية، ولا يوجد «بدَّع» وإنما يوجد أبدع في الشيء.

بذذ: وتقول العامَّة عندنا «بذَّ» بمعنى أعطى قليلاً. ويقولون «احتجت الى دراهم فبذَّني» و«فلان ما يبذُّ احداً» أي لا يعطي احداً، يصفونه بالبخل، وهذا الفعل ينبغي ألاَّ يكون بالذال، وإنما هو مخفَّف من بَضَّ، فإن بضَّ له في اللغة معنى اعطى قليلاً، ويقال: بضَّ الماءُ: سال قليلاً قليلاً، وفلان ما يبضُّ حجره أي بخيل.

برد: ويستعملون «برَّد» بمعنى مَلَكَ، فيقولون «برَّد البلاد» أي دوَّخها. ولا تأتي هكذا، إنما جاءَ بَرَدَ بمعنى استقرَّ وثبت، فكأنهم عدُّوا فعل بَرَدَ فقالوا برَّد، فقولهم «برَّد البلاد» أو «برَّد المزرعة» معناه جعلها تستقرُّ له.

---

(٨) وفي حاشية متن اللغة انه من فعل بخش في السريانية، وفي محيط المحيط ان بَخَشَ والبُخش من كلام العامة.

(٩) «بخن» بمعنى اختبر تذكّرنا بلفظ مَحَنَ الفصحى ومعناها خبر وجرَّب، وهذا ما يقصده العامَّة بقولهم «بخن»، وهم كثيراً ما يبدلون حرفاً بحرف أو هي من السامي المشترك بدليل وجودها في السريانية والعبرانية.

ويقولون «بردايه» للستر الذي يرخى فوق الباب، وهذه تركية، اخذها الاتراك عن الفارسية (برده)[١٠].

برر: ويقولون «البرّاني» و«الجوّاني» أي الخارج والداخل، وهما منسوبان إلى البرّ وإلى الجَوّ على غير القياس[١١].

برز: ويقولون «برزوا العروس» اي زينوها وجلوها، ولم اجدها بهذا المعنى، ولا وجدت بَرَزَ بمعنى أبرزَ، والظاهر أنهم اخذوا هذا الفعل من أبرز بمعنى أخرج[١٢].

برش: ويقولون «برش الثوب بالمبرشة» وهي الآلة المعروفة لنفض الثياب، وليس هذا بعربي، بل هو فعل مأخوذ من لفظة «بروش» بالافرنجي، وهي لهذا المعنى، اما البَرَشُ بالعربي فهو ان يكون على الجلد نقط بيض، ومنه جذيمة الأبرش.

ويقولون «أبرش» من البَرَش وهو نكت صغار بيض على الجلد، وهذا صحيح، في مصر «بَرَشَ» أي قعد على البرش وهو شيءَ من الخوص.

برطل: و«البرطيل» للرشوة صحيح، ومنه «بَرْطَله فتبَرْطَل» صحيح أيضاً، لم

---

(١٠) وعامة العراق يقولون «بردَه» على اصلها الفارسي.

(١١) قال الازهري: هما من كلام المولدين، لكن روي عن سلمان الفارسي قوله: لكل امرىء جوّاني وبرّاني، أي باطن وظاهر. وجاء في الحديث الشريف: من اصلح جوّانيته اصلح الله برّانيته. اوردهما محيط المحيط والوسيط بلا أي تعليق. والأرجح انهما من السامي المشترك بدليل بقائهما في العربية وفي السريانية بمعنى داخل وخارج، والبطريرك يعقوب يقول في كتابه «البراهين الحسيّة» انهما من المتشابه(*). ويستعمل العامة كلمة «برانية» بمعنى فوراً أو رأساً، ولم أجد لها تخريجاً ارتاح اليه.

(*) اغناطيوس يعقوب الثالث، كتابه «البراهين الحسيّة على تقارض السريانية والعربية» دمشق سنة ١٩٦٩ ص ٦٥ و٧٩.

(١٢) في لسان العرب ان البرزة من النساء: التي تظهر للناس بلا حجاب يجلسون اليها، ويتحدّثون عنها، وهي مع ذلك عفيفة عاقلة، تجلس للناس وتحدّثهم، واصل هذه الكلمة من البروز اي الظهور والخروج

تخطىء فيه العامة لكن يفتحون أوله وهو بالكسر، وهو معروف في مصر والشام[13].

برع: وسمعت أحد اعيان طرابلس يقول «انبرعوا به» بمعنى دهشوا استحساناً، وهذا من برع بمعنى فاقَ، وأمرٌ بارعٌ: جميل، وفلانٌ برع اقرانَه أي غلبهم، على أن صيغة انبرع عاميَّة لم ترد في الفصيح.

برعص: «بَرْعَص»: اضطرب تحتك. يقولونها هكذا في المغرب، وفي الشام يقولون «برعط»[14].

برعط: وتقول عامتنا «بَـرْعَط» بمعنى اضطرب وتخلَّج، وهو غير موجود، وإنما الموجود تبرعص الرجلُ: اضطرب تحتك، والأرجح أن تبرعص تحرَّفت إلى تبرعط، ثم قالوا برعط، حتى ا حذوا منها اسماً هو «البُـرْعُط» للسمك الصغير الذي يتحرَّك كثيراً بصورة دائمة على شاطىء البحر، وربما كانت «بَرْطَع» اي ذهب وجاءَ مقلوبة «بَرْعَط»، وسوجودُ بَعْرَصَ بمعنى برعَصَ.

برعم: و«البُرْعم»: أكمام الزهر، أو زهر النبات قبل أن يتفتَّح، صحيح.

برقع: ويقولون «برْقَع وجهه» اي ظهرت فيه بقع، وصحته: بَرْقَح وجهُهُ برقحةً

---

(١٣) البرطيل: خجر مستطيل قدر ذراع، أو حديد طويل تنقر به الرحى (المرجع) ومن معانيه: المعول وكان يُصنع من الحجر، وكنُوا به عن الرشوة لأنها تفعل في الشخص الصلد ما يفعل المعول في الأرض. وفي شفاء الغليل للخفاجي جاء ان سبب اطلاقه على الرشوة ان رجلاً اعطى رجلاً آخر برطيلاً طلبه اليه مقابل قضاء حاجةٍ له، فاطلق البرطيل على كل رشوة. وهو أيضاً ء بعض العامة مهر العروس.

(١٤) بَرْعَصَ ليست في كتب اللغة، ولعلها من تبعصص أي اضطرب، فإذا قتلت الحيَّة وتلوَّت قيل: تبعصصت، وقال العجاجُ يصف ناقته: كأن تحتي حيَّة تتبعصص.

أي قَبُحَ، ولم يرد برقع بذلك المعنى، وإنما ورد البرقع بمعنى ما تستر به المرأة وجهها، وتبرقعت المرأةُ: لبست البرقع[١٥].

برك: ويستعمل اهل حلب «بَرَك» بمعنى قَعَدَ، يقولون «ابرك هنا حتى اجيء» وسألت عسكرياً مرّة في المدينة المنورة اين فلان؟ قال: «كان بارك هنا وذهب». فقلت: ألست من حلب؟ قال: نعم. عرفته من قوله «بارك» بمعنى جالس، وهذا من بَرَكَ البعيرُ أي وقع على بَرْكه أي على صدره، ومن قولهم في اللغة بَرَكَ بمعنى ثَبَتَ، ولذلك يقال أحياناً: برك عليه كذا وكذا من الدين، فهذا صحيح لا غبار عليه.

وفي لبنان يقولون لعمود الحرّاث «البُرْك» بالضم، ويجمعونه: أبراك. وليس وارداً بهذا المعنى، إنما ملحوظ أنهم اخذوه من البَرْك أي الصدر، فان الحرّاث يجعل العود إلى كتفه، ويلقي بصدره إلى الأمام ليتمكن من الحراثة، يعزّز ذلك قولهم في اللغة المبترك: المعتمد على الشيء، و«الصِمْد» احد أقسام البرك، معروف في لبنان وحمص[١٦].

---

(١٥) وبِرْقِعُ جاءت في كتب اللغة بمعنى السماء لما فيها من نجوم، وهذا يوافق المعنى الذي يقصده العامة، وجاء في لامية ابن أبي الصلت:

وكأنَّ بِرْقِعَ والملائكُ تحتَها سَدِرٌ تَوَاكَلَهُ القوائمُ أجردُ

وفسّروا السدرَ بالبحر، وعنوا بالقوائم الرياح، وتواكله: تركه فبقي ساكناً املس. وهناك احتمال آخر وهو ان تكون لفظة «برقع» من بَقِعَ بقَعاً أي صارت فيه بقَعٌ، ومن عادة العامة أن يزيدوا حرفاً للتكثير، فقالوا «برقع» كقولهم «برحش» من «بحش» و«برطع» من «رطع» و«بركش» من «ركش» الخ...

(١٦) البرك لفظة أراميّة ككثير غيرها من ادوات الحراثة، ونورد فيما يلي الأسماء العامية لأجزاء البرك لكي لا تضيع بعد أن حلت الآلة محله وهو في طريق الانقراض:
- الكابوسة: مقبض البرك الذي يضع يده عليه الحرّاث، وفصيحه: السِخْين.
- الذكَر: القائمة تحت المقبض، وفصيحه: الدَسْتَق أو المِتْوَم.
- الفجلة: الخشبة التي تشدُّ عليها السكّة، وفصيحها: النَعْضَم أو الدَّجْر.
- الصِمْد: الخشبة التي يركب فيها الذكر وتمتدُّ قرابة ذراع بين الثورين، وفصيحها الطَيْعُ أو الوجُ.
- الوصلة: عود يوصل بالصمد ويمتدُّ بين الثورين الى النير، وفي مصر تسمّى «القصبة»،

ويستعملون في العامة لفظة «البرّاك» لمستأجر المطحنة، وهي فصيحة، وربما ظنّوها مشتقّة من البِرْكة بالكسر بمعنى حوض الماء، وليس الأمر كذلك، بل هي من البركة بالضمّ، وهذه ما يأخذه الطحان على الطَحن.

برم: ويقولون «لا بدّ من أن يشيل بريمه» اي يسلب قوّته، ولعلهم ارادوا الحبل المبروم أو الخيط المفتول الشديد، فكل ذلك اسمه بريم. فصيحة[١٧].

برن: ويستعمل العامة لفظة «برنيّة» للاناء الخزفي المعروف ويقولون «برنية سمن» وهو صحيح أيضاً.

بزبز: ويقولون «بَزْبُوْز» للقصبة يدخنون بها، ولم ترد في اللغة بمعنى القصبة، إنما ورد البِزْبَاز: قصبة من حديد على فم الكير، فكأنهم حرّفوها من الألف إلى الواو. وفي مصر «البزبوز»: فم الحنفية أو الأنبوب[١٨].

= وفصيحها السِلْب أو الصَبْط أو المَيْس أو الحَلّ.
ـ المَتَعَة: خشبة معترضة تركّب في رأس الوصلة لكي تعلق بالحلقة في النير فتجرّ البرك في أثناء الفلاحة، ولا اعرف لها مرادفاً في الفصيح، ويسميها العامة أيضاً «قطريب».
ـ النير: خشبة توضع على رقبتي الثورين وتشدّ ليقرنا، اللفظة فصيحة ويرادفها المِقْرَن والمضمدة، وفي مصر يسمّى الناف.
ـ السبلين: خشبات أربع في النير لحجز رقبتي الثورين، وفصيحها: الأسْمِقَة وواحدها السميق، وهما أيضاً البنيقتانِ والعضادتان والسميعان، ويكونان الى جانبي رقبة الثور.
ـ الشرعة: حبل من شعر يشدُّ الحلقة الى النير، وربما صنع من السريد، وهو في اللغة الواسط.
ـ الحلقة: عود محنيٌّ كالحلقة تشدُّه الشرعة الى النير وبها تعلّق المتعة، وفصيحها الفَقِيْص.
ومعظم هذه الاسماء العامية من السامي المشترك.

(١٧) البَرِيْم: اسم المفعول من بَرَمَ الأمر أي أحكمه، فقد يكون التعبير العامي يعني ثنيه عن كلّ ما أبرم من أمر، أي هدم كل مخططاته.

(١٨) واشتق العامة من البزباز كلمة «البِزّ» للثدي، وجاء في التاج: البَزُّ والعامّة تكسره: ثدي المرأة. فهل يعني هذا أن البزّ لفظة صحيحة والعامة تكسرها أو أن كليهما من العامة؟ والصحيح هو الأخير. ويطلق العامة كلمة «البزّ» على خلف البقرة أيضاً والعنزة ونحوهما، وعلى انبوب التدخين «بزّ السيكارة».

بزر: ويسمّى عامة الحجاز الأولاد بـ «البُزُوْرَة» ولم اجدها في اللغة بهذا المعنى، سوى أنه ورد أن الرجل البَزُوْر هو الكثير الولد، وأن المرأة البَزْرَاء: كثيرة الولد، فهي آتية من هنا.

بزع: ويقولون في لبنان «بَزَع» بمعنى جهل واسرف، ولم ترد في اللغة بهذا المعنى، إنما ورد بَزُعَ الغلامُ بزاعة: «صار كيّساً مليحاً ظريفاً فهو بزيع، ويظهر أنهم حوّلوها عن معناها الاصلي توسعاً أو جهلاً بأصل المعنى، لأن العامة لا تعرف اللغة، وربما سمع العامي عالماً يقول كلمة في معنىً فيظنها بمعنىً آخر، ويستعملها في المعنى الذي توهمه هو خطأً. وفي سوريا يقولون «بزع» أي صغير.

بزل: وتستعمل العامة «بَزَل» بمعنى شقَّ، فيقولون «الأطباء بزلوا فلاناً» أي شقوا بطنه، وهذا من فصيح الكلام، بزل الشيء: ثقبه، وبزل الخمرة: ثقب اناءَها، وبزل الطِّينَ عن رأس الدنّ: رفعه، ويشدَّد ايضاً، ويأتي منه تبزَّل بمعنى تشقق، قال زهير: تَبزَّل ما بينَ العشيرة بالدم، ثم تستعمل العامة «البزال» لما يُسدُّ به الدنُّ أو الخابية ونحوها، وهو فصيح صحيح[١٩].

بزم: ويقولون «حكيت له كل هذا فما بَزَم ولا بَزْمة» بمعنى فما نطق ببنت شفة، ولم أجد في اللغة بَزَمَ بهذا المعنى، وإنما تكون اتت من بَزَمَ عليه بَزْماً: عضَّ بمقدم اسنانه، واصل استعماله في ما يظهر: انني حكيت له كل هذا فما عضَّ على شفتيه كما يفعل احياناً من يسمع كلاماً يغضبه، ولما كان العامة لا

(١٩) لفظة بَزَل لها في اللغة معنى شقَّ ومعنى ثقب الشيء لإخراج مائة، والعامة عندما تقول «بزل الطبيبُ فلاناً» تقصد المعنى الثاني لا الأول. وقوله «يسدُّ به الدنّ» اي يُسدُّ به ثقب البزل في الدنّ. وصدْر بيت زهير:

سعى ساعيا غيظِ بن مرَّة بعدما　　　تبزل ما بين العشيرة بالدم

وهو من معلقته وغيظُ بنُ مرَّةَ: بطن من ذبيان كان منه الساعيان بالصلح وهما الحارث بن عوف وهرم بن سنان (والانباري ذكر أن هذا الاخير هو خارجةُ بن سنان).

يعلمـون اللغة ظنـوا بزم هنـا بمعنى نـطق، واخـذوا في استعـمالهـا عـلى هـذا الوجه[٢٠].

بسس: ويسمُّون الهرَّ «البِسّ»، ويقولون له إذا انتهروه «بِسّ»، وفصيحهـا البَسّ بالفتح والجمع البساس.

امـا «بَسّ» بمعنى كفى فلم اجـدهـا بهـذا المعنى، وإنمـا البَسُّ: الجهـد، ولعلَّهم ارادوا: هذا مبلغ الجهد، وهي أيضاً زجر للغنم والإبل[٢١].

بسط: ويقـولون للسـاذج أو الغبي «بَسِيْط» والمصـدر «البَسَـاطَـة» ولم تـرد بهـذا المعنى، غـاية مـا جاء في البسيط انـه خلاف المـركَّب، وإنـه الـرجـل المنبسط بلسانه المازح، والبساطة مصدر، ولكن هذه اللفظة بمعنى خـلاف المركب هي التي اخذ منها «البسيط» بمعنى الساذج، لأن هذا يكون رجلاً لا يعـرف الحيل ولا طـرق الكلام، فهـو بعيد عن الـتركيب، وقد تقـول العامـة أحيانـاً «فـرد شقفة» أي قطعة واحدة لا تركيب فيه.

و«البسط» بمعنى السرور في مصر والشـام والمغرب، عـاميّ فصيـح. «إنـه يبسطني ما بسَطَك» أي يسرّني ما سرَّك، واردة في المخصص الجزء ١٣ صفحة ١٣٥[٢٢].

---

(٢٠) وربما كانت تحريفاً لفعل زَجَمَ، وجاء في لسان العرب «ما تكلم بزَجْمَةٍ» اي ما نبس بكلمـة، و«ما سمعتُ له زجمةً» و«سكت وما زَجَم بحرف» اي ما نبس. والزجمة: الصوت بمنزلة النأمة.

(٢١) يرى ادي شير ان «البِسّ» معربة عن «بِشْك» الفارسية، وهي في الكرديـة «بِشِّيك» وان «بَسّ» بمعنى كفى معرَّبة عن بَسّ الفارسية، ومنه بَسّ في التركية والكردية والسريانية المحكيَّة. أما الشيخ احمد رضا فـيرى أنّ اسم البسّ مأخـوذ من صوت زجـره أو هو دخيـل. وقال الخفـاجي في كتاب شفـاء الغليل: اهـل الحجاز يقـولون للهـرّ الذكـر «بِسّ»، ولـلانثى «بِسَّـة»، ويستعملونها ايضـاً لزجرهمـا. والعامّـة عندنـا تسمّي الهرُّ أيضـاً «بسَيْن» والانثى «بسَيْنـة» ولعلَّ هـذا تصغير «بسّ»: بُسَيْس فابدلوا السين فيها نوناً.

(٢٢) وفي شفاء الغليل للخفاجي: البَسْطُ ضدُّ القبض، وفي الحديث: فاطمـةُ بضعة مني يبسـطني ما يبسطها ويقبضني ما يقبضها، قال في المشارق. يسرُّني ما يسرُّها ويسوءُني ما يسوءُها لأن الانسـان إذا سرُّ انبسط وجهه، واستبشر، ولذا يقال: انبسـط إليه اذا هشَّ واظهر البِشْرَ، وفي ضدِّه يقـال: انقبض.

بسـل: ويقـال في جبـل لبنـان «شَغْله بـاسلة» اي معيبـة أو قبيحـة، وفي مصر «بـاسل» و«بسيـل»: مكروه، وهي من قـولهم في فصيـح اللغـة: أَبْسَلَ اللهُ الشيء: حرّمه، ومن قـولهم: «بسَّلَ» بمعنى كـرَّه، ومن البسيل بمعنى الحـرام، وبمعنى الكريه الوجه[٢٣].

بشبش: ويقولون في لبنان «تبَشْبَش فيه» في مقام الشماتة، وذلك بـأنَّ إنسانـاً يقع في مصيبـةٍ فيتضـاحـك اعـداؤه شـماتـةً بـه، وفعـل تبشبش في اللغـة فصيح صحيح، يقال تبشبش الرجالُ بغـائبهم عند قـدومه عليهم اي آنسـوه وهشّوا له، وإنما نقل ذلك إلى معنى التبسم للشماتة. هو ما توسَّع بـه العامـة لأن من عادة الشامت ان يتبسَّم ويضحك، فضحكه عـلى هذه الحـالة ليس بشـاشةً، ولكن فرحاً بنكاية عدوّه وغيظاً به.

بشر: وتقول العامة «ابشر بخير» وهي صحيحة من أَبْشَرَ: فرح.

ويقولون «بشَّر الشجر بالحمل» إذا ظهرت براعمه وعُلم ان له ثمراً، وهذا أيضاً له اصل في اللغة، أبشَرتِ الأرضُ: أخرجت بَشَرَتَها أي نباتها. ثم ورد ان التباشير هي أوائل كل شيء، يقولون «رأى الناس في النخل التبـاشير» أي البواكير. تقال في مصر والشام.

بشط: ويقـولون في جبـل لبنان «بشَّط» أي جلس منبسـطاً، وقد يخفّفـون الـطاء فيقولون «بشت» بـالتاء، و«فـلانٌ له بَشتَـة» اي هيئة عـظيمة، وهـذا كله غير مـوجود في الفصيـح، واظنّـه مصحَّفـاً عن بسَّط، و«فـلانٌ لـه بَشْتَـة» أي لـه بَسْطَة، فإن الشـين والسين تتـداولان كثيراً، فمن الأسـماء كثير اصله بـالسين يلفظونه بالشين، ومنها ما هـو بالشـين ويلفظونـه بالسـين، وفي لبنان يقـولون للشجر «سَجَر»، وعامة بيروت يقولون للشمس «سمس» وغير ذلك.

---

(٢٣) وروى القالي لضمرةَ بن ضمره قوله:

بَكَـرَتْ تلومُـكَ بعـدَ وَهْنٍ في النـدى ... بَسْـلٌ عـليـكِ مـلامـتي وعِتـابي

والبسل بمعنى الحرام يستوي فيها المذكر والمؤنث والمفرد والجمع.

بشم: ويقولون «بشّم المسمار» اي دقّه جيداً ومكّنه، ولم أجد بشّم في شيء من هذا المعنى، غاية ما ورد في بشم: اتخم، والبَشَم: التخمة، أفتراهم اخذوها من هنا اي من الامتلاء؟ لا أدري. في مصر يقولون: «برشم» بمعنى دق المسمار شديداً أو الحم الحديد[٢٤].

بصبص: ويقولون «بصبص الكلب بذيله»، وهذا في غاية الفصاحة والصحة، ويقولون «أوّل ما ابتدأ يبصبص» وهذا من قولهم: بصبص الجروُ إذا فتح عينيه. ويقولون «تبصبص له» اي تملّق، وهذه فصيحة أيضاً، واكثر ما يستعملها كتّاب الأتراك.

لكن عامّة لبنان يستعملون بصبص بمعنىً آخر أيضاً، فيقولون مثلاً «ان فلاناً أخذ يبصبص منذ مدّة» أي انتظمت حاله، وهذه اخذوها لا من البصبصة بل من البصيص وحرّفوها، وفي مصر «بصبَصَ»: غازل وتقرّب.

بصص: ويقولون «بصّ» بمعنى لَمَعَ وبرق، وهو لغويٌّ صحيح. ويقولون للعين «بصّاصة» و«له عين يبصُّ بها قليلاً». فأما البصّاصة للعين فهي صحيحة، وأما «بصّ بعينه» فهو من اللمع، وقد جاءَ: بصبص الجروُ: إذا فتح عينيه، والبصّاص في مصر: الجاسوس.

ويقولون في لبنان والشام ومصر «بصّة نار» وفصيحها: بَصْوة نار.

بضع: يقولون في مصر والشام وسائر بلاد العرب «بضعوا له جرحه» اي شقوه، وهي فصيحة صحيحة.

بطح: ويقولون في الشام ومصر والمغرب «بطح فلان فلاناً» و«كان يبطح ويضرب»، وهذا صحيح فصيح، بطح فلانٌ فلاناً أي بسطه والقاه على وجهه، ويقولون «انبطح على طوله»، وهذه صحيحة أيضاً، انبطح:

---

(٢٤) عندما يقول العامة «بشّم المسمار» يقصدون أنه دقّه جيداً وثنى رأسه من الناحية الاخرى من الخشب، وفي الفصيح يقولون: ردع المسمارَ أي ثنى رأسه وطرَّفه، وهو ما يقصد العامة من قولهم بشّم.

اسبطرَّ[٢٥] على وجهه ممتداً على وجه الأرض. وفي مصر «بطحه» ايضاً: جرحه.

بطط: وتقول العامة «بطّ الجرح والدمّل» بمعنى شقّه، وهذا فصيح ايضاً. ويقولون «بطبط» بمعنى صات واصله للبطّ، وهو فصيح ايضاً.

بطق: ويقولون «بطّق في أرضه» أي قعد وعجز، ولم اجد بطّق بهذا المعنى، وليس هذا الفعل كله موجوداً. والبطاقة هي الرقعة الصغيرة التي فيها الرقم وليست في شيء من هذا المعنى، فالأصحّ أنها بَطّأ بالهمزة وهي أخّر. قالوا بطّأ عليه بالأمر تبطيئاً: أخّر، وفي الحديث الشريف: من بطّأ به عمله لم يسرع به نسبُه. فالذي يلفظ هذا الفعل بالهمزة يكون قال الصواب.

بطن: ويقولون في مصر والشام وطرابلس والمغرب «بطّن الثوبَ»: جعل له بطانة، وهذا من الفصيح، وكذلك البِطانة خلاف الظِهارة من الثوب، وهي من الفصيح أيضاً.

بظبظ: ويقولون للمبالغ في الترفّه والتأنّق «مبَظْبَظْ»، ويقولون «اخذ يتبظبظ في معيشته»، وهذه بالضاد لا بالظاء لكنهم صحّفوها. يقال بضّ الرجلُ بضاضةً وبضُوضَةً: كان رقيق الجلد ناعماً. والبضُّ: الرخص الجسد الرقيق الجلد الممتلىء، وجارية بضّة وبضيضة وبضباضة الخ . . .

بعبع: ويقولون «بَعْبَع» لمن يتكلّم بصوتٍ غليظ اشبه بأصوات الوحوش، وقد يأخذون منه اسماً هو «البُعْبُع» بضمّ البائين الأولى والثانية، ويعنون به شيئاً مخيفاً، يخوّفون به الأطفال. والحقيقة ان بَعْبَع تأتي في اللغة حكاية للأصوات التي تشبه لفظها، وإنها تأتي بمعنى متابعة الرجل كلامه في عجَلَةٍ، وهي هنا من الشق الأول.

بعثر: ويقولون «بَعْثَر الشيء» بمعنى فرّقه، وهذا فصيح صحيح، ومثله بحثره.

---

(٢٥) اسبطرّ: اضطجع.

بعج: «بَعَجَ» بمعنى شقَّ فصيح ايضاً[٢٦].

بعد: ويقولون «قال له كذا وكذا الأبعد» اي كلاماً قبيحاً يريدون تنزيه المخاطب عنه، وفي الجزء الأول من طبقات ابن سعد صفحة ١٠٨: وكان اسقفهم وامامهم وصاحب مدارسهم وله فيهم قدر راكباً مع اخيه، فعثرت به بغلته، فقال اخوه: تعس الأبعد، ويريد رسول الله ﷺ، فقال ابو الحارث: بل تعست انت، أتشتم رجلاً من المرسلين؟!

بعزق: ويقولون «بعزق الشيء» بمعنى فرَّقه، وهي من صحيح العربيَّة وفصيحها. يقولونها في مصر والشام، أما في طرابلس فيقولون بزعق.

بعص: ويستعمل العامة عندنا «بَعَص» بمعنى غريب وهو أن يفاجىء الانسان آخر وهو على غفلةٍ بوكزه في دبره، فمنهم من ينقز لذلك اي يثب على سوقه وتقوم قيامته، فهذا الفعل يسميه العامَّة «بعصاً». ويستعملونه في المجاز بمعنى ان يكيد الرجلُ للآخر كيداً يؤذيه، يقولون «فلانٌ بعص فلاناً» و«فلان انبعص من فلان» بمعنى تأذَّى منه، فهذا يظهر لي فيه احد وجهين: إما أن يكون اصله من بَعَثَ بمعنى أثار وهيَّجَ، وتحرَّفت الثاء سيناً كما هي العادة، ثم صارت صاداً، أو هي من البعصوص، وهو عظم صغير بين أليتي الانسان، أو تكون ساقطة من أهل سوريا من احدى اللغات السامية التي كانت مستعملة فيها قبل العربيَّة، ويقال أيضاً «بَعْبَص»، وفي مصر يقولون «بعبصه» و«ضربه بعبوص»[٢٧].

---

(٢٦) ويقال: بعجت له بطني اي بالغت في نصيحته، وقال الشمَّاخ:

بعجتُ إليه البطنَ حتى انتصحته ... وما كلُّ ما يُفشى اليه بناصح

والمفهوم الغالب عند العامة لفعل بَعَجَ الذي نحسبه مأخوذاً من السامية المشتركة هو أن تحدث بالضغط أو بالصدم انخفاضاً موضعياً في خارج جسمٍ غير مسطح قابل لايجاد هذا الانخفاض كما تفعل الاصبع في فرزدقة العجين، اما إذا كان الجسم مسطحاً فيقولون «طعجة».

(٢٧) وفي اللغة تأتي بعص بمعنى اضطرب وتلوَّى، فنقول: قتلتُ الحيَّة فبعصت اي فتلوَّت متخبِّطةً مضطربة.

بعط: ويقولون «بعط» بمعنى تحرَّك وكثيراً ما يستعمل للطائر أو للحيوان إذا ذبح، وهذا له أصل في اللغة، «بَعَطَ الحيوانَ»: ذبحه، لكنَّ العامَّة استعملوا الفعل لازماً وجعلوه للحركة المرافقة للذبح، وتوسعوا فيه لأن العامة يجهلون المعنى الأصلي فيتناقلون الكلمة بدون تثبُّت، ويستعملونها في ما يعتقدون هم أنه هو معناها، فتبعد كثيراً عمَّا وضعت له في اللغة. مصر لا تعرف هذا اللفظ ولا طرابلس ولا المغرب[٢٨].

بعع: «بَعّ» بمعنى بقّ الماءَ من فمه، و«فلان صار يبعّ» إذا قاءَ قيئاً كثيراً، وهذا فصيح، وورد في اللغة: بَعَّ الماءَ: صبَّهُ في سعةٍ وكثرة[٢٩].

بعق: ويقولون «انبعق المطر» وأحياناً «بَعَق»، وهذا من الفصيح إذ الانبعاق في الأمطار والسوائل موجود، غير أن العامة تستعمل بَعَقَ المتعدّي احياناً كاللازم.

ويقولون «بعق الزيت أو السمن» أي سال، يستعملون ذلك لازماً، لكن في اللغة ليس كذلك، إنما هو بمعنى شقَّ، يقال: بعقَ الزقَّ أي شقَّه، وانبعق المزنُ انبعج بالمطر، وكثيراً ما يأتي العامة بالمتعدّي لازماً واللازم متعدياً كما سنراه في مواضع جمَّة، وفي جبل عامل يقولون «اذهب وانْبعِق» أي انشق وهذا كما يقال في مصر «اذهب وانفلق».

بعل: ويقولون «بَعْل» لما سقته السماء بخلاف «السقي» الذي يشرب من العيون أو الأنهر، وهذا صحيح فصيح، ويقال للبعل أيضاً العِذْيُ[٣٠].

---

(٢٨) ورد فعل «بعط» في السريانية معناه تحرَّك وتململ وتلوَّى كالحيَّة، وقد يأتي بمعنى أجفل، وهذا يحملنا على تقديران فعل «بعط» من السامي المشترك.

(٢٩) ويستعمل العامة «بَعَّ» مجازاً لمن يفضي للمحقق بكل ما يعرف من امور يورط بها الأخرين فيقولون «بعّ كلّ ما في بطنه».

(٣٠) قال الأصمعي: البعل: ما سقته السماءُ والعذي ما شرب بعروقه وانشد:

هنالك لا ابالي نخلَ سقيٍ ولا بعلٍ وان عظم الإتاءُ

وقال الجوهري: البعل والعذي واحد، والعلائلي يرى ان البعل بهذا المعنى هي من المجاز.

بغت: ويقولون في مصر والشام والمغرب «بَغْتـه» بمعنى فَجَأه وهي صحيحة، ويقولون «انبغت» في مصر والشام، وأصلها من هنا[٣١].

بغدد: ويقولون «تَبَغْدَد علينا فلان» اي تدلّل وهي مولّدة[٣٢].

بغض: ويقولون في المغرب والشام ومصر «مَبْغُوْض» ضد محبوب، وهي لغة رديئة والأفصح مُبْغَض.

بغو: ويقولون في مصر والشام وفلسطين وطرابلس «بَغُو» للثمرة قبل نضاجها وهي صحيحة، جاءَ في الفصيح: البَغْوَةُ: الطلعة تنشقُّ فتخرج بيضاء، والثمرة قبل نضاجها.

بقبق: ويقولون في مصر والشام والمغرب «رجل بقباق لقلاق» اي مكثار، وهذه صحيحة، وبقبق الكوزُ: صوت بق بق عند ملئه من حوض أو نحوه.

بقحن: ويقولون في لبنان «بَقْحُوْنة» للبرنيَّة الصغيرة الواسعة البطن، واظنُّها محرفة من البَحْوَنَة وهي القربة الواسعة البطن، وفي مصر «البحونة».

بقط: ويقولون «تبَقَّط» بمعنى اكل، واكثر ما يستعملها عامتنا في محل الكراهة، يقولون «تبَقَّطْ وخَلِّص»، وهي فصيحة، ورد في اللغة: تَبَقَّطَ الطعامَ: تناوله شيئاً فشيئاً. ويقولون «أطيب من البُقط» ولم اجد البُقط وإنما البقاط كغراب: قبضة من الأقِط وهو الجبن المتخد من اللبن الحامض، والأقِط في المغرب الكليلة، وهو اللبن الحامض المخيض ييبَّس[٣٣].

---

(٣١) وقال يزيد بن ضبَّة الثقفي:

ولكنَّهم ماتوا ولم أدرِ بغتةً ... وافظعُ شيء حين يَفْجأكَ البَغْتُ.

(٣٢) تَبَغْدَدَ: تشبَّه باهل بغداد يومَ كانوا في نَعْمةٍ وترف وبسطة عيش، يومَ كانت بغداد عاصمة الدنيا، وهذا يستتبع التيه والدلال، وبهذا المعنى أوردها الوسيط واشار الى انها مولَّدة. اما معناها الاساسي فهو: انتسب إلى بغداد أو تشبه باهل بغداد. وهي من المولَّد العباسي.

(٣٣) وفي لسان العرب وغيره: البَقَطُ: ما سقط من التمر اذا قُطع، وهذا يكون نضج على امّه فحلا وطاب وصار جديراً بأن يضرب به المثل في الطيبة، لكن العامة يضمون الباء وهي مفتوحة.

وفي اليمن «بقط» بمعنى قطع وهو من بَقَطَهُ اي فرقه، وليس هذا في الشام والمغرب.

بقع: ويقولون «بقّع الثوب» أي ظهرت فيه بقع، يستعملونه لازماً وهو من بقّع الصبّاغُ الثوبَ أي ترك فيه بقعاً لم يصبها الصبغ. وورد في اللغة: بقّعت ثيابه: انتضح عليها الماء فابتلت بقعٌ فيها، وهو هنا لازم كما تستعمله العامة[٣٤].

ويقولون في مصر والشام والمغرب «بَقْعَة» بمعنى القطعة من الأرض وغالباً تستعمل في الأرض السهلة بين الجبال، والصحيح أن البَقْعَة بالفتح هي المكان يستنقع فيه الماءُ، وبالضمّ هي القطعة من الأرض، والعوامّ غالباً يفتحون المضموم.

بقق: ويقولون «بَقّ الدَّم» بمعنى قذفه من فيه، ويستعملون «البُقّ» بالضمّ بمعنى الفم، و«بَقّ» بمعنى أخرج من فمه، فهو صحيح، اما «البُقّ» بمعنى الفم فلم اجدها، ولعلّهم اخذوها من فعل بَقَّ، أو هي من الطليانيّة لأن الفم في هذه اللغة «بُكّ».

بقو: تقول العامة عندنا في الجبل «فلان ليس عنده بَقْوة» أي ليس عنده امانة ولا ذمام. ويقولون «لا يبقي في أحد» أي لا يحافظ، وفي الفصيح بَقَا يَبْقُو بَقَاوَةً: انتظر وحفظ، ويقال: ابقِهِ بقاوتَكَ مالَك أي حفظَك مالَك، ومثله بَقَاهُ يَبْقِيْهِ بَقْياً، ويقال أبقى على فلانٍ اي رعى عليه ورحمه. وفي اليمن يقولونها.

بقي: يقولون «بَقَى» وهي لغةٌ من بَقِيَ، صحيحة فصيحة[٣٥].

---

(٣٤) وفي اللغة: بَقِعَ الجلدُ: صارت فيه بُقَعٌ، وفعل تبقّع بالمعنى نفسه.

(٣٥) هي لغة طيء التي تفتح الحرف الثاني من الافعال الناقصة مثل بقي ورضي وفني. ويبدو ان الشعراء يلتزمون بهذه اللغة عندما يضطرهم وزن الشعر إلى ذلك وان لم يكونوا من طيء. قال زيد الخيل الطائي:

لَعَمْـرُكَ مـا اخشى التصعلكَ مـا بَقَى ... عـلى الأرض قيسيّ يسـوق الأبـاعـرَا

ويقـولون «أبقى عليـه» بمعنى استحياه ورحمـه، وهذه فصيحـة، ومن هنـا يأخذون جملة «فلانٌ ليس عنده بَقْوة» اي رحمة ومروءة، ولا يوجد في الفصيح بَقْوَة بالتاء المربوطة وإنما يوجد بَقْوَى وبُقْيَا[٣٦] وبقيَّة[٣٧].

وتستعمل العامة لفظة «تبقّى» بمعنى بقي، فيقـولون مثـلاً «دفعنا من المبلغ كـذا وكذا ومـا تبقّى وضعناه في الصنـدوق»، والحال أن «تبقّى» لم يـرد بمعنى بقي بل بمعنى استبقى، أي انه متعدّ وليس بلازم[٣٨].

بكل: أما «بكَّل» بمعنى زرَّر فليس بعربي بل هو من فعـل Boucler بالفـرنساوي وكـذلك «البكلة» بمعنى العـروة فهي معـرَّب Boucle، وفي الافـرنجيـة اصـل معناها الحلقة الصغيرة، وأمَّـا بكَّلَ في العـربيَّة فمعنـاها خلط، ويُقـال: بكَّل زيدٌ علينا حديثة، ومثله تبكَّل في الكلام: خلط، وتبكَّل القومُ فـلاناً وعليـه: علوه بـالشتم والضرب، وتبكَّـل الشيءَ: اتخـذه غنيمـةً، ثم انَّ البِكلة هي الطبيعة والهيئة والحال والزيّ والخلقة، والجمع: بِكَل[٣٩].

= وقال المتنبي:

فتُعطي من بَقَى مالاً كثيراً ... وتُعطي من مضى شرفاً عظيما

«وبَقَى» يستعملها العامة في اوجهٍ ثلاثة: عند استئناف الحديث بعد فترة راحةٍ وتنفّس فيقـولون «بَقى يا حبيبنا رحنا نفعل كذا وكذا»، واحسب ان معناها في الأصل انه بقي من الحديث أنّه كـذا وكذا. ويقولون «ما بقى بيعيدها» و«ما بَقَى يستحي» وهذه ايضاً من بقي، لكنها اكتسبت معنى العودة بدلاً من البقاء فكأنهم يقولون «ما عاد بيعيدها» و«ما عاد يستحي». ويقولون «حاج تحكي بَقَى» و«يلاّ بَقَى إحكي» وهذه محطّ كلام عند العامة مأخوذة من فعل بقي لكنها تجردت من المعنى الأصلي وصارت بمعنى الحثّ.

(٣٦) وقال اللعين:

فما بُقيا عليَّ تركتماني ... ولكن خفتما صَرَدَ النبالِ

ويقال: نشدتك الله البُقيا، اي ان تستبقي المودّة والتواصل.

(٣٧) وتقول العامة «لي عندك بقوة» أي بقية حساب، وفي القرآن الكريم ﴿بقيَّة الله خيرٌ لكم﴾ أي ما ادُّخر عنده من الثواب.

(٣٨) جاء في المصباح: تبقَّى من الدِيَةِ كذا، وأجاز هذا الاستعمال المدُ والوسيط، وهو في القياس صحيح.

(٣٩) البكلة: الحال والخلقة، حكاه ثعلب وأنشد من مسدَّس الرجز:

لستُ إذاً لـزَعْبَلَهْ ... إن لم أُغَيِّرْ بكلتي ... إن لم أُساوَ بالطُوَلْ

بلس: ويستعملون في لبنان لفظة «البلاس» لنسيج من الشعر يتّخذونه بساطاً، وهو فارسيّ معرّب ورد في كتب اللغة، وجمعه بُلُسٌ، والعامة تُسكّن اللام، وهذا جائز قياساً، أي كلّ ما جاء على فُعُل يجوز تسكينه.

بلش: وتقول العامّة «بلّش» بمعنى ابتدأ، ويجعلون منه اسماً فيقولون «وقعنا في هذه البَلْشة» وهي هنا بمعنى الورطة، ويقولون في التعبير عن ابتداء معركةٍ «علِق البالش»، ويستعملونه مبنياً للمجهول فيقول الانسان «بلشت بكذا»، ولا اجد هذا الفعل ولا هذه المادة كلها في كتب اللغة العربية، فهي إمّا من لغةٍ ثانية سامية، أو محرّفة عن بلج لأن الجيم والشين قد يبادل بينهما العامّة كما في حراج و«حراش»، ومعنى بَلَجَ: طَلَعَ، ويقال: بَلَجَ الصبحُ بلوجاً: بدا، ولا يخفى أن الطلوع هو في الحقيقة ابتداء، كما أن العامة إذا بدأت باستعمال كلمةٍ لا تقف فيها عند حدّ المعنى الأصلي، بل تتصرّف بها وتتوسّع، ويصير كل من لفظ تلك الكلمة يستعملها في ما يفهمه هو مما لا يكون الأصل في المراد من الكلمة فتجدها احياناً قد صارت على مراحل من معناها الذي وضعت له بطول التداول وجهل المتداولين[40]

بلص: يقولون «بلصه» أي اغتصب ماله، وهذا صحيح، ففي اللغة بلّصه من ماله: خلّصه[41].

بلط: ويقولون للصبيّ إذا كان كثير الحركة «بِلِط» ولا أرى لها وجهاً إلاّ من

---

(٤٠) جاء في تاج العروس ان هذه الكلمة سوادية أي ارامية نظراً لانتشار اللغة الارامية في سواد العراق. فهي من السامية كما يقول الامير، لكنّها من المشترك بدليل وجودها أيضاً في السريانية.

(٤١) لم ترد في المعجمات إلاّ مضاعفة: بلّصة، لذلك اعترض العدناني في معجم الاغلاط اللغويّة على من يستعملون المجرّد وخطأهم، إلاّ اننا نقول مع الامير بصحّتها، ونقرّ استعمالها، ونرى ان الوزن المضاعف آتٍ حتماً من المجرّد، لأنه الأصل، وما كان لذاك ان يوجد لولا وجود هذا، وعدم ورود الفعل في المعجمات لا يعني عدم وجوده في اللغة، فضلاً عن ان مجمع اللغة العربية في القاهرة اجاز تكملة المادة اللغويّة إذا ورد بعضها ولم يرد بعضها الآخر، ثم ذكر فعل بَلَصَ في معجمه «الوسيط» وهذا يعني اعتراف المجمع بصحته، وقد سبق ان اورده محيط المحيط، لذلك لا نرى غباراً على قول الامير: «وهذا صحيح».

قولهم في الفصيح : إذا هفا صبيُّكَ فَبَلِّطْ له، وهو من فعل بلَّط أُذنَهُ اي ضرب فرعها بطرف سبَّابته ضرباً وجيعاً، ومن العادة إذا هفا الصبيُّ ان يمسك له ابوه أو معلّمه اذنه فيفركها أو يضربه عليها. فالمظنون أن العامة جعلت من هذا الفعل كلمة «بِلِط» إشارة إلى أنه ممَّن تُبلَّط اذنُهم[42].

ويقولون في لبنان «الصبِّيْر عرقه بِلِط» وذلك أن هذا الشجر الشائك الذي يقال له الصبَّار أو الصبِّيْر الذي له الثمر الحلو، تمتد عروقه بسرعة حتّى على الحجر، ولا يحتاج كغيره إلى ترابٍ كثيف، فهذا معنى آخر لا مناسبة بينه وبين المعنى الأول، وإنما هو آتٍ من البلاط، أي ان عرقه يمتدُّ على البلاط. ورد في اللغة: ابْلَطَ المطر الأرض: أصاب بلاطها وهو الاَّ ترى على متنها غباراً ولا تراباً. وابلط اللصوصُ القومَ: تركوهم على متن الغبراء ولم يدعوا لهم شيئاً، ثم أبْلَطَ: لصق بالأرض لفقره. والحاصل هذه ثلاثة مواضيع اشتقّ فيها الفعل من البلاط، والبلاط في الأصل هو مثل الأرض المستوية الملساء، فلا جرم ان قولهم «عِرْق بِلِط» هو من هنا، وفي بعض المغرب المبلَّط: العاجز.

ويقولون «بلّط فلان في أرضه» أي عجز، وهذا وارد في الفصيح، بَلَّطَ: أعيا في المشي، ويقولون «بلّط الحصان»[43].

بلق: ويقولون «عينها بلقا» أي حياؤها قليل، و«فلان بلّق عينه» اي اقلَّ الحياءَ، ولم أجد أن في البَلَق شيئاً يناسب هذا المعنى خاصَّةً، ولا ورد في كتب اللغة شيءٌ يدلُّ على كون الأبلق هو الذي لا يستحي، ولكن يظهر انهم أرادوا أن يقولوا ان عينها شاخصة رأساً لا تغضي النظر وذلك شأن من ليس له حياء، والابلق هو الذي فيه سواد وبياض تراه بارزاً دون غيره، وأول ما يستجلب النظر، فجعلوا الذي لا يستحي بمثابة[44] الأبلق. وهناك توجيه آخر وهو ان

---

(٤٢) وفي السريانية بلط معناه محبّ للأذى والشرّ، وفي الاشورية بلاطو، وهو من السامي المشترك.

(٤٣) ويقول العامة ايضاً «طَبَّل» بمعنى «بلَّط» أي عجز وقصَّر، وهي مقلوبة عن «بلَّط»، والعامة تفعل ذلك احياناً كما في الفصحى.

(٤٤) كلمة بمثابة بالمعنى المستعملة فيه هنا تُعدُّ من الكلام المولَّد، وقد نقدها العدناني في معجم الأخطاء الشائعة. لكن بما أنَّ من معاني المثابة: المنزل، فإن الأمير ضمَّنه معنى المنزلة لتشابه اللفظ، وقال: بمثابته اي بمنزلته، والتضمين هذا لا يُقبل إلاَّ إذا صدر عمَّن رسخت قدمهم في |

فعل بَلَقَ البابَ يأتي بمعنى فتحه كلّه، فقول العامة «بلّق عينه» أي فتحها كلّها وهذا من دلائل قلّة الحياء.

بلل: ويقولون «لم يَبق احد إلاّ وبل ايده فيه» وهذا فصيح، ففي اللغة بلَّ يده به: ظفر، قال طرفة: إذا بلّت بقائمه يدي، أي إذا وصلت إليه(٤٥).

بلم: وتقول عامة لبنان ومصر «بَلَمَ الثور» بمعنى كَمَّهُ، ويقولون للكمامة «بلام»، ولم اجده بهذا المعنى، بل جاء في اللغة الأبلم: الغليظ الشفتين، وابلمت شفتُه: دَرمت، ولعلّهم سمّوا الشيءَ بما يؤول اليه، فإن الكمامة قد تحدث ورماً في الشفاه، أو الثور المكموم اشبه بالابلم اي غليظ الشفتين، و«البلام» لا صحة له غير انهم بعد ان صاغوا هذا الفعل شقوه منه(٤٦).

بنج: ويقولون «عملوا لفلان عملية جراحيّة وبنّجوه» أي أعطوه البنج حتى غاب حسُّه، والبنج نباتٌ مُسبتٌ مُذهبٌ للحسّ، معرب بنك بالفارسية، فالكلام صحيح.

معرفة العربية كالأمير شكيب، ومثال ذلك في كلام العرب كثير، كقول خالد بن عبد الله في هزيمة له: أطعموني ماءً، فضمَّنها معنى اسقوني، وقول الشاعر:

ما عندنا إلاّ ثلاثة انفس ... مثل النجوم تلالات في الحِنْدِسِ

فذكَّر النفسَ وضمَّنها معنى الشخص، وقول الآخر:

ارى رَجُلاً منهم اسيفاً كأنّما ... يضمُّ الى كشحيه كفّاً مخضّبا

فذكّر الكفَّ وضمّنه معنى العضو. وقول الآخر:

يا أيها الراكبُ المرجي مَطِيَّتَهُ ... سائلْ بني أسد ما هذه الصوتُ

فأنّث الصوت وضمّنها معنى الجَلَبة. وجاء في القرآن الكريم: ﴿فأحيينا به بلدة ميتاً﴾ فذكّر بلدة وضمنها معنى مكاناً، وفي القرآن الكريم أيضاً: ﴿إني أراني أعصر خمراً﴾ فضمّن الخمر معنى العنب.

كل هذا من صحيح العربية وفصيحها لكنه مركب خشن لا ننصح بركوبه.

(٤٥) وهذا القول من عجز بيت لطرفة:

إذا ابتدر القومُ السلاحَ وجدتني ... منيعاً إذا بلَّتْ بقائمه يدي.

وهو في معلقته.

(٤٦) وفي متن اللغة: البلام والبيلم: حديدة توضع في فم الفرس لكبحه وهي غير اللجام، وجاء في السريانية وفي العبرية بلم: وضع البلام في فم الثور فالمادة من السامي المشترك.

بنو: ويقولون في بعض الشوف «يا ابنَ ويا عمَّ» وهو صحيح كما لو قيل يا ابنِ ويا عمٍّ.

بهبه: إذا استعظم احدٌ من العامة شيئاً قال «بَهْ بَـهْ»، وقد يقولها بدون هاء، فتسمعه كأنه يقول «بَبَّب» أو «بَـهْ بَهْ بْ»، وهذا موجود ورد في كتب اللغة بَهْ بَهْ: كلمة تقال عند استعظام الشيء.

بهت: ويقولون «فلان بهت سُوْقُه» أو «بهت بزاره» اي خفَّت قيمتُه، وقد يقولون «بهت» فقط بمعنى خفَّ رونقه وبهاؤه[٤٧]، وهذا من الافعال النادرة التي تبنيها العامة للمجهول، فإنهم لا يبنون للمجهول في العادة إلاَّ في «قتل» و«غلب» و«بهت» وإن كانت عامتنا تلفظ الحرف الأوَّل من الفعل مائلاً إلى الكسر، لكنه معلوم انه مجهول، وفي غير سوريا يظهرون ضمَّ الحرف الأوَّل، والحاصل أن بُهت بهذا المعنى مأخوذ من قولهم بَهَتَهُ أي اخذه بغتةً وحيْرة. وقد يكون لازماً بمعنى دهش وتعب وتحيَّر. بهت الرجلُ: تحيَّر ولكن المبني للمجهول أفصح واشهر.

وتوسع العامة في معنى «بهت» حتى صاروا يستعملونها بمعنى وقف ويقولون «مشيت مسافة ثم بهتّ قليلاً» أي وقفت، أو «لماذا فلان بهت» اي بينما كان سائراً ماذا الذي أوقفه[٤٨].

---

(٤٧) وتقول العامة «بهت لون الشيء»: تغيَّر ونصل. اوردها «المرجع» وذكر انها من العامي.

(٤٨) انكر الأصمعيّ استعمال «أوْقَفَهُ» وقال الفصيح «وَقَفَهُ»، وورد هذا النقد في كتاب الالفاظ الكتابية لداغر، ومعجم الخطأ والصواب ليعقوب، وفقه اللغة لخضر، ودقائق العربية لامين آل ناصر الدين، إلاَّ ان متون اللغة كالصحاح واللسان والمصباح والمُغرب والقاموس والنهاية والتاج ومحيط المحيط واقرب الموارد والمتن اوردت الفعلين المتعدّيين: وَقَفَه وأوقفه بمعنىً واحد، وبذلك يكون استعمالهما صحيحاً من الناحية اللغوية، ولا اعتراض على الامير اذا استعمل المزيد لا المجرَّد. لكنني انصح باستعمال الأخير دون ان اخطّىء الأول، وذلك عملاً بالعرف البياني الذي يميل الى الاستغناء عن الزوائد من كلماتٍ أو حروف إذا كان تركها لا يؤثّر في المعنى، فأقول شغلته لا اشغلته وركضته لا اركضته ووقفته لا اوقفته، ومن معلقة عنترة بن شداد قوله:

فوقفتُ فيها ناقتي وكأنَّها فَدَنٌ لأقضي حاجة المتلوِّم.

والفَدَنُ: القصر.

ويقولون «بهت فلان من قوله» أي اندهش، عامية فصيحة.

بهدل: ويقولون «بهدله» بمعنى اهانه أو احتقره، و«تبهدل»: أُهين، وليس لها وجه في فصيح اللغة، إلَّا إذا كانت مأخوذة من البهدل وهو جرو الضبع كأنه مثله في المهانة. هذا في الشام ومصر والمغرب.

بهل: ويقولون أحياناً «مَبْهُوْل» أو «بَهْلة» أو «أبْهَل» بمعنى أبله، والصحيح انه مقلوب عن ابله، فإن البَهَل غير البَلَه، وبَهَلَهُ في اللغة: لعنه، وأبْهَلَه: تركه، وأبهل الراعي ناقته: تركها، والوالي الرعيَّةَ: تركهم فوضى، والأبهل: شجر الأرز، فلا معنى للبله هنا. وأغرب من هذا انهم يقولون «بهلول» أيضاً، والحال ان البهلول هو السيد الجامع لكلّ خير:

تبكي السماءُ بدمعٍ رائحٍ غادِ   على البهاليل من ابناء عبَّادِ[49]

أما البَلَهُ فهو ضعف العقل، وصاحبه أبله.

بهم: وتقول العامة «باهم» لأكبر الاصابع، وحقُّها إبهام وإنما الجمع هو أباهم واباهيم، لكنَّ العامة وضعوا الجمع موضع المفرد في هذه كما قالوا «باط» محل إبط وذلك لأنهم استعملوا آباط جمع ابط استعمال المفرد، ثم حذفوا الألف على عادتهم في كثير من الكلمات، فصار عندهم «باط»، كما أنهم حذفوا ألف أباهم فصارت عندهم «باهم».

بهور: وتقول العامة في لبنان ومصر والشام «قعد يتْبَهْوَر» اي يفتخر ويدعي، و«فلان يحب البَهْوَرَة» أي الاستطالة والفخر، وهو من قولهم في اللغة ابتهر اي ادَّعى كذباً، ومن قولهم باهره: فاخره، لأن اصل معنى بَهَرَ: غلب

---

(٤٩) هذا البيت قاله ابن اللبَّانة عندما حُمل المعتمد بن عباد، اكبر ملوك الطوائف في الاندلس، من سجنه على سفينة مع أهله ونقل الى افريقيا، وخرج الناس يبكون وينوحون:

تبكي السماءُ بدمعٍ رائحٍ غادِ   على البهاليل من ابناء عبادِ
يا ضيفُ اقفرَ بيتُ المكرمات فخذْ   في ضمِّ رَحْلِكَ واجْمع فضلةَ الزادِ

وبقي المعتمد في سجن يوسف بن تاشفين ملك الملثمين في مراكش إلى أن مات.

وفاق، فكأن «تبهور» بمعنى ادَّعى الغلبة والفوق[٥٠]. ثم أن فعل قَعَدَ بمعنى جعل وطفق فهو صحيح أيضاً، نقول العامة «قعد يفعل كذا» هو من اصل اللغة.

بوج: يوجد مكس اسمه «الباج» يؤخذ على المارَّة، قال الزجَّال العامي:

لبَّسوا بو نجم نصرالدين تاج   تا يمشي عا علي جيش وسفرْ

ثم يقول:

لبَّسوا بونجم نصرالدين تاج   من ذهب وهَّاج لحدّ الوتاج
لَّما طلب للباج منُّو ما نتج   صار ينخّي كل من مص وصفر

مراده انهم البسوا أبا نجم نصر الدين تاجاً حتى يزحف على علي، ثم اعاد على طريقة الموشح فقال البسوا أبا نجم نصر الدين تاجاً وهَّاجاً من ذهب واصلاً إلى الوداج (وهو عرق في العنق ينتفخ عند الغضب، وقد يقال الوَدج، والعامَّة تقلب الدال تاءً)، ثمَّ لما طُلب منه[٥١] الرسم المضروب على المارَّة لم يدفعه واخذ يستنجد برعاة المعزى، كنَّى عنهم بمن مصَّ وصفر، لأنهم هم الذين يمصّون اثداء العنز ويصفرون بالصفارة التي يستعملها الرعاة عادة،

---

(٥٠) ولفعل ابتهر عدَّة معانٍ منها ما قصده الكميت بقوله:

قبيحٌ بمثلِيَ نعتُ الفتا   ةِ إمَّا ابتهاراً وإمَّا ابتيارا

الابتهاران يقول فعلتُ وما فعل أي كاذباً، والابتيار أن يقول فعلتُ وقد فعل اي صادقاً، وكلاهما نقيصة.

وفي مصر يقولون «بَهْوَرَ الجرح» ونحوه فهو «مُبَهْوَر» اي اتسع فهو واسع.

(٥١) قد ينكر بعضهم على الامير قوله: «طلب منه الرسم» لأن فعل طَلَبَ يتعدى بحرف الجر «الى»، لكن معجم الأخطاء للعدناني يجيزه استناداً الى أن الزمخشري قال في كتابه المخطوط «مقدمة الادب»: «طَلَبَ إليه الشيءَ، وطلبه منه: ساله ان يعطيه اياه أو رغب فيه». وقال الزمخشري في اساس البلاغة: «طلب مني فأطلبته: اسعفته». وجاءَ في كليات ابي البقاء: «والطلب عام حيث يقال في الشيء الذي تسأله من غيرك وتطلبه من نفسك»

لذلك يكون كلام الأمير صحيحاً ولا وجه لتخطئته. أو قد يكون ضمِّن فعل طلب معنى فعل أراد، وهذا يتعدَّى بحرف الجرّ من، وفي كلتا الحالتين لا غبار على كلام الأمير.

وهـذا القول يسمَّى المعنىً ومنـه المرصـود الـذي يلتزم حـرفـاً واحـداً ليس في الروي فقط بل في نصف كل شطر مثل:

لمَّا سمعت الدفّ هفّ قلبي هفّ   بدِّي صفيق وكفّ تا يهيِّج غرامي

وهذا يقال له الترصيع في علم البديـع. الذي جرَّ هذا الشرح كله هـو لفظة «الباج»، ففي اللغة العربيـة البأج بـالهمزة، ومسهَّـلاً معناه الضرب ولا مناسبة له هنا، ولذلك الاصحُ انه مـأخوذ من كلمـة البيَّاج Péage الفـرنسية وهي عندهم الرسم الذي يؤخذ على عبور قنطرة أو المرور بطريق(٥٢).

وسمعت بعض أهل لبنان يقول «بوَّج» بمعنى صوَّب، فيقولـون «لا تبوّجـه صوبي» واظنها آتية من باج بمعنى صوَّب، ويقال: بـاجتهم بوائـج الدهـرِ أي أصابتهم دواهيه، وانبـاجت عليهم بوائـج منكرة أي انفتقت عليهم، فـأصل المعنى هو الإصابـة، ولذلـك يكون بـاج بمعنى أصاب أو صـاب، وبوَّج بمعنى صوَّب، وفي مصر «بوَّج عليه»: اخذه بلا حق.

بخ: ويقولون «باخ الثوب» بمعنى ذهب لمعانُه، والمصريون يقولون «بائخ» بمعنى بارد أو غثّ، واصل هذا من قولهم في الفصيح باخ يبوخُ: اعيا، وباخ الحرُّ: سكن، ومثله الغضب، وباخت النارُ: خمدت، وأباخ النـارَ: اطفأهـا، وأباخ الفتنةَ بينهم: اطفأ ما بينهم من العداوة، وربما تكون «بخَّ» اي رش الماء محرَّفة عن أباخ، فإنه يمكن أن يقال اباخ النار بالماء والله اعلم.

بور: ويقولون «بارت الأرض بَوْراً» اي لم تزرع، و«أرض بور» و«أراضيها بـور» بلفظٍ واحد للمفرد والجمع، وهذا كله من اصحِّ العربي وافصحه.

---

٥٢) في شفـاء الغليل للخفـاجي ان الباج بمعنى المكس غـير عربي. وقـال ادي شـير هي معـرب بـاز الفارسية، ومنه باج التركية، وفي متن اللغة ان اللفظة دخيلة والمقدَّر انها فارسية.

بوس: ويستعملون «باس» بمعنى قبَّل، وهي صحيحة أيضاً[٥٣].

بوش: ويقولون «بَوْش» لجماعة المواشي، وصحتها لجماعة الناس المختلطة، يقال: جاؤوا في هوشٍ وبَوْش[٥٤].

بوط: وكذلك «البوطة» بمعنى الجماعة أو العصبه، وهي لست من العربية في شيء، بل هي افرنجيَّة بمعنى حزمة أو جماعة، وأما في معاجم العربية فالبوطة هي البُوتقة معرَّبة، وفي المغرب «البوط» هي البوتقة.

بوع: وتقول العامة «تَبوَّع بالشيء» أي اكثر منه، ويستعملونه في الأكل كثيراً. وأحياناً يلفظونه بالحاء «تبوَّح» وحقيقته بالعين، وهو في اللغة تبوَّع الشيءَ: امتدَّ فيه وادرك غايته[٥٥].

بوق: وتقول العامَّة «باق فيه» اي غدر به، و«فلان بوَّاق» اي غدَّار لا عهد له ولا امانة، وهذا صحيح، باقَ القومَ: غدر بهم، وباقهم: سرقهم، وباقَ القومُ على فلان: اجتمعوا عليه فقتلوه ظلماً.

بيت: ويقولون «بيِّتوا العدوّ» أي اخذوه ليلاً وهو غافل، وهذا فصيح[٥٦].

بيدر: و«البَيْدَر» المحل الذي يداس فيه الحصيد، صحيح، وهذا يستعمل في الشام، أما في مصر فيقولون «جرن»، وفي اليمن «جران»، وفي المغرب وطرابلس يقولون «النادر» وهو من الأندر وجمعه: انادر.

---

(٥٣) جاء في شفاء الغليل للخفاجي: باس بمعنى قبَّل مولَّدة عاميَّة تكلَّموا بها وحرَّفوها:

وقالَ لما بستُ راحاتِهِ ... من ذا؟ فقلت المعدِمُ البائسُ

وفي لسان العرب: البَوْسُ: التقبيل، فارسي معرَّب. وكان ابن اياس يكثر استعمال هذا الفعل، واستعمله الثعالبي في لطائف المعارف، وورد ايضاً في غيرها.

(٥٤) ويقول العامة: «بوش» بمعنى فارغ أو غير مصيب أو غير موفق، والأرجح انها من التركية بحسب «المرجع».

(٥٥) وقال الطرمَّاح:

لقد خفت أن القى المنايا ولم انلْ ... من المال ما اسموبه وابوعُ

(٥٦) كثيراً ما يستعمل العامة كلمة البَيُوت للخبز وغيره وهو فصيح، فقد قال العرب: ماءٌ بيُوتٌ اي بات فبرد. وقال غسان السليطي:

كفاكَ فأغناك ابن نَضْلَةَ بعدَها ... غُلالَةَ بَيُوتٍ من الماءِ قارسِ

حرف التاء

تبع: ويقول اهل الشام «هذا تبعي» اي لي، كما يقول المصري «هذا بتاعي» محرَّف متاعي، وكما يقول التونسي «هذا متاعي»، وكما يقول المراكشي «هذا ذيّالي» وهي مركبة من «ذو» و«لي» أو من «ذيًّا» و«لي» أو من «ذويّ» بالتصغير و«لي» اي الذي لي (وذو هنا طائية من قبيل وبئري ذو حفرت وذو طويت)، وكما يقول الحجازي «هذا حقّي»، وكما يقول العراقي «هذا مالي»، وكما يقول الجزائري «هذا نتاعي»، وكما يقول النجدي «هذا قنّي»، والحاصل ان «تبعي» صحيحه، ففي اللغة التَبَع: التابع، يقع على الواحد والجمع[1].

تبل: وتقول العامة «فُوْل متَبَّل» أو «حمص متبل» وهذا صحيح من التابل وهو في اللغة بكسر الباء وفتحها: ما يُطيَّبُ به الغذاء من الأشياء اليابسة كالفلفل والكمون والبصل وما أشبه ذلك و«تبَّل» مشتق منه، وأهل المغرب لا يعرفون التوابل ويقولون «البزار».

تبن: وتقول العامة في لبنان «تَبَّان» للمحل الذي يكون فيه التبن، وليس بصحيح بل التبَّان بائع التبن، فكأنه على حذف المضاف اي محل التبَّان، ثم يقولون «تبَّن» أي جعل التبن في المتبن وهي صحيحة.

ويقولون «تبَّان» لسراويل صغيرة يلبسه المصارع أو السابح، وصحتها بضمّ أوَّلها، وفي المغرب «التبانة» للسراويل وهي مشدَّدة، وفي الحديث الشريف موجود وهو بالتشديد.

---

(1) وقال أبو داود في وصف الظبية:

وقوائمٌ تَبَعٌ لها من خلفها زَمَعٌ زوائدْ

تخخ: ويقولون «تَخَّ الشيء» اي فني وتهرَّى، ويستعملونه للخشب، وحقيقته:
تَخَّ العجينُ: حمض[٢].

ترب: ويقولون عن الشيء، إذا صار كالتراب أو تحوَّل تراباً «ترَّب»، وصحته في اللغة تترَّب، ويقولون «ترَّبه» أي جعل عليه التراب «ترَّب السطح أو الدار» مثلاً، وهذا صحيح في اللغة.

ترتر: ويقولون «ترتر»: اكثر الكلام، وهي صحيحة[٣].

ترس: ويقولون في الشام والمغرب «ترَّاس» بمعنى سائق الحمار أو الماشي، وفي مصر يقولون «طرَّاس» ولا وجود له في اللغة بهذا المعنى، إنما التَّرَّاس صاحب الترس، ولما كنت في برقة أيام حرب طرابلس الغرب سمعتهم يستعملون «الترَّاس» بمعنى الماشي، ويقولون للجمع «ترِيس»، ويقابلون ذلك «بالسبيب» بمعنى الخيَّالة، فيقولون «تريس» و«سبيب» كما نقول نحن في برّ الشام «خَيْل» و«زلْم»، وفي المغرب «خيل» و«ترِيس»، «فالسبيب» آتٍ من سبيب الخيل وهو نواصيها، واما «التريس» فهو من الترس. والذي لحظته هو أن أصل «التارس» هو حامل الترس، ومن العادة في القديم أن المشاة هم الذين كانوا يحملون التروس، فصار الترَّاس مرادف الماشي.

ترمس: ويقولون «تَرْمَسِت الدابَّة»: ورم باطن فكها فظهر فيه بثور كالترمس، وهذا صحيح فصيح.

تعتع: ويقولون «فلان تَتَعْتَع» أي تحيَّر واضطرب أو اختلط، وهذا غير خطأ، فالتعاتع هي الأراجيف والتخليط، وتَعْتَعَهُ: اقلقه، والتَّعْتَعَة: عدم التبيين.

تغر: ويقولون في الشام وطرابلس «تَغَر» بمعنى انفجر، وهو صحيح فصيح، تَغَرَ

---

(٢) وتقول العامة أيضاً «تخخ»، والتضعيف لاعطاء معنى التكثير.

(٣) وقال الشاعر:

وقلت لزيدٍ لا تُتَرْتِرْ فإنهم ... يرون المنايا دون قتلك او قتلي

والأغلب بالثاء: ثرثر.

العرقُ أو تغرت القربة، وكذلك «التيغار» في لبنان بمعنى الاجّانة التي تغسل فيها الثيابُ، وهي صحيحة، لكنَّ بعض العوامّ يحرِّفونها ويقولون «دغار» كما هي عادتهم في الإبدال بين التاء والدال في كثير من الألفاظ، حتى ان بعضهم يقول «فدر» مكان فتر، وكذلك قد يستعملون الدغار بمعنى الخابية[4].

تفل: «وتفل» بمعنى بصق تقال في الشام ومصر والمغرب، وربما جعلوها في المغرب بالدال. و«التفل» بمعنى البصاق أو الزبد كلاهما في اللغة صحيح[5].

تقس: ويقولون في جبل لبنان ومصر والشام «تَقَّس» بمعنى بحث وفتَّش، فيقولون «ما زلت اتقّس عليه ولا اجده»، فهذه محرَّفة من دَقَس. ورد في اللغة دَقَسَ في البلاد دَقْساً ودُقُوْساً: أوغل فيها، ويقال: ما أدري أين دَقَس ولا اين دُقِسَ به أي اين ذهب وذُهب به. ومن الأدلّة على أنَّ الفعل الأصلي هو دَقَسَ انَّ العامة عندنا تقول «دَقْدَس» ايضاً، مثلاً «كان فلان يدقدس عن دابَّة اضاعها» أو «اذهب انت ودقدس لعلك تجد»[6].

تقن: وتقول العامة «فلان تِقِن» اي محكم الصنعة، وفي اللغة هي تِقْنٌ بسكون وسطها.

تكة: التكَّة: رباط السراويل صحيحة والعامة تقول «الدكَّة» في الشام وطرابلس والمغرب[7].

---

(٤) وفي جبل عامل يسمون خلية النحل المصنوعة من الطين «دغار»، وفي العراق «الدغار» و«الطغار» مكيال خاصّ يزن ثمانين اقّة أو نحو مئة كيلو، وقلب التاء دالاً ورد في كثير من الكلمات، وعرف العامة ذلك فقالوا «دكَّة» بدلاً من تكَّة، ومتّ بدلاً من مدُّ وقد تضخم التاء: «مطّ».

(٥) وقال المتنبي:

لولا الجهالةُ ما دَلَفْتَ الى قومٍ غَرِقْتَ وإنّما تَفَلُوا

أي إذا ما تفلوا اغرقوك.

(٦) جاء في اللغة فعل قسَّ الشيء أو الخَبَرَ ونحوهما: طلبه وتتبّعه، وفعل تَقَسَّسَ الشيء أو الخبرَ ونحوهما: طلبه وتتبّعه أيضاً، وكان يمكن جعل هذين الفعلين اساساً لكلمة «تقّس» العامية، وهذا هو الارجح، إلاّ أن وجود الدال في بعض اللهجات «دقدس» استرعى انتباه الأمير.

(٧) جاء في تاج العروس: قال ابن دريد: لا احسبها إلاّ دخيلاً وان كانوا قد تكلموا بها قديماً. و«شفاء الغليل» يعدّها من المعرب. وهي ارامية دخلت العربية منذ القدم.

تكن: «التَكَنَة»: انظر ثكن.

تلتل: وتقول العامة «تَلْتَلَه» بمعنى زعزعه وزلزله، وتلتل الدابة: ساقها بشدّة، وهذا من اللغة الفصحى.

تلل: يقولون «تلَّ الدابة» أي ارتبطها وقادها، وصحّتها أتلَ الدابَّة، لكن العامة كثيراً ما تحذف الألف ولا سيما في أوائل الكلم، اما تلٍّ بدون الف فهي صَرَعَ فيقال: تلَّه للجبين أي صرعه كبّاً على وجهه، وتل الشيء اليه: رفعه أو ألقاه.

تلم: «التَلَم»: مشقّ الكراب في الأرض بلغة اهل اليمن، والجمع اتلام، وفي لبنان يقولون «تَلْم» بفتح فسكون، وأحياناً يلفظونها بالثاء المثلثة[٨].

تلي: واما قولهم «تَلَّا» بمعنى مَلأ مثل «تَلَّا الجرَّة» فهي خطأ، وأصل الكلمة مَلأ، وبما أن مطاوع ملأ: امتلأ، جعل العامة الفعل المضاعف «تلَّا» بدلاً من «مَلَّا» وهو من قبيح الغلط. ويقولون «انتلا» بدلاً من «امتلا» فيبدلون الميم نوناً.

ويقولون في حوران والعراق والشام «أتلَى» بمعنى آخر، وفي المغرب يقولون «التالي» أي الآخر، وهي صحيحة لأن تَلِيَ هي بَقِيَ، وتليتُ لي من حقّي تَلِيَّةٌ اي بقيَّة، وذهبت تليَّةُ الشباب اي بقيَّته لأنها آخره، وفلانٌ بقيَّة الكرام أو تلية الكرام اي آخرهم.

تمتم: ويقولون «تمتم» اي صار يردّد الكلام في نفسه بصوتٍ خفيّ، وفي اللغة: تمتمَ الكلامَ: ردَّه إلى التاء والميم، أو سبقت كلمته إلى حنكه الأعلى، والتمتام: الذي يعجّل في الكلام ولا يُفهم، والظاهر انهم اخذوه من كون الذي يقرأ في نفسه بصوتٍ خفي يُظنُّ كأنه يكثر من لفظ التاء والميم.

تنبل: ويقولون «تنبل» اي كسلان، وهذا اصطلاح الأتراك، والتَنْبَلُ والتِنْبَال في العربي: القصير.

---

(٨) التَلْمُ بالتاء المثنّاة هو الصحيح، أمّا بالثاء فهو مجازٌ ضعيف.

تنر: ويقولون «تُنُّور» لا للمكان الذي يُخبز فيه فقط، بـل لكل منبـع يصعد منـه الماء بشدَّة مثل عين التنـور في جهات حمص، وكـلا الاستعمالـين فصيح، وفي مصر يقولون «تُنُّور» للأتون[٩].

تهم: ويقولون «داخل مثل التهْمة» أي بارز، ولا يفهمون معناها الأصلي، وربمـا ظنـوا انها التهمة من وهم بمعنى ان يتَّهم رجـلٌ آخر بـذنب، والحـال هي من مادة أتْهَمَ، ومنها التَهَمُ والتَهَمَةُ: الأرض المتصوِّبة إلى البحر وهي بارزة كما لا يخفى، ويقال للشيء الداخـل في غيره، واكـثر ما يستعمـل في الأرض، «مثل التهمة» هو فصيح لأن التهائم تدخل أحياناً في البحر كاللسان.

توز: ويقولون «تاز الشيء» بمعنى تناوله بالكفّ مرمياً اليه من بعيد[١٠]. وكانوا إذا اطلقوا الشاهين على الحجل فأدركه وضربه في الهواء فاهتزّ من الضربة قـالوا: اخذه تاز، وهذا كله مأخوذ من قولهم في الفصيح: تَازَ السهمُ في الرميَّة: اهتزَّ فيها[١١].

---

(٩) قيل التنور لفظة فارسية أو عبرانية أو سريانية، فعرِّبت قديماً ووردت في القـرآن الكريم ﴿حتى إذا جاءَ امرنا وفار التنُّور﴾.

أما التنورة التي يشبه شكلها شكل التنور، واسعة من اسفلها وضيِّقة من اعلاهـا، وقد اخـذت اسمها عنه، فهي ما برحت تتجافى عن ذكرها المعجمات وتعدّها من كلام المولـدين. إلَّا ان مجمع اللغة العربية في القاهرة، في جلسة ١٧ شباط سنة ١٩٧١ أقرَّ أن يطلق على التنورة الاسم الـذي اقترحته لجنة الفاظ الحضارة وهو النِصْفِيَّة، لكن معجم الوسيط لم يذكرها. واشار معجم الاغلاط اللغـوية للعـدناني إلى كلمـة النُقْبَة وهي في المعجمات سراويل بـلا ساقـين واقترح اطـلاقها عـلى التنورة. لكنني ارى ان النصفيَّة ستبقى في ربائد المجمع، والنُقبة في معجم العدناني ولن يـستعمل الناس، وانا منهم، إلَّا التنورة، وكان اولى بالمجمع ان يعرِّب كلمة التنـورة كما عـرَّب الأقدمـون التنُّور. وكفى الله المؤمنين شرَّ القتال.

(١٠) تاز في السريانية وفي العبرية هي بهذا المعنى. وهذا يرجِّح كونها من السامي المشترك.

(١١) هناك تخريج آخر وهـو أن التُوز في اللغـة بمعناه كـرة من خرق يلعب بهـا الصبيان، فـإذا رماهـا الواحد إلى الآخر نبَّهه بقـوله «تُـوْز» أي كرة، فخيِّـلَ ان «توز» هي الأمـر من فعل «تـاز» فأخـذه العامة واستعملوه. وللتُوز معنى آخر في اللغـة وهو الخشبـة التي يرمي بهـا الصبيان الكـرة، وهذه ترجِّح صحة التقدير.

تول: ويقولون في لبنان «تَوَله» أو «ثَوَله» أي أفقده عقله، وهذا من الأثول في الفصيح بمعنى الأحمق.

توم: وتقول العامة «تَوْم» للولدين يولدان معاً، وصحته تَوْأم، فالعامة على عادتهم يحذفون الهمزة، والتوأم في اللغة المولود مع غيره من بطن واحد، فيقال: هذا توأم هذا، وهذه توأمة هذه، فإذا اجتمعا قيل: هذان توأمان، وقد يقال: هذان توأم، كما يقال: هذان زوجان أو زوج. اما العامّة فلا تقول «تَوْمان» للمثنى بل إذا اجتمع الاثنان تقول عنهما «توم» أيضاً. ويخطّئون العامة بقولهم «تَوم» عن الاثنين، والصحيح أن لا خطأ في ذلك، وإنما الخطأ في حذف الهمزة[١٢]، ومثل هذا فاشٍ في كلام العوام، هذا في الشام، وفي طرابلس: «توامة»، وفي المغرب «توام».

توه: «تاه» بمعنى هلك، وبمعنى ذهب وضلَّ، وبمعنى تكبَّر، كله من الفصيح الصحيح.

ويقال «ولدت له تُوْهَة» وهي مؤنَّث تُوه، والتُوه: الهالك، وكلُّ مولود لا شك هالك، فالجملة صحيحة[١٣]

توو: يقولون في برقة «توًا» أي الآن، ويقولونها أيضاً في مصر وفي جنوب سوريا وفي تونس، وهذه معناها الساعة، ولكن يجب أن تكتب بالتاء المربوطة «تَوَّة» فيقولون «تَوَّة» أي التوَّة، مثل قولهم في البادية «الحزّ» اي الحزَّة وهي الساعة أيضاً، وقولهم «هَسَّعُ» هي ها الساعة، وفي العراق «هَسّا»، وفي لبنان «إسّا» اي الساعة، وفي اليمن «توّجاء» اي الآن جاء، وفي المغرب «دابا» من

---

(١٢) تسهيل الهمزة كان في لهجة القبائل الحجازية العامية، لكنها كانت في الفصحى تحقّقها.

(١٣) وتسمية البنت بالتُوهة فيها دعاء ضمني عليها بالهلاك لأن ولادة البنت كانت دوماً مكروهة، وكانت البنت في الجاهلية تُوأد. ومن هذا القبيل كانوا يسمون الملدوغ سليماً دعاءً ضمنياً له بالسلامة

الداب، وفي المغرب ايضاً «ذَرْوَك» محرَّف عن ذا الوقت، وفي الحجاز «ذَرْوَك» من ذا الوقت، وفي صعيد مصر «دَلْوَق» من ذا الوقت، وفي سوريا «هَلّق» اي هذا الوقت، وفي الحجاز «ذا الوان» اي ذا الأوان.

تيح : في لبنان يقال «تائحة» بمعنى حادثة غير منتظرة وهي مخفَّفة من طائحة [١٤].

---

(١٤) وزاد الامير بين هلالين (يجب البحث عن تاح). من معاني تاحَ الرجلُ: وقع في البلايا، وتاح الأمرُ: قُدِّر، ويقال: أتاحه اللهُ له أي قدَّر عليه خيراً أو شراً، والتِيِّحُ: الذي لا يزال يقع في البلايا. فالتائحة العامية، كما قدَّر الأمير، ليست غريبة عن هذه المادة، فهي اسم الفاعل المؤنث من تاح، بمعنى البليَّةُ المقدَّرة.

حرف الثاء

ثفل: «الثُفْل» بمعنى ما سفل من كل شيء، يقال في الماء والمرق وغيرهما، هو من الفصيح.

ثقل: ويقولون «الثَقَل» بالتحريك بمعنى الاحمال. يقال معه ثَقَل أي اسباب وحشم وهذه من افصح اللغة.

ثكن: ويقولون في بلادنا «ثَكَنَة» للسقف الذي يعمله النجّار من الخشب والآجر ويلفظون بها بالتحريك، ولا ادري لها وجهاً من اللغة سوى الثكنة وهي السرب من الحمام وغيره، أفتراهم أخذوها من هنا لأن محل الحمام غالباً يكون فوق السطوح، والثكنة تأتي بمركز الأجناد ومجتمعهم على لواء صاحبهم، وبديهي أن المعنى الأول هو الأقرب لما تقصد به العامّة، على أن ضبط الثكنة الصحيح هو بضمّ الأول وسكون الثاني. في مصر يقولون للسقف المذكور آنفاً «تكلة، وظاهر أنه محرَّف من النون إلى اللام[1].

ثلم: يقول العامة «الثَلْم» لما تحفر سكة الفلاح في الأرض، وهذا صحيح لأنه من فعل ثَلَمَ أي احدث خللاً أو ثلمةً، تقال في الشام، وفي اليمن بالكسر «الثِلْم»، وفي المغرب يقولون «الخطّ»[2].

---

(١) التَكَنَةُ بالتاء للسقف الخشبي تحت الآجرّ لفظة تركيّة لم تعرَّب، اما الثُكْنَةُ للجند فهي فارسية معربة، بحسب رأي بعضهم، إلاّ ان العلائلي يرى ذلك وهماً (المرجع).

(٢) اكثر ما يستعمل العامة عندنا التاء المثناة وهي الأصل، وجاء في لسان العرب: التلم: شقّ الأرض بلغة اليمن واهل الغور. واشتقّ العامة فعلاً فقالوا «تلّم الارض» إذا شقها اتلاماً متساوية، والثلم بالثاء صحيح على أنه من المجاز.

ثمد: في سفري من معان إلى ترعة السويس مررنا بمكان فيه بئر ماؤها قليل، قبلَ الوصول الى قلعة النخل بيومين، واسم تلك البئر «بئر الثَمَد»، وهو اسم صحيح، فالثَمَد هو الماءُ القليل أو الحفرة في الرمل يظهر في اسفلها قليل من الماء[٣].

ثمر: ويقولون «معمِّر مثمِّر» وهذا من الفصيح، ثمَّرَ الرجلُ مالَه: زكّاه ونمّاه.

ثمل: وقضيت ليلةً في خيمةٍ بالصحراء، وكان معنا رجل عراقيٌّ فقال للأتباع: املأوا القرب من الثميلة، وكان هناك بَقعة فيها بقيَّة من ماء المطر، فهذه كلمة صحيحة فصيحة، فالثميلة هي البقيَّة من الماء في الصخرة أو في الوادي.

ثني: ويقولون في الشام والمغرب «ثِني» للجدي الذي له حولان، وفي اللغة الثَنِيُّ: الذي يُلقي ثنيَّته، ويكون ذلك فى ذوات الظلف والحافر في السنة الثالثة، وفي المغرب يقولون لمن له سنة حوليّ وجذَع.

وفي الشرق من دمشق عقبة يقال لها «ثنيَّة العقاب» وهذه فصيحة جداً، فالثنيَّة: طريق العقبة، وفي تونس يقولون للطريق «ثنيَّة».

ثوب: ويقولون «تثاوَب» أي كسل واسترخى وفتح فاه بغير قصدٍ، وفي المغرب يقولون «تفوَّه»، وصحته تَثَاءَب وثَئِبَ، لكن العامة كثيراً ما تقلب الهمزة واواً أو ياءً، فالواو مثل «استونس» اي استأنس، وفي مثل «وكُل» بمعنى أكُل او اطعم، والياء في مثل «ياتون» اي أتون، ومثل قول بعضهم «يسير» بدلاً من أسير. وفي المغرب والشام يقولون «ونَس» بدلاً من أَنُس[٤].

---

(٣) ومن شعر النابغة الذبياني قوله عن زرقاء اليمامة:

أحكُمْ كحكمِ فتاةِ الحيِّ إذ نظرت الى حَمامٍ سراعٍ واردِ الثَمَدِ

(٤) تسهيل الهمزة لغة قبائل الحجاز في ابتذالهم، ويحقّقونها في فصحاهم.

حرف الجيم

جبب: «الجبُّ» بمعنى البئر معروف، وعامة لبنان تستعمل الجبَّ ايضاً بمعى أصل الشجرة الصغير فيقولون «جبّ الكرم» و«جبّ قَرع» و«جبّ يقطين» وهلم جرًّا، ثم يستعملونه مجازاً بمعنى الفصيلة من بطنٍ من البطون، فيقولون «في الجبل العائلة الفلانية خمسة جباب، جبّ بني فلان وجب بني فلان الخ . . .» ومن الغريب انهم يستعملون كلمة «الجبجاب» ايضاً للشجر البرّي الصغير المسمّى «بالجَرْبان» و«البلّان»، وكل هذا لا يوجد في اللغة بهذه المعاني، وإنما التوجيه فيه أنه مأخوذ من فعل جَبَّ وهو في الفصيح: قَطَعَ، فكأنما لمحوا في هذه الاشجار لها معنى القطع لأن الشجر البرّي كلّه يقطع لأجل الحطب، والكرم يُجَبُّ في أوّل سنةٍ من غرسه من على وجه الأرض، فاستعملوا لكل ما يجبّ من الشجر لفظة جبّ، فلا تسمعهم يقولون لشجرةٍ كبيرة من الزيتون مثلاً جبّ زيتون بل هو اصطلاح لاحق الشجر الملاصق للأرض، وقد ضاعفوه أيضاً فقالوا للبرّي الملاصق للأرض «جبجب» و«جبجاب»، وليس من اللغة، بل في اللغة جَبْجَبَ: ساح في الأرض، وهو معنىً آخر، لكن ورد تجبجبَ اللحم: تقطّع لأجل التقديد، فعلى كلّ حال هو آتٍ من القطع. اما استعمالهم الجب لفرع من فروع العائلة الكبيرة فهو من باب المجاز كما يستعملون الفرع واصله فرع الشجرة، ولم اسمع بهذا الاستعمال إلا عندنا في الجبل.

أما قولهم «فلانة لا تتجبجب من فلان لأنه محرمها»: لا تتستّر، و«فلان لا يتجبجب» اي لا يتوارى، فليس في الجبجبة معنى في اللغة كهذا، بل تجبجب

اللحمُ. اتّشق، واتّشق: مطاوع وشق أي شرَّح وقدَّد، والجُبْجُبَة هي زنبيل من جلود يُنقل فيها التراب. والذي يظهر انه من الجُبَّة وهي ثوب طويل يُلبس فوق الثياب، واصل الفعل تجبَّبَ: لبس الجُبَّةَ، فالعامة جعلوها تجبجب، كما يعملون ذلك في كثير من الأفعال، فيقولون «تعَوْعَج» مكان تعوَّج وهلم حرا، والمعنى أنَّه لبس الْجبة التي تستر كل ثياب المرء، أي تسترَّ، ويجوز لك ان تقول انه تحريف تجلبب[1].

جبر: ويقولون «جَبر العظم» إذا صلح بعد كسر، وهو فصيح، ففي اللغة ورد جبرَ العظمَ جبراً وجبارة: اصلحه، وجَبَرَ العظمُ جبراً وجبوراً: صلح بعد الكسر، اي يرد متعدياً ولازماً، والجَبارة في اللغة هي العيدان التي تجمع فوق العظم الكسير وتشدُّ ليجبر بها، والعامة تقولها وتقول جبار أيضاً، وفي المغرب جبرة.

ويقولون في الشام ولبنان واليمن «جابره في الكلام»، و«فلان عنده مجابرة» اي ملاطفة ومحاسنة، وهذا من فصيح العربيَّة.

جبن: «الجبَّانة» للمقبرة من الفاظ العامة وهي صحيحة[2].

جبه: يقولون «حكى له كذا ولم ينْجبه منه». يستعملون «انْجَبَه» بمعنى خشي أو استحيى، وهذا له أصل في اللغة: جبهه: صَكَّ جبهتَه، وجبهه بالمكروه: استقبله به، يقال: «قصد فلان فلاناً في حاجة فَجَبَهَه» أي لم يُجبه اليها وردَّه خائباً، فالعامة استعملت من جَبَهَ فعلاً مطاوعاً هو «انجَبَه»، ولم يرد في

---

(١) والتخريج الآخر هو ان الجبّ جذر سامي مشترك معناه القطع، فإذا صيغ منه فعل تجبجب (تفعلل) يكون معناه انقطع، فالمرأة التي لا تتجبجب هي التي لا تنقطع عن التعاطي مع الناس، ونحسب أن هذا هو المقصود من القول العامي.

(٢) الجبَّانة: الصحراء، وتُسمَّى بها المقابر لأنها في الماضي كانت تُتخذ في الصحراء وهي من قبيل تسمية الشيء بموضعه.

اللغة، وتوسعت في المعنى فجعلته هابَ أو خضع وما اشبـه ذلك. وفي اليمن جَبَهه بمعنى كسر خاطره[٣].

جبو: وتقول العامة «فلان جَبًّى القوم» أي اخـذ منهم الجبوة، وهـذه صحيحة: جَبَى القومَ: اخذ منهم الجبوةَ، وجبَّى للمبالغة، والجبوة هي المصـدر أو اسم المرَّة من جبا الـذي هو جَمَـع، وأصله للخراج، ومنـه الجبايـات اي الضرائب الاميرية[٤].

جحد: وتستعمل عامتنا وفي الشام والمغرب «جَحَد» بمعنى انكر مع العلم بالشيء فيقولون: «سأله القاضي فجحد» وهذا في غاية الفصاحـة، ويقولـون «طالبتـه بحقّي فجحد» وهي لبنانية.

ويقولون «جحد» بمعنى كفر أو أنكر، وهو صحيح فصيح.

جحش: ويستعملون «المجـاحَشـة» بمعنى المـدافعـة عن النفس، وأحيـانـاً بمعنى المنازعة، وجاحَشَ عن نفسه أو عن خيط رقبته: دافع، وهو من الفصيح.

جحف: وتقول العامة «هذا يجحف بحقوقي» اي ينقصها، وهـو فصيح، اصله من اجحف السيـل بـالشيء: ذهب بـه، وأجحف زيـدٌ بعبـده: كلَّفـه مـا لا يـطيق، واجحف بـالشيء: ذهب بـه، وكـثر استعـمال الاجحـاف في معنى التنقّص الكثير.

جخخ: وتقول عامتنا «جَخّ» بمعنى تعظَّم وتـأله ولبس الثيـاب الفاخـرة، و«فلان جخّـاخ» أي متكثّر من اسبـاب الرفـاهية ومحبٌّ للظهـور، وأصله من جخَّ في

---

(٣) استعمال فعل المطاوعة صحيح قياساً، ويجوز استعماله لغةً بعد قـرار مجمع اللغـة العربيـة في مصر الذي اجاز اطلاق القياس ليشمـل ما قيس من قبـل وما لم يُقس، ووجـه استعمالـه تقديـر الفعل المتعدّي قبله: جَبَهَهُ والاكتفاء بفعل المـطاوعة «انجبـه». اما التـوسع في معـاني الألفاظ فقـد اقرّه المجمع أيضاً لأنه واقع التوسع الحضاري الذي يجب ان تـسايره اللغة.

(٤) وفي اللغة: جَبَا يَجْبُو جَبْواً وجِبَـاوَة (واوي) المالَ والخـراجَ: جمعه، وجَبَـا الماءَ: جمعـه في حوض. وجَبَى يَجْبِي جَبْياً وجِبَايَةً (يائي): مثل جبا، والجَبْوَة: اسم المرَّة من جَبَا، والجَبْيَةُ: اسم المـرَّة من جَبَى.

اللغة، بمعنى اضطجع وتمكّن واسترخى، وذلك فعل الكبار الذين لا يبالون إلّا براحة انفسهم، فأخذها العامة من هنا وتوسعوا في معناها حتى صارت عندهم للابّهة والظهور. وفي مصر «جخّ»: افتخر بالباطل[٥].

جدد: «الجدّ» ضدّ الهزل معروف عند العامة، لكنهم في بلادنا يلفظونها بالفتح، مع ان الجدّ بالفتح معناه الحظّ والرزق وأبو الأب وأب الأم ومصدر جدَّ.

جدر: ويقولون في لبنان عن الأرض المقاربة للدار «جدار» ويأخذون منه فعلاً فيقولون «جدَّر» للنبات والشجر إذا امتدَّت عروقه وكبر، وكذلك الأرض نفسها تجدّر إذا كانت تسمَّد وتخدم خدمة الأراضي الملاصقة للدور، وهذا من كلمة جدار بمعنى حائط، ولكن لا ترد هذه الصيغة بهذا المعنى بل جدَّر الرجلُ الجدار: بناه، ثم جاءَ في اللغة قولهم جَدَرَ الشجرُ جدراً: طلع ثمره، وجَدَرَ النباتُ جذارةً: طلعت رؤوسه، وكذلك يجوز أن يكون جدَّر محرَّفاً من جذَّر من الجذر[٦].

ويقولون «جدَّر الصبي» أي ظهرت فيه الجُدَرِي، و«فلانٌ مجدَّر»، وصحته جُدِر الصبيُّ بالبناء للمجهول فهو مجدور، على ان العامة تقول «مجدور» ايضاً، وهناك اكلة من العدس تسمّيها عامة لبنان «المجدَّرة»[٧] تشبيهاً لها بالوجه المجدور، وهذه صحيحة على كونها اسم مفعول من جُدِّر أي جدر مع المبالغة.

جدع: ويقولون «جدعوه كتاف» أي كتَّفوه أو شدوه وثاقاً، وهو صحيح من جَدَعَ فلاناً: حَبَسَه، كأنهم يريدون أن يقولوا انهم حبسوه مع الكتاف له،

---

(٥) وثمّة فعل جَخَفَ بمعنى تكبَّر، فقد يكون العامة ابدلوا الفاء خاءً وادغموا الخاءين، ولا اجد وجهاً لقول العلائلي في المرجع انها تعود في الأصل الى لبس الجوخ وكان علامة ثراء ونعمة.

(٦) وهذا القول نراه الأصوب لأن العامة في الشوف يقولون «جذار» بالذال المعجمة، ولا يقول «جدار» إلّا الذين التوت ألسنتهم في لهجتهم المحكية فينطقون بالذال دالاً، أو كانت متاصلة فيهم من ماضٍ سحيق لأن قلب الذال دالاً كان معروفاً في قبيلة بكر بن وائل.

(٧) المجدَّرة كلمة اوردها التاج وخرَّجها كالتخريج اعلاه، ثم اوردها محيط المحيط وتبعته المعجمات الحديثة.

أو هي من جَـذَعَ بين البعـيرين: قـرنهما بحبـل، وهي هنـا بـالـذال المعجمـة فقلبوها دالاً، ونقلوا الجَذْعَ من البعير إلى الانسان.

جـدف: ويقولـون «مجداف السفينـة» و«جدّف الملاح»، وأحيانـاً يقلبـونها قـافـاً فيقولون «قـدَّف» في الشام والمغـرب، وصحتها جـدُف[٨] بالجيم، وإذا كـانت قافاً فهي حينئذٍ مع الذال المعجمة: مقذاف وقذْف.

جـدل: ويقولـون «مجـدال بصـل» ومجـدال لا يـأتي في اللغـة إلاّ بمعنى الشـديـد الجـدال، وصحته مجـدول وهو المفتـول المحكم الفتل، جعله العـامـة مجدالاً بحسب عادتهم جعل المفعول مفعالاً وبالعكس.

جدي: «الجدي» لذكر المعزى في السنة الأولى، صحيح.

جذب: ويقولـون «فلان مجـذوب» اي ابله، في الشام ومصر والمغـرب، وهو من الجذب: كلمة بمصطلح عليها للحـالة التي عليهـا بعض البله كأنّـه محوَّل عن عقله. وقد يقال للمجذوب انه وليٌّ جذبه الله اليه[٩].

جـذمر: «الجـذمار» يقـولها بعض العـامـة في لبنـان لـلأصـل من كـلّ شيء. أو للجرثومة، وقد ينفظونها «جثمار» وهي صحيحة فصيحة: جِـذْمَار وجُـذْمُور: اصل الشيء وأوَّله، وتأتي من اصل السعفة، وقال ابن الأعـرابي: الجذمـور: بقيَّة كل شيء. والجذمار معروف في نجد انه اصل السعفة.

جرب: و«الجراب» وعاء من اهاب الغنم ونحوه، صحيح وجمعه جُرُبٌ وأجْرِبَةٌ.

والجَوْرَب: لفافة الرجل، فارسيّ معرَّب، جمعه: جَوَارِبُ، صحيح أيضاً، وهـذا وارد في شعر المتنبي: فتكتسي منـه ريح الجـورب العرقِ. وفي حـديث الترمذي ورد: المسح على الجوربين[١٠].

---

(٨) يجوز قياساً ان نقول جدَّف للمبالغة في الجدف، لكنها لم ترد في اللغة إلاّ بمعنى كَفَرَ، والعدناني غلَّط محيط المحيط الذي أوردها.

(٩) واكثر ما يستعملها العامة في قرى الشوف بالدال المهملة.

(١٠) الجورب تعريب كُوْرَب الفارسية، واستعمل ابن السكيت منه فعلاً: تجورب اي لبس الجورب. وجوربه: ألبسه إيّاه. وشعر المتنبي هو التالي:

تستـغـرقُ الكفُّ فـوديـهِ ومنكبـه   فَتَكتَسي منـه ريـحَ الجـوربِ العَـرِقِ

جرح: ويقولون للسكين «جارحة» وهذا استعمال فصيح.

جرد: ويقولون عندنا «انجرد على الشيء» و«هو مجرود عليه» اي تمرّن واعتاد، وهذا لا يوجد في اللغة هكذا، وإنما هو مجاز من انجرد الثوبُ: انسحق ولان، ومجرود: اسم مفعول من جرد وهو بمعنى قَشَرَ مثل جردَ العودَ، أو سلَّ مثل جردَ السيفَ، أو نزع الشعر مثل جردَ الجلد(١١).

والمجرود آلة من حديد يرفعون بها الكناسات، وحقُّها ان تكون «مجراد»، لكنَّ العامة يقولون كثيراً مفعول محل مفعال وبالعكس. والمجراد اسم الآلة من جَرَدَ، اي جعل الأرض جرداء وهو كناية عن كنسها وتجريدها من الأوساخ.

ويقولون في لبنان ومصر والشام «جاؤوا جَرْد» اي جميعهم، وهذا من افصح الفصيح، جاءَ القومُ جَرْداً، وجَرْد العصا: لم يتخلّف منهم أحد.

ويقولون في بلادنا «جُرْد» للجبال العالية التي هي الصرود، ويجمعونها على «جُرود»، ومن ذلك ناحية الجرد في قضاء الشوف في لبنان، ومنه جرد كسروان، وجرد جبيل الخ. . . ولا أرى له وجهاً سوى أن هذه النواحي العالية من الجبل تظهر خالية من النبات والشجر كأنها مجرَّدة عارية، فهي جمع اجرد، أو هي مفردٌ: جَرْد، بالفتح فلفظوها بالضمّ كما يفعلون بكثير من الألفاظ التي يلفظونها على غير وجهها، فإن الجَرْد في اللغة: المكان الذي لا نبات فيه.

ويقولون في حوران وفي البادية «جرود» عن الجموع القاصدة القتال، وهي جمع جُرْد، والجُرْدُ بالضمّ في اللغة: الخيل التي لا رجَّالة فيها.

---

(١١) يقول العامة «جرد الثوب» و«جرد لونه» إذا ذهب صبغه، وفي اللغة جَرَدَ الثوبُ وانجردَ: عري من زئبره وذهبت جدَّته، وهذا يذهب باللون ايضاً، فقول العامة يكون من قبيل المجاز. ويقول العامة ايضاً «جَرَدَ المخزن» أو «جرد البضاعة» وهذا مأخوذ من الجَرْد وهو في اللغة بقيَّة المال، وعملية الجرد هي بيان ما بقي في المخزن، أو ما بقي من البضاعة، وهذا المعنى لجَرَدَ اقرّه مجمع اللغة العربية في القاهرة.

وفي طرابلس الغرب وبرقة يسمُّون الثوب الذي يشتملونه فوق الثياب ويجعلون منه فضلة على الرأس جَرْداً، والجَرْدُ في اللغة: الثوب الخلق، وهذا أشبه بقول اهل مصر «الهدوم» للثياب، و«الهدوم» جمع لم اجده في اللغة وإنما هو عند العامة، وكان حقُّه أن يقول أهدام وهي جمع هِدْم بالكسر وهو الثوب البالي أو المرقَّع، أو خاصٌّ بكساء الصوف، فكأنهم سمُّوا الشيءَ بما يؤول اليه لأن كلَّ ثوبٍ الى البلى. وفي اليمن «الجرد» لخرقةٍ يسترون بها العورة.

أما «الجَرَدُ» وهو الورم في عرقوب الدابَّة فغير صحيح، إنما هو في اللغة الجَرَذُ بالذال المعجمة.

وبعضهم يلفظ الجُرَذ بالدال وهو هذا الضرب من الفأر، والحال انه بالذال؛ ويقولون «جرذَوْن» أو «جردَوْن»، والصحيح جُرذ، وجمعه جُرْذَان، ولعل العامة استعملت الجمع محل المفرد كما قالوا «باط» للابط و«باهم» للابهام، ثم انهم عدلوا على الألف الى الواو، وهذا كثير في استعمال العوام. ونجدهم يقولون للجرذ الكبير «جريدي».

و«الأجرودي» عند العامة: الذي لا شعر في عارضيه، وهو آتٍ من جَرَدَ الشعرَ: نزعه، وفي اللغة: رجلٌ اجردُ: لا شعر عليه.

و«الجريدة» يكتب فيها، مولدة، وقد جعلوها الآن للصحف المنشَّرة اليوميَّة أو الاسبوعيَّة أو الشهرية(١١) وكذلك هي في لبنان للدفتر الذي فيه اسماء اهل القرية وذكر مقدار خراجها وقطع اراضيها.

«والجريدة» لقضيب النخل وهي من الفصيح، تستعمل في الشام، اما في العراق فلا يقولون إلاَّ سعفه.

و«التجريدة» للجماعة المقتطعة من الجند، فصيحة، وهي في المغرب.

جرر: ويقولون في الشام والمغرب «رحنا بجرَّته» أي بسببه، وهو محرَّف عن

---

(١١) أقرُّها مجمع اللغة العربية في مصر.

جَرًى وجَرَّاء: أمن جرًى بني اسدٍ غضبتم أمن جرَّائنا صرتم عبيداً.

ويقولون أيضاً «ذهبنا بجريرته»، فصيح ايضـاً، الجريـرة هي الذنب مثـل جرًى.

ويقولون «جرَّ منه مالاً» و«هو جـرَّار» اي احتال عليـه بأخـذ دراهم، وهو محتال يأخذ دراهم من الناس بـالحيلة، وليست من الفصيح، لكنهم اخـذوها من جَرَّ بمعنى جَذبَ. ومثله يقول العامة «كان فلان يجرّ من عندي من المخزن كذا» أي يشتري الشيءَ بعد الشيءِ على الحساب بينهما.

ومثله قولهم «جرّ العدوّ الى محل كذا» و«انتبهوا هذه جرَّة» أي خـدعة بـأن تأخر أمامه حتى أوغل العدوُّ وراءَه إلى محلّ يكون هو فيه قـوياً، أو يكـون فيه كمين فانقلب عليه، والجرَّة صارت كأنها هي الخدعة في هذا الباب.

جرز: «جرزة» بمعنى حزمة، فصيحة، تقال في لبنان وحمص.

وفي لبنان يقولون «جرزتـه ضخمة» و«مـا اعظم جـرزته» تقـال غالبـاً عند الكراهية، وهي بمعنى القـامة، ومثـل ذلك يقـولون «قَـطْعَة» و«فـلان قطعتـه كبـيرة»، و«القَطْعـة» هي من قَـطَعَ، كـما ان الجَـرْزَة هي من جَـرَزَ أي قـطع أيضاً، اي ما قُطع للانسان من الجسم أو النصيب أو الحصَّة.

ويقولون في لبنان «جرزة دبق» وهي حزمة قضبان مما يوضع عليـه الدبق، هـذا الثمـر اللزج الـذي يُطبـخ ويـوضـع عـلى العيـدان ويصـطادون بهـا العصافير[١٢].

جـرس: ويقولـون في مصر والشام «جـرَّسه» اي شهـر عيوبـه[١٣]، وهذا فصيح

(١٢) الجـرزة في اللغة: حـزمة من القتّ ونحـوه وهذا يجعـل «جرزة الـدبق» صحيحـة، وزاد عليهـا الزمخشري: الجُرز.

(١٣) كان من يُشهَّر به قديماً يجعل في عنقه جرس ويُـركب على دابـة مقلوباً اي وجهـه إلى جهة ذنبهـا ويطاف به في الشوارع، ومنها اخذ العامّة فعل جرَّس. لم يورده احـد بهذا المعنى إلّا الخفـاجي في شفاء الغليل.

ايضاً، جرَّس بالقوم: صوَّت بهم وسمَّع بهم وندّد، والعامة تقول لمن هو كثير التنديد بالناس «جَرَس».

جرش: «جَرَشَ الشيءَ جَرْشاً»: حكّه وقشره، صحيح، و«الجاروش»: طاحون اليد، و«الجاروشة» ايضاً، صحيح، وفي المغرب يقولون دشش، ويسمُّون الرُحَيَّة[١٤]: الدشّاشة».

جزر: تقول العامة في لبنان لمن كان ضخم الرأس والجسم «جَزْرَتـه كبيرة» وهو فصيح لأن الجُزَارَةَ في اللغة: الرأس واليدان والرجلان.

جزم: و«الجزمة» للحذاء المعروف المستطيل الى قرب الركبة، لا وجود لها في اللغة، فيظهر انها من فعل جَزَمَ بمعنى قطع، على انها قطعة من جلد، والجزمة في المغرب ومصر تطلق على الحذاء الأوروبي[١٥].

جشأ: تجشَّأَ أي اخرج صوتاً من فمه مع ريح من الشبع، والعامة تقول في بعض الاماكن «تدشّا»، هو صحيح، والعامة تلفظ الجيم دالاً، ولا سيما عند اتصال الجيم بالشين، وليس في كلمة تجشأ فقط بل في غيرها[١٦]. وفي المغرب يقولون تقرَّع.

جعد: و«الجعيدي» عندنا في لبنان بمعنى البخيل أو اللئيم أو الدنيء، وهو الجعد، وفي الفصيح يأتي بمعنى الكريم كما يأتي بمعنى الدنيء فهو من الأضداد.

---

(١٤) الرُحَيَّة: تصغير الرحى وهي «الجاروشة» وسماها العرب الكَبْدَاء لما في إدارتها من تَعَب، ومقبضها يسمَّى الزرنوك.

(١٥) الجزمة لفظة تركية لم تعرَّب، أوردها متن اللغة. وأوردها الوسيط من الدخيل ثم حذفها في طبعته الثانية. إلاّ أنّ محيط المحيط يقول انها عُرِّبت. أما مجمع دمشق فقد وضع لها اسم «السوقاء» لكنه لم ينتشر.

(١٦) وتُبدَّل بالجيم أحرف أخرى أيضاً فيقول العامة «اشترّ» بدلاً من اجتَرّ، و«حرش» بدلاً من حرج، و«وشّ» بدلاً من وجه، وينسب احمد تيمور باشا هذه الظاهرة الى التمثُّل بالاتراك الذين ينطقون بالجيم شيناً.

جعر: والعامة في لبنان تقول «جعر صوت» أي صوَّت شديداً، و«أخذ يجعُر» اي يصيح بصوت عظيم، وهذه العين هنا مقلوبة عن الهمزة كما يقلبونها في كثير من الألفاظ، جَأرَ الرجلُ: ضجَّ وتضرَّع واستغاث، وجأر الثورُ: صاح، وعمل العامة مصدراً من «جعر» فقالوا «الجعير» قياساً على ضجيج وصفير وعويل، ولا يوجد «جئير» في اللغة، انما هو الجُؤور والجُؤار.

جعس: يقولون في مصر وفي بعض البلاد «فلان أجعس من فلان» أي أردأ، وهذا من اللغة لأن جَعَسَ في اللغة: تغوَّط.

جعل: ويقولون في لبنان «جعايل» للمعزى التي تُعطى للرعاة على شيء معلوم، وهو فصيح لأنه جمع جُعالَة وهي ما يعطى للغازي إذا غزا، أو هي اجر العامل، ومثلها الجعيلة، والفقهاء يجعلونها اعمَّ فيستعملونها لكلّ ما يُجاعل عليه.

جعلس: ويقولون في لبنان «فلان مجَعْلَس» اي متكبّر تياًه على الناس، والجيم هنا اصلها قاف أي «مقعلس»، وهذه أصلها مقعنس، اي ان اللام اصلها نون، واللام والنون يتبادلان كثيراً حتى في الفصيح، فهي مقعْنَس، وهي من اقعَنْسَس: ادخل رأسه في عنقه كالممتنع من شيء، أومن اقْعَنْسَسَ الرجلُ: رَفَع صدره ورأسه، وإلاّ فجعلس أو جعلص أو قعلس أو قعلص كلها غير موجودة في اللغة[١٧]. وفي مصر «جعلوص» قطعة ثخينة من الطين.

جعي: وفي لبنان يقولون «انجعى» بمعنى اضطجع أو قعد مستريحاً مستلقياً على ظهره وهي انقعى، وفي اللغة لا توجد انقعى بل أقعى: جلس على أليته ونصب فخذيه. ولا يخفى ان الجيم كثيراً ما تجيءُ محل القاف، وكثير من البدو يتلفظون كذلك فيقولون صدج اي صدق وجريب أي قريب وجرية اي قرية.

---

(١٧) جعص السريانية وجعط معناهما الانقباض والانكماش، وهما من الصفات الأساسية للمجعلس المقصود، وان العامة تلفظها غالباً بالصاد فهي من السامي المشترك.

جفت: ويقولون في لبنان لتفل الزيتون بعد عصره في المعصرة «جفت»، وهو بحسب رأيي، من فعل اجتفت بمعنى اجترف لأنهم يجمعونه ركاماً ثم يجرفونه لأجل حمله الى المواقد، وفي فلسطين يقولون «جفت» أيضاً[18].

جفس: يقولون «رجل جفِس» بمعنى شرس أو غليظ الطبع، ولكن في اللغة الجِفْسُ والجَفِسُ هو اللئيم أو الفدم الضعيف، فكأنَّ العامَّة نقلته من معناه الحقيقي على عادتها[19]. ويقولونها في المغرب وفي الغوطة بمعنى سيّء الطبع.

جفف: ويقولون «الجفّ» بمعنى الجمع أو العدد الكثير، وهو فصيح صحيح.

جفلق: في اللغة جَفْلَقَ في الكلام أو في المشي: راءى مُراءاةً، وعامَّتنا تقول «مجفلق»، واكثر ما تلفظها بالشين لقرب المخرج فتقول مشفلق.

جكر: وتقول العامة «جكّر» بمعنى نفر او امتعض مع معنى الحَرَن. وفي كتب اللغة جَكِرَ جَكَراً: لحَّ، وأجْكَرَ إجكاراً: الحَّ في البيع، ولكن لحَّ تأتي بمعنى حَرَنَ، يقال: لَحَّ الجملُ أي حَرَنَ أو وقف لا يريد ان ينقاد، ويقال حرن في البيع: لم يزد في الثمن ولم ينقص. فأنت ترى ان جَكَرَ وأَجَكَرَ وحرن ولحَّ كلها متقاربة.

جلب: ويقال «غنم جَلَب» أو «خيل جَلَب» وهو فصيح، فالجَلَبُ في اللغة ما تجلبه من بلدٍ بعيد إلى بلد. فَعَلٌ بمعنى مفعول كسلب بمعنى مسلوب.

و«الجَلَّاب» شراب يعملونه بالزبيب أو بالخروب أو غير ذلك، وتلفظه عامتنا بفتح الجيم أو كسرها مع التشديد، وهو وارد في كتب اللغة، ولكن

---

(١٨) يقول العامة «جفَّتَ الشيء»: بالغ في عصره حتى اخرج كلَّ ما فيه من سيولة او رطوبة، وهو تحريف فعل جفَّف وقد قلبت الفاء تاءً تسهيلاً للَّفظ بمنع التقاء ثلاث فاءات متتابعة متجاورة، ولعلهم اخذوا «الجفت» من «جفَّت» لأنه بولغ في عصره واستخراج زيته، وهو المعنى المتبادر الى الذهن.

(١٩) وفي اللغة: الجَفِسُ: الضخم الجافي، والعامة غالباً ما تجعل السين صاداً فتقول «جِفِص»، والمصدر: «الجفاصة».

بضم الجيم مع التشديد وبدونه، ومعناه العسل أو السكر عُقد بوزنه أو اكثر من ماء الورد، فارسي معرَّب معناه ماء الورد، وهو بالفارسية كل آب.

جلجل: «الجُلْجُل»: الجرس الصغير، فصيح.

جلح: «الأَجْلح» و«الأجله»: المنحسر شعر الرأس، فصيح ايضاً.

جلخ: ويقولون للذي يسن السكاكين «مجلِّخ»، والفعل «جَلَّخ». وفي اللغة جَلَخَ السيلُ الوادي: كسر حرفيه، فلعلَّه مأخوذ من هنا، وفي المغرب: مضى وسنَّ[٢٠].

جلد: ويستعمل رعاة المعزى عندنا لفظه «جَلَد» للشاة التي ولدت، وهي صحيحة، الجَلَد: الشاة يموت ولدها حين تضع. وكذلك ورد: شاة جَلْدة بسكون اللام: لا لبن لها ولا ولد.

جلط: وتقول عامتنا «جلط» للشيءِ المرتخي أو المتساقط، ويستعملون منها مجازاً لفظة «جلِط» بمعنى الثقيل الذي يرسل ثقله على الناس ولا يضبط نفسه، وأصل هذه اللفظة بالتاء لا بالطاء، يقال في اللغة: جلتت أليته أي انحدرت في فخذه، والمناسبة ظاهرة، وأما بالطاء فيقال في اللغة: جَلَط رأسَه: حلقه، وجَلَطَ الجلدَ عن الظبية: كشطه. والعامة تستعمل ايضاً الجلط بمعنى الكشط[٢١].

جلف: تقول العامة «جِلْف» للرجل الجافي، وهو فصيح.

وكذلك تقول «جِلْف» لما يصيب اليد او الاصبع من سَحج ونحوه، ويقولون «انجلفت اصبعي» مثلاً، وفي اللغة جلفه جلفاً: قشره مثل سحجه.

وجِلْفةُ القلمِ: من مبراه الى سنه، ومنه قولهم «إذا كنت تريد ان تجوِّد خطَّك فأطِلْ جَلفتك وأسمنها، وحرِّف قَطَّتَكَ وأيمنها».

(٢٠) ويسمُّون دولاب المجلخ «جَلْخ»، ولعله من جرخ الفارسية ومعناها دولاب.

(٢١) ويقول العامة ايضاً «جلَط علينا» اي كذب وفشر، وهو صحيح، فمعنى جَلَطَ بالفصحى كَذَبَ، وشُدِّد للمبالغة.

جلفط: و«جلفط السفينة»: سوّاها وقيّرها، والذي يعمل ذلك اسمه في اللغة الجلفاط، وبالظاء المعجمة أيضاً، اما العامة فتقول «قلفط» و«قلفاط» وذلك أن العامة يقلبون الجيم قافاً والقاف جيماً في كثير من الألفاظ لا سيما[22] البدو.

جلق: وتقول العامة «رجلٌ جلِق» أي فاتح شدقه، و«عينه جلقا» اي مسترخية منفتحة دوماً لا يقدر ان يغمضها، وهذا ذو اصل في اللغة: انجلقَ فمُهُ وتجلّقَ عند الضحك: انفتح حتى بدا اقصى اضراسه.

وتقول العامة «انجلق» بمعنى انفتح واسترخى، وهو من اللغة، ففيها انجلق فمه عند الضحك وتجلّق: انفتح جداً.

وسمعت في لبنان قولهم «لا تدعوا الأولاد يتجولقوا في الأكل»، وبحثت عنها فلم اجدها في اللغة، ولكن وجدت الشولقي بمعنى المحب للحلاوة، فعرفت انها من هناك. وإن العامة اشتقت من هذا الاسم فعل «تشولق»، ومن هناك لفظها بعضهم بالجيم لأن هذين الحرفين يجيءُ احدهما كثيراً محلَّ الآخر، لا سيَّما[23] في كلام العامة.

جلل: وتستعمل العامة «جلّله» بمعنى غطّاه، وهو فصيح. وتقول في الشام والمغرب «جلال» لما يوضع على الدابة وهو الجلُ وجمعه جِلالٌ وأجلال.

ويقولون للبعر «جِلّة» وبعضهم يلفظها بالفتح وبعضهم بالكسر، وفي اللغة بالفتح والكسر والضمّ وهي البعرة، وفي المغرب بالفتح وعند البدو ايضاً.

جلو: يقال «راح على وجهه والجَلَا» وهو بمعنى ذهب في الأرض هائماً على وجهه، و«الجلا» هو الجلاء من جلا عن بلده: خرج.

ويقال في الشام ومصر والجزائر ولبنان «جلوا العروس»: زينوها وعرضوها وهو فصيح.

---

(٢٢) (٢٣) لا سيما: انظر الحاشية ١٥ في دهك.

جمش : وفي حوران يستعملون «الجَمَش» بمعنى قطع الحجارة، ويقولون «تضاربوا بالجمش»، وهي الجِماش وهو ما يجعل بين الطيّ والجال[٢٤] في القليب المطوي بالحجارة.

جمم(*): تقول العامة في الشام ومصر والمغرب «جمّ الكيل» و«جُمّ الكيل» وهو بمعنى كاله إلى رأس المكيال. ويقولون «جمام الكيل» بمعنى أن يكون إلى الرأس، وكل ذلك فصيح صريح. ففي اللغة جمَّ الكيلَ جَمّاً وجُماماً بالتثليث في الأخيرة: كاله إلى رأس المكيال، ومثله جِمامُ القدح.

جنح : وبعض العامة يستعمل «الجِنْح» بمعنى الجَنَاح للطائر وهو خطأ، والجِنح هو الناحية من الشيء في اللغة، وما يطير به الطائر هو الجناح.

جنز : و«جنَّز الميّت»: جعله على الجنازة، صحيح، ولكن بمعنى صلّى عليه هذه نصرانية مولّدة.

جنف: ويقولون «جنف عليه اي جار، وهو صحيح ايضاً.

جنن: وسمعت مرّة في لبنان من يقول «عندما اشتريت الحقلة وعاملتها جنّت» اي نمت نموّاً عظيماً، واستغربت هذا الاستعمال، وظننت انّه من الجنون على سبيل المبالغة اي انها اهتزّت كما يهتزُّ المجنون من شدَّة نموها، ولكن، فيما بعد، بينما أنا اتصفّح اللغة وجدت: وجَنَّت الأرضُ: اخرجت زهرها ونورها، وجَنَّ النباتُ: طال والتفَّ وخرج زهره، والمُتَجَنِّنَة: الأرض التي كثر عشبها حتّى ذهب كل مذهب، فعلمت ان هذا العامي، وإن كان لا يعرف اللغة، فإنه نطق بجملة لها اصلها في اللغة نظير جمل كثيرة من افصح الفصيح تتداولها العامة بدون معرفة سرّها ولكن نقلاً عن غيرهم أو عن سلفهم إلى أن يتصل ذلك بالعرب الأصليين أهل اللسان.

---

(٢٤) الجالُ: جدار البئر وناحيته، والطيّ: ما يقام بجانبه لمنع انهياره من بناء أو خشب أو حديد، والقليب: البئر.

(*) واورد الامير في مكان آخر في الكتاب: الجمام بضمّ أوله وفتحه وكسره: ما علا رأس المكيال فوق طفافه، فصيح وعامي.

جهجه: وتقول العامة في لبنان «جَهْجَه الضو» أي ظهر الشفق أو طلعت تباشير الفجر. ولابدّ من أن يكون أصله جحجح إد معنى جحجح هو بادر اليه اي بادر الفجر، والهاء مقلوبة عن الحاء كما هي عادة العامة في لفظ الحاء هاءً ولفظ الهاء حاءً في كثير من الألفاظ[٢٥].

وعندهم اسم «جهجاه»، وفي جبل المتن من لبنان يقولون «جَهْجَه»، وحقيقته جحجاح وجحجح ومعناه السيّد المسارع الى المكارم، وجمع جحجح: جحاجح، وجمع جحجاح: جحاجحة.

وتقول البادية «جَهْجَه الابل»: دعاها، وصحّته: جأجأ الابلَ: دعاها للشرب من كلمتي جِيء جِيء.

جهر: وتقول العامة في مصر والشام ولبنان «فلان أجهر» اي لا يبصر في الشمس، وهو من قولهم في الفصيح: جَهِرَتْ عينُه أي لم تبصر في الشمس، وهو من الفصيح.

جهز: ويستعملون «الجهَاز» بمعنى ما يُحتاجُ إليه، فيقولون «جهاز العروس، وجَهَّزوها» اي اعدُّوا لها جهازها، و«جهاز الميّت»، و«جهَّزوه» وهذا من الفصيح الصحيح[٢٦].

جهش: «الجهيش» الفريك في اليمن. لعلّه من الجهوش أي السريع.

---

(٢٥) وفي العربيّة الفصحى أجْهَتِ السماءُ: انكشفت واصحت، وجَهِيَ البيتُ: انكشف فلا سقف له ولا ستر، وربما كان لهذا علاقة بقول العامة «جهجه الضو» وانا أرجّحه.

(٢٦) العامة تكسر الجيم وفي اللغة بالفتح. قال الليث: وسمعت اهل البصرة يخطّئون الجهازَ بالكسر. وقال الأزهري: والقرّاءُ كلُّهم على فتح الجيم في قوله تعالى ﴿ولما جهَّزهم بجَهَازهم﴾ وجهاز بالكسر لغة رديئة.

وقال عمر بن عبد العزيز:

وتجهَّزي بجَهَازٍ تبلغين به   يا نفسُ، قبل الردى، لم تُخلقي عبثا

واطلق مجمع اللغة العربية في القاهرة كلمة الجِهَاز على الطائفة من الناس تؤدي عملاً دقيقاً فقالوا جهاز الأمن وجهاز الاستخبارات.

جهل: يقولـون في جبل لبنـان «انا مجهـول الأمر» بمعنى جـاهله، من قبيل اقـامة اسم المفعول مقام اسم الفاعل[٢٧]. وسمعت بعضهم يقـول «شي مُجْهَل» بمعنى فـائق العقل في مقـام المبالغـة، ولم أجد ذلـك في اللغة في هـذا المعنى، وإنما المجهل في اللغة هو الأرض التي لا يُهتدى فيها، أو التي لا أعلام فيها، ولكن في اللغة المَجْهَلَةُ بمعنى الشيء الذي يحملك على الجهل، فلعلّه من هنا، وعلى كلّ حال. مقصود العامة انه الشيء الذي يجهله العقل.

جهي: يقولون «فلان تجاهى عليَّ بكذا» أي تفاخر، وهي من الفصيح.

جوب: وفي سورية امكنة كثيرة باسم «جوبة» منهـا في جزين مكـانان، ومنهـا في بلاد عكار، وكلمة الجوبة فصيحة معناها الأرض الـوطيئة في جلدٍ من الأرض أو رحبها، أو هي فضاء أملس بين أرضين[٢٨].

جوض: ويقولون في لبنان «جَوْض» بمعنى تألم وتأوّه «المريض جوَّض من الألم» أو «الأهـالي جوَّضـوا من ظلم الحاكم» وهي كلمـة فصيحة، فـإن جوَّظ بـالـظاء معناها ضجر وقلّ صبره، ويقال «لا يغني عنك جواظُك شيئاً».

جوو: «الجَوَّاني»: انظر برر: البرَّاني.

جيش: ويقولون «صارت نفسي تجوش» أي تريد القيءَ وهـو من جاشت النفسُ تجيش جَيْشاً وجُيُوْشاً وجَيَشَاناً أي ثارت للقيء[٢٩].

---

(٢٧) وقد يقام اسم الفاعل في مقام اسم المفعول كقولهم: حيّ عامر، وهو معمور، وبيتٌ آهل، وهو مأهول. اما إقامة اسم المفعول في مقام اسم الفاعل فكقوله تعالى ﴿إنّـه كان وعـدُه مأتيّـاً﴾، أي آتياً وقوله ﴿حجاباً مستوراً﴾ اي ساتراً، وهذا يجعل قول العامة صحيحاً.

(٢٨) وسميت جوبة لانجياب الشجر عنها.

(٢٩) جاشت النفسُ تجيشُ، والعامـة يقلبون اليـاء واواً، وبعضهم يقـولهـا صحيحـة «صـارت نفسي تجيش» وهم الكثرة. اما جَاشَ يجوش الرجلُ فمعناها في اللغة سارَ الليلَ كلَّه.

حرف الحاء

حا: يقولون للحمار «حا»، وفي لسان العرب: حَيْه حماري.

حبحب: «الحبحب»: البطيخ بلغة اهل الحجاز وهو صحيح، ويسميه اهل حلب «الجَبَس» وهو صحيح أيضاً.

حبس: ويقولون «محبس» لنوع من الخواتم بدون ختم يوضع في الأصابع، وجمعه: «محابس» وقد رأيته في الفصيح، قال عبد الصمد بن بابك:

ألا ليت شعري هل أبيّتنَّ ليلةً   لَقَىً بينَ أقراطِ المَهى والمحابسِ

ويستفاد منه انه يريد هذا النوع من الخواتم لذكره إياه مع الأقراط[1].

حبش: ويقولون في لبنان ومصر والشام «حبَّش» بمعنى جمع، وبمعنى ادرك ووصل، وهذه صحيحة ذات اصل، حَبَشَ الشيءَ وحَبَّشَهُ: جمعه، وكذلك تحبَّشه.

حبل: ويقولون «حِبِل» بمعنى امتلأ، وهو فصيح ورد في المخصَّص في باب الولادة.

---

(١) و«المحبس» في المعجمات معدود من العامي القديم، وهو في اللغة الفتخَة وقد تفتح التاء، وهو ايضاً الحِلْقُ، اخذ القاموس هذه اللفظة عن ابن سيده وقال هو خاتم من الفضة بلا فصّ. والمحبس اصبح معروفاً بخاتم الزواج وبذلك وافق الاسم المسمّى لأنه يدلُّ على ان الرجل محبوس على امرأة معينة، والمرأة محبوسة على رجل معين. هذه الكلمة من المولَّد لكن مجمع اللغة العربية في القاهرة لم يتنكر كثيراً للمولَّد بل اورد في معجمه الوسيط مئات من الكلمات المولَّدة، واننا نقترح على مجامعنا اقرار المحبس.

حتر: «حتَّر» بمعى شـدَّد، وبمعنى قتَّر في الانفـاق ،مي من كلام العـامة لكنهـا من الفصيح[٢].

حجج: تقول العامة «استحجّ» بمعنى ابدى الحجَّة، وهي صحيحة في اللغة. ويقـولون للجـورة التي ينزل اليهـا الـزيت في المعصرة «الجِجّ» وصـوابها الحِشُّ[*] بالشين.

حدد: «داري حدّ داره» أي محادَّتها، جملة صحيحة.

حـدل: وفي الفصيح دَمْحَلَهُ بمعنى دحـرجه، قلبهـا العامـة في جبل لبنـان فقـالـوا «حَدَل» و«محدلة».

حرج: وتقول العامة في الشام ومصر «فلان حرَّج علينا أن نأتي»، و«هو محرِّج في القضيّة الفلانية» اي شدَّد وهو مشدِّد ومضيِّق، وهذا فصيح، قالوا: حرَّجَ في الأمر: بالغ في الاصرار عليه، وحرَّجه: ضيَّقه[٣]. قال سيدي احمد الشريف: وهذا ايضاً في المغرب، وقال ان حرَّج بمعنى اكد.

وفي كتب اللغة الحرج: المكان الضيّق الكثير الشجـر، ومثله الحرِج بكسر الراء، ومثله الحرجة بالفتـح والتحريـك، والجمع: حـرجات وحـراج، وهي مستعملة في كلام العامة، إنما حرفوا الجيم شيناً، فيقولـون «حراش» ويجعلون المفرد «حِرْشاً» بالسكون.

حرد: وتقول العامة «فلان حردان» أي غضبـان و«حرد علينـا»: غضـب، وكثيراً ما يستعملونه للمرأة إذا نفرت من زوجها، فيقولون «حردت فلانة وذهبت إلى بيت أبيها» وهي فصيحة بمعنى غضب، وفي المغرب يقولون «حرجت». وقول

(٢) المعنى الأول مأخوذ من حَتَرَ الشيءَ: احكمه، وحَتَرَ العقدةَ أوثق عقدها، وحَتَرَ الحبل: اجاد فتله. اما المعنى الثاني فمأخوذ من حَتَرَ أهلَهُ: قتَّر عليهم وضيَّق في الانفاق أو حرمهم، وشدِّد للمبالغة.

(*) واورد الامـير في مكان آخـر من الكتاب: الحِشّ في الشـويفات لمحـل نزول الـزيت واستقـراره في المعصرة وهم يلفظونه بالجيم «حجّ» وصحتها بالشين.

(٣) قال الأزهري: الحَرَجُ ان ينظر الرجلُ فلا يستطيع أن يتحرَّك من مكانه فرقاً وغيظاً.

العامة «تراه كالليث الحردان» فصيح، قالوا إنَّ الحارد والحردان هو المجتمع الخَلْق الشديد المهيب الذي تظنُّه لعزَّة نفسه غضبان.

تقول العامة في الشام حرد بمعنى غضب، وفي اليمن هي بهذا المعنى في لحج فقط.

حرقص: «حرقص» اللحم على النار صحيحة.

حشد: ويقولون في لبنان «حشد فلان لفلان» أي انتصر له، وتحاشدوا اي انتصر بعضهم لبعض، وهذا صحيح لا غبار عليه، حَشَدَ القومُ حشوداً: خفُّوا في التعاون، وقيل: دُعوا فأجابوا مسرعين، وكذلك احشدَ القومُ وتحاشدوا: اجتمعوا لأمر واحد.

ومن الغريب انهم في لبنان وفي الشام ومصر يقولون أيضاً «حشك» ويعنون بذلك انه حشد، أو أنه وثب منتصراً لمن أراد أن يحشد له، وهذا صحيح أيضاً، حَشَكَ القومُ: احتشدوا وتجمعوا، فأنت ترى ان العامة هنا اصابت في الكلمتين. وفي سورية «حَشَك» بمعنى ملأ، وبمعنى لزَّ[4].

حشر: «الحَشْرَة»: الضائقة المالية وهي من حشرتِ السنةُ الشديدةُ المالَ أي اهلكته وأعجفته.

حشك: «حَشَك» بمعنى هَجَم، هذا من حَشَكَ القومُ: تجمَّعوا. (انظر حشد).

حشم: ويقولون «حشَّمه» بمعنى انه قال له القول الذي يخجله حتى يرتدع عن الأذى، وهذا من الفصيح، حَشَّمَهُ: أغضبه أو أخجله، ويقولون ايضاً «ان قلت لي كذا لا احشَمك» اي لا استحيي منك[5]، وهو بعكس المعنى المراد إذ احشَمَهُ معناه أغضبه واخجله.

---

(٤) ومنه قول العامة «حَشَك الكيس»: بالغ في ملئه، ويقال في اللغة: حشكت البقرةُ اللبن في ضرعها: جمعته.

(٥) الحشمة بهذا المعنى اي الاستحياء انكرها الأصمعي وقال: انما هي بمعنى الغضب، فعقب عليه البطليوسي بقوله ان الحشمة تكون بمعنى الاستحياء. ومنه قول عنترة العبسيّ:

وأرى مطاعمَ لو أشاءُ حويتُها ... فيصدُّني عنها كثير تحشُّمي

وبعضهم يقـول «تحشَّم لـه» بمعنى حشـد لـه وغضب لـه وانتصر، وهذه اخذوها من حَشَمه وحشَّمه اي أغضبه، وقالـوا في كتب اللغة: سُمّي الحَشَمُ حَشَماً لأنهم يغضبون لسيدهم أو لأن سيدهم يغضب لهم.

حصر: تقول العامة «محصور» أي مغموم، واصلها بالسين لا بـالصاد، وهي من الحسرة، ولكن لا يوجد «محصور» بهذا المعنى[٦].

حقق: تقول العامة «الحَقّ في يدي» وقد جاء في الفصيح. قال في لسان العرب: واحتقَّ القومُ: قال كلٌ منهم: الحق بيدي، (الاحتقاق: التخاصم).

في الحجاز يقولون «هذه حقّتي» اي خاصّتي وهي عاميَّة فصيحة.

حكل: «احتكل لشيء» يقولونها في لبنان بمعنى احتاج مع الشدَّة، ويقولون «عـلى الحِكْلة» أي عنـد الشدّة والأزمـة، وهذا لا بـدَّ ان يكون[٧] من فعـل احتكـل عليه الأمر: أُشكل.

---

(٦) وجـاءَ في المعجمات: تحسَّر عليـه: تلهَّف، وحَسِرَ حسَراً وحَسْـرَةً: اسف وتلهَّف فهـو حَسِرٌ وهي حَسِرَةٌ وهو حَسْرَانٌ وهي حَسْرَى. اما المحصور فهو الذي احتبس ما في بطنـه، فإذا احتبس بـوله فهو الحاقن، وإذا احتبس غائطهُ فهو الحاقبُ.

(٧) قد يأخـذ بعضهم على الامـير قولـه «لا بدَّ أن» بـدلاً من «لا بدَّ من ان» وهـو اعتراض وجيـه من حيث أن «بدَّ» يجب ان يلازمها حرف الجر «من»، إلاَّ ان العرب كثيراً ما كانوا يميلون الى الايجاز توخياً للبلاغة في ادائهم، ومن هذا الايجاز حذفهم حرف الجرّ عند الاستغناء عنه، واننا إذا قدَّرنا ان مراعاة الوزن الشعري فرضت على تأبط شرّاً ان يقول:

ومـن يُـغْـرَ بـالأعـداءِ لا بـدَّ أنّـه سيلقى بهم من مصرعِ الموت مصرعـا.

وعلى يحيى بن زياد قوله:

مضى صـاحبي واستقبل الـدهرُ صرعتي ولا بـدَّ أن ألـقى حمـامي فـأُصرعـا

فإن هذا التقدير يبطل عندمـا نرى القـرآن الكريم يـترك حرف الجرّ في كثير من آيـاته كقـوله: ﴿شهد الله انه لا إله إلاّ هو﴾ بدلاً من «شهد بـأنه»، و﴿بشّر الـذين آمنوا وعملوا الصـالحات أنّ لهم جناتٍ﴾ بدلاً من «بأن لهم».

فلا مأخذ إذا على الامير بحذف حرف الجرّ، وما كان له ان يحذفـه لو لم يكن المصـدر في الجملة مؤوَّلاً، ولو كان صريحاً لكتب حتماً «لا بدَّ من كونه من فعل احتكل» أي لكـان اثبت حرف الجر لان حذفه في هذه الحال لا يجوز.

حلل: «تحلحل من مكانه»: تحرك وهو عامي فصيح.

حمد: يسمّي البدويّ البريَّة شرقي الشام «الحماد»، ولم أجد الحماد أصلاً بمعنى بريَّة أو صحراء أو قفر، وبعد التروّي لحظت أنهم اخذوها من قولهم حَمِدَ الأرضَ وأحمدها: صادفها حميدة المرعى، وتحامَدَ الرعاةُ الكلأ: حمدوه، لأن البادية تشرّق إلى هذه البراري في أول الشتاء لأجل المرعى، والحماد في اللغة الارامية: البادية التي لا ماء فيها.

حمر: «حِمر الحصان أو الحمار»: سنق أو اتخم من أكل الشعير، عامي فصيح.

حمس: ويقولون «انحمس» بمعنى احتدّ أو اهتاج، وكأنه مطاوع حَمَسَ أي غضب، لكن في اللغة لا يوجد «انحمس»[٨]، بل يقولون في الصحيح احتمس.

حمش: ويقولون «حَمَش جلده» بمعنى حكَّ جلده كثيراً، وهو فصيح لأنه ورد في اللغة حَمَشَهُ: هيَّجه، وحَمَشَ النارَ: قوَّاها بالحطب، والقدرَ: اشبع وقودها حتى تغلي.

حمص: ويقولون «حَمَّص» البنَّ والخبز وما اشبهها، وهذا صحيح، أولاً: وردَ حَمَّص الحبَّ بالصاد بمعنى حَمَّسَهُ أو قلاه، وثانياً: ورد حَمَّسَ الشيء: وضعه على النار.

حمل: ويقولون «الحمُوْلة» بمعنى الاحمال بأعيانها، وهي فصيحة.

حنتف: ويقولون «حنتف» في مصر والشام بمعنى دقَّق كثيراً أو تعنَّت في

---

(٨) انحمس وزن انفعل للمطاوعة من فعل حَمَسَهُ، وبما ان هذا الفعل موجود في اللغة وقد ورد في المعجمات مع بعض مشتقّاته، فليس ما يمنع اضافة المشتقات الناقصة عملاً بقرار مجمع اللغة العربية في القاهرة الذي يجيز تكملة المادة اللغوية إذا ورد بعضها ولم يرد بعضها الآخر، لذلك صار بوسعنا أن نعدَّ قول العامة «انحمس» صحيحاً لا غبار عليه.

الاختيار، ولا يوجد هذا الفعل بهذا المعنى، ولعلهم أخذوه من الحَنْتَف بمعنى الجراد المنقّى للطبخ[٩].

حندق: تقول العامة عندنا «جعله حَنْدَقُوْقة عينه» اي راقبه مراقبة دائماً قاصداً ضرره، والذي يعرف أن الحندقوق بقلة أو حشيشة[١٠] لا يفهم وجه ذلك، ولكن في لسان العرب الحندقوق: الرأرَاء:

وهبته ليس بشمشليقِ ولا دحوق العينِ حندقوقِ

والدحوق: الرأراء وهو الذي يقلب حدقته ويحدق بنظره[١١].

حنن: «الله يتحنّن عليك»، صحيحة[١٢].

حوج: يقولون «تحوَّج» أي اشترى الحوائج من السوق، وهي صحيحة.

حوش: وتقول العامة عندنا «ما كنت اقدر احوشه»، ويقولونها في المغرب وبلاد العرب ومصر، اي ألقاه أو امسكه أو اتمكن منه. و«حشْ لي فلان» اي امسكه لي، وهذا من فصيح اللغة، يقال: حاشَ الصيدَ يحوشُه حَوْشاً: جاء من حواليه ليصرفه الى الحبالة، وحاشَ الابلَ: جمعها وساقها. ويقولون «حَوْشة مرُوّة» اي حميَّة انسانية تعطف بالإنسان على اعانة اخيه، وهي من معنى الجمع والضمّ، ومنها قولهم في اللغة تحاوشوا عليه اي جعلوه في وسطهم.

---

(٩) ويقول العامة «حنتف عليه» أي قتّر وأقلّ، وربما كانت هذه من قولهم «نِتْفة» وهي النُتفةُ من الشيء، فصاغ العامّة منها فعل حنتف.

(١٠) ويقال له أيضاً الذُرَق.

(١١) سمعت العامة يقولون «جاعلني جندوقة عينه» اي يقصدني بالشرّ مُلحّاً ولا يحوّل نظره عني، وحُنْدُوْقةُ العَينِ وحِندِيقتها: حدقتها والنون زائدة، والعامة تفتح الحاء. وقال الفرّاء: يقال جعلته حُنْدُوْرَةَ عيني، اي جعلته نصبَ عيني. والحُنْدُر والحندور والحندورة والحنديـر والحنديـرة والحندارة: الحدقة والنون زائدة.

(١٢) وتقول العامة «حَنّن الجوز» أي فسد وتغيّر، وهذا وارد في العربية، فقد جاء في تاج العروس للزبيدي: وجوزٌ حنين أي متغير الريح، وزيت حنين كذلك. لكن العامة يقولون عن الزيت «خذحد».

الاختيار، ولا يوجد هذا الفعل بهذا المعنى، ولعلهم أخذوه من الحَنْتَف بمعنى الجراد المنقّى للطبخ[٩].

حندق: تقول العامة عندنا «جعله حَنْدَقُوْقة عينه» اي راقبه مراقبة دائماً قاصداً ضرره، والذي يعرف أن الحندقوق بقلة أو حشيشة[١٠] لا يفهم وجه ذلك، ولكن في لسان العرب الحندقوق: الرأراء:

وهبتُه ليس بشمشليقِ ولا دحوق العينِ حندقوقِ

والدحوق: الرأراء وهو الذي يقلب حدقته ويحدق بنظره[١١].

حنن: «الله يتحنّن عليك»، صحيحة[١٢].

حوج: يقولون «تحوَّج» أي اشترى الحوائج من السوق، وهي صحيحة.

حوش: وتقول العامة عندنا «ما كنت اقدر احوشه»، ويقولونها في المغرب وبلاد العرب ومصر، اي ألقاه أو امسكه أو اتمكن منه. و«حش لي فلان» اي امسكه لي، وهذا من فصيح اللغة، يقال: حاشَ الصيدَ يحوشُه حَوْشاً: جاء من حواليه ليصرفه الى الحبالة، وحاشَ الابلَ: جمعها وساقها. ويقولون «حَوْشة مرُوّة» اي حميَّة انسانية تعطف بالإنسان على اعانة اخيه، وهي من معنى الجمع والضمّ، ومنها قولهم في اللغة تحاوشوا عليه اي جعلوه في وسطهم.

---

(٩) ويقول العامة «حنتف عليه» أي قتّر وأقلّ، وربما كانت هذه من قولهم «نتْفة» وهي النُتفةُ من الشيء، فصاغ العامّة منها فعل حنتف.

(١٠) ويقال له أيضاً الذُرَق.

(١١) سمعت العامة يقولون «جاعلني جندوقة عينه» اي يقصدني بالشرّ مُلحّاً ولا يحوّل نظره عني، وحُنْدُوْقةُ العَينِ وجندِيقتها: حدقتها والنون زائدة، والعامة تفتح الحاء. وقال الفرّاء: يقال جعلته حُنْدُوْرَةَ عيني، اي جعلته نصبَ عيني. والحُنْدُر والحندور والحندورة والحنديرة والحندارة: الحدقة والنون زائدة.

(١٢) وتقول العامة «حَنَن الجوز» أي فسد وتغيّر، وهذا وارد في العربية، فقد جاء في تاج العروس للزَبيدي: وجوزٌ حنين أي متغير الريح، وزيت حنين كذلك. لكن العامة يقولون عن الزيت «خذْخذ».

ويقولون «حوَّش الزيتون والتين» وما اشبهها، وهو فصيح حوَّشه: جمعه. وفي المغرب: طيَّش الزيتون، مأخوذ من الطيَّاش اي الذي لا يقصد وجهاً واحداً[١٣].

حير: «الحير»: البستان والحمى، فصيحة، وأهل حمص يقولونها الآن.

حيلك: ويقولون «حَيْلَك» بمعنى ماطل، وهده من حيك، زادتها العامَّة لاماً لأن في الحياكة معنى الذهاب والمجيء، أو كأنهم اخذوها من الحياكة والحيلة.

حيو: يقولون في لبنان إذا استشهدوا ميتاً في قصَّة «كان حياة فلان حاضراً»، وهذا اصله من الفصيح، جاءَ في لسان العرب: كنا في سنة كذا وكذا بمكان كذا وكذا وحيِّ عمرو معنا، أي وعمرو حيٌّ معنا. ويقال: أتيتُ فلاناً وحيُّ فلانٍ شاهد وحيِّ فلانة شاهدة، وانشد الفرَّاء في مثله:

ألا قَبَحَ الالهُ بني زيادٍ وحيُّ ابيهم قَبْحَ الحمارِ

أي واباهم, قال ابن شميل: أتانا حيُّ فلانٍ، اي فلان في حياته. ومنه قول العامة في لبنان «طال الله عمرك كلّما الحيّ يليق»، أي ما لاقت الحياة.

ويقولون في لبنان «حيا المرأة» بمعنى رحمها، وفي لسان العرب: حيا الناقة، يُقصر ويمدُّ: رحم الناقة[١٤].

حيي: يقولون في لبنان «استحى» اي استحيى، قال في اللسان: هي لغة تميم، وبياءَين لغة الحجاز[١٥].

---

(١٣) ويقول العامة «جماعة حَوش» اي من حثالة الناس وأُشابتهم، واحسبها من فعل حوَّش اي انهم محوَّشون من هنا ومن هنا من حثالة الناس، كما ان لها صلة بالمَحَاش (بفتح الميم وكسرها)، قال الليث: المحاشُ: قوم لفيف أُشابة، وانشد بيت النابغة:

جَمِّعْ مَحَاشَكَ يا يزيدُ فانني اعددت يربوعاً لكم وتميما

(١٤) والثعالبي يقول في فقه اللغة: الكَعْثَبُ للمرأة، والحيا لكلِّ ذات خفّ وذات ظلف، والظبية لكل ذات حافر، والثَفر لكل ذات مخلب وربما استعاروها لغيرها.

(١٥) اصل الفعل بياءَين وقد ورد سبع مرَّات في القرآن الكريم ﴿إن الله لا يستحيي ان يضرب مثلاً ما بعوضة فما فوقها﴾ إلَّا ان بني تميم كانوا يميلون الى الاختصار والتسهيل فقلبوا الياء الاولى ألفاً ثم طرحوها فراراً من اجتماع الساكنين وقالوا: استحى ويستحي.

حرف الخاء

خبص: «خَبَص»: خلط، تقال في مصر والشام، عامي فصيح.

ويقولون «خَبَّص فلان» بمعانٍ كثيرة، منها انه اسرف أو خلط وخبط، واسم الفاعل خبَّاص[1]. ويستعملون «خَبْصَة» بمعنى فتنة في بعض الأماكن، وكل هذه الألفاظ مستعملة في الشام ومصر، وهي من خبص الشيء بالشيء في فصيح اللغة: خلطه. وقال لي صطّام باشا الشعلان مرّة أن بعض عرب الجبل «يخبِّثون بيننا وبين الدروز، قالها بالثاء وأراد انهم يفسدون بيننا.

خرطش: ويقولون «دفتر الخرطوش» وما اظنها إلاّ محرَّفة عن القرطاس أو القِرطَس، وقد اخذها الفرنج وقالوا «كرتوش»، ثم عادت الينا خرطوش، وهي بمعنيين، احدهما هذا الدفتر الذي يكتب فيه قبل التبييض، ولذلك اخذوا منه فعل خَرْطَشَ، بمعنى كتب كتابة فاسدة[2]. والثاني ما تحشى به البندقية من الرصاص الملفوف بالورق. والقرطاس في العربي أو القرطس هو الصحيفة، وهو أيضاً كل اديم ينصب للنصال، والغرض الذي يُرمى، فإن كان من المعنى الثاني فكأنّهم سمُّوا ما يرمى به الغرضُ باسمه.

خرع: يقولون في مصر ولبنان «انخرع»، وفي العراق، «تخرَّع» بمعنى انكسر أو وهن، وهو صحيح في اللغة.

(١) المقصود اسم الفاعل للمبالغة من خَبَصَ: خبّاص.

(٢) يقول العامة «خرطش بعض كلمات»: كتبها كتابة خالية من الضبط والعناية وهذه تحريف خربش. الخربشة والخرمشة: الافساد والتشويش، وقال ابن دريد: خربش الكتابَ كلام عربي معروف وان كان مبتذلاً.

خرف: الخروف في اللغة هو الصغير، وفي المغرب هو كذلك، وأما في الشام فالخروف هو الكبش، وكذلك في مصر، أما الجدي ففي الشام والمغرب يستعمل للمعز فقط، وأما في العراق فالأنثى من المعزى يقال لها السخلة.

خرفش: خرفش الشيءَ: خلطه، والخرفشة: الخبص والتخليط، والعامة عندنا تقول «الخربشة».

خرق: ومما تقوله كل العامة وهو فصيح جداً «خرق في الزاوية» و«خرق في البيت»، فقد ورد خرق في البيت خروقاً: اقام فلم يبرح.

في بعض كتب التاريخ المكتوبة في القرنين الأخيرين عن لبنان نجد لفظه «مخرق» بمعنى عاث وأفسد مثل «كان بنو فلان يمخرقون في البقاع» وهذا خطأ لأن مخرق لا تأتي بمعنى أفسد أو عاث فساداً، بل هي في اللغة بمعنى موّه وكذب، وقال الأزهري: المخرقة مأخوذة من مخاريق الصبيان من الخرق المفتولة، اقول هذا اقرب إلى المعنى المقصود، كأنهم يريدون أن يقولوا انهم كانوا يفعلون بالبلاد ما يفعله الصبيان بمخاريقهم في اللعب أو الأطفال بخرقهم، كما يقولون في ارباب الدعارة انهم يوسّخون البلاد. وقال الجوهري: اما المخرقة فكلمة مولدة، وقال غيره: المخرقة اختلاق الكذب، وهي كلمة مبنية على المخراق مثل المسكنة على المسكين[٣].

خزز: ويقولون في حوران والشام واليمن «دخل واستخزَّ الفرس التي ارادها» اي انتخب، وقد يقولون «خزّ»، وصحتها في اللغة اختزَّ، وعرَّفوه بأنه اذا اتى الى جماعة من الابل أو الخيل وأخذ واحداً من بينها. اختزَّ البعير من بين

---

(٣) مخرق لفظة مولدة مأخوذة، كما ذكر الأمير، من المخراق وهو المنديل أو الثوب يلفُّه الصبيان ويضرب بعضهم بعضاً به في لعبةٍ لهم معروفة، واطلق على السيف تشبيهاً به، ومن ذلك قول عمرو بن كلثوم:

كأنَّ سيوفنا منا ومنهم ... مخاريقٌ بأيدي لاعبينَا

وقول آخر:

اجالدهُمْ يومَ الحديقة حاسراً ... كأن يدي بالسيف مخراقُ لاعب

الإبـل: استاقـه، واما خـزّه بـالـرمـح أو اخـتزّه بمعنى طعن، فهي صحيحـة فصيحة.

خسس: في لبنان يقولون «خَسّه» و«ما خَسُّه شي» اي ما أصابـه شيء، وهي من أخسَّ أي نقص ورزأ.

خسع: وتقول العامة عندنا «خسِيْـع» بمعنى ضعيف أو ضئيل، وهـذا من اللغة، اذ ورد: خُسِـعَ عنـه مبنيّاً للمجهـول: نُفي. وخسيـعُ القـومِ وخـاسعهم: أخسهم.

خشخش: «تخشخش بين القوم»: دخل، عربية فصيحة[4].

خشف: الخشيف: المـاء يجري في البـطحـاء وتحت الحصى يـومـين او ثـلاثـة ثمّ يـذهب، ولعلَّ منـه قول العـامة «الخشيف» أو «الخشـاف» لمـاء يضعـون فيـه السكر واللوز والزبيب الخ... وينقعونه ليلةً أو اكثر[5].

خصص: يقـولـون «الخصّ» للبيت من القصب، واخصـاص القـزّ في لبنـان معروفة، وهي صحيحة فصيحة[6].

خصل: ويقولون في لبنان «خصلة عنب» أي العنقود، وهو فصيح يُضمُّ ويُفتح. ذكره ابن سيده في المخصَّص.

خصم: ويقولون «خصم» بمعنى قَـطَعَ، و«خصم عليه من معـاشه كـذا»، وليس في اللغـة خَصَمَ إلاّ بمعنى غلب في المخاصمـة، والأغلب انها محرَّفـة مصحفـة عن حَسَمَ، وهذا معناه قَطَعَ، وكثيراً ما تصير الحـاء عند العـامة خـاءً وتفخَّم السين إلى الصاد[7].

---

(٤) وتقول العامة «خشّ» بمعنى دخل ببراعة، وفي حديث عبد الله بن انيس: فخـرج يمشي حتى خشّ فيهم، اي دخل، وهذه أيضاً عاميَّة فصيحة.

(٥) وجـاء في بعض المراجـع ان الخشاف فـارسي معـرَّب خُـوش: لـذيـذ، وآب: مـاء، ومنـه سمي «خوشاب» بالتركية والكردية.

(٦) وقال الغزّاوي:

والخُصُّ فـيـه تَـقَـرُّ أعـيُـنُـنـا خـيرٌ مـن الأجـرُّ والـكـمـدِ

(٧) وهذه لهجة تميم المائلة الى التضخيم شأن القبائل المتمكنة في بداوتها.

خضض: يقولون في العامي «خضّ» بمعنى حرَّك كقولهم «خضّ اللبن» مثلاً، وهذا الفعل لا يأتي في اللغة، وغاية ما جاء: خضض الجارية: زينها بالخَضَض وهو الخرز البيض تلبسه الاماء، وخاضّه مخاضَّةً: بايعه معاوضةً. وإنما يظهر كونهم اخذوه من خضخض وهذا يأتي بمعنى حرّك[٨]، وفي هذا عملت العامة خلافاً لما عملت في افعال اخرى مثل فصَّ الشيءَ: قطعه، يقولون فيه «فصفصه» والحال انه لا يأتي فصفص بمعنى قطع، وإنما العامة جعلته مضاعفاً.

خطر: وتستعمل العامة «الخطرة» بمعنى المرَّة فيقولون: ذهبت اليه خطرة وخطرتين وعدَّة خطرات، وهي فصيحة تماماً.

خلف: يستعملون «خلاف» بمعنى غير فيقولون «لا يوجد خلافه»، وهذا ورد في القديم مثل قول المقتدر بن هود صاحب سرقسطة:

بيتَ السرور ومجلسَ الذهبِ بكما بلغتُ نهايةَ الأربِ
لو لم يَحُزْ ملكي خلافكما كانا لديَّ كفاية الطلب

خلل: يقولون في سنة المحل «خِلّ» وهذا من أخلَّت النخلة: اساءت الحمل.

خمل: «خمله الله»: اوقعه في ورطةٍ، صحيح فصيح، وهذا مستفيض في كلام العامَّة، يقولون «أيش الله خملك حتى عملت ما هو كذا وكذا» و«خمول من الله» و«خملة ووقعنا فيها» وما اشبه ذلك[٩].

خنق: ومما صارت حاؤه خاءً عند العامة قولهم في كثير من البلاد «تخانقوا» بمعنى تشاجروا وتنازعوا، وقد يظنونها من الخنق والخناق، والصحيح انها من الحَنَق: الغيظ، وأحنقَ فلاناً: أغضبه، والحَنِقُ والحنيق: الشديد الغيظ.

(٨) وفي اللسان: الخضخضة: تحريك الماء ونحوه، واصلها من خاض يخوض لا من خضَّ يخض.
(٩) من خَمَلَ الرجلُ: سكن وفتر وخفت صوته وخفي ذكره، وجعل العامَّة «الخَمْلَة» بمعنى الهبطة المرَّة: من خَمَلَ، وهي فصيحة.

خنن: «يخنّ في كلامه»: يخرج صوته من خياشيمه، فصيح، ويقولون عمَّن يخنّ أخْنَب وهو من الخنَّابة: طرف الأنف، وفي المغرب وفي فلسطين يقولون «أخنّ»[٥].

خوت: ويقولون في لبنان «اخوت» بمعنى مجنون أو متهوّر أو قليل الدربة أو الحكمة، ولم ترد في اللغة اصلاً، لعلهم اخذوها من خات البازي على الصيد: انقضّ عليه، ومثله انخات واختات: كأن الأصل ان قالوا اخوت بمعنى الرجل الذي ينقضّ بسرعة ويتهوَّر في الأمور. وورد في اللغة الخوَّات: الرجل الجريء. ويجوز أن يكون اصل استعمال اللفظة بمقام الإفراط في الجرأة، ثم توسَّع العامة فيها. وجاءَ ايضاً في لاميَّة العرب: يخوتُ بأذناب الشعابِ ويعسلُ، اي يذهبُ ويجيء، وقد يكون من هنا بمعنى انه لا يقرّ على شيء شأن المجانين[٦].

خوخ: في المخصَّص ان الخوخ يقال له «الفِرْسِك» و«الدُراقن» (بدون تشديد)، وفي الشام ولبنان «الدرَّاق» أو «الدرَّيق»، وفي اليمن «فِرْسِك» (بكسر فسكون فكسر)، والألمان يقولون «فرسك» وفي مصر والمغرب «الخوخ» والفرس يقولون «فرسك»[٧].

---

(٥) ويقول العامة أيضاً «خنخن» بمعنى خنَّ، والتضعيف للدلالة على التكثير والتكرار وهو فصيح اورده لسان العرب، وجاء في قول الشاعر:

خَنْخَنَ لي في قوله ساعةً فقال لي شيئاً ولم اسمعِ

(٦) وصدر هذا البيت للشنفرى: غدا طاوياً يعارضُ الريح هافياً، وقد يكون الامير تجاوز عن ذكره لأن فيه تجوّزاً يخلُّ بالوزن. اما الأخوت فلنا فيه التخريج التالي: في العربية فعل خَوِيَ يخْوَى خواءً بمعنى فرغ، والمجنون يكنّون عنه بالأخوى، وهي الصفة المشبهة من خوي أي الفارغ من العقل، ثم ابدل العامة الألف تاءً وقالوا اخوت، ومنهم من يكسر الواو، وهي خَوْيَاءُ فقالوا «خوتا» والمعروف أن العامة يحذفون الهمزة من آخر كلامهم للتخفيف كالحجازيين. هذا تخريج لكلمة اخوت نضيفه إلى ما تفضل به الأمير اعلاه.

(٧) الفِرسِك لفظة يمانية تقع على المعروف عندنا بالخوخ، امَّا «الدرّاق» أو «الدرّيق» المعروف في لبنان فهو غير الخوخ (الفرسك) ويسمّى الدُرّاقن، وقد تشدُّد الراء.

حرف الدال

دبش: وفي لبنان يقولون «دَبْش» وهو من دَبَشَ الشيءَ: قَشَرَه، كأنهم اخذوه من كونه يُقشر من الأرض[1].

و«الدَبَش» في طرابلس الغرب: أثاث البيت وسقط متاعه، عامية فصيحة.

وأرضٌ مدبوشة في اللغة: اكل الجرادُ نباتها، وأما في لبنان فـ «الدَبْشة»: الأرض التي ليس فيها إلاّ العلّيق ونحوه.

دبل: وفي لبنان يقولون «هذه الدَبْلة على قلبي»، ويقولون «دبلة» بمعنى شغلة مكروهة، وفي الفصيح دَبَلَهُ: دهاه، والدَبْلَةُ: الفساد الذي يحصل في جوف الانسان.

دجر: اللوبيا في اليمن «الدُجْرَة» وهي من الدُجْر ومعناه في اللغة اللوبيا.

دحح: وفي لغة الصبيان «الدَحّ» أو «الداح» هو الشيء الجميل، فيقولون للطفل «اصبر حتى نلبّسك الدحّ» وهي لغوية ومعناها الوشي والنقش، وفي اللسان الداح: وشيٌ يلوّح به للصبيان ويعلّلون به كقوله:

يا لابسَ الوشي على شيبة ... ما أقبحَ الداحَ على الشيخِ

دردح: ويقولون «ادْردَح» أو «اتْرتح بالشي» بمعنى تعلّق، وليس من اللغة،

(١) «الدبش» عند العامة: الحجارة غير المشغولة تُجمع عن وجه الأرض وهي رذال الحجارة وأسقاطها، الواحدة «دَبْشة». ولعلها مأخوذة من الدَبش ومعناها أُسقاط المتاع. و«الدبش» باللغة القبطية: الحجارة غير المنحوتة.

والذي أراه أنها محرَّفة ومشتقَّة من دِرْدِح كسمسم وهو المولع بالشيء، والمنا ـة ظاهرة.

دردر: وتقول عامة لبنان «ما عاد فلان دردر صوبنا» أو «فلان لا يدردر» اي «ما عاد يجي»، وليست من اللغة ولا ارى لها وجهاً إلاّ كونها فعلاً مشتقاً من الدَرْدَرِيّ الذي يذهب ويجيء من غير حاجة[٢].

دشر: يقولون «دشَّر» بمعنى ترك وخلّى، و«داشر» بمعنى مهمَل، و«الدشار» بمعنى المواشي ترعى كيف شاءت، وصحة ذلك جشَّر بالجيم، ففي الفصيح جَشَرَ المواشي جشراً: أخرجها ترعى، ومثله جَشَّرَ، ومنه «خيل مُجشَّرَةً في الحمى»[٣]. والجُشار: الماشية، والجَشَرَ يرعى في مكانه ولا يرجع الى أهله، والجشَّار صاحب مرج الخيل، وقد توسَّع عامَّتنا في استعمال جَشَرَ التي يلفظها بالدال حتى صارت بمعنى ترك.

دشش: ويقولون في لبنان وسوريا «فلان ما يدشّ» بمعنى ما ينظر، وليس لها في اللغة هذا المعنى، بل دَشَّ معناه سار في الأرض، فلعلَّ اصل الاستعمال انه لا يقدر ان يسير، ثم ان العامة تستعمل دشَّ متعدّياً أحياناً فتقول «دَشَيْتُه» أي تركته، واكثر ما يستعمل في المواشي فيقولون «دشّ البَقَرَ في الأرض» أي تركها ترعى، ولعلَّه من دشَّ في الأرض: سار فيها. وفي مصر «دشّ»: طحنَ أو قسمَ الشيءَ نصفين.

دشن: ويقولون «دشَّن الجامع»: صلَّى فيه أوَّلَ مرَّة صُلِّيَ فيه، ودشَّنَ الثوبَ: لبسه أول لبسةٍ، وهذا عربيٌّ صحيح[٤].

---

(٢) در: جذر سامي مشترك يفيد الطواف والاستدارة فقد يكون هو الاصل للدردريّ ولدردر العامّة، والتضعيف للتكثير في الفصيح والعامي.

(٣) جَشَرَ الشيءَ: تركه وتباعد عنه، والخيل المجشَّرة أو الماشية المجشَّرة هي التي تبيت في المراعي ولا ترجع الى زرائبها ليلاً.

(٤) المقصود ان لها في العربيّة اصلاً معرباً: جاء في تاج العروس للزبيدي: الداشن معرَّب الدَشِن وهو كلام عراقي وليس في كلام البادية. وفي متن اللغة الدَشِنُ والداشِنُ: الثوب الجديد الذي لم =

دعبس: يكثر في لبنان اسم «دعيبس» وليس هـذا الاسم موجـوداً في اللغة، ومـا اظنه إلّا محوَّراً عن دعيمص بالصاد ومعناه العالم الخبـير. أو الدليـل الخرِّيت، وقلب الميم باءً له امثال في العربيَّة[5] لا سيما في لغة العامَّة.

دعبل: ويقولون «دعبول» بمعنى سمين مجتمع مستدير الشكل، ويصوغون منه في لبنان وحمص هيئة اسم مفعول فيقولون «مدعبـل»، ولا وجود لهـذه الكلمة في الفصيح، ولعلهم اخذوها في الأصل من الدِعْبِل: الناقة القويَّة، ثم تـوسعوا فيها ونقلوها عن معناها الأصلي باقلّ الملابسات[6].

دعثر: انظر: عثر (تدعثر).

دعك: ويقولـون «دعك الأديم»: ليَّنـه، والشيء في التراب: مـرَّغه، وهـذا من الفصيح.

دغر: وتقول العامة عندنا في لبنان «دَغَر» بمعنى دخـل بدون اذن، وهي فصيحـة ورد في اللغة دَغَرَ: دخل من غ ـِ تثبُّت.

دغش: وتقـول العامـة عندنـا «دَغْشَة» اي ظلمـة، و«ادغشت الدنيـا» اي دخل الظلام، وفي اللغة دَغِشَ في الـظلام: دخل[7]، وفي طـرابلس الغرب يقـولون «دغيميش» وهو من المدغمَس أي المستور، أو السين يقلبونها شيناً[8].

= يُلبس او الـدار التي لم تُسكن وهي فارسيـة معربـة. وشقَّ العـامـة منهـا فعـل «دَشَّن». وسمعت بعضهم في الشـوف يقـول خشَّن الثـوب بـدلاً من دشَّن، وكـلا الفعلين: خشَّن ودشَّن، وردا في محيط المحيط على انهما من كلام العامة، وانا لا أرى ذلك بـل اقول قـول الامـير بصحة دشن لأن المادة عربت فصارت عربيـة مع مشتقـاتها، والثـانية عـربية أصـلاً فهي من خشَّن الشيء اي جعله خشناً واستعملها العامة مجازاً.

(٥) قلب الميم باءً والباء ميماً هي لهجة مازن ربيعة، ونسبت ايضاً الى قبيلة بكر بن وائل.

(٦) وثمَّة تخريج آخر اضيفه الى ما تفضلّ به الأمير وهو ان في العربية فعل عَبُلَ عَبَالَةً فهو عَبْلٌ، وعَبِلَ عَبَلاً فهو عَبِلٌ، أي غلُظ وضخُم، وللدلالة على الاستدارة جاء العامة بالـدال وقالـوا «دَعْبَل»، واسم المفعول منه «مدَعْبَل».

(٧) الـدَغَش والدُغْشَـة في اللغة: الـظلمة، والعـامـة تقـول «الـدَغْشـة»، ودَغَشَ وأَدْغَشَ: دخـل في الظلام. فقول العامة «ادغشت الدنيا» اي دخلت في الظلام صحيح.

(٨) وفي اليمن يقولون «دَغَش عليه»: هجم.

دغمش: تقول العامة «دغمش عليه» اي خاتله، وهي محرّفة من دَخْمَسَ في اللغة.

دفر: تقول العامة في سوريا والمغرب «دَفَره» اي دفعه، وهي صحيحة[٩].

دفف: ويقولون في برّ الشام «دفّ الحائط بالخشب» اي جعل عليه الخشب، ولا يوجد فعل دفّ بهذا المعنى، وما جاء في اللغة دفّ إلّا بمعنى استأصل ونسف، وهذا المتعدّي يجيء لازماً بمعنى مشى خفيفاً، ويقال «دفّ الرجل دفيفاً، ودفّ الطائر دفيفاً: حرّك جناحيه كالحمام. ولعلّ دفّه بخشب آتٍ من الدَفّ وهو الجنب من كل شيء، ومنه ذات الدفّ أي ذات الجنب للعلّة المعروفة، وكذلك الدفّة هي الجنب من كل شيء، ومنه دفّتا المصحف اي ضمامتاه من جانبيه[١٠].

أما «الدَفُّ» بمعنى آلة الطرب المعروفة فهو من اللغة الفصيحة، لكن اهل برّ الشام لا يلفظونه إلّا بفتح الدال مع أنه يضمُّ أيضاً فيقال دُفٌّ ودَفّ.

دكش[*]: يوجد آلة عند العامة اسمها «الدِكْش» يدخلون بها الحطب الى الموقد ويراكمونه بها بعضه على بعض. هذه لا توجد بالشين والاصح انها بالسين من فعل دَكَسَ الترابَ دَكْساً: حثاه، ودَكِسَ الشيءُ دَكساً: تراكب بعضُه على بعض، والمغرب يقولون له «محاش»[١١].

دكك: ويقولون في جبل لبنان والشام ومصر «دكّ البارودة» أي حشاها،

---

(٩) الدَفْر في اللغة خاصٌّ بالدفع في الصدر والعامة تطلقه.

(١٠) الدف بالعبرية، لوح الخشب، وهذا يحملنا على التفكير بالسامي المشترك.

(*) اورد الامير في مكان آخر من الكتاب ما يلي: الـدِكش في لبنان آلـة من حديد مقبضها من خشب يدخلون بها الحطب أو النبات اليابس في الموقد. لعلّها من دَكَسَ الشيء: حشاه، ولا يخفى ان السين يقلبها العوام سينا وبالعكس.

(١١) هو في اللغة المِحَشّ والمِحَشّة ومنها قول المغاربة «محاش». ومن أقوال العامة «داكش» إذا اعطى الرجلُ شيئاً واخذ آخر بدلاً منه، وهي «الداكيشة»: ليست عربية بل اخذت عن «دكيشدرمة» التركية.

و«البندقية مذكوكة انتبه لها» اي محشوة ولا تعبث بها. ويظهر ان هذا جاء من قولهم في اللغة «دكَّ الترابَ»: كبسه وسوَّاه، فإنهم عندما يحشون البندقيَّة يضعون البارود في قعر الحديد المجوَّف والرصاص ويكبسونه بقضيب البندقية المسمَّى بالشيش كبساً شديداً عدَّة دفعات، فمن هنا استعملوا لفظة «الدكّ» التي فيها معنى الكبس والتسوية، والشيش يسمَّى في مصر «الداسوس».

ومتى سقطت الثلوج في اعالي الجبال وانسدَّت الطرقات فيها تذهب الأهالي أو الفعلة لفتح الطرق بتمهيد ركام الثلج وتسوية ممرّ للسابلة، فيقولون «دكُّوا الطريق» وهذا من قولهم في اللغة: دكَّ الأرض: سوَّى صعودها وهبوطها وكسر حفرتها بالتراب وسوَّاها.

دكل: ويقولون في لبنان «دَكَله» بمعنى كتلة أو قطعة ملبَّدة، وهي فصيحة، ورد في اللغة الدَكَلَةُ: الحمأة والطين الرقيق.

دلح: كانت الطرابيش القديمة ثقيلة مسترخية الى ما فوق الاذنين وتسمَّى «طرابيش دلح»، وهي من دَلَحَ دُلُوْحاً: مشى بحمله منقبض الخطو لثقله عليه، فالدَلْح فصيح، قال الشاعر:

لواقحُ دُلَّحٌ بالماءِ سُحْمٌ تمجُّ الغيثَ من خَلَلِ الخصاصِ

قال الجاحظ: الدلَّح: الغيوم الدانية الظاهرة المثقلة بالماء.

دلف: ويستعملون «الدلف» بمعنى الوَكْف ويقولون «من تحت الدلفة إلى تحت المزراب» أي من مصيبة الى اعظم منها، وليس في اللغة «دَلَف» بمعنى وَكَفَ، ولعلهم اخذوها في الأصل من اندلف عليَّ: انصبَّ، وبين هذا وذاك من المجانسة ما لا يخفى[١٢].

(١٢) أحسب ان «دلف» لفظة سامية قديمة اخذتها العاميّة الارامية التي صارت السريانية، والعامية الكنعانية التي صارت العبريَّة والعامية العربية وما برحت فيها جميعاً إلى الآن، أما الفصحى فقد جعلتها وكَفَ وقد تكون هي الأصل.

دلـل: العامـة في لبنان يقـولون للشجـر وكل غـراس متبـاعـد بعضـه عن بعض «دَلِّيل» بالتشـديد، وإذا كـان متقاربـاً ملتفاً «عَبي» بفتـح فكسـر بلا تشـديد، فالأول مجاز من التـدليل اي الـترفيه، والشـاني من عبأ الشيءَ: نضّـده وهيأه، ومنه تعبئَة الجيش.

دنـدن: يقولـون في بلادنـا للفسيل «دنـدانة» واظنهـا من الدنـدم: النبت القديم المسودّ، أو الدمدام: نبت له عِرق.

دنق: يقولون في سورية «دنّق من الـبرد»، و«هذا دنيق» أو «دَنَق» أي اشـدّ البرد وليس بظاهر، فإن دَنَّق هي بغير هذا المعنى، قالـوا دنق وجهه: ظهـر فيه اثـر الهـزال من مرض أو نصب، والشمسُ: قـلَّ ما بينهـا وبين الغـروب، ولكن يوجد دنَّق بمعنى دنا للموت، ومنه الحديث: لا بأس للاسير إذا خاف ان يمثَّل به أن يدنِّق للموت، اي ان يظهر الإشفاء على الموت فراراً من المثلة، ودنُقت عينُه: غارت، فربما تكون دنَّق العاميَّة بمعنى مات من الـبرد هي من هنا، لأن الموت من البرد يقع دنيقاً وتدريجاً فلا يُعرف هـل الانسان حيٌّ أم ميّت، هـل فيه ذماء ام فصلت روحه[13]. وهناك وجه آخر اظهـر من هذا وهـو أن يكون فعل دنَّق من الدَنَق، وهذا مقلوب عن الدَمَق والدَمَقْ: ريح وثلج معرَّب دمه في الفارسية.

دنكز: تقول العامة في لبنان «دنكز راسه» و«دنكز طربوشه»، ومعنى دنكز رأسـه عندهم خفض رأسه نحو الأرض،ومعنى «دنكز طـربوشـه» خفضه إلى الأمـام نحـو الجبهة، وهـو محـرَّف دَنْقَسَ. جـاءَ في المخصص في السفـر الثـاني عشر

(١٣) نصَّت قواعد اللغة على أنه لا يجوز استعمال «ام» مع «هل» إلَّا إذا كانت «ام» منقطعة كقـولهم: ﴿هل يستوي الاعمى والبصير، ام هل تستـوي الظلمات والنـور﴾. إلَّا أن انصراف الكتاب عن التفريق بين المتصل والمنقطع جعل مجمع اللغة العربيـة في القاهـرة، في دورته الـرابعة والثـلاثين سنة ١٩٦٧ - ١٩٦٨ يوافق على قرار لجنة الأصول الذي جاء فيه: يجوز استعمال «ام» مع الهمـزة وبغيرها، وفقاً لما قرره جمهرة النحاة، واستعمال «او» مع الهمزة وبغيرها كذلك. وكان هذا قـد ورد على اقلام بعض كبار الكتَّاب والامير منهم.

صفحة ٨٧ : الدنقسة تطأطؤ الرأس ذلاً وخضوعاً وأنشد: إذا رآني من بعيدٍ دنقساً.

دهقن: يقولون في لبنان «تدهقن» اي جاء على مهلٍ، أو تأخر في الحضور: اصلها من الدهقان وهو الرئيس، والرؤساء يمشون عادة على مهل. وفي لسان العرب: التدهقن التكيّس، ومنه اخذوا عدم السرعة. وفي المغرب «تدهكل».

دهك: ومن كلام العامة في الشام والمغرب ومصر «دَهَكه» بمعنى اضنكه أو طحنه، و«مدَهْدَك» أي في غاية التعب، و«اندَهَك»: تعب، وقد يقولون «دَهْدَكه» للمبالغة على عادتهم، والصحيح أن دَهَكه هو بمعنى كسره وطحنه، ويقال: دَهَكَ الأرضَ: وطئَها برجله. والدهيك: المطحون[١٤]. اما «دهدك» بهذا المعنى فهو غير وارد إلاّ إذا كانت الكاف مقلوبة عن القاف، وكثيراً ما يقلبونها، لا سيما[١٥] عن القاف البدوية المعقودة لقرب ما بينهما، فانه ورد

---

(١٤) في العربية فعل نَهَكَ بمعنى «دهك» العامية، وقلبُ العامّة النونَ دالاً ليس مستبعداً، ثم ارادوا التكثير فضاعفوا وقالوا «دَهْدَك»، وهذا تخريج نضيفة إلى ما تفضل به الأمير.

(١٥) ربما يأخذ بعضهم على الأمير حذف الواو من «ولا سيّما» وقد نُني عن السخاوي انه قال نقلاً عن ثعلب ان تشديد ياء «ولا سيما» ودخول الواو على «لا» واجب، ومن استعمله على خلاف ما جاء في قول امرء القيس فهو مخطىء. وقول امرىء القيس في مُعَلَّقته هو:

ألا ربَّ يومٍ لكَ منهنَّ صالحٍ ولا سيَّما يوم بدارة جلجلِ

وأبو جعفر احمد بن محمد النحوي يقول بقول ثعلب، وقد ورد ذلك في شرحه للمعلقات.
وعبد الله البستاني في البستان ينتقد حذف الواو من ولا سيما، وأقرب الموارد يقول الاشهر اقترانها بالواو.

لكن جاء في مغني اللبيب أن «لا سيما» قد تخفَّف وقد تحذف منها الواو كقول الشاعر:

فِهْ بالعُقُودِ وبالأيمان لا سِيَمَا عقدٌ وفاءٌ به من اعظم القُرَبِ

ومقاييس اللغة ذكرها بلا واو، واورد دوزي عدّة امثلة بلا واو، ولسان العرب والتاج أوردا كليهما وذكرا قول سيبويه: «قولهم لا سيما زيدٍ أي لا مثل زيدٍ وما لغوٌ»، وقال: «لا سيما زيدٌ كقولك دع ما زيدٌ»، وفي كلا القولين اسقط سيبويه الواو. وجاء في النحو الوافي: «ولا سيما فيها عدّة لغات صحيحة منها الاستغناء عن الواو، أو الاستغناء عنها وعن «لا» معاً، ومنها تخفيف الياء». لذلك يكون قول الأمير «لا سيّما» صحيحاً لا غُبار عليه لكننا ننصح بالالتزام.

دَهْدَقَه: كسره، ودهدقَ اللحمَ: قطّعه وكسر عظامه، لهذا العامة تقول «جسمي مدهدك» اي كأنَّ عظامه مكسَّرة من العياء.

دوب: ويقولون «يا دوب» أي بالكثير، أو إن كان باقياً شيءٌ، وفي فعل دأب او داب لا يوجد شيءٌ من هذا، والأشبه انها بالذال، فقد ورد في اللغة استذابه: استبقاه، أو اذابَ القومُ أمرَهُمْ: أصلحوه، والذَّوْبَةُ: بقيَّة المال. وفي المغرب ذوبٌ بمعنى مقدار.

دوح: «الدوح» في اليمن: زير الماء وهو من داح: انتفخ بطنُه.

دون: رجلٌ دونٌ صحيحة[١٦].

دوو: وفي اليمن يقولون «دوّ» جواباً لمن يسأل هل مرَّ احد من هنا؟ وهذا من قولهم في اللغة: ما في الدار دَوٌّ، أي أحد.

ديص: وسمعت في لبنان لفظة «المدايصة» بمعنى المقاومة والمماحكة، وهي من داص بمعنى راغ وحاد، وكلُّ ما تحرك تحت يدك فقد داص.

---

(١٦) الرجل الدون: الخسيس الحقير الساقط.

حرف الذال

ذرو: أذرى يُذري وذرا يذرو بمعنى أطار أو فرَّق يفرِّق هو عامي فصيح.

ويقولون «نحن في ذَرَاك» وهذا من أفصح الفصيح، والذرا: فناء الدار وكل ما استترت به، يقال انا في ظل فلان وفي ذراه وكذلك استذرى بمعنى التجأ واستظلَّ[1] هي فصيحة، وقولهم «ذروة خير من فروة»، معروف وهو من استذرى وتذرَّى من البرد بصخرةٍ أو شجرة.

كذلك «ذرَّى الحنطة»: نقَّاها، وذرَّت الريح الشيءَ: اطارته.

والمِذْرَى والمِذْراة: لخشبة ذات أطرافٍ كالاصابع يذرَّى بها الحبُّ، والذُراوة[2]. كُلُّ ذلك من اللغة الفصحى.

---

(١) قال المتنبي:

وسمنا بها البيداءَ حتى تغمَّرت من النيلِ واستذرت بظل المقطَّم

(٢) الذُراوة: الاسم لما يذرَّى ويطير من الأشياء. وذُراوةُ النبت: ما ارفتَّ من يابسه فطارت به الريح. وذُراوةُ البيدرِ: ما سقط من الحبّ عند تذرية الأكداس.

حرف الراء

ربص: يقولون في لبنان للزرع يزرعونه قبل الشتاء فينبت ثم يأتي عليه الثلج وفصل الشتاء كله «رَبَص» وهذا من رَبَصَ بمعنى انتظر به خيراً أو شرّاً لأنهم ينتظرونه إلى أن يذوب عنه الثلج وينبت بعد الشتاء[1].

ربو: ويقال في مصر والشام «فلان معه ربو» أي ضيق نفَس، وهو فصيح، وأصل معنى الربو النفَس العالي.

رتت: ويقولون في لبنان «فيهم رتوت» أو «هم جماعة رتوت» أي كبار أو فحول وهو جمع رَتّ، وهذا عربيٌّ فصيح[2].

رتو: يقولون «رتا الثوبَ أو الشيءَ» بمعنى اصلحه ، وهو من رتا الشيء: قوّاه[3].

رجح: من قول عائشة ام المؤمنين عن سنّها لما خطبها رسول الله ﷺ: وكنت العب على المرجوحة، و«المرجوحة» مستعملة في لبنان[4].

---

(١) يقول بعضهم انها دخيلة، وبعضهم انها من السامي المشترك وبقيت في السريانية والعربية، واكثر ما تستعمل في العراق، ووردت في محيط المحيط انها من كلام الفلاحين.

(٢) الرتُّ الرئيس من الرجال في الشرف والعطاء، وتطلق على الخنزير البرّي أو على حيوان يشبهه، وغالباً ما يفخّمها العامة فتصبح «رطوط».

(٣)رتاه يرتوه رتواً (واوي): شدّه وقواه، ومعناها ايضاً ارخاه وأوهاه (ضدّ) فبالمعنى الأول الحديث الشريف: عليكم بالتلبينة فانها ترتو الفؤاد. وجاء في معلقة الحارث بن حلزّة في وصف جبل يشبّه به قومه وهو من المعنى الثاني:

مكفهراً على الحوادث لا ترتوهُ للدهر مُؤيِدٌ صمّاءُ

التلبينة طعام يصنع من السويق والسمن والعسل. والمُؤيَد: الداهية العظيمة.

(٤) وهي ايضاً الأرجوحة، والعامة تستعمل «المرجوحة» وهي فصيحة.

ردد: «الـرَدّة» بمعنى الشطر، تقـولها العـامة، وقـد جـاء في المخصَّص جـزء ١٣ و١٤: ومنهم من يسرق بعض اللحن بصفةٍ له أو صيحةٍ منه أو ردّةٍ أو نشيد.

رزز: ويستعملون «الـرزّة» للحديـدة التي يدخـل فيها القفـل، وهي فصيحـة، وللحديدة التي تُركَز في الأرض ليربط بها الفرس، وهذه صحيحة أيضاً من رزَّ الشيءَ في الشيءِ: اثبتـه. وفي مصر «الرزّة» بـالفتـح وبـالضمّ، ويقـولـون في مصر: «رزّة»: صفعة.

رشق: ترشَّقَ في الأمر: احتدَّ، والعامـة تقول «تـراشق» في الشغل أي اجتهـد، والرشاقة بمعنى خفَّة اليد صحيحة.

رغرغ: «رغرغت عيناه بالدموع» من رَغْرَغَ: انغمس.

رغف: ويقولون «مرغفة» للملعقة العظيمة يغرف بها، وهي مقلوبة من مغـرفة وهذا القلب فاشٍ في كلام العرب قديماً وحديثاً، وعامياً وفصيحاً. فبنو صخر مثلاً يقولون «الدقس» عن القدس، وفي السودان يقـولون للدجـاج «جداد»، وللسطل «طسل»، وفي لبنان يقولون «استرجـا» بدلاً من استجرأ، واصـطفل بـدلَ افتصل وهلم جـرّا[٥]. في المغرب وفي اليمن «مغـرفة» وفي اكـثر البلدان كذلك بدون قلب.

رفش: وتقول العامة في لبنان وفي سائر الجهات «رَفَش» بمعنى جرف، وهناك آلةٌ اسمهـا «الرَفْش» نحـو المجـرفـة كبـيرة، وهـذا كله صحيـح فصيـح، وعنـد العراقيين مثل: «من الرفش إلى العرش» يقال لمن شرُف بعد الخمول.

رفـع: «رفعنا الخيـل» اي ركضناهـا، يقولـونها في حـوران وهي صحيحـة. وفي طبقات بن سعد الجزء الثامن الصفحة ٨٨: كنا إذا رأينا جدُرَ المدينة ممّا نهشُ اليه فنرفع مطايانا.

---

(٥) وفي لبنـان كثيرون يقـولون مغـرفة، أمـا من حيث القلب في اللغة فقـد قـال الثعـالبي: من سنن العرب القلب في الكلمة كقولهم جَذَبَ وجَبَذَ وضَبَّ وبَضَّ وبَكَلَ ولَبَكَ وطَمَسَ وطَسَمَ.

رقرق: ويقولون للشاطىء الذي ماؤه قليل أو غوره غير عميق «رقراق» مثلاً «لا يزال فلان في الرقراق» اي لم يبعد في سباحته، وصحتها رُقَارِقُ، بضمّ أوله، أما الرقراق بفتح أوّله فهو كل شيءٍ له تلألؤ وبصيص، فيقال: سَرَابٌ رقراق، والرقراق السحاب الذي يذهب ويجيء، ورقراق الدمع هو الذي يتحرَّك في العين ولا يسيل.

رقع: ويقولون في لبنان «تمرقع عليه» بمعنى استهزأ وسخر أو تنادر عليه اصله من الرقاعة، وهذه آتية من قولهم في اللغة مَرْقَعَان وهو الأحمق، قال الحريري: ويلك يا مرقعان يا من هو لا طعام ولا طعان. وفي اللغة: رقع فلاناً: هجاه.

ويقولون «رَقَعه كفّ» بمعنى ضربه كفاً، وهي صحيحة فصيحة.

رقق: وعندنا خبز اسمه «المرقوق» من نوع الرقاق، رقيق مثل الورق المنبسط، يقول المثل «شبر من الملّة ولا ذراع من المرقوق». أما صيغة مرقوق فلم ترد في اللغة، إنما ورد رُقَاق بضمّ أوله، واحده رُقَاقَة، كما يقال في مصر، ولا يمكن أن ترد في أصل اللغة «مرقوق» على كونها اسم مفعول من رقَّ لأن رَقَّ فعل لازم ضدّ غلُظ، إنما الفعل المقصود هو أرقَّ ارقاقاً ضدّ اغلظ، فينبغي أن يكون اسم المفعول «مُرَقّ»، لكنَّ العامة تحوّل كثيراً المتعدي إلى اللازم، واللازم إلى المتعدّي، لا سيما المزيد[٦]، فانهم كثيراً ما يحذفون أوله، لهذا يقولون «رقَّ الخبّاز الخبز» أي أرقّه، «فالمرقوق»: الخبز الذي رُقّق باعتبار أنَّ رقَّ صار عندهم متعدّياً حتى قالوا «رقّ فلانٌ فلاناً قتْله» أو «رقّه بدناً» أي ضربه ضرباً عمَّ بدنَه، والأصل أن يكون أرقَّه أي ألانه بالضرب. ثم لك وجه آخر للمرقوق هو أن المرقاق في اللغة هو ما يُرَقُّ به الخبزُ، و«المرقوق» هو تحريف المرقاق مثل قولهم «مكيول» للمكيال، و«منكوش» للمنكاش، فقولهم خبز المرقوق أي خبز المرقاقِ، وقد يحذف المضاف احياناً فيبقى مرقوق فقط.

---

(٦) لا سيما: انظر الحاشية (١٥) في دهك.

وتقول العامّة «مراقّ البطن» وهي فصيحة بالتشديد، أي ما رقَّ من البطن ولان.

ويقولون «مالي اراك مسترقّ» اي ضعيفاً نحيلاً، وهـذا صحيح، استـرقّ ضدّ استغلظ.

ركأ: وقول العامة «تـركّأ عليـه» بمعنى عوّل واعتمـد، وفي المغرب في طـرابلس: «اتّكا»، وفي اليمن: «توكّأ»، هو فصيح صحيح[٧].

ركب: «ركب راسه» فصيح جاء في اللسان، وفي حديث حذيفـة: إنما تهلكـون اذا صرتـم تمشون الركبـات كأنكم يعـاقيب الحجل، لا تعـرفون معـروفاً، ولا تنكـرون منكـراً. معنـاه انكم تـركبـون رؤوسكم في البـاطـل والفتن، يتبـع بعضكم بعضاً بلا رويّة. وفي الأساس: ومن المجـاز ركب رأسَهُ: مضى عـلى وجهه بغير رويّة لا يطيع مرشداً.

«ركبه الدين» استعمال فصيح ورد في اللسان.

ركش: ويقولون في لبنان «رَكَش الأرض» اي حفر فيها وقلبها، ولا يوجد هذا الفعل في كتب اللغة إلّا ان كان محرّفاً عـلى رَكَسَ بالسـين المهملة، وهذا يجيء بمعنى قلب، وفي بعض اللغـات يقولـون «نَكَش» بـالنـون، وهـذا وارد ولكن بمعنى آخر قريب من الأول، يقـال: نكش الركيَّـةَ: أخرج مـا فيها من الحمأة والطين، والآلة: المنكاش، والعامة تقول «المنكوش» و«المركوش»[٨] كما

(٧) ومنها قول العامة «تكاية» أو «ركّاية» وهي كالمسند يتّكأ عليه.

(٨) يقول العامة «المنكوش» و«المركوش» عـلى وزن مفعول، مـع انه هـو «الناكش» وهـو «الراكش»، وهذا من سنن العرب فكثيراً ما يوردون الفاعل بلفظ المفعول كقوله تعالى ﴿انه كان وعده مأتيّاً﴾ اي آتياً، و«حجاباً مستوراً» أي ساتراً، ويوردون المفعول بلفظ الفاعل فيقـولون: سرٌّ كـاتم، أي مكتـوم، وبيتٌ عامر، اي معمور، وفي القـرآن الكـريم: ﴿لا عـاصمَ اليـومَ من امـر الله﴾ أي معصوم، وقال جرير:

إنَّ الـبـلـيَّـةَ مـن تَمَـلُّ كـلامَـهُ … فـانفـعْ فؤادَكَ مـن حـديث الـوامـقِ

اي الوموق وهو المحبوب. وعلى هذا يقولون في المغرب «واجبُ المعشوق ينعذر» اي العاشق.

هي عـادتهم احيانـاً في قلب الألف واواً، وهو كثـير في كـلام العـرب في كـل البـلاد. اما «المعـول» ففي اللغة هـو الفأس العـظيمة ينقـر بها الصخـر لكنَّ العامَّة في الجبل يستعملونه للمنكاش الكبير، وتقول للفأس العظيمة التي ينقر بها الصخر «المهدَّة».

روط: تقول العامة «فلان يروط» اي يذهب ويجيء ويحاول ان ينصاع من أمـر، وهو من قولهم: رَاطَ الوحشيُّ بالأكمة يَرُوْطُ ويَرِيْطُ رَوْطاً ورَيْطاً كان كأنَّه يلوذ بها.

رول: «سقطت ريلته» بمعنى سال لعابه، صحيحة فصيحـة، رالَ الصبيُّ ريالاً: سال لعابه[9].

---

(٩) في اللغة الرُوال والريال: لعاب الصبيان والدوابّ، ومنه قال العامـة «المريـول» و«المريلة» وهمـا ما توقي بهما ثياب الصبيّ من لعابه، أما «المريول» الـذي يُلبس لصيانـة الثياب عـامَّة فهـو في اللغة المِبْـذَعُ والمِبْذَاعُ والمِبْذَعَة.

حرف الزاي

زحط: ويقولون «زَحَط» أو «صَحَط» أو بالتاء، اي هوى من محلّ مشرف وهو قاعد على اليته، وهو من قولهم في اللغة انسحط من يده: انملَص فسقط، وانسحط عن النخلة: تدلّى عنها حتى ينزل لا يمسكها بيده(١).

زخخ: يقولون في لبنان «مازوخ مطر» أي دفعة شديدة منه، وليس لها أصل في اللغة لا بالخاء ولا بالغين على تقدير أنّها محرّفة، ولا بالسين على أنها من فعل مَسَخ لا مَزَخ، ولعلّها مقلوبة عن زاموخ، وهذا من زَمَخ، وهو بعيد أيضاً عن المعنى لأن زَمَخ هو تكبّر وتعظّم، وإنما ورد زموخ بمعنى شديد، فهذا هو أقرب المناسبات الى «المازوخ» العامي، وصيغة فاعول لأجل المبالغة معروفة في الفصيح والعامي مثل فاروق(٢).

رد: ويقولون «احمّر وازردّ» اي غضب واحمّر لونه وتجهّم، ويلزم أن يكون من زرد عينه عليه اي إذا غضب عليه وتجهّم، وكذلك من زَرَدَ بمعنى خنق، والذي يختنق يزرقّ لونه كما هو معلوم(٣).

زردم: وتقول العامة «الزراديم» بمعنى مواضع الابتلاع أو الغلاصم، وهو

---

(١) ويستعمل العامة «زحط» بمعنى زلقت قدمُه.

(٢) في العربيّة فعل زَخّ ومعناه دَفَع، والزخّةُ من المطر: الدفعة منه، والعامة تستعملها، وفي اللسان: زخّ ببوله: دَفَع مثل ضخّ، ومن فعل زخّ صاغ العامة وزن فاعول للمبالغة فقالوا زاخوخ ثم قلبوها إلى مازوخ، واستبعد ان تكون من سَخّ كما قال العدناني.

(٣) «ازردّ» العامية معناها اختنق وهي الفعل اللازم من زَرَدَهُ صاغها العامة على وزن افعلّ مجانسة لاحمرّ وهذا من سنن العرب، وقال الثعالبي: للجوار حقّ في كلام العرب.

صحيح فصيح لأن الزردمة في اللغة هي الغلصمة، وزردم الطعام: ابتلعه[٤].

زرر: ويقولون «زرّه» بمعنى ضغط عليه وزحمه، وهي من زرَّ الشيءَ: جَمَعَهُ شديداً، أو زرَّ المتاعَ: نَفَضه، أو زرَّه: عَضَّه.

ويسمُّون طرف الورك في النقرة زرًّا، وهما الزرَّان، وهذا صحيح أيضاً.

زرز: ويقولون «فلان زرِز» أي كثير الحركة، وهي ترجع الى أصل فصيح، الزريز هو الخفيف النظيف.

زرك: ويقولون «زرَّك له» والمعنى أخذ يغيظه ويثير غضبه بالتعيير وغيره، ولم اجدها، إنما موجود في اللغة زَرَكَ الغلامُ: ساءَ خُلُقُه، فكأنهم جعلوا منه فعلاً متعدِّياً فقالوا «زرَّكه» أي جعل خلقه سَيئاً، ثم قالوا «زرَّك له».

ويقولون أيضاً «زَرَكه» بمعنى زحمه، و«تزاركوا في المشي أو في التقدُّم»، وليس شيءٌ من ذلك معروفاً في اللغة، فلعلَّهم اخذوا زَرَكَ بمعنى ساء خلقه وجعلوه متعدِّياً كما لهم عادة ان يفعلوا، فقالوا «زرك فلان فلاناً» أي سَوَّأ خلقه من شدَّة ما ضغطه وهلم جرّا.

زعرر: يقولون في لبنان «في رأسه زعرور» أي عنده كبر وعناد وما أشبه ذلك، ولهذا الاستعمال أصل فصيح، فالزعرور: سُوْءُ الخُلُق.

زعفر: «ارزّ مزَعْفر» مصبوغ بالزعفران، عامي فصيح.

زقح: ويقولون في لبنان «زَقَح المزراب» اي صوَّت بسيل الماء منه، وهي من

(٤) الزردمة هي الغلصمة، وفي لسان العرب: غَلْصَمُ: قطع غلصمته، مما يدلُّ على ان الميم في الغلصمة زائدة تسوية لها بالزردمة التي قال فيها لسان العرب زَرَدَهُ يَزْرُدُهُ زَرْداً: خنقه مثل غَلْصَمُ. وفي القاموس المَزْرَدُ: الحلق والبلعوم، فيبدو لنا ان الميم هنا أيضاً زائدة. والخفاجي في شفاء الغليل يقول بفارسية زردم واشار الى ذلك اللسان والتاج. وفي معجم ادي شير الزردمة معرب زِيْرِدَم اي تحت النفس، وزردبه لغة فيه، ولعلَّ زَرَدَ: خنق، مأخوذ أيضاً من زَرْدم أو هو توارد في اللغات فان زرد السريانية معناها خنق.

زَقَحَ القردُ: صوَّت، أو محرَّفة عن زَقَعَ الديكُ: صاح، وفي حمص يقولون «شقع المزراب».

زقزق: يقولون في لبنان والشام ومصر «زقزق الطائر» بمعنى غرَّد وطرَّب وصدح وهو فصيح.

زقق: «أزق عليه» في سجلماسه ومصر: اعانده، وهو من زَقَا[٥].

ويقول العامة في لبنان «وقع زقّ» اي وَقْعَة، ولعلَّ اصل استعمالها وقع كالزُّقّ وجبةً واحدة، ثم صاروا يقولون «وقع زقّ» وصار الزقّ بمعنى الوقعة مع أنه هو الظرف. وقد يأتي الزق نفسه بمعنى الخمر، فيصحُّ أن يقال أنه وقع وقعة الخمر، اي كالمخمور، والأول اقرب[٦].

زقم: وتقول العامة «زقمه» و«زقّمه» بمعنى أطعمه. هو من الفصيح، ففي اللغة زَقَمَهُ: اطعمه، والعامة تريد الإطعام تدريجياً.

زكر: «الزكرة»: زُقَيْقٌ للخمر أو الخلّ، وفي سورية للجبن، وهي فصيحة.

زلع: ويقولون «زلعة» لوعاءٍ فيه سمن او عسل أو غير ذلك، ولا تأتي بهذا المعنى في اللغة، وإنما تأتي بمعنى قطعة، يقولون: زلعتُ له من مالي زلعةً أي قطعتُ قطعة، ولعلَّهم اخذوها من هنا، أي قطعة من الرزق، وجاء أيضاً زَلَعَ الماءَ من البئر: اخرجه.

زمك: ويستعملون لفظه «الزمِكّ» بمعنى القصير الصغير، والزمكُ في اللغة

---

(٥) زَقَا (واويٌ ويائي يائياً) الصدى أو الديكُ أو الطائرُ: صاح، وقال توبة بن الحميّر:

ولو أنَّ ليلى الأخيليَّة سَلَّمَتْ عليَّ وفوقي جَندلٌ وصفائحُ
لسلَّمتُ تسليمَ البشاشةِ أو زقا إليها صدى من جانبِ القبرِ صائحُ

الصدى: الهامة وهو طائر صغير من طيور الليل يألف المقابر.

(٦) وتقول العامة «زقّت يده أو رجله أو لسانه» بمعنى زلق لأنها اخفُّ من زلق في اللفظ.

والـزمكّى: منبت ذنب الطائـر، وقيل ذنبـه كلّه، وقيـل أصله، فـظهـر وجـه المناسبة[٧].

زنــتر: «مـرّ يــترنــتر» اي يتبخـــتر، وتقـــال في مصر والشـــام، فصيـــح (عن المخصّص)[٨].

زنح: «زَنَحه»: ضايقه في المعاملة، صحيح.

زوع: ويقولون في لبنـان «زوَّعه» أي شـوَّهه، و«زُوْعَـة» أي قطعـة خارجـة من الشيء بشعٌ وجودها فيه، وهذه اصلها من قولهم في الفصيح زاع لحمُـه: زال عن العصب، والزوعة من النبت: كاللمعة.

زول: ويقـولون «الـزَول» و«ما هـو الزول» إذا رأى الانسـان في الليـل شخصاً ارتاب منه، وهو فصيح لأن الزول هو الشخص[٩].

زيط: ويقـال «زاط» بمعنى صاح، و«الـزيطة» بمعنى الصيحـة، و«الزيّـاط» بمعنى الصيّاح، وهذا كلّه صحيح فصيح.

زيف: ويقال في لبنان «زاف الحسُّون» وهو طائر بديع الصوت، ويريدون بذلك انه اخذ يغرّد تغريداً كثيراً وهـو يجول في قفصـه، وأمّا في اللغـة فمعنى زاف: تبختر، جاء في نهج البلاغة في صفة الطاووس: ويميس بـزيفانـه، أي حركـة ذنبه يميناً وشمالاً، فكانَّ العامَّة توسعوا بهـا. وفي حلب يقولـون «زاف الحمام» أي دار الذكر حول الانثى.

---

(٧) تقول العامة «لابس مزمُك» اي ثوباً يملاه جسمه، فكأنـه مشدود عليـه، من زَمَكَ الشيء زَمْكـا. والزَمكُ معناه ادخال الشيء في الشيء، وقال ابن الاعرابي: زمكت القربةَ إذا ملأتها.

(٨) تَزَنْتَرَ: تبختر (اللسان) والعامَّة يفخمّون التاء ويقولون "تزنطر" والتفخيم لهجة تميم.

(٩) ويقول العامـة أيضاً «زَوَالـة». زال في اللغة معنـاه تحرك فيقـال: رأيت شبحاً ثم زال اي تحـرك، و«الزوالة» هي ما يشبه الشَبح يتحرك، ويقال: زال به السرابُ: ظهر شخصه فيه خيالاً.

حرف السين

سبع: العامة تقول «السبوع» لليوم السابع من موت المتوفى الذي يجدّد فيه مأتمه، وهذا منقول عن العرب، إنهم يقولون: سُبُوعٌ في اسبوع[1].

سبك: يقولون في لبنان «تسبَّك بالشيء» اي حمله حملاً مضبوطاً محكماً، ولا أعلم من أين أخذوها، فان تسبَّك لا تكون إلاّ مطاوع سبَّك اي اذاب وأفرغ، يستعمل في الفضة، وما أظنها إلاّ محرَّفة عن تزبَّك، وهذه محرفة عن تزكَّب اي حمل الزكيبة، والزكيبة هي الكيس في اصطلاح اهل مصر وجمعها زكائب[2].

سحت: يقولون «السَحْتُوت» اي أصغر الدراهم، وفي اللغة السُحْتُوتُ: الشيء القليل.

سخم: «السخام» بمعنى سوادِ الفحم، عامّي فصيح يقال في مصر والشام.

سدح: ويقولون «سَدَحه» و«سَادَحه» بمعنى ماطله أو باعده، وهو مجاز في ما يظهر من قولهم في كتب اللغة الفصحى سَدَحه: بسطه على الأرض، وألقاه على ظهره. في مصر يقولون «سَلطحه» وهي من سطحه. والسدَح: الأرض الفضاء.

---

(١) ورد السُبُوْعُ في المصباح واللسان والتاج والمدّ ومحيط المحيط والوسيط ومتن اللغة ودوزي، ويرى اللسان ان الاسبوع هو أفصح الكلمتين.

(٢) نجد هذا الفعل «سبك» في السريانية والعبرانية، وهذا يدل على انّه سامي مشترك ترسّب في العامية ولم يدخل الفصحى.

ويقـولون «الـدنيا عنـده سَدَح مَـدَح» اي واسعة، وهي من البسط، ومن قولهم في الفصيح: السادح أي الخصب[٣].

سرج: وتقول العامة «سَرَّج الخياطة» اي باعد فيها، وحقيقتهـا في اللغة شَـرَّجَ، جاء في معجمات اللغة: شرَّج الثوبَ: خاصه خياطة متباعدة.

سرد: ويقولون «سَرَد» أو «صرَد» لهذا الخلال المثقوب الشبيه بالغربـال، وصحته السَرَاد: الخلال الصُلْب، واحده سَرَادَة.

سرس: ويسمُّـون في لبنان والشـام ومصر هذه المـادة التي يستعملهـا الأسـاكفـة لـلالصـاق «سراس» وفصيحهـا الشِراس، قـالـوا: الشراس افضـل دبـاق الأساكفة[٤].

سرق: ويقولون «سرقتني عيني» أي غلبتني، وهي فصيحة.

ويقـولـون «انسرق» اي انسـلَّ خفيةً، وهي صحيحـة وتقـال في مصر والشام.

سطح: وفي جبل لبنان «المسطاح» مكان بين الكـروم يسطحـون فيه التـين الذي يـريـدون تيبيسـه أو العنب الـذي يجعلونـه زبيبـاً، فيقـولـون «مسـطاح تـين» و«مسطاح زبيب»، وهو صحيح من جهة الاصل، لأن معنى سطح هو بَسَطَ، ولكن بما أن المقصود هو اسم المكان فحقُّه ان يقال فيـه مِسْطَح، وقـد ورد في اللغة المِسْطح: الجـرين اي البيدر، تلفظ بكسر البـاء أو فتحها، وجـاء أيضاً المصطح بالصاد: المكان الـذي يسوّونـه لدرس الحصيـد، وجاء في فقـه اللغة للثعالبي: البيدر للحنـطة، بازاء الجـرين للزبيب، والمربـد للتمر، وقـد تقدم لك ان المسطحَ هو الجرين في تعريف اللغويين.

---

(٣) قالت العرب: سَدَحْ رَدَحْ اي أخصب واقام، والعامة ابدلت راء ردح ميماً وهذا ليس مستغرباً.

(٤) الشراس: عرق نبات يطحن ويستعمله الأساكفة. واسمه في العراق «الشريس»، وعرَّفه القاموس بالشِراس، والصحاحُ بالثَرْط، وصاحب المنهاج يسميه الخُنْثيّ.

سطر: يستعملون في لبنان كلمة «المسطار» لأجل ماء التين عندما يطبخونه، ولها اصل في اللغة، فالمسطار والمسطارة بضمّ الميم وكسرها: الخمرة الصارعة لشاربها، وقيل الحامضة، وقيل المزّة، وقيل الحديثة، وكل هذا يعني الحداثة، ويشبه المعنى المقصود عند العامة اذ انّهم يسمّون بالمسطار الماء الذي ينضحه التين عند اول وضعه على النار[٥].

«الساطور» يقال للاداة يقطّع بها اللحم، عامي فصيح، وفي المغرب «الشاطور». وفي الشام ومصر واليمن ولبنان «الساطور».

سطل: «السَطل» يقال للرجل الطويل في مصر والشام والمغرب، عامي فصيح، لكنّ العامة عملوا منه فعلاً بمعنى دُهش فقالوا «انسطل»[٦].

سفت: «صناديق مسفّتة» اي مرتّبة، وصحتها مسفّطة، وفي المغرب ومصر مستّفة[٧].

سفق: تقول العامة في لبنان «سَفقه كفّ» اي ضربه كفاً، وفي اللغة سَفَقَ وجهه: لطمه.

سفه: في لبنان يقولون «سفّهه» بمعنى خيب أمله وردّ طلبه[٨].

سقد: ويقولون في برقة «تسقّد» بمعنى تمشّى أو تقدّم، ولم اجد تسقّد بهذا المعنى،

---

(٥) المسطار في الشوف هو عصير العنب في المعصرة قبل طبخه. وجاء في لسان العرب: المسطار من اسماء الخمر التي اعتصرت من أبكار العنب حديثاً بلغة اهل الشام، وأراه رومياً لأنه لا يشبه ابنيه كلام العرب.

(٦) وقالوا أيضاً «سطله» فهو «مَسطُوْل». وذكر تاج العروس انها عاميّة ولم يشر الى اصلها الفصيح. وجاء في شفاء الغليل للخفاجي: وأما قول العوام لآكل البَنْج «مسطول» وصرفوه فعاميّة مبتذلة ولا ادري اصلها. وجاء في حاشية متن اللغة: سَطَلَه سَطْلاً: جعله شبيهاً بالسكران فهو مسطول (عامية)، ونصّ على عاميتها صاحب التاج، واحسب ان فصيحها سنطل إذا تمايل كالسكران.

(٧) والأكثر استعمالاً في لبنان «مستّفة»، ومنها قولهم «ستف» و«ستّف» وقالوا أيضاً «السّتفة من البضائع». بعضهم يزعم ان هذه اللفظة ايطالية وغيرهم يزعمها انجليزية.

(٨) من معاني سفّهه: نَسَبَهُ إلى السَفَه، ومنها يكون قول العامة انه رأى طلبه سَفَهاً اي جهلا وطيشاً فردّه.

وما وردت إلّا بمعنى التضمير: سَقَدَ الفرسَ وسقَّده: ضمَّره، ولعلَّهم سمُّوا الشيءَ بما يؤول اليه لأن المشي يضمِّر من التعب.

سقسق: ويقولون في لبنان «سَقْسَق الماء» نزل قليلاً قليلاً من حائط أو من مرتفع، وفي مصر يقولون «سقْسَق الطعام بالماء»، وفي حمص «سَقْسَق الخبز بالمرق» ولا يوجد سقسق بهذا المعنى، وإنما في اللغة الفصحى سقسق الطائرُ: ذَرَقَ.

سكر: وتقول العامّة «سكَّر الباب» بمعنى اقفله، وهذا وارد، جاء في التاج: سَكَرَ البابَ وسكَّره: سدَّه.

ويقولون سكرانة، والصحيح سَكرى، إلّا أن سكرانة واردة في لغة بني أسد.

ويقولون لقناة الماء الجارية من نهرٍ كبير «سِكر»، وفي بلدة زحلة يلفظونها بالضمّ «سُكر» وهي بالكسر «سكر» صحيحة فصيحة.

سلحب: اسلحبَّ الطريقُ: امتدَّ، ومنه قول العامة «سلحب» أي امتدّ[٩].

سلخ: ويقولون في لبنان «أرض سليخ» اي التي ليس فيها شجر، ولم ترد في اللغة بهذا المعنى، إلّا انها صحيحة من باب فعيل بمعنى مفعول تشبيهاً بأنها بتجرُّدها من الشجر كالمسلوخ من الحيوانات.

سمط: «سَمَّط» الراكب شيئاً وراءَه: علَّقه، فصيحة.

---

(٩) وتوسُّع العامة في استعمال هذا الفعل فيقولون «ما شفْته إلّا مسلْحِب وجايي» فهذا المجيء فيه معنى الانكسار، وقد جاء في لسان العرب المسلحبُّ: المنبطح، وقال جران العَوْد:

فَخَرُّ جِرانُ مسلحبّاً كأنَّه على الدَّفِّ ضِبعانٌ تَقَطَّر أملحُ

الضِبعان: ذكر الضباع، وتقطَّر: سقط من محل عالٍ، والأملح: المزرقُّ ازرقاقاً شديداً حتى يصبح أبيض كالملح.

وقال طرفة بن العبد في وصف الخيل:

كاثراتٍ وتراها تستحي مسلحبّاتٍ إذا جدَّ الحُضُرْ.

«تسميط الـرؤوس» كشط الشعر عن الجلد، فصيـح، وتقولـه العـامـة في الشام ومصر[١٠].

سنح: تقول العامة «كان مسنِّحاً فضربه آخر بالكفّ» اي كان معـرِّضاً وجهـه أو رقبته للصفع فصُفـع، وهذا وارد في قـولهم بالفصيـح: تسنَّح من الـريح أي استدبر عنها، اي ولَّاها ظهره، وقيل بل استذري منها، وهو خلاف ما تقـول العامة التي كثيراً ما تحوّل المعنى لجهلها الأصـل، والأظهر أنهم كـانوا يـريدون أن يقولوا كان مسنِّحاً أي مولياً ظهره أو مستتراً، فجاءه وهو بهذه الحالة غافل أو آمن فصفعه[١١].

سنـد: السنَد: المكـان المرتفـع ومنه «سنـد عيناب» بلبنـان، وفي طرابلس ايضـاً «السند» بهذا المعنى[١٢].

سنـدر: سمعت رجلاً مـرَّةً يقول: انحلت كـلّ المسائـل إلاَّ المسئلة الفلانيـة فلا تـزال «مسَنْدرة» اي معقَّـلة مشتدَّةً، اسم فـاعل من سَنْـدَرَ. وبحثت في اللغة فلم اجد سَنْدَرَ بمعنى اشتـدَّ بل هي بمعنى أسرع، ولكن يـوجَد مكيـال ضخم اسمـه السندرة وقـد قال فيـه القائـل: اكيلكم بـالسيف كيـلَ السنـدرة، اي

---

(١٠) ويقول العامة «سَمَطه كفّ» أو «سَمَطه بالكفّ» أي ضربه به، وربمـا ارادوا أن الكف كان قـوياً ليسمط الشعر موضعه، ويقولون ايضاً «شَمَـطه كف» وهذه قـد تكون من شَمَـطَهُ أي ضربه، أو هي من قلب السين شيناً. ومن اقوال العامة ايضاً «سَمُط» إذا احتكَّت ركبتاه أو ربلتاه أو فخـذاه أو اليتاه أو خصيتاه فسُحجا وحصل فيهما التهاب، وفصيحها مَشِقَ ومَذِحَ.

(١١) من معاني سَنَحَ في اللغة: عَرَضَ، فإذا بني على وزن فَعَّلَ للتعدية صار سَنَّحَ مثل عَرَّضَ بوزنها ومعناها، فيكون هذا العامي فصيحاً وان لم يرد في المعجمات فالقياس يجيزه. وتقول العامَّة «سَنَحَ الأمرَ» أي اهمله الى وقتٍ آخر، وجاءَ في حاشية متن اللغة انها من ردِّه أو من سَدَحه بمعنى القاه على جنبه، أو هي ارامية.

(١٢) وفي اللغة السَنَدُ: ما قابلك من الجبل وعلا عن السفـح. اما صـكُّ الدين فقـد سمّي سنداً لان السند معناه معتمد الانسان ومـا يستند إليـه من حائط أو غـيره، وصكّ الـدين يقوم بهـذه المهمَّة فيستند اليه صاحبه لاثبات دينه.

اقتلكم قتلاً ذريعاً واسعاً. كذلك يوجد السَّنْدريّ بمعنى الجريء والطويل والشديد والأسد، وبمعنى المُوتَرَة المحكمة من القسي يقال: قوس سندرية، فعلمت أن فعل سندر آت من هنا، لا سيما من اللفظة الاخيرة وهي قوس سندرية أي موترة محكمة فإن مقصود القائل «سندرة» انها موترة مشتدَّة والسندرة صندوق كبير يحمل على الجمل.

سنه: وتقول العامة «اسنى الجرح أو الكسر» بمعنى مضى عليه سنة، وهو صحيح من قولهم في الفصيح اسنى القومُ: مضى عليهم سنة في موضع.

سوس: السوس: الطبع، والعامة تقول في الشام والمغرب «سوسه».

حرف الشين

شبب: «شبَّ الفرس»: رفع يديه جميعاً، عاميَّة فصيحة.

شبح: والمغاربة في المغرب الأوسط يقولون «شَبَح الشي» بمعنى رآه، والحال أن شَبَحَ لا تأتي إلَّا لازماً في أصل اللغة بمعنى مَثَلَ وظَهَرَ، فحوَّلوا اللازم متعدِّياً.

ويقولون في لبنان «تراه دائماً مشبوحاً في الكنيسة» اي راكعاً مصلياً، وهذه لها أصل فصيح، فإن شَبَحَ الداعي: مدَّ يده للدعاء. وفي المغرب «مشبوح»: مُلقى على الأرض.

شبرق: ويقولون «اكل وشرب وتشبرق»، فهذه الأخيرة من الشبارق، وهو ما اقتطع من اللحم صغيراً، تقال في لبنان والشام ومصر وحلب.

شبو: وتقول العامة في الشام ومصر «اشبِّي الفرس» و«شبَّاها» أي القحها من الحصان، وهذا الفعل لم يرد في هذا المعنى بالتخصيص، إنما أخذوه من قولهم في الفصيح: اشبتِ الفرسُ: رفعت رجلها، فكأنَّهم عدُّوا الفعل فقالوا «اشبى» و«شبَّى» أو من فعل أشبى الشيءَ: دفعه، لأن الفعل المقصود يقتضي الدفع.

شحت: ويقولون في لبنان «شَحَته» أو «شَحَطه» بمعنى طرده، وفصيحها أشْحَطَهَ: طرده وأبعده، والشاحط هو البعيد كما لا يخفى، أو هي شَحَذَهُ بمعنى طرده أيضاً. والذين يقولونها بالتاء يخطئون، وهو من باب ابدال الذال تاءً كما في شحَّاذ: شحَّات.

شحتف: «شحتف» بمعنى قتّر عند العامّة هي، واللهُ أعلمُ، من الشُحْذُوْف من الجبل وغيره: المحدَّد[1].

شحر: ويقولون في جبل لبنان «ارض شحّار» اي بين الحمرة والسواد، واكثر ما ينبت الصنوبر في هذه الأرض، وليست هذه الكلمة في اللغة، ولا في معنى قريب من هذا، فلعلّها ساقطة إلى كلام اهل الجبل من اللغات القديمة السورية. اما مادّتا سحر وصحر في العربي ففيهما ما يدلّ على لون البياض بحمرة. وفي مصر، الأرض العطشانة أو الأرض الرطبة يقال لها «شحّار»، وفي جنوب جزيرة العرب بلاد الشحر.

شحط: ويقولون في لبنان وفي الشام «شَحَط الكبريتة» اي امرّها على جسم صُلْب فاقتدحها، ويستعملون منها كلمة «شَحْط» ويقولون «شحّيط» بالتشديد، ولا يوجد شيءٌ من هذا في هذا المعنى، والذي اظنّه انها محرَّفة عن شحذ، فإنَّ شَحَذَ الشيءَ في العربي: قشره، قُلبت الذال تاءً، وكثيراً ما يقولون «سَحَتَ» بمعنى شَحَذَ، و«شحّات» بمعنى شحّاذ في كلام العامّة، ثم فخّموا التاء فصارت طاءً، فقالوا شَحَطَ عود الكبريت لأنه بإمراره على جسم صلب يقشره، ومن هناك ينقدح. هذا ما اراه في قولهم «شَحْطَة وشحّيْطَة»[2].

وعندي وجه آخر وهو أن الشحطة تأتي من الفصيح بمعنى المرّة، فقولهم «اعطني شحطة» أي مرة يريدون قدحةً واحدة من الكبريت، ولكنهم لكثرة

---

(١) اقدّر أن كلمة «شحتف» منحوتة من شَحَّ: بخل وحرص، ونَتَفَ: نزع من الشيء نُتْفةً أي حزقةً صغيرةً، وفيها معناهما.

(٢) الشيخ احمد رضا يرى ان الشحطة محرَّفة من الشَخْتَة وهي واحدة الشَخْت أي الضامر من كل شيء ومنه يابس العيدان الدقاق، وقال الشاعر في إشْعَالِ النار:

وظاهِرْ لها من يابسِ الشختِ واستَعِنْ ... بكفِّك ثمَّ اقتُتْ لها قِيتَةً يَسْرا

ظاهِرْ: أعِنْ، الشخت: يابس العيدان الدقاق، واحجب عنها الريح بكفك، اقتت لها: أطعمها. وفي لسان العرب: يقال للكبريتة التي تثقب بها النار: النَبْخَة.

الاستعمال ووفرة تداول ذلك بين الناس صارت الشحطة تنصرف الى المرّة من قدح عود النفط، ويعزّز ذلك قولهم أيضاً «اعطني ولعة» اي عود نفط اقدحه، والحال ان «الولعة» لا تفيد معنى قدح الزند، ولا الايقاد، وإنما الولعة في فصيح اللغة هي المرَّة أيضاً مثل الشحطة، ولكن لكثرة تعاطي ذلك بين الناس انصرفت الى المرّة من فعل ايقاد الكبريت، فصار إذا قيل وَلْعَة بدون زيادة شيء عُلم انها النفطة أو الكبريتة التي يأخذها الانسان ليشعل بها سيكارة التبغ، أو ليوقد بها ناراً، وقد شقوا منها فعلاً كما فعلوا بالشحطة[٣] وقالوا «شَحَط»، فقد اخذوا من «الولعة» فعل «ولع» فقالوا «ولعتَ النار» و«يا فلان ولّع النار» مع انه ليس في فصيح اللغة «ولّع النار» بمعنى أوقدها، وإنما وَلِعَ في اللغة: علق به شديداً، وفلان مولعٌ بالشيء أي مغرىً به، وولَّعَ البرذونُ والثورُ توليعاً: استطال بَلَقُهُ، وولَّعَ وجهَهُ: برَّصَه، والحاصل لا يوجد في اللغة «ولَّع» بمعنى أوقد أصلاً فالظاهر انهم اشتقوا من الولعة فعل ولَّع، والولعة في أصلها المرَّة غير خاصة بايقاد نارٍ، أو إيراء زندٍ، بل هي لكل شيء، لكن لكثرة دورانها على الألسن في موضوع النار انصرفت اليه. الأصحُّ ولعت النار: علقت بالشيء.

و«شحَّط المركب»: مَسَّ البرَّ. و«الشحِط»: الطويل البائن، من شَحَطَ: بَعُدَ.

شحف: وفي لبنان يستعملون «الشحْفة» بمعنى قطعة الحجر الصغيرة التي يكسر البنّاءُ عند تهذيب الحجر أو وضعه في البنيان، وهي يمانيَّة من شحف الشيءَ: قشره، وهي معروفة في حمص مثل لبنان[٤].

شحل: «شحَّلَ الشجر» بمعنى شذَّب هو عامي مستعمل في لبنان وسورية وغير

(٣) هذا المقطع إلى هنا مشطوب في المخطوطة، لكننا اوردناه بسبب علاقته بما يليه وهو غير مشطوب.
(٤) ويشترط في الشحفة أن تكون رقيقة وذات حرف حادّ، وإلاّ فهي حجر، ويقول العامة أيضاً «شَحَف» البطيخةَ ونحوها و«شحَّفها».

وارد في فصيح اللغة، فهو اما ساقط من احدى اللغات السورية القديمة، وإما مقلوب عن سَحَلَ وهذا بمعنى قَشَرَ(٥).

شحن: ومن اغرب الأشياء أن العامة تقول «شَحَنه» بمعنى طرده، ويظنونها وضعاً عامياً وهي فصيحة.

شخب: «هذا الأمر شخشب فكري»، شخشب غير موجود في اللغة، لكنه، في ما أظن، مأخوذ من شُخْب، وعند العرب مثل، يقولون: شخبٌ في الإناء، وشُخبٌ(٦) في الأرض، بمعنى يصيب ويخطىء، وشخشب الفكر المراد منه تحيّر لا يعرف الخطأ من الصواب.

شخخ: «شخَّ الصبيُّ»: بال، هو من الفصيح، و«شخشخ»: امتدَّ بوله كالقضيب، فصيح(٧).

شخر: شَخَر شخيراً: صات من حلقه أو انفه، فصيح.

شخشر: «الشخشير» بمعنى السراويل، يستعملها العامّة وهي فارسية معرَّبة واردة في اللغة(٨).

شخص: «شخص الانسانُ بصره» أو «ببصره»: رفعه، فصيح، وهو يقال ايضاً في العامّي.

---

(٥) الارجح انه من السامي المشترك.

(٦) الشخب من اللبن: ما امتدّ منه حين يُحلب متّصلاً بين الطبي والإناء عند كلّ غمزةٍ من يد الحالب، والعامة تسميه «شِخباً»، والفعل شَخَبَ يَشْخَبُ شَخْباً اللبنُ: خرج من الضرع عند الحلب مسموعاً صوته، ويستعار للدم فيقال: شخب الدمُ من الجرح، وفي الحديث: يُبعث الشهيد يومَ القيامة وجرحه يشخب دماً. وقال المهلهل:

ذبحاً كذبح الشاة لا تتّقى ذابحها إلاّ بشخب العروقِ

(٧) تقول العامة «شخّ» أي بال، اما إذا تكرر بوله كثيراً فتقول «شخشخ» لأن من عادتهم التضعيف للدلالة على الكثرة.

(٨) معرَّب عن جاهجور الفارسية، ومنها التركية چقشير. التي اخذها العامة وقالوا شخشير.

شرتح: ويقولون «ثوبه يشرطح على الأرض» أو «يشرتح» بالتاء مخففاً، وهو صحيح، فالمُشَرْطَح: الذاهب في الأرض، كلمة لغوية، وقد تقلبها العامة فتقول «شرحط على الأرض»، وفي مصر يقولون «امرأة شرتوحة»، والعامة عندنا تقول «مشرتح» للفقير ذي الأطمار[٩].

شرح: «شرحة لحم»، عامي فصيح[١٠].

شرخ: وبعض العامة يقول «شرّخ عنه» بمعنى انفصل او اخرج عنه، ولعلّه مجاز من قولهم: شَرَخَ نابُ البعير شَرْخاً وشُرُوخاً: شقّ البضعة، أو من الشرخ: الحرف الناتىء من الشيء، أو هو من الشَرْخ: أول الشباب لأن الذي يشبُّ يخرج ولا يعود في حجر أبيه. وفي مصر «شرّخ»: انفلق فهو من شرخ ناب البعير[١١].

وفي لبنان وسورية ومصر يقولون «شرخ الفلك»، لعلّه من قولهم شرخا الرحل أي آخرته وقادمته وشرخا الفُوق: حرفان بينهما موقع الوتر، فيقال: وضع الوتر في شرخي الفوق، فكأنَّ الشرخ هو الحرف أو الطرف، وشرخ الفلك: حرف الفلك من كل جهة.

شرر: وتقول العامة للجمل إذا اخذ يمضغ ويبلع كأنّه يأكل «اشترّ»، وفي المغرب

(٩) يلاحظ مما ذكر الامير ان ثمّة كلمتين متشابهتين هما «شرطح» و«شرتح» وإيضاحاً لما جاء اعلاه أقول: ان العامة تستعمل «شرحط» و«مشرحط على الأرض» بمعنى قولهم «جرجر» و«مجرجر على الأرض» أي جرّه ومجرور على الأرض، وهذه من «شحط» الآرامية اي جرّ، والراء زادها العامة للتكثير كعادتهم، وقد يزيدون اللام فيقولون «شلحط» و«مشلحط» والأغلب عندنا زيادة الشين فيقولون «شحشط» و«مشحشط». والكلمة الثانية هي «شَرْتَح» و«مشَرْتح» فيقول العامة «ثيابه مشرتحة» أي خلَقة ممزّقة، و«رجل مشرتح» اي زريّ بشخصه أو بثيابه، والفعل منها «شَرْتح» ولا ادري مصدر هذه الكلمة، فقد تكون من اللغات السورية القديمة وتخلّفت في لهجتنا العامية. ان «شرتح» موجودة في السريانية ولكن بمعنى نمّى المالَ وأغناه.

(١٠) الشريحة والشرحة: القطعة من اللحم المرقّقة، وبهذا المعنى يقولها العامة اي مع معنى الرقّة.

(١١) السائد في الشوف قول العامة «جرّخ فلان» بالجيم اي تقاعس وتراخى خوفاً أو كسلاً وليس لها اصل في الفصحى، وأوردها محيط المحيط بالجيم على انها من كلام العامّة.

«جرّ»، وصحيحه اجترّ بالجيم وذلك من الجرّة وهي ما يخرجه البعير من بطنه ليمضغه ثم يبلعه.

شرش: ويقولون لعرق الشجرة في لبنان ومصر والشام «شرش»، وبعضهم يقول «شلش» باللام، ويأخذون منه فعلاً فيقولون «شرّش»، ولم اجد شيئاً من ذلك في كتب اللغة، ولا علمت من اين جاءتهم، غاية ما رأيت ان الشِبْرِس بالراء والسين المهملة هو الصغير من شجر الشوك، ويجوز أن يكون انقلب إلى الشين المعجمة كما هي عادتهم كثيراً فصار «شرشاً» استعملوه والأصل تشبيهاً له به(١٢).

شرشر: ويقول العامة في مصر ولبنان والشام «شرشر الماء» اي قطره والدمَ والبول. و«دمه صار يشرشر» اي يقطر نقطاً، يستعملونه لازماً متعدّياً، وهو من الفصيح أيضاً، فشرشرَ الشيءَ: قطّعه وشقّقه، وتشرشرَ: تفرّق، ويقولون: شواءٌ شرشرٌ: أي يتقاطر دسمه، ولك أن تقول هو محرّف من شَلْشَلَ ببوله شلشلة وشِلْشَالاً: ارسله منتشراً، وتشلشل الماءُ: تقطّر الخ... و«الشِرْشِرَة» في مصر: الآلة التي يقطع بها الحشيش.

شرك: يقولون «عيناه شُرُك» بضمّ فضمّ، وفي لسان العرب: الكلأ في بني فلان شُرك أي طرائق، واحدها شراك. وقال ابو حنيفة: إذا لم يكن المرعى متّصلاً وكان طرائق فهو شُرُك(١٣).

---

(١٢) ذكرها محيط المحيط، ويقول العنيسي في كتاب «تفسير الالفاظ الدخيلة»: هي تصحيف «شرسا» الآرامية ومعناها: اصل الشجرة والعِذْقة. والعِدفُ والعِدْفَةُ: اصل الشيء الذاهب في الأرض. وجاء في حاشية متن اللغة: الشرش عامي وهو الجذر من النبَات والعرق الذي يتوزّع فيه الدمُ في جسد الحيوان وهو في الآرامية أصل كل شيء كما في مجلة لغة العرب، ويقولون «شرّشت الشجرة»: ضربت بعروقها في الأرض.

(١٣) عندما يقول العامة «عيناه شُرُك» يكون في ذهنهم أن كلاً من عينيه تختلف في الرؤية عن اختها، ولفظة «شُرُك» انتشرت في العهد العثماني بهذا المعنى إذ كان للقرش قيمتان مختلفتان: القرش الصاغ وقيمته واحد، والقرش الشُرُك وبه تدفع ضرائب الدولة وقيمته قرشٌ وربع القرش.

شطب: و«شَطَب» بمعنى قطع، فصيحة. ويستعملونها بمعنى محى[١٤].

شطف: ويقولون «شَطَف الثوب» أي غسله، تقال في مصر والشام، وهي لغة سواد العراق[١٥].

شعع: ويقولون «الفرس تشعّ» إذا كانت تدير ذيلها لدى الركض وتنثر بولها، وهو من شَعَّ: فرَّق بوله.

شعل: والبدو يقولون «جَمَل أشعل» وهو ذو الشَعَل أي البياض في الذنب، وهو فصيح.

شغر: يقولون في لبنان «شاغور» لأودية تنحدر المياه من تحتها وتحفر مجاري عميقة. يوجد شاغور عين عنوب، وشاغور عبيه، وشاغور حمانا، وفي بلاد عكا ناحية يقال لها الشاغور، وفي دمشق محلة يقال لها الشاغور. ويقولون «شوغرت المياه»: اخذت مجاري غير مستوية من أسفل، وحفرت محلّ مرورها، أو لم تنحصر في مجرى ولم تنضبط، وهذه كلها، والله أعلم، آتية من قولهم في الفصيح شَغَرَ بمعنى تفرَّق، أو من قولهم: شغرت الناقةُ: رفعت رجليها فضربت الفصيل، أو رفعت قوائمها لتُركب، أو شَغَر الكلبُ: رفع احدى رجليه ليبول، أو من قولهم شغرت الرفقةُ: انفردت عن السابلة، ويأتي شغر الحساب بمعنى انتشر واختلط. ثم انّ العامة في الجبل عندنا

---

(١٤) شطب بمعنى محى لم ترد في اللغة، ولكن جاءَ في متن اللغة، شطب عن الشيء: عدل عنه، ومنه شَطَبَ الحسابَ إذا نقله صاحبه أو عدل عنه. وجاء في حاشية المتن: الشطب في اصطلاح اهل الحساب مولّد. وفي الوسيط: شَطَبَ الكاتبُ الكلمة: طمسها عدولاً عنها (مولد). وجاء فيه أيضاً: شطب القاضي الدعوى: حذفها من جدول القضايا بلا حكم فيها لسبب قانوني (مولد).

(١٥) جاء في متن اللغة: شَطَفَ: غسل، قال الصاغاني: وهذه سواديَّة أي لغة اهل السواد. وجاء في التاج: كذا لغة مصر. وورد هذا الفعل في اللغة العبريَّة والسريانية، ويقول السامرّائي: ليس من دليل على أن هذه اللفظة سريانية، أو قبطية كما يُظن إذ ورودها في صورها المختلفة في لغة أهل مصر يقوّي الدليل على أنها عربية ابتذلها العامة وهي في كل حال ليست ارامية لأنه يستبعد أن يكون المصريون قد تأثروا بالأرامية.

تستعمل لفظة «شواغير» لخشباتٍ يضعونها في النهر أو مجاري المياه لتحويل قسم من الماء من محلّ إلى آخر ولكن يبقى قسم من المياه جارياً من خلالها في مجراه الأوّل، فكأنهم اخذوها من رفع الرجل أو القوائم[١٦]. وقرية مشغرة في البقاع فيها عند نهر الليطاني جسر طبيعي تمرّ تحته المياه، ومن سطح الجسر المذكور الى النهر ثقب ضيّق أشبه بكوّة الطاحون يُسمّى بكوّة مشغرة، وظاهران اسم مشغرة آتٍ من شغور الأرض بالمياه الجارية من تحتها.

شفتر: ويقولون «مشفتر» اي شفته منتصبة، وفي اللغة المُشْفَتِرُّ: المنتصب والمقشعرُّ، وفي مصر يسمُّون الشفة الثخينة «شفتور»[١٧].

شفلح: ويقولون «تشفلح في منامه» اي لم يتغطَّ جيداً باللحاف، وليس هذا اللفظ موجوداً، ولعلّه مأخوذ من الشفلَّح وهو الواسع المنخرين العظيم الشفتين المسترخيهما، كأنّهما ارادوا انه نام مسترخياً جداً ولم يجمع نفسَه تحت لحافه، والمصريون يقولون «تشلَّح في منامه» ولا يقولون «تشفلح»[*].

شفلق: ويقولون «كلام مشَفْلَق» بمعنى غير موزون، أو مرسل على عواهنه، وهي، والله اعلم، مُجَفْلِقٌ بالجيم لأن الكلمة بالشين غير موجودة، ومجفلق بالجيم من جَفْلَقَ في الكلام والمشي: راءَى مراءَاةً.

شقرق: ويقولون في لبنان وحمص «شَقْرَق» أي فرح وتهلَّل وجهه، ولا يوجد هذا الفعل، وإنما اخذه العوامُّ من الشقرَّاق وهو الأخيل: طائر صغير مرقَّط

---

(١٦) والوزن والجذر «شغر» يدلاّن على أن اللفظة ساميَّة مشتركة، وهي موجودة في السريانية.

(١٧) جاء في حاشية متن اللغة أنَّ هذه اللفظة إما مصوغة من معنى الشفة بزيادة الراء، أو من المشفترّ أي المقشعرّ على محملٍ بعيد. إلاّ أن محيط المحيط يرى ان «شف» ثنائي سامي مشترك ومنه الشفة. ونرى ان شفتر العامية مأخوذة من هذا الجذر وزيدت الراء لتمثيل هيئة المشافر وهي في الجمل كالشفاه في الانسان ويسميها العامَّة «شفاتير».

(*) وفي مكان آخر من الكتاب اورد الأمير ما يلي: يقولون «تشفلح» أي لم يحفظ غطاءه جيداً في الليل أو رفعه عن جسده، أو اخرج جنبه من تحته. واصل هذه الكلمة من اللغة من شفلّح وهو ما تشقق من بلح النخل، كأنهم شبهوا الغطاء الذي يضعه الانسان على قسم من جسده ويترك القسم الآخر خارجاً بالبلح المشقّق.

بحمرة وخضرة وبياض، تراه زاهياً زاهراً، فكأنهم يقولون صارت هيئته مثل هيئة الشقرّاق[١٨].

شقع: يقولون «شَقَّع له» بمعنى شتمه، وهي بالعين لا تأتي بهذا المعنى، بل شقَّع في الاناء: كرع فيه، وشقَّعه بعينه: اصابه بها، وإنما هي من شَقَحَ فلاناً اي قبَّحه، ومنه شاقحة: شاتمه ولاسنه بالأذيَّة.

شقف: ويقولون «شَقْفة» بمعنى قطعة، وهي صحيحة، ووردت الشقفة بمعنى الكسرة من الخزف، وفي مصر يخصّصونها بالفخار، وأيضاً في المغرب[١٩].

شقل: ويقولون «شقل» بمعنى وزن، ويمدُّون المعنى أيضاً الى الرفع فيقولون «شَقَلْته عن الأرض» اي رفعته، واصل الشقل هو الوزن، ولكن مخصوصاً بالدنانير والدراهم، فجعلوه لكل ما يوزن، ونظراً لكون الوزن يقتضي الرفع فعبَّروا بالشقل عن الرفع أيضاً من باب تسميه الشيء بما يؤول اليه[٢٠].

شكر: «الشكاير» في العامي: القطع المتفرِّقة، يقولون «زرع شكاره» اي قطعة صغيرة بين القطع الكبار، وهذه مأخذها من الشكاير بمعنى النواصي، الواحدة شكيرة، ومن الشكير وهو في اصل عرف الفرس كأنَّه زغب، والشكير في اللغة هو أيضاً ما ولي الوجه والقفا من الشعر، وهو أيضاً من الشعر والريش والنبت صغاره بين كباره، وقد تقول العامَّة عمَّن شعره خفيف متفرّق قِطعاً

---

(١٨) ربما كانت من فعل شَرُقَ الوجهُ: اشرق اي تلألأ حسناً، ومن عادة العامة أن تهرب من التضعيف، وأن تبدل بأحد حرفيه حرفاً آخر، وهنا ابدلت بالراء الأولى حرف القاف فصارت شرُقَ: شَقْرَق.

(١٩) هذه اللفظة موجودة في السريانية وفي العامية العربيَّة، وكذلك «الشقيف» للصخر العظيم، اما فصيح «شقْفَة» فبالفتح: شَقَفَة للخزف ثم اطلقت على القطعة من كل شيء كالنسيج ونحوه.

(٢٠) شَقَل فعل متخلف من الارامية وما زال موجوداً في السريانية وفي العامية العربية، ومنه الشاقول لميزان البنّائين (عرُب)، والشَقْلَة لما يُرفع بالميزان، والمتفق عليه انها تساوي اربع اقق اي ٥١٢٨ غراماً، ومنها أيضاً الفعل العامي «شَقْلَبه» المؤلف من شَقَلَ وقَلَبَ.

في ذقنه «لحيته شكاير»، والشكاير بمعنى القطع معروفة في فلسطين والمغرب[21].

شكل: الشَكَل: الاختلاف، مستعملة عند عامة الناس في لبنان.

شكو: ويسمون القربة الصغيرة «شَكْوة» وهي صحيحة فصيحة، وفي المغرب الشكوة للّبن والقربة للماء.

والمشكاة في لحج في اليمن النافذة الطاقة وهي من قولهم مشكاة: كوة غير نافذة. والمشكاة لا توجد في المغرب ولا في الشام.

شلح: ويقولون في لبنان والشام «شَلَح» بمعنى رمى وطرح، وليست في اللغة، وإنما جاء شلّح بمعنى عرّى على أنها لغة سواديّة، وجاء المشلّح كمعظّم للحجرة التي تخلع فيها الثياب في الحمّام، والعامة تقول «مَشْلَح».

ويقولون «شَلّح» بمعنى سَلَب المارّة في الطريق، وهو من اصطلاح السواد، وفي حديث علي رضي الله عنه: خرجوا لصوصاً مُشلّحين[22]. وتقال في مصر أيضاً.

شلخ: وتقول العامة «شَلَخه بالسيف» أي هبره به، وهي صحيحة.

شلط: ويقولون «شَلَّط الفرس» أي اخرج اللجام من فيه، وهذه أصلها بالجيم من قولهم في الفصيح جَلَطَ السيفَ: سَلَّه، وجَلَطَ رأسَه: حَلَقَه، وجَلَطَ الجلدَ: كشطَه، فكأنّ رأس الفرس بدون لجام اصبح عارياً كما هو الرأس بلا شعر أو الجلد مكشوطاً. ويستعمل العامة لفظة «الجَلَط» بمعنى القطع

---

(٢١) وردت الشكارة في السريانية، وهذا حمل بعضهم على القول بأنها دخيلة لأن عدداً من أدوات الفلاحة أخذها العامة عن الآرامية، ويرى السامرائي أن في ذلك دليلاً على أن هؤلاء الآراميين كانوا يعملون في الفلاحة. وجاء في متن اللغة: الشكارة مولد أو دخيل ومعناها الشيءُ القليل، وغلبت على بقعة الأرض الصغيرة تزرع للأجير من أصل اجرته، وكأنها مأخوذة من الشاكري وهي معرّب جاكر الفارسية اي الخادم والأجير. ومحيط المحيط يذكر أنها من كلام العامة. والعامة في العراق يستعملونها.

(٢٢) «شلّح» بمعنى سَلَبَ انكرها الأزهري وابن دريد، لكنّ ورودها على لسان الامام علي في وصف الشراة يخرجها من العاميّة ويزيل كلّ حرج من استعمالها.

المتساقطة من لحم وغيره، أو ما يُكشطُ من شيء، ويقولون من باب المجاز «فلان جلِط» اي قليل الأدب يتساقط على الناس فلا يضبط نفسه، مثل قولهم أيضاً «دلِع»، وأخذهم من ذلك لفظة الدلعة بمعنى الغنج والدلال، وليس ذلك من فصيح العربيَّة، إنما ورد في اللغة دَلَعَ لسانُهُ: خرج، ودَلَعَه دَلْعاً: اخرجه، وأدلع لسانَه كذلك، واندلَعَ لسانُه: خرج، واندلع بطنُه: عظم واسترخى وبرز أمامه، واندلع السيفُ من غمده: بمعنى اندلق، فمن هنا جاء في اللغة: أحمقُ دالعٌ، أي لا يزال دالعَ اللسانِ، وهو نهاية الحُمق، ومن هنا أيضاً جاءَ عند العامة «دلِع» للذي يرخى نفسَه على الناس ولا ينضبط بآداب المعاشرة، ويقولون «مَدْلُوع» واحيانا «مدلوق» و«مدلع» و«دلّوع» و«فلان دلع اولاده» أي ارخى لهم العنان في تربيتهم فخرجوا كما يشاؤون «قُمْ كفّ هذه الدلعة» أي هذا الاندلاع بدون حشمة ولا تكلّف، وكلّه من الارخاء والاسترخاء.

شلق: ويقولون للفرس اذا رفع رأسه كثيراً في السير «شَلَق»، وأظنُّها شنق بالنون، واللام والنون تقع أحداهما موقع الأخرى، وذلك لكونه في الفصيح شَنَقَ البعيرَ أي كفَّه بزمامه حتى يُلصق ذفراه[٢٣] بقادمة الرحل، وقيل: رفَعَ رأسَهُ وهو راكبه، ثم أشنقَ البعيرَ، فعلاً لازماً، هو بمعنى رفع رأسه.

وتقول عامَّة لبنان لحائط الحقل اذا سقط عقب سيلٍ أو غيره «شَلق»، وفي حمص يقولون «شَلَخ»، ويقولون «هذه أرض تشلُق» أي لا تثبت، أو تزحل، وأظنُّها جاءَت من قولهم في الفصيح شَلَقَ أنفَه: خرقَه طولاً، فانَّ الشَلْق هو عبارة عن حرقٍ يقع في الحائط أو في مرتفع من الأرض، وقد ورد مِشْلِيق: اذا فتح فمه عند الضحك، ومثله بالجيم، انجلقَ فمُه من الضحك، وفي ذلك ما يدلُّ على كون الشَلْق هو الفتح أو الخرق، وغاية ما هناك ان العامَّة، كما في كثير من الأفعال، تجعله لازماً.

---

(٢٣) الذِفْرَى من الناس والدوابّ: مؤخر الرأس.

شمس: ويقولون «تشَمَّس»: انتصب للشمس، وهي من الفصيح، وفي بنغازي يقولون «شماس» أي طريد شريد، وسمعت في حوران «مشَمَّس» اي مطرود.

شنغب: «عصا بشَنْغُوْبتين» اي بقضيبين مـرَّوسين، وهـذا من الشُنْغُب أو الشُنْغُوب وهو الدقيق من الأغصان، وفي نابلس «شاعوب»[٢٤].

شور: «شورة» في جبل لبنان بمعنى نسق من الأشجار، ولا توجد في اللغة بهذا المعنى بل هي المنظر، والظاهر انها عبرانية بمعنى سلسلة[٢٥].

«المشوار»: مشي الانسان مسافةً، لعلّه من قولهم في الفصيح المشوار: المسيرة، جاءَ في التاج: المشوار المكان الذي تُعرض فيه الدوابُ وتُشار ليُنظر كيف مشوارها اي مسيرتها[٢٦].

شوف: ويستعمل العامة في كلّ البلاد «شاف» بمعنى رأى مطلقاً، والحال أن شاف في فصيح اللغة هو بمعنى جلا وصَقَلَ، ويُقال: شِيْفت الجارية: جُليت، وشافَ الجملَ بالقِطران طلاه به، والمَشُوْفُ المُعْلَمُ هو الدينار، إذاً من اين اخذوا هذا الاصطلاح الذي كاد يعمّ البلادَ العربيَّة كلها؟ الجواب وارد في اللغة: أشاف بمعنى أشرف وهو مقلوب أشفى، ثم أيضاً تشوَّف بمعنى تطلّع، ومن السطح: نظر، يقال: رأيت نساءً يتشوَّفن من السطوح اي ينظرن، ووارد اشتافَ بمعنى تطاول ونظر، واشتافَ البرقَ: شامه، واشتاف

(٢٤) ويقول العامة أيضاً «شَنْغُوْبة» وجمعها «شناغيب» للنواتىء من بقايا الأغصان في جذع الشجرة. ويقولون أيضاً «شاعوب» لكل عصا ونحوها تنتهي بشعبتين. فوزن فاعول لا يستعمل في العربية إلّا للمبالغة، لكنه يكثر في اللهجات السامية، والعرب يقولون: هذه عصاي في رأسها شعبتان. وقال الأزهري: «وسماعي من العرب شَعْبَان» وهكذا في اللسان. وفي كل حال فإن الشاعوب له اصل عربي صحيح هو شَعَبَ وتشعَّب بمعنى فرَّق وتفرق، والعامة صاغوا منه فاعول.

(٢٥) ويقول العامة الشوار وهو طرف المكان المشرف على هبوط أو الحائط الذي يبنى لكي يمسك التراب ويكون ما يسمّيه العامة «الجلّ»، «والجلّ» نفسه قد يُسمَّى «شواراً»، وشقّ العامة منه فعل «شوَّر» ويستعمله الفلّاح أي سار الفدّان على «الشوار» وضدّه لزَّق اي سار في «اللزقة».

(٢٦) يكون شَوْرُ الدابَّة بأن يركبها الرجل ويذهب بها ويعود ليخبُرَ سيرها وقوَّتها، ويقولون: شار الدابَّةَ. وفي حديث طلحة: كان يشور نفسه امام رسول الله ﷺ، اي يسعى ويخفّ ليظهر بذلك قوَّته.

الفرسُ: نصب عنقَه وجعل ينظر، فكـأنَّ العوام سمُّـوا الشيءَ بأحـد شروطه لأن الاشراف والتطلّع يقتضيان النظر، ولا تطلُّع بدون بصر. وأما اسقـاطهم الف أَشَافَ فهذا مثله كثـير في كلام العـامَّة إذ يجعلون المـزيد مجـرَّداً فيقولـون «قلني من هذا الأمر» اي أقلني، و«عانه عليه» أي اعانه وهلمَّ جرّاً[٢٧]. . .

شـوك: وتقول العـامة «هـذا الشجر يشـوِّك»، وهذا صحيـح فصيـح، شـوّكت الشجرة: صارت ذات شوك، ويقال في الفصيح: لا تشوِّكك منّي شوكة، أي لا يلحقك مني أذى.

وشوَّك شاربُ الغلام: خشن لمسه، والعامة تستعمل شوَّك بهذا المعنى.

شول: ويقولـون «فلان فحـل شول» يصفـونه بتـمام الرجـولية، وهـو منَ شاول الفحـلُ الفحلَ: هـايجه، ولـك ان تقول: هـو فحل النيـاق لأنّها الشائلة من الإبـل وهي ما أتى عليهـا من حملها أو وضعهـا سبعة أشهـر فارتفـع ضرعهـا وجفَّ لبنها، والجمع: شَوْلٌ فكأنه فحل نياق بهذه الصفة[٢٨].

شون: «الشواني» للسفن صحيحة، واحدة شانية[٢٩].

شوي: كل العرب في كل بلاد العرب يقـولون «شـويّة»: الشيء القليـل، وهي فصيحة، جاء في اللغة الشَوِيَّة والشَوَاية: بقيَّة قومٍ أو مال[٣٠].

---

(٢٧) انكـر اللغويـون ان تكون شـاف بمعنى نظر، والـرأي السـائـد عندهم انها عـاميَّة. وقـال التاج: الشَـوْف: البصر عاميَّـة. وجاء في متن اللغـة: شَافَ الشيءَ: جـلاه، وفي حاشيـة المتن: العامـة تقول شافه بمعنى نظره وكـأنَّه جـلا بصره حتى نظر، وقيـل هي دخيلة، وأراها قـديمة. وجـاء في مستدرك التاج: رجـلٌ شوَّاف: حـديد البصر. واخيـراً جاء في الـوسيط: شاف: اشرف ونـظر. ويستعمل العامة فعل «شاف» بمعنى نظر ببصيرته ايضاً، فيقولون «شو شفت بهذا الموضوع».

(٢٨) يقول العامة «الشول» بمعنى القفـر والبرِّيَّـة، وهو بحسب ادي شـير والعنيسي مأخـوذ من «چال» الفارسية، ومنه «چول» في التركية والكرديَّة والسريانية الدارجة.

(٢٩) مفردها في اللغة: شَوْنَة، وهي معربة وغير معروفة عند عامية لبنان.

(٣٠) الأرجح ان «شُوَيَّـة» تصغير شيء عـلى شُوَيْء، فـالانوا الهمـزة على لغـة الحجاز وعـوضوا عنهـا بالتضعيف وزادوا التاء لتحقيق القلّة. وقالوا «شويّة»، وهـذا لا يعارض وجـود الشَوايـة «بتثليث الشين» والشَوِيَّة بمعنى البقيَّة وهو غير المقصود باللفظ العامّي.

شيط: «شوَّط اللحم وشيَّطه» زاد عليه النار حتى احترق، تقال في مصر والشام، عامي فصيح. ويقولون في مصر والمغرب «رائحة شياط».

وتقول عامتنا «شَوْشط الطبخ» إذا غلا حتى احترق، ولا صحة لها في اللغة، وإنما تكون أتت من شوَّط القدرَ: اغلاها، وشوَّط اللحمَ: انضجه، وشوَّط الصقيعُ النباتَ: أحرقه، وفي المغرب تقال «شوشط».

حرف الصاد

صبر: «الصابورة»: ما يوضع في قعر السفينة من الرمل وغيره من الاثقال لكي لا تميل على جانبها، فصيحة تقال في مصر والشام[1].

صرد: «الصَرَد»: انظر سرد.

صفت: ويقولون «عندنا حائط مصفَّت، أي بني على مدماك واحد وهو من تصفَّت بمعنى تقوّى، والصِفِتُّ والصِفِتَّان يأتي بمعنى الشديد القوي أو اللحيم المكتنز كأنّهم أرادوا ان الحائط إذا كان مدماكاً واحداً لزم الاجتهاد بتقويته، فسمُّوه بالصفة اللازمة له.

صفق: في لبنان يقولون «صفقه كفاً» أي ضربه، وهو صحيح.

صفلح: ويقولون «صحن مصفلح» و«راس مصفلح» وهذا فصيح أيضاً، فالمصفلح هو العريض[2]، وفي مصر «المسلطح».

صقر: «الصاقور» للفأس العظيمة التي لها رأس واحد دقيق تكسر به الحجارة، وللمعول، وهذا صحيح، وفي المغرب «الشاقور» لكن لقطع اللحم، و«الساطور» في الشام للحم، وفي المغرب «الشاطور».

---

(١) ويقول العامة «الصابوريّة» لنوع من القفف ينقل بها عمال البناء ونحوهم الحجارة والاتربة، وهي مأخوذة من الصابورة لأن بها تنقل الصابورة الى المراكب.

(٢) في كتب اللغة: اصفح السيفَ وصفّحة: عرّضه. وفي القاموس: المصفّح: العريض من كل شيء، وقال الشاعر:

وصدري مُصَفَّحٌ للموتِ نَهْدٌ ... إذا ضاقت عن الموتِ الصدورُ

فالمصفّح: العريض، والعامة تفكّ الادغام وتبدل الفاء الثانية لاماً.

صمد: وسمعت في لبنان من يقول «فلان هو صمُودتنا» أي الذي نعوّل عليه ونلجأ إليه، وهو من فعل صَمَدَ بمعنى قَصَدَ، وبمعنى اعتمد، يقولون في الفصيح صَمَدَ صَمْدَ هذا الأمر أي اعتمده، وأصْمَدَ إليه الأمرَ: اسنده. ويأتي الصَمَدُ بمعنى السيِّد الذي لا يُقضَى من دونه أمر، فانت ترى المناسبة في هذه اللفظة مع فصيح الأصل. اما التاء في صمّوده فهي من أساليب العرب عند التقوية والمبالغة[٣].

ويقولون في سورية «صمَّد دراهم» بمعنى جمع وادَّخر، ولم يأتِ شيءٌ في اللغة بهذا المعنى، ولعلَّهم اخذوها من صمَّد القارورة: جعل لها سداداً لأن الادّخار يقتضي السداد على الخزانة[٤].

ويقولون «صمدوا العروس»، ولا يوجد هذا الفعل أيضاً، والظاهر انهم اخذوا هذا الفعل من الصَمَد بمعنى الرفيع.

ويقولون «الصَمْد» بمعنى الامتعة التي تخرج مع العروس، وهذا غير موجود في اللغة، كأنَّهم اخذوه من الرفيع أو المرتفع، لأن العادة انهم يرفعون هذه الأمتعة على الرؤوس.

و«الصِمْدُ» في لبنان وسوريَّة: الخشبة التي في عود الحراثة معلَّق عليها المحراث[٥].

وفي لبنان يقولون «قلبه صامد» أي ثابت وهو من الصمَد: المُصَمت الذي لا جوف له.

---

(٣) عندما يقول العامة صمُودتنا يكون في ذهنهم انه هو الشيءُ الذي «صمَّدوه» اي ادَّخروه، وهذا يرجع ان تكون الكلمة مأخوذة من «صَمَّد» العامية بمعنى ادَّخر.

(٤) من معاني صَمَدَ في اللغة ثبت واستمرَّ، ومنه قول الامام علي: صَمْداً صَمْداً حتى يتجلى لكم عمود الحقّ، أي ثباتاً ثباتاً، فإذا قال العامة «صمَّد المال» اي ثبَّته، فإن كلامهم يكون صحيحاً لأن تثبيت المال وعدم انفاقه هو ادّخاره واستمرار وجوده، ومعلوم أن وزن فَعَّلَ هو للتعدية وللتكثير.

(٥) أداة الحرَّاث: انظر الحاشية ١٥ في برك.

ويقولون «هذه الدولة ما عادت تصمد» اي ما عادت تثبت وتبقى على الحوادث، وهذا من الصَمَد بمعنى الدائم، أو الذي لا جوف له، ومن المصَمَّد وهو الشيءُ الصُلْب ما فيه خَوَر.

صمع: ويقولون «صومعة» بمعنى ذروة جبل، وهو صحيح.

صندح: وفي جبل لبنان يسمُّون الجبهة العريضة «صَنْدِيحَة»، ولم أجد هذه اللفظة عند غيرهم، ولا هي في كتب اللغة، إنما وجدت في اللغة ان الصَنْدَح هو الحجر العريض، فكأنهم قالوا جبهة مصندِحَة أي مثل الصندح عريضة، كما قالوا «مسندرة» من سندر، وبعد ذلك جعلوا من الصندح صنديحة، وفي بعلبك وحمص يقولون «له صنديحة» اي جبهة صلدة.

صوب: كذلك تقول العامة «صابة» أو «صابية» بمعنى الكومة أو الصُبرة، وصحتها في اللغة صُوبَة وهي المجتمع من كل شيء، وقيل من الطعام، وقد يسمُّون الجرين «صوبة»، ويقولون: دخلت على فلان فإذا الدنانير صوبة بين يديه. في المغرب يقولون «صابة»: الموسم.

صول: «صوّل القمح»، صحيحة إذ صوَّل الشيءَ: اخرج ما فيه بالماء[٦].

صيح: «صيَّح عليه» بمعنى اكثر الصياح، فصيح صحيح.

صيع: ويقولون «تصيَّع» بمعنى تحيَّر، و«فلان لا يتصيَّع»: لا بدَّ من أن يجد ما يريده ولم يكن ليتحيَّر في أمره، وهذا غير وارد في اللغة بهذا المعنى، إنما ورد:

أولاً: ورد صَاعَ الشيءَ: لواه وثناه.
ثانياً: ورد تصوَّع القومُ: تفرَّقوا أو تباعدوا جميعاً.
ثالثاً: ورد انصاع الرجلُ انصياعاً: انفتل راجعاً مسرعاً ومرَّ.

---

(٦) «الصوالة» هي عند العامة وفي اللغة: ما يُخرج من غَلَث الحنطة بتصويلها، وهي لا فائدة منها لذلك اطلقها الناس مجازاً على كل بقيَّة رديئة قليلة الفائدة من الاشياء والناس فقالوا: فلان من صوالة الناس.

رابعاً: ورد تصيُّع الماءُ: اضطرب على وجه الأرض.
وكلام العامَّة مأخوذ من تصيُّع الماء[٧].

صين: «صينيَّة» وجمعها «صواني»، وردت في كتاب المحاسن والمساوىء للبيهقي.

---

(٧) تصيُّعَ الماءُ، صحيحة، لكن السين اعلى.

حرف الضاد

ضبب: ويقولون «ضَبّ الامتعة والثياب» بمعنى جمعها، وهو فصيح لأنَّ ضبَّ على الشيء، وأضَبَّ عليه، وضبَّبَ عليه: احتوى عليه، ثم يستعملها العامة بمعنى اخفى وأمسك فيقولان مثلاً «قل لفلان يضبّ لسانه» اي لا يطيل لسانه، وهو صحيح[1]. أُضبَّ الشيءَ: اخفاه وامسكه، وهي في مصر غير معروفة.

ضمد: «الضَمْد» في اليمن: الفدَّان من البقر، وهو من الربط: والنير هو في اليمن «المِضْمد»، وفي طرابلس الغرب إذا كان النير من حبال فهو «السَدَل»، وإن كان من خشب يقال له «مِعْرَاض»، والمعراض في اللغة: سهم دقيق من الطرفين غليظ من الوسط.

ضيم: في لبنان يقولون لأرض القرية التي تخصُّها وتحرسها نواطيرها «مضام»، وقد رأيتها في بعض الجغرافيات العربيَّة القديمة.

---

(١) في لسان العرب: ضبَّ على الشيء: سكت. وقال ابو حاتم: اضبَّ القومُ: سكتوا وامسكوا عن الكلام. وفي التاج: اَضبَىَ على الشيء: كتم عليه وسكت.

حرف الطاء

طبر: ويقولـون في الشام والمغـرب «طابـور» لجماعـة العسكر، وهـو في الـدولـة العثمانية نحو الف رجل يقـوده قائـد الف يسمُّونـه بالبكبـاشي، ويظنـون هذه الكلمة تركيَّـة، والحال ان صـاحب تاج العـروس استدركهـا على القـاموس، وإنما عربيتها بالتاء: تابور والجمع توابير[1].

طحش: ويقـولون «طحش» بمعنى سـار بدون رويَّـة، وهـذا من طَهَشَ العمـلَ: افسده، والهاء انقلبت حاءً كما يحدث كثيراً. وربما يكون من طَهَسَ أي دخلَ في الأرض واغلاً أو راسخاً، فـانقلبت الهاء حـاءً وصارت السـين شيناً، وهـو كثير الوقوع بين الفصيح والعامّي، ومن ذلك قالوا «سمعت طحش خيل» اي وقـعِ حوافـر خيل بشـدَّة، وهـذا من الـدخـول راسخـاً. وفي مصر يقـولـون «طِحِش» للثخين ثخناً غير مناسب.

طحم: تقول العامة «طحم» اي اقتحم وهجم، وفي الفصيح: رجـلٌ طُحَمَةٌ أو طُخْمَةٌ اي شديد العراك.

طخخ: «طخّ البارود» تقال في الشام وفي مصر وفي حوران، صحيحـة لأن الطخّ هو الرمي.

طرش: ويقولـون «الطَرْش» بمعنى البهـائم، ولم اجد لهـا اصلاً إلاّ إن كـان من تطرَّش البعيرُ بالبُهْم اي اختلط بها. أما طَرَش بمعنى وصـل، و«طارِش» بمعنى

---

(1) جاء في الوسيط: التـابور: جمـاعة العسكـر من ثمانمئـة إلى إلف وهي من الدخيـل. وأرى أن من يقول بعربيتها فيردُّها إلى وزن فاعول للمبالغة من تَبَرَ اي كَسَرَ او اهْلَكَ.

رسـول، فلم اجدهـا، وكـذلـك «طَـرَش» الحـائط بـالكلس[٢]، و«طَـرْطَش» الثياب.

طرق: والعامة تستعمل «الطْرِيْق» بمعنى المرّة، ويقـولون «ذهب عشرين طِـرْيْق» أو «عشر طُرْق»[٣]، وصحيحه طَرْقة لا «طريق».

طرم: ثم ان العامة في حوران تستعمل «الأطرم» بمعنى الأطـرش، ولم ترد قطُّ في شيء من ذلك، وما ورد فعل طرِمَ إلاّ بمعنى سيلان العسل، ويقـال: اطرمت اسنانه: علتها الخضرة، واطرم فوه: تغيرت رائحته، والطرم بالفتح والكسر: العسـل إذا امتـلأت منه البيـوت، وهـذا مستعمـل في مصر، وبـالضمّ هـو الكانون، والطَرْمة بالفتح: المرّة، وهي الكبد أيضاً. والطُرمة مثلَّثة هي النـبرة وسط الشفة العليا.

فأنت ترى انه لا يوجد ولا لفظة تدلُّ على الـطرش أو ما يقـاربه، إلاّ انني رأيت في هذه المادّة فعـل تطرَّم الـرجلُ في كـلامه: التـاث أي اختلط، فلعلّ اصـل استعمال «اطـرم» بمعنى أطرش هـو من هنا لأنـه، كما لا يخفى، الأصمّ يصير حيرانَ ملتـاثاً، ويـدلُّ على ذلـك أنّهم في بعض البلاد مثـل كسروان من جبل لبنان يسمُّون الغافل «مطروم»، ويقولون للغفلة: «الطرمة».

طسس: تقول العامة «طَسَّه كفّ» اي ضربه بكفِّه ضربة شديدة، وهي من طَسَّهُ في الفصيح: أبكمه وخَصَمَهُ[٤].

وتقـول العامـة «طسَّه الحـاكم حكم كذا» اي حكم عليـه حكـماً قـاسيـاً،

---

(٢) ولعلها من السامي المشترك. أوردها محيط المحيط وذكر انها من كلام العامة.

(٣) فتقول: اتيته طَرْقاً أو طَرْقين.

(٤) وجـاء في العربيـة طسَّه بمعنى طعنـه، وجـاءَ طسَّـه: ضربـه ببـاطن يـده أو بـرجله حتى يـزيله عن موضعه:

يـطسُّـهـا طـوراً وطـوراً صـكَّـا   حـتى يـزيـلَ أو يـكـادَ الـفـكَّـا

وطسَّ الشيءَ: رماه من يده قذفاً كالكرة، وثمّة فعل صَتَّهُ: ضربه بيده بقهر.

و«طَسَّه الشاهد شهادة كذا» وهي ذات اصل فصيح، طسّه طَسّا: خَصَمه وأبكمه.

ولكن يستعملون «طَسَّس» بمعنى فقد بصره تماماً، وفي مصر هي بالشين، وليس لها في اللغة هذا المعنى، بل طَسَّسَ هو ذهب، يقال: لا أدري أين طسَّس أي ذهب، ولعلَّهم أرادوا أن يقولوا طسَّس بصره أي ذهب، وهو مستقيم لا غبار عليه، ثم اختصروها بقولهم احياناً طسّس فقط، كما هي عادتهم في كثير من الكلام، لأن مبنى كلام العامة هو على الحذف والاختصار.

طشش: تقول العامة عندنا «طَشّ» بمعنى ذهب وابعد في الذهاب، وتسمّي الذهاب والرحيل هياماً على الوجه «طَشِيْش»، ولم يأتِ هذا الفعل بهذا المعنى، وإنما طُشّ في اللغة مبنياً للمجهول: أصابه الطُشاشُ وهو الزكام، وطشت السماءُ: جاءت بالطشيش وهو المطر الضعيف. وهناك لفظة «الطَشَاش» بالفتح، كما تقال في مصر، وهو ضعف البصر، فلا يوجد شيء في هذه المادة بمعنى الذهاب والهيام في الأرض، والأرجح ان اصلها طسَّ بالسين المهملة إذ ورد في اللغة طسَّ القومُ: أبعدوا في السير.

ويقولون للأخير «طِشّ»، ولم يرد «طِشّ» بمعنى أخير، وإنما جاء الطِشّة بكسر الطاء: الصغير من الصبيان، فكأنَّهم كانوا يقولونها لأصغر الأولاد في البيت، ثم نقلوها إلى كلّ ما كان أصغر الكلّ، ولا يخفى أن الأصغر رتبته متأخّرة عن رتبة الأكبر، وفي مصر الطِشُّ والطِشّة: الضعيف جداً(٥).

طعم: «الطُعم» بالضمّ: ما القي للطير من الحبّ، عامي فصيح.

طفش: طَفَش الشيءَ: قذِره، ونفر منه، فالعامة يستعملون «طَفَش» عندنا بمعنى خرج نافراً أو مستاءً، وهو المعنى نفسه(٦).

---

(٥) ولعلّه من الطُشْأة: الرجل الفدم العييُّ أو الغبي لا يضرّ ولا ينفع.

(٦) عامي قديم ورد في مستدرك التاج، ونشاه دوزي عن بقطر، وذكر محيط المحيط أنه من كلام العامة.

طفطف: يقول العامة «طفطف» بمعنى زاد على المقدار اللازم، و«فلان طفطف على فلان» في المباراة اي فاقه وعلاه، واصله من الطفّ اي الجانب والشاطىء، ومثله الطفطاف الذي يتدفق عليه الماء من النهر[٧].

طلم: ويقولون في لبنان «خبز طلْم» اي الخبز الذي هو على شكل الأقراص، والمفرد «طلمة» والجمع «طَلَامي»، وهذا من اللغة، فقد جاء فيها طَلَم الخبزةَ: سوَّاها وعدَّلها، ومثله طَلَّمها بالتشديد، والطلمة هي الخبزة التي تُسمَّى بالمَلَّة، والجمع طُلَمٌ. ولا توجد «الطلم» في مصر.

طنز: في المخصَّص: طَنَزْته وبه طنزاً: كلَّمته باستهزاء، واستعملها طلال الفائز بمعنى الخلاعة فقال: بنات يطنزن. وفي المغرب طَيْنز: تهكَّم[٨].

طهوج: وتقول العامة في لبنان «طَهْوَج» أي يأتي ويذهب ولا يهتدي، وهي في الفصيح: طَهْوَش. قال في المخصَّص الطَهْشُ: اختلاط الرجل في ما أخذ فيه من عملٍ فيفسده، ومنه اشتقاق طهوش اي سار وهو يختلج.

طوح: تطوَّح: عامي فصيح[١٠].

طوق: ويقولون «طاقة» بمعنى نافذة وهي من الطاق، وهو ما عُطف من الابنية من قوسٍ أو نافذة، وجعله العامة للطبقة من البيت اخذاً من هذا المعنى. واما الطابَق فليس بصحيح لمعنى الطاق، وإنما الطابِق والطابَق اي الزجاج والآجرُّ الكبير، وقيل نصف الشاة، وظرف يُطبخ به، والصحيح أن يقال

---

(٧) ومن الطفّ الذي يبدو أن أصل معناه الارتفاع يقال أيضاً: طفطف عليه: اشرف، واطفّ عليه: اشتمل عليه وذهب به، وطفطف الطائرُ: بسط جناحيه، وكلُّها لا تتناءى في معناها عمَّا اراده العامة.

(٨) جاء في العربية: طَنَزَ يطنُزُ به طَنْزاً: سخر به. وقال الجوهري: اظنُّه مولداً او معرَّباً. وجاء أيضاً: طانزه: كلَّمه باستهزاء. وتطانزوا: سخر بعضهم من بعض.

(٩) يقول العامة «تطهوج» اي ترنحّ وكاد يسقط وهي من الأصل الذي ذكره الأمير.

(١٠) تطوح في البلاد: رمى بنفسه فيها وذهب في كل اتجاه، وتطوَّح في البئر ونحوه: سقط.

طَبَقة لأن الطبقة هي الدرجة وهي المنزلة[11]. وفي العراق الطابوق: الآجرّ.

طول: يقول اهل دمشق «طوال الليل»، وفي سائر سورية يقولون «طول الليل»، وطوال الليل صحيحة، فالطوال بالفتح في اللغة: مدى الدهر، يقال: لا أكلمه طوال الدهر، وطال طَوَالك أو طيالك أي مُكثك، طوالَ الليلِ مطرق في العواقب.

---

(11) اطلق مجمع القاهرة اسم الطبقة على الدور في المنزل، ثم جاء في الوسيط: الطابق: الدور في البيت أو العمارة، وذكر أنها محدثة، وأطلق المجمع نفسه كلمة طَبَق على الصحن كبيراً كان أو صغيراً، والطابق والطاباق على الآجرّ الكبير.

حرف الظاء

ظلل: يقولون في لبنان وفي بادية المغرب «يظلّ يفعل كذا» وهو من ظلَّ صحيح، وفي بعض لبنان وفي شنقيط يقولون «يتمّ يفعل كذا» وهو ذو أصل صحيح من تمَّ على أمرٍ: مضى عليه. وفي مصر يقولون «يفضل».

ظهر: وتستعمل العامة «الظهر» بمعنى الركاب[1]، وهذا فصيح وارد في اللغة.

(١) هو من الدوابّ ما يُركب أو يُحمل عليه.

حرف العين

عبب: يقولون «العبّ» بمعنى الجيب أو شقّ القميص، وهو في اللغة الرُّدْنُ[1]. في المغرب يقولون للعبّ «الشقبان» وهو طرف العباءة، وفي سورية يعرفون «الشقبان» أيضاً.

عبش: «تعبّشني بدعوى باطلة» اي تعلّق بي بدعوى باطلة، صحيح.

عبط: «عبطة»: انظر ابط.

عبك: يقولون «عَبَك بعضهم ببعض» في فتنةٍ أو مشاجرة وهو صحيح، عَبَكَ الشيءَ بالشيء: لبكهُ، وإنما العامة تجعل هذا الفعل لازماً احياناً.

عبي: «شجر عبي»: انظر دلل.

عتت: وبعضهم في جبل لبنان يقول «اخذ يعتّته» أي يوبّخه، وأحياناً بالثاء المثلّثة[2].

عتر: ويقولون في سورية «عِتر» بمعنى قويّ، وفي مصر «عترة»، وهو من العَتَر: القوة في كلّ شيء، فصيحة[*].

---

(١) العبّ بمعنى الرُدن، قال الفاسي بعاميّتها لأنها لم تسمع من العرب، فردّ عليه صاحب التاج: كيف تكون عاميّة وقد نقلها الصاغاني.

(٢) وهذا فصيح وقد جاء في اللغة: عَتّه: وَبَّخَهُ، والتضعيف للمبالغة والتكثير، وفي حاشية متن اللغة: والعامّة تقول «عتّه» إذا انّبه ولامه.

(*) واورد الامير في مكان آخر من الكتاب: العامة في مصر والشام تقول للقويّ: «عِتر»، وفي الفصيح عَتَرَ الرمحُ عتراً: اشتدّ.

عتعت: وتقول العامة في سورية ومصر «عَتْعِيت» بمعنى القويّ الطويل الممتلىء الجسم، وهي محرَّفة عن العُتْعُت والعَتْعَت وهو الشديد القوي، والرجل الطويل التام في فصيح اللغة.

عثث: سمعت مرَّةً شيخاً يقول «لا تعثّني ولا اعثّك» بمعنى لا تمنّ عليَّ ولا تظهر لي قصوري، وهذا فصيح صحيح من قولهم في اللغة: عَثَّ فلانٌ فلاناً: الحَّ عليه، أو ردَّ عليه الكلام، أو وبَّخه به، وتعاثًا: تعالاً[3].

عثر: ويقولون «تدَعْثر بالشيء» بمعنى عثر، وهي غير صحيحة على هذا الوجه، وإنما دعثر: هَدَمَ وصرع، وإذا قيل تدعثر فيكون بمعنى سقط، أو يكونون اخذوها من عَثَر لمجانسة اللفظ بينهما. وفي حمص يقولون «تَعَثُّر»، وفي مصر يقولون «تكعبل».

عدن: العَدَان: موضع العُدُون اي الإقامة، ومنه «ببرعدان» في أرض عرمون.

عرب: يقولون «عرَّب الشيءَ من الشيء» بمعنى فرَّق بينهما، وليس له هذا المعنى في اللغة، وغاية ما ورد في هذه المادة، مما يقرب من هذا المعنى هو: أعربَ الفرسَ العربيَّ: عرفه من الهجين إذا صهل، وعرَّب كلامه: هذَّبه من اللحن.

عرر: وتقول العامة عندنا «عرَّ الجمل» أي هدر، ولا يأتي في اللغة عرَّ بمعنى هدر، بل بمعنى جرِبَ، فلعلَّهم سمُّوا الشيءَ بلازمه لأن الجمل إذا جرب هدر ، وإنما ورد عرَّ الظليم: صاح.

ويقولون: ما فيهم عرَّة، أي غريب عنهم، والحقيقة ان العرَّة في اللغة: الجرب والعيب، فكأنهم ارادوا أن يقولوا انهم ما فيهم شيءٌ يشينهم من الدخيل.

عرمش: «عراميش العنب» العناقيد بعد اكل الحبّ، أصلها عماشيش.

عركج: ويقولون «تعركج» بمعنى عثر، أو صادفت رجلاه شيئاً عاق حركتها أو أدى ذلك إلى سقوطه، ولا يوجد هذا الفعل في اللغة، والذي يظهر لي انه «تعركش» بالشين لأن العامة كثيراً ما تجعل الشين جيماً والجيم شيناً. وأن أصل تعركش هو بالسين كما في عادتهم قلب السين شيناً والشين سيناً. اما تعركس فهو من عركس الشيءُ: تراكب وهو لازم، ومن عركس الشيءَ: جمع بعضه إلى بعض، والمعنى أن رجليه تراكبتا فسقط.

---

(٣) تعالاً: تلاوما.

عرزل: «العرزال»، انظر نطر.

عزب: يقولون «المعزِّبة» لامرأة الرجل، وهي صحيحة[٤].

عشق: في المغرب «معشوق بمعنى عاشق، ومنه قولهم «واجب للمعشوق ينعذر»[٥].

عفر: «الزرع العفير» أي في آخر الصيف قبل المطر، صحيح، وفي اللسان يقول: يخلق الصيف.

عقر: «انعقر ظهر الدابَّة» اي دَبَرَ، عاميّ فصيح.

عقص: ويقولون «عقصته الحيّة» بمعنى لسعته، ولا يوجد العقص[٦] بمعنى اللسع، وإنّما هي بمعنى الالتواء، فلعلَّهم سموا الشيء باسم ما يؤول اليه، لأن الحيَّة إذا لسعت التوت على العضو الذي تلدغه[٧].

عكرت: ويقولون «عكروت» وهي من اكثر ألفاظ الشتم دوراناً على الألسن، ويستعملونها في معانٍ كثيرة، منها القوَّاد، ومنها الصغير الحقير، ومنها الخبيث اللئيم، وغير ذلك، وأصلها عُكرُوْد، ومعناها الغلام السمين والمتقارب الخطو، اخذوها وتوسعوا فيها وجعلوها لأكثر المعاني الذميمة[٨].

---

(٤) المِعْزَبَةُ أو المُعَزِّبة: امرأة الرجل يأوي اليها فتقوم بأموره، وباعداد طعامه والعناية بشؤونه. وفي اللسان: عزَّبه: قام بأموره والمعنى في الأصل يفيد الغربةَ والبعدَ، ومن هذا المعنى سمّي من لا زوج له عَزَباً أي كأنما هو غريب، ومنه أيضاً سمي المُضِيْفُ معزِّباً لأنه يزيل عن الضيف عزوبته اي شعوره بالغربة، والمعزِّب لفظة تقولها العامة بمعنى المضيف وهي معرَّبة.

(٥) استعمال المفعول بمعنى الفاعل، والفاعل بمعنى المفعول هما من سنن العرب، انظر الحاشية (٨) في ركش.

(٦) عَقَصَ: وكذلك "المعقوص" للابرة أو الناب الذي «يعقص».

(٧) استعمل الامير للحيَّة لَسَعَ ولَدَغَ على السواء وهو جائز، والسائد ان اللدغ بالناب واللسع بالذنب.

(٨) عندما تستعمل هذه اللفظة للشتم لا يكون لها معنى موضوعي، فالذي يشتم بها آخر يعني بها مجرَّد الشتم ولا يتبادر الى ذهنه أيّ معنىً بذاته، اما في سياق الكلام فيغلب وقوعها على الديّوث أو القوَّاد

عكز: وتقول العامة في الشام وفي المغرب «عكَّز عليه» بمعنى توكأ عليه وهو فصيح صحيح[٩].

عكش: ويقولون «طريق عكِش» وأصلها من عكش الأمرُ وتعكَّش: تعسَّر.

وفي لبنان يقولون «عكش خرُّوب» وهو هذا الثمر الذي يشبه القرن بانحنائه، ويستعملونه للقرن، فيقولون «عكش العنزة» و«عكش الثور» الخ... وهذا لا بدَّ ان يكون مأخوذاً من فعل عَكَشَ وهو في اللغة الفصحى: عَطَفَ، وذلك لأنه منعطف منحنٍ كما لا يخفى، ويقولون «عِقش» بالقاف عن الثقب أو الجحر ونحوه، وهذا من فعل عَقَش بمعنى عَطَفَ أيضاً لأنه ثقب ملتوٍ[١٠].

عكك: «عكَّة سمن»، فصيحة[١١].

على: قال ابو عبيدة استاذ الجاحظ لموسى الهلالي وقد أصابَ ثوبَه مرقٌ على مائدة موسى، واعتذر موسى: لا عليك، مرقُك لا يؤذي. فهذا كما تقول العامَّة اليوم «ما عليكش»: اي لا بأسَ.

علت: ويقولون «فلان يتعلَّت عليّ» أي يفتري ويطالبني بما ليس عليَّ، وهو من قولهم في اللغة تعلَّث فلانٌ لفلانٍ الذنوبَ: تمحَّلها، وتعلَّث به: تعلَّق.

علج: «تعالجوا» بمعنى تشاجروا. تقال في لبنان وهي فصيحة.

علس: تقول العامة «عَلَس الطعام» اي مضغ الطعام، وهذا فصيح يقال في اللغة، ما عَلَّسوه شيئاً: ما أطعموه[١٢].

---

(٩) وفي الوسيط: عَكَزَ وتعكَّز على عُكَّازه او عُكازته: توكَّأ عليها، وهي عصا يُتَوَكَّأ عليها ج: عَكَاكِيْز. وهي بحسب التاج مشتقَّة من عَكَزَ بالشيء: اهتدى به. وابن القطَّاع جعلها من عَكَزَ بالشيء: إذا ائتمَّ به.

(١٠) وثمة تخريج آخر وهو ان العقش لخشاش الأرض مثل العش للطير، وزاد العامة القاف للتمييز بينهما.

(١١) العكَّةُ: أصغر من القربة للسمن وجمعها عُكَكٌ وعِكَاكٌ. وفي الحديث: ان رجلاً كان يهدي للنبي ﷺ العكَّة من السمن والعسل. قال ابن الاثير في النهاية: وهي بالسمن أخصّ.

(١٢) والعامة تقول أيضاً «لَعْوَس» اي مَضَغَ، وهي من تَلَعَّس: اشتدَّ أكله، أو من اللَّعْوَس وهو الشيءُ الذي يؤكل، فيقال: ما ذقت اليومَ لَعُوساً اي شيئاً.

عمشق: «تعمشق» في لبنان بمعنى تطاول وتعلّق بشيء اعلى منه، وحقيقتها انها مقلوبة محرّفة عن عَنْقَش، فإنّ عَنْقَش في اللغة معناها تعلّق بالشيء، وقد قلبوا عنقش إلى عنشق كما قلبوا افتصل إلى اصطفل، واستجرأ إلى استرجا الخ . . . ثم جعلوا النون ميماً مما هو كثير التداول، فصارت «عمشق» وصار منها فعل مضارع[13].

عمل: البقرة التي تحرث تقول لها العامة «عمّالة» والفصيح عاملة[14].

عنتر: ويقولون «اخذ يتعنتر علينا» ويظنّونها مشتقّة من اسم عنترة، والحال أن عَنْتَر هي فعلٌ بمعنى شجُع في الحرب.

عند: في دمشق يقولون «عَنْدِي» وكذلك في مصر والمغرب. وفي لبنان يقولون بكسر الأول وكلاهما صحيح.

عنفص: ويقولون «عنفص» و«تعنفص» أي زها وتكبّر وهي في اللغة تعنفص: ادّعى بما ليس فيه، وكان ذا خفّةٍ وصلفٍ وخيلاء، تقال في مصر والشام والعراق ونجد، والعامة تقول للمتكبّر «معنفص»، واظن ان «عنتظ»، وهي عند العامة بالمعنى نفسه، محرّفة عن «عنفص»، فقلبت الفاء تاءً، كما قلبوا فاء الفم فقالوا «تمّ» وصارت الصاد ظاءً.

عنق: اخبرني الاستاذ الشيخ عبد القادر المغربي ان خادمة عندهم من يبرود قالت له ان العنزة ولدت عَنَاقين، فسألها الاستاذ ما العَناق؟ فقالت إنه صغير المعز، وهو صحيح ورد في اللغة، والعَناق الأنثى من اولاد المعز قبل استكمالها الحول، الجمع أَعْنَاق وعُنُوق، والاخير نادر. في طرابلس الغرب العناق للأنثى والجدي للذكر.

---

(١٣) وثمة تخريج آخر وهو أن العَشَق نبات عشبيّ متعرِّش من الفصيلة المحمودية يسميه العامة «العَمْشَق» وواحدته «عَمْشَقَه» بزيادة الميم، ويُصَغّرون فيقولون «عميْشقَة» لنباتٍ آخر متعرش يشبهه، واشتقّوا منه فعلاً فقالوا «عَمْشَق» و«تعمشق» أي تعرَّش كالعَشَق.

(١٤) من مقرَّرات مجمع اللغة العربية في القاهرة اجازة صوغ فعّال للمبالغة من مصدر الفعل الثلاثي اللازم والمتعدِّي، كما أنه جاءَ في المعجمات ان العمّال: الكثير العمل، أو الدائب عليه، وبذلك يمكن القول «بقرة عاملة» أي تعمل، و«بقرة عمّالة» أي تعمل كثيراً وكلاهما صحيح فصيح.

عيط: «عيَّط» في الشام: نادى، وفي مصر والمغرب تقال للبكـاء على الميّت، وفي طرابلس «ضجَّ عليه» بمعنى صاح ونادى، وهو من ضجَّ أي صوَّت، والعيـطة في المغـرب: الغناء، ولكن في الشـام: الضجَّة[١٥]. «ازق عليـه» في سجلماسة ومصر، أي انادي.

عـين: يقولـون في لبنان للمـطر إذا استمرَّ أيـاماً «عيـانة» وهـو من عَانَ المـاءُ إذا جرى.

---

(١٥) يقول العامـة «عيَّط له» أي نـاداه، و«عيَّطَ عليه»: انَّبـه، وهو استعـمال صحيح، وفي اللســان: عيَّطَ فلانٌ بفلانٍ: إذا قال له عيط، فإن زاد على واحدةٍ قالـوا: عَطْعَطَ، وقـالوا مجـازاً عيْطَ: مدُّ صـوته بـالصراخ لأن اصـل العَيَط الـطول في العنق، فـالـرجـل أعْيَطُ وهي عَيْـطاءُ. والتعَيُّط في القاموس: الجَلَبَة والصياح. أو صياح الأشِر. وفي اللسان: التَعَيُّط: غضَبُ الرجل.

حرف الغين

غبب: «غبَّب له»: تقولها عامتنا بمعنى حقد عليه لينتقم في يوم من الأيام، والصحيح هو تغبَّبَ أي نظر إلى الغِبِّ أو العاقبة.

غرغر: «الغرغرة» ترديد الماء أو الدواء في الحلقوم، صحيحة والفعل غرْغرَ.

غرف: الغَرْفُ ساكنة ومحرَّكة، الثمام، وقيل: ما دام أخضر فهو الغرف، فإن كان يابساً فهو الثمام، والعامة تقول «غَرْف» للاغصان المقتطعة الخضراء[1](*).

غطس: ويقولون للأسود الفاحم التامّ اللون «اسود غَطْس»، وفي الفصيح الغطيس كأمير: الأسود، وفي مصر يقولون «غطيس».

غلث: الغليث: الطعام[2] المخلوط بالشعير، فإذا كان فيه المَدَر والزُؤان فهو المغلوث، ومنه جاء قول العامة للقمح الذي يكثر فيه المدر والزُؤان «غِلِث»[3].

غوغ: العامة في الشام والمغرب ومصر تقول للضجَّة «غاغة» وهو من الغاغة بمعنى القوم المختلطين.

---

(١) المغرفة: انظر رغف.

(*) واورد الامير في مكان آخر في الكتاب: الغرف شجر صغير وهو معروف في بلادنا، والطرفاء كذلك.

(٢) المقصود بالطعام القمح.

(٣) وما يكون في القمح من ذلك تسميه العامّة «الغَلَث»، وكل هذا في اللغة صحيح.

حرف الفاء

فتش: وسمعتهم في لبنان يقولون «الفَتَشة» بمعنى الاستقصاء والاهتمام، ويلفظونها على وزن الأمَنَـة، وهي من فعـل فَتَش بمعنى استقصى. وفي مصر «فتش السرّ» أي كشفه[1].

فجم: ويقولون «فلان فاجومي» أي جريء في الكلام، و«فلان يفاجم» أي لا يخشى في الجواب والخطاب ولا يهاب احداً، ولا يوجد هذا الفعل ولا هذا الاسم في اللغة، والأرجح أن أصل مأخذه من كلمة الأفجم: الذي في شدقه غِلَظ، والمناسبة ظاهرة[2].

فخت: «انفختِ الطبل» صحيحة لأن انفخت الشيءُ: ثُقب.

فدغ: «فدغه»: شدخه، عامّي فصيح.

فدن: وفي لبنان يقولون «الفدّان» لزوج البقر الذي يحرث عليه، وقليلاً يقولون «فدان» للثور وحده. وفي لسان العرب ورد: قال ابو حنيفة: الفدّان: الثوران اللذان يقرنان فيُحرث عليهما، ولا يقال للواحد منهما فدّان. وقال أبو عمرو: الفدّان واحد الفدادين وهي البقر التي يحرث بها[3].

(١) ويصنع العامة في لبنان طعاماً من الخبز المحمّس المفتوت المعالج بالزيت والتوابل ويسمّونه «فتُوش» أو «بوملَيح» والعرب سمّوه الفَتِيْت، واصل المعنى أن كل ما يفتّ يدعى فَتُوْتاً وفَتِيْتاً، إلاّ أنهم خصّوا الخبز المفتوت بالتسمية الأخيرة: الفَتيت.

(٢) يقول العامّة عندنا «انفجم الصحن أو الفنجان» فهو «مفجوم» أي انكسر شيء من حرفه فهو مكسور الحرف، وفصيحه شرِمَ فهو مَشْرُوْم، والعامة تقولها أيضاً، ونجد في السريانية فعل فجم بمعنى كسر، وقد يكون «فاجم» و«فاجومي» من هذا القبيل.

(٣) الفدّان: الثوران يقرن بينهما للحرث ولا يُقال للواحد فدّان، ج: فَدَادِيْنُ، وإذا خفّفت الدال قلت أفْدِنَةٌ. وقال بعضهم: المشدَّد مقدار معلوم والمخفَّف آلة للزراعة. ونحن نقول إن التشديد اكثر استعمالاً وجمعه فدادين، ومن قال أفْدِنة فمفردها فَدَانٌ، أما فُدُنٌ فقليل وهو جمع المخفَّف، والفدّان أيضاً مساحة من الأرض متعارف عليها انها ٢٤ قيراطاً وتعادل ٥٧١٣ متراً مربعاً وفي مصر حدّد الفدان بـ ٤٢٠٠ متراً مربعاً بأمرٍ عالٍ صدر سنة ١٨٦١.

فـركح: ويقـولون «مفَـرْكحَ» و«تفَـرْكَح»، والفـركحة هي اتّسـاع ما بـين الفخذين أو الأليتين، وهذا من فصيح العربيـة، فَرْكَـحَ الرجـلُ: تباعـد ما بـيْن أليتيه، والاسم الفركحة، والمفركح والفركاح: الرجل الذي ارتفع مذروا استه وخرج دبره.

فسـخ: ويقـولـون في جبـل لبنـان «فسخت عنـه الحمَّى» أي ارتفعت، وهـو إمّا من تفسَّخت نـظير قـولهم «فشّ الـورم» وأصله انفشَّ الـورم، أو هــو من فَسِـخَ بمعنى ضعف.

فرد: «استفرد الرجل»: اصابه منفرداً، تقال في لبنان والشام ومصر، عامّي فصيح.

فـرشخ: «فـرشخ رجليـه» العاميـة عندنـا وفي الشام ومصر والمغـرب لعلها من فَنْشَخَ رجليـه، أي فحَّـج رجليـه عنـد البـول، وفي طـرابلس واليمن «فحّـج»، وفي نجـد «فوحش» رجليه.

وفي متون اللغة «فرشح» بالحاء: قعد مسترخياً فالصق فخذيه بـالأرض. وقيل: فتح بين رجليه، والعامّة تلفظها بالخاء وهي هي[4].

فـرك: «فركـه» بمعني دلكه صحيـح ولهذا يجـوز ان يقال: فـرك له اذنـه، كما انـه ورد فَرِكَت الأذنُ فَرَكاً: استرخى أصلها.

وممـا يقال في العـامّي في المغرب والشـام ومصر وهو فصيـح «أفرك السنبـل» أي صار فريكاً، وهو حـين يصلح أن يُفرك فيؤكـل. والفريـك بمعنى المفروك المنقّى من الحبّ فصيح أيضاً. و«سبَّـل الزرع» في مصر والشـام وطرابلس والمغـرب: صار ذا سنبل، فصيح ايضاً، والسبل بمعنى السنبل فصيح أيضاً.

فـرنس: تقوْل العـامة «ليس لـه راس ولا فرنـاس» وهو صحيـح لأن فرنـاس: رئيس الدهاقين[5].

---

(٤) الفرشحة في اللغة السعة، وقالوا: فـرشحت الناقـة وتفرشحت: فتحت مـا بين سـاقيها للحلب. وفَرْشَحَ الرجلُ: قعد وفتح ما بين رجليه، قاله اللحياني. وقال ابن منظور: فرشَحَ: فحَّج ما بين رجليه جداً ومنه حديث ابن عمـر انه كـان لا يفرشـح رجليه في الصـلاة ولا يلصقهما ولكن بـين ذلك، وفرشخ بالخاء التي يقولها العامَّة لغة قليلة أو منكرة. وفي ذيل الفصيح لثعلب تأليف مـوفق الدين البغدادي: فَرْشَحَ الـرجلُ وتَفَـرْشَحَ: إذا فـرَّج بين رجليـه وباعـد احداهمـا عن الأخرى، بالحاء المهملة ولا تقال بالخاء، وإذا قيلت فهي منكرة بحسب اللسان.

(٥) والفِـرْنَاسُ هـو أيضاً الغليظ الـرقبة، ولعـلَّ لهذا عـلاقة بقـول العامـة لقرب الـراس من الـرقبـة (فرناس).

فشخ: ويقولـون في بـرّ الشـام «فَشَـخ» بمعنى خـطا، و«الفشخـة» بمعنى الخُـطوة، ولا يعرفونها في مصر، والحال ان فَشَخَه فشخاً في اللغة هـو صفعه في لعب الصبيـان، وفَشَخَـه: ظلمـه، وفَشَـخَ في اللعب: كـذب فيـه وظلم، ثم جـاءَ فَشَـخَ الـرجـلُ وفَنْشَخَ: أعيا، وفَشَّخَ الرجلُ: ارخى مفاصله، وكل ذلك ليس فيه معنى الخطو ولا المشي، والأظهـر انه تحـريف فَشَغ بـالغين المعجمـة، وكثيراً مـا يلفظون الغـين خاءً والخاءَ غيناً، ومعنى فَشَغَـهُ: علاه حتى غـطّاه، وتَفَشَّغ فـلاناً: عـلاه، ولا يخفى أن الخطو يقتضي رفع الرجل والعلوّ، وتـوسّع العـامة بهـا حتى جعلوها في الشـام بمعنى الخطو مطلقاً[٦].

فشر: وتقول العامة «فَشَر» أي كذب، وتسمّي الهذيان «فشاراً»، ولم يرد فشر ولا فشار في الفصيح، وما أراها إلّا تحريف فَجَر الحالفُ: كذب، ومن المعلوم أن الجيم كثيراً مـا تنقلب شيناً لقـرب مخرجيهـما[٧]. وفي مصر الفشار الـذرة التي تُوضـع في الرمـاد الساخن وتفقع[٨].

فشش: ويقولون «فشّ خلقه» أي اخرج حدَّته، يستعملون الخُلق بمعنى الطبع فيقولون «فلان خلقه ضيِّق»[٩] وفعل فشَّ صحيح فصيـح في هذا المعنى، فشَّ الـوطبَ فشَّا: اخـرج ما فيـه من الريـح. يقال للغضبـان: لأفشَّنَّك فشَ الـوطبِ، أي لأخـرجنَّ غضبَكَ من رأسك. ثم ان فشَّ تأتي عند العامَّة فعـلاً لازماً فيقـولون «فشّ الـورم» وهذا هو من هذا المعنى. عدا كونه ورد ايضـاً: انفشَّ الجرحُ: سكن ورمُـه، وبهذه المناسبة سمعت انـه لما شرع السيـد محمد بن عـابـدين الـدمشقي يكتب حـاشيتـه المشهورة على الدرّ المختار كان يقول له استاذه الشيخ سعد الحلبي مازحاً: «إذا انت حشَّيت الدرَّ، أنت فَشَّيته».

---

(٦) وفي اللغة فعل فَشحَ: فرَّج بين رجليه ليبول، فلعلَّ الحاء صارت عند العامة خاءً وعُمِّم، فقـالوا «فشخ». وفي العراق يقولون «شبخ».

(٧) جاءَ في متن اللغة أن الفُشار: الهذيان والكذب، هو عامي وليس من كلام العرب واصله سريـاني في ما أحسب. والخفاجي في شفاء الغليل يقول: ليست من كلام العرب.

(٨) هو المعروف عندنا بـ «البوشار».

(٩) الخليقة في اللغة من معانيها: الطبيعة التي يُخلق المرءُ بها، ثم اقـرَّ مجمع اللغـة العربيـة في القاهرة كلمة الخُلق بمعنى انه حـالٌ للنفس راسخة تصـدر عنها الافعـال من غير حـاجةٍ إلى فكـر ورويَّة، وأورد هـذه اللفظة في معجمـه الوسيط ثم اوردهـا متن اللغة. فـالذي ينـطق به العـامة صحيـح اخذوه من هذه المادة.

فشط: يقولون «فشّط» بالتشديد بمعنى أدعى بما ليس فيه واكثر الكلام، ولا يأتي فشّط بهذا المعنى، والذي يظهر لي أنهم اخذوها من انفَشَطَ العودُ: انفضخ أي انكسر، وهو يستعمل في الشيء الأجوف كالبطيخ، فكأنهم شبّهوا تفقيع الكلام الفارغ هذا بفضخ البطيخ أو الجوز وما اشبه ذلك، وبينهما ملابسة، وهو في مصر غير معروف.

فشكل: ويقولون في برّ الشام «مفَشْكَل» بمعنى غير منتظم، و«تفشكلت احوال فلان» اي ساءت، وليس هذا من اللغة، والأرجح انها بالسين، وجعلت العامّة سينها شيناً كما هي عادتهم في كثير من الأسماء. وأما «فَشْكَلَ» ففي الفصيح فَسْكَلَ الرجلُ: صار فسكولاً، والفسكول بضمّ الفاء وكسرها: الرجل المتأخر التابع، والفرس الآتي في آخر الحلبة، ويقال ايضاً رجلٌ فِسْكِلٌ اي رذل، وبهذا كفاية[10].

فصفص: ويقولون «فصفص» بمعنى قطّع وفصّلَ، ولا تأتي بهذا المعنى في اللغة، إنما فصفص الكلامَ: عجّل فيه، وفصفص فلان: أتى بالخبر حقاً، ولكنه جاء: فصَّ كذا من كذا أي فصله ونزعه، والعامة جعلوا الفعل مضاعفاً فقالوا فصفص[11].

فقس: ويقولون في الشام ومصر واليمن «فَقُّوس» لصغار البطيخ، ويستعملون منها لفظة «الفقّاسيات» بمعنى الأمور أو الأشياء الصغيرة، ويقولون «دع عنك هذه الفقّاسيّات الصغار»، ولعلّ الفقوس محرّف فقّوس اي البطيخة الصغيرة[12].

فقم: ويقولون عندنا في جبل لبنان «فلان مثل الفقمة» اي كلّه كتلة واحدة أو جسمه غير منتظم، وهذا ليس في اللغة بهذه الصورة، وقد ورد في اللغة الأفقم وهو الذي

---

(١٠) الأرجح انها سامية مشتركة، وما برحت موجودة في السريانية.

(١١) من عادة العامة التضعيف للدلالة على الكثرة.

(١٢) جاء في لسان العرب: الفَقُّوصَة: البطيخة قبل ان تنضج. وكذلك في متن اللغة. أما الوسيط فقد اورد الكلمة بالسين واشار الى انها من المولّد. ووجدتها في ذيل الفصيح لثعلب تاليف موفق الدين البغدادي: الفقُّوص: لصغار القثاء بالصاد. ويقول العامة «فقس البيضة»، وهو صحيح لكنّ الصاد أعلى، ومن ذلك قولهم «فقست أو فقُست القرقة». ويقولون أيضاً على التوسّع «فقس الفخّ» (لازم) و«فقس البارودة» (متعدّ) وهذا صحيح أيضاً، وقد جاء في لسان العرب: المفقاس: عودان يُشدُّ طرفاهما في الفخّ وتوضع الشَرَكَةُ فوقهما فإذا أصابهما شيء فَقَسَت. وقال ابن شميل: يقال للعود المنحني في الفخّ الذي ينقلب على الطير فيفسخ عنقه: المفقاس، وقد فقسَهُ الفخ. وكثيراً ما يكون في استعمال العامة بعض التجوُّز.

ثناياه العليا الى الخارج فلا تقع على السفلى، وهذا ليس المعنى المقصود عند العامة، وإنما هناك فَقَمَ فَقْماً وفَقَماً وفُقُوماً: عظم وجرى على غير استواء، فلا بدّ أن يكون اصل هذه اللفظة مأخوذاً من هنا، وفي المغرب متفاقم أي غير متلائم.

فقي: ويقولون «فقّى» الرمانَ أو الصنوبر وما اشبههما، وصحّته فَقّ بدون ياء في آخره. فَقّ الشيءَ: فتحه، وانفقّ: انفرج، وتقال أيضاً في الشام وفي مصر.

و«فقفاق» بمعنى أحمق هُذَرَة، هي صحيحة.

فكك: وتستعمل العامة «الفَكّ» بمعنى الشدق وهي صحيحة، تقال في مصر والشام والمغرب.

فلص: «فلص منه» أي تخلّص، وأصله في اللغة فلّصه فافلص وانفلص وتفلّص مثل تخلّص وتملّص.

فند: في نسب عائلتنا ذكر القتلى من اجدادنا يوم فتح الصليبيون بيروت، وهو منقول عن سجل المجلس الشامي ويقـ ل «تفنيدهم كذا وكذا»، والتفنيد في اصطلاح سورية بمعني التفصيل، وهو ليـ ـ بصحيح لأن التفنيد في العربيّة الفصحى هو التخطئة. فنّد كلامه: بيّن غلطه. والذي يظهر لي ان التفنيد مأخوذ من الفِنْد بمعنى النوع، أو بمعنى القوم مجتمعين، أو هو مأخوذ من الفَنَد محرّكة، والفَنَد هو الفئة. يقولون: هم فَنَدٌ على حدةٍ واحدةٍ، وصلّى الناس على النبي (ص) أفناداً أفناداً أي فرادى بلا إمام، وقيل جماعاتٍ جماعات.

«فِنْد شمع»: الأقرب انها من الفِنْد بمعنى الغصن في فصيح اللغة[١٣].

فنش: ويقولون في لبنان «فنّش» بمعنى استراح واسترخى، و«فلان مضطجع ومفنّش» اي آخذ تمام الراحة، وهي من الفصيح، فقد جاءَ في اللغة فنّش في الأمر: استرخى، وفنّش عن اللقاء: خَامَ[١٤] عنه. وفي سورية «فَنَشَ انفه»: استرخى. وفي

---

(١٣) الفند بهذا المعنى لا يُفهم إلاّ إذا اضيف الى الشمع، اما الفند فقط فيفهمه الخاصّة والعامة انه ما يتفرّع من الشجرة كالغصن.

مصر «فنس»: نام على رجليه ويديه ووجهه الى تحت.

فندق: ويقولون في لبنان «تفندقوا» بمعنى تفرَّقوا، ولا اعلم من أين مصدره، فلا توجد كلمة تشابه هذا الفعل سوى الفندق وهو الخان، أو الفنداق[١٥] وهو صحيفة الحساب، والأقرب انها من الثانية، لأن «تفندق» يكون حينئذٍ بمعنى حُسِبَ وفُرِّق بعضُه عن بعض لأن الحساب مجموع عدَّة نفذات[١٦]. ثم يقولون «نَفْذة» بمعنى دفعة أو قبضة تدخل في الحساب، ولم اجدها في اللغة القديمة مستعملةً، ولكنَّها اسم مرَّة من نَفَذَ أي جاز ومضى، وعليه فهي مطابقة للمعنى المقصود[١٧].

فهق: ويقولون «الفَهْقَة» و«الفاهقة»: لموضع النقرة من العنق عند المقذّ، وهي اول فقرة في العنق ، والمقذّ منتهى منبت الشعر من مؤخر الرأس، والفقهة فصيحة[١٨].

فوش: فاش الرجلُ: تكبَّر وادعى ما ليست فيه، فهو فائش. اما العامَّة عندنا فتستعمله بمعنى الرجل الخفيف الذي ليس له سرّ، أي ضدّ الرصين، يقولون «فلان فائش كثيراً» ولا ادري أهيِ من فَاشَ هذه أم من فَاجَ بمعنى انتشر واخرج ما عنده. ومثله «تايش» وأظن هذه محرَّفة عن طائش، فإن تخفيف الطاء إلى التاء يقعان في كلام العامة كثيراً[١٩].

---

(١٤) خَامَ: نَكَصَ وجبُنَ. وفي الشوف يقولون «فنَّخ» و«هو مفنّخ ونايم» وهي تحريف فنَّش ومفنّش.

(١٥) الفُنْدَاقُ: صحيفة الحساب (معرّب) والقُنْدَاق كذلك، وهذه اقرَّها مجمع دمشق لما يُعرف بالفاتورة. وفي اصطلاح البنائين في الشام: رَبْطُ الحجرين في البناء بشريطٍ من حديد.

(١٦) ربما كانت تحريف نبذة.

(١٧) «فَنْدَق» العاميَّة قد تكون من فنَّد العامية، فيقولون: فنَّد الشيء: قسَّمه فنداً فنداً وفرَّق اجزاءه وجعل كلاً منها على حدةٍ، وللتوسع في المعنى قالوا «فَنْدَقه»: فرَّقه، والمطاوعة منه: «تفَنْدَق» اي تفرَّق.

(١٨) الفَهْقَة هي الأصل في اللغة، وقال ثعلب انشدني ابن الاعرابي:

قـد تُـوجَـأ الـفَـهْـقَـةُ حـتى تَـنْـدَلِـقْ ... من مـوصـل اللَّحْيَـيْنِ في خيطِ العُنُقْ

والفَقْهَةُ مقلوبة عنها وهي صحيحة، والعامة تقول «الفاهقة» تسهيلاً للفظ.

(١٩) فاش وتاش سامية قديمة بمعنى طفا على وجه الماء، والعامة تقولهما.

فوط: يستعملون «الفوطة» بمعنى المئزر، فيقولون «فوطة حمّام». هذه لفظة واردة في كتب اللغة، قالوا هي ثيابٌ غلاظ قصار تُجلب من السند يؤتزر بها[٢٠]

فول: «الفوالي»: الأكل الخفيف قبل الأكل الثقيل يقدّم للمسافر، في فلسطين وفي مسقط من عمان.

فيص: يقولون عندنا في جبل لبنان «ما كنت اقدر أن أفيص» أي أن أفارق المكان الذي كنت فيه، و«ماله مفاص» أي مخلص أو مخرج، فهذه فصيحة صحيحة. وورد في كتب اللغة: فاص في الأرض يفيص فيصاً: قَطَرَ[٢١] وذهب، وفاص منه: حاد، واستطعت أن افيص منه أي أن احيد، وما فِصْتُ افعلُ أي ما برحتُ، وما لك عنه مفيص أي محيد ومَعْدَل، واستفاص مثل فاص. قال الأعشى: فأنّى لي اليومَ ان استفيصا.

فيض: ويقولون في جبل لبنان «حديث مستفاض» و«كان يقول ذلك مستفاض» أي جهراً بدون إسرار ولا كناية، وهذا فصيح أيضاً من قولهم استفاض الخبرُ: ذاع وانتشر، واستفاض القومُ في الحديث: اخذوا، وحديث مستفاض اي اخذوا فيه واستفاضوه.

فين: ويقول العامة عندنا في جبل لبنان «فائن» بمعنى بخيل، ويقولون «فان» فعل ماضٍ بمعنى تأخر سواء عن مكرمة أو عن نجدة. ويقول عرب البادية واهل حوران «عمل فائن» اي معيب أو ناقص، ويقولون «فلان لا يقرُّ على الفائنة» اي الخلّة أو الفعلة الذميمة، ويقولون في بلادنا في جبل لبنان «فلان فينً فلاناً» اي فاقه في كرمٍ أو شجاعة، فهذه ليست من فان الرجلُ بمعنى

---

(٢٠) الفوطة هندية الأصل وهي أيضاً عند العامة منديل اليد، واكثر ما تستعمل لمنديل السفرة. ويطلقون على منديل اليد اسم «مَحْرَمة» أيضاً، ومعنى المحرمة: الذي لا يحلّ انتهاكه، والمقصود من هذه التسمية انه لا يحلُّ لأحد ان يستعمل المنديل غير صاحبه، وجمع المحرمة: محارمُ.

(٢١) قَطَرَ في الأرض قُطُوراً: ذهب واسرع.

جاءَ إذ لا مناسبة بين هذه المعاني وبين كلمة جاء[٢٢]. هذه، لا شك، محرَّفة عن فَالَ بمعنى اخطأ وضعُف، ومنه فيَّلَ فلانٌ فلاناً أي قبَّحه وضعَّف رأيه، ومنه الفائل الرأي أي ضعيفه، لكن العامة توسعوا في معناها(*).

(٢٢) «لا مناسبة بين هذه المعاني وبين كلمة جاء»: «بين» ظرف مكان مبهم لا يضاف إلاَّ إلى ما كان من الاسماء دالاًّ على اكثر من واحد «المال بين القوم»، أو الى ما عطف عليه غيره بالواو «المالُ بين زيد وعمرو»، وهو لا يُكَرَّر بين ظاهرين فلا يقال «بين زيد وبين عمرو»، لكنَّه يكرر بعد الضمير، «بيني وبين عمرو».

تجاوز الأمير عن هذه الاحكام، وقد سبقه في هذا التجاوز الفيروز ابادي في القاموس فقال: «نهرٌ بين بغدادَ وبين دفاعَ» فنسب الشيخ نصر الهوريني ذلك الى النسخ، ولسان العرب جاء فيه هذا التكرار مرَّة واحدة فاصلحهُ تاج العروس، والشعراء القدماء كثر ركوبهم هذا المركب، كقول عنترة:

طالَ الثَّواءُ على رسومِ المنزلِ بينَ اللكيك وبينَ ذاتِ الحَوْمَلِ

وقول اعشى همذان:

بين الأشجَ وبينَ قيسٍ باذخ بَخْ بَخْ لوالده وللمولودِ

وقول ذي الرمَّة:

بين النهار وبين الليل من عقدٍ على جوانبه الأوساطُ والهُدُبُ

وإذا كان لا يمكن الاعتماد على الشعراء لأن الوزن قد يكون فرض ذلك، فإننا نجد ان ابن برّي يجيز تكرار بين إذا وقعت بين اسمين ظاهرين وهو امام في اللغة، ونجد اقرب الموارد يقول: وتكرارها مع المضمر واجب، وتُكرَّر مع الظاهر بلا قُبح، وقد وردت في الكلام القديم خلافاً لمن قال بقبح ذلك. لهذه الاسباب لا يعد كلام الامير خطأ بل من قبيل التجوّز.

(*) وأورد الامير في مكان آخر: تقول العامة في لبنان: فلان فيَّن فلاناً اي غلبه وبذّه في القوة، وهو محرَّف عن فيَّل اي جعله فائل الرأي وأظهر خطأه.

حرف القاف

قبب: ويقول العامة «قُبُّوا فرد قبّة» اي نهضوا نهضة واحدة، يستعملون «القبّ» بمعنى النهوض، ولعله من قولهم في فصيح اللغة: قبَّ القومُ قبّاً وقبوباً: صخبوا في الخصومة[1].

قبض: ويقولون «قبضة السيف» بمعنى مقبضه وهي ما ورد في كتب اللغة.

قبع: ويقول عامتنا في لبنان «قبع فلان» و«فلان قبعت معه من هذا الأمر» ويُشدّدونها فيقولون «قبَّع» أو«قبَّعت معه»، وكلُّه بمعني غضب أو أسِف، والذي أراه انه مأخوذ من قَبَعَ فلانٌ: صاح لأنهم يقولون: عندما بلغه ذلك قبع اي نفر وصاح، ثمَّ توسعوا بها. ويقولون «تقبَّع في عباءته» أي تغطّى، وهذا من قَبَعَ اي غطّى رأسه، وقبع في كسر بينه: اختفى.

(*) كان العامة في جبل لبنان يلفظون القاف لفظاً صحيحاً، لكن في مطلع هذا القرن، اخذت القاف تلتوي بها ألسنة الناطقين، فحوَّلوها همزةً، وكان للاكثرية العدديَّة تأثير كبير في انتشارها بين الطبقات الشعبية، لكن نطقها بقي صحيحاً على ألسنة المثقفين وألسنة بعض سكان الشوف. وهذا الواقع رمى صديقنا الاستاذ احمد أبا سعد في حيرة عند تأليف كتابه «قاموس المصطلحات والتعابير العاميَّة»: فإذا كتب القاف قافاً فهي ليست ما أصبح ينطق به اكثرية اللبنانيين، وبذلك يستثير الساعين الى جعل العاميَّة لغة لبنان القومية ويعدُّون قلب القاف همزة من الصفات المميّزة لهذه اللغة، وإذا كتبها بالهمزة فهي ليست العامية اللبنانية الأصلية، وبذلك يسيء الى الحقيقة، ويستثير المخالفين لاصحاب اللغة القومية اللبنانية، لذلك لجأ صديقنا الاستاذ احمد الى حل لهذه المشكلة ذكيّ واريب فكتب القاف ووضع فوقها همزة بدلاً من النقطتين، فكان هذا الحلّ الطريف لبنانياً اصيلاً «لا غالب ولا مغلوب».

(١) قال ابو عبيد: أَبَبْتُ أباً اذا عزمت على المسير وتهيَّأت، مثل ائتبَّ. فلعلَّ العامة حسبوا الهمزة قافاً فقالوا: «قبّ»، وهو تخريج آخر مقبول.

قبل: ويقولون لآثار الحمى على الشفتين «تقبيلة» وهذه صحيحة، فقد ورد في كتب اللغة: قبَّلته الحمَّى: ظهرت عقابيلها[٢] على شفتيه[٣].

وتقول العامَّة في الجبل للنار الكبيرة التي يوقدونها في زينةٍ ليلاً «قبُوْله» او «أبُولة» حسب عادتهم من قلب القاف همزة وبالعكس، وحقيقتها في فصيح اللغة إبالة وتشدَّد فيقال: إبَّالة وهي الحزمة الكبيرة من الحطب.

قبن: ويقولون «قبَّان» بمعنى ميزان وهو صحيح ومعرَّب، واخذوا منه فعل قبَن بمعنى وَزَنَ[٤].

قبو: ويقولون للبناء المعقود «قَبو»، وهذا من قبا الشيءَ: قوَّسه، تقال في مصر والشام ولبنان[٥].

قبي: ويقولون في لبنان «قبَّى ثوبه» بمعنى رفعه، ويقولون للانسان إذا أرادوا أن يشيروا اليه بالنهوض «قبّ قبّ» فعل أمر من «قبَّى»، وهذا مأخوذ من قولهم في فصيح اللغة قَبَا البناءَ: رفَعَه.

ويقولون «صار يتقبَّى» أي ينتفخ ويتعظَّم، وهذا من تقبَّى الشيءُ تقبِّياً أي

(٢) العَقَابِيْلُ: جمع عُقْبُول، وهي ما يخرج على الشفاه من بثور على اثر الحمَّى، وتسمَّى أيضاً الحَلاَ.

(٣) قال علي بن الجَهْم:

يـا لـيتَ حُمَّـاكِ بي، أو كنتُ حمَّـاكـا ... إنّي أغـار عليهـا حين تـغشـاكـا

حُمَّـاكِ جَمَّـاشـةٌ في طبـعِ عـاشـقـةٍ ... لـو لم تكن هكـذا مـا قبَّلت فـاكـا

جَمَّاشَةٌ: اسم فاعل للمبالغة من جَمَشَ أي غازل بمداعبةٍ وقرص. وبالمناسبة نسوق هذين البيتين:

قـالـوا حبيبُـكَ محمـومٌ فقلتُ لهـم ... أنـا الـذي كنتُ في حُمَّـائـه السـبـبـا

قبَّـلتُـه ولهيـب الـشـوق في كبـدي ... فـأثَّـرت فيـه تلك النـار فـالتهبـا.

(٤) ذكر ادي شير انه تعريب كپّان الفارسية، وخطَّأ الأبَ لامنس الذي قال انّ كبان الفارسية مأخوذة من Campana الروميَّة ومعناها الجرس وتطلق على الميزان. وجاء في الوسيط أنَّ قبَّن فعل محدث.

(٥) يجمع العامة القبو على «اقْبِيَة» أو «اقْبُوِ» (وقد ورد الجمع اقبية في محيط المحيط)، إلاَّ انَّ المعروف ان كل اسم ثلاثي صحيح العين يجمع على أفْعَال اي اقْبَاء، اما اقبية فهي جمع قَبَاء.

صـار كالقبَّـة، اصله تقبَّب. تقـال في الشـام ومصر ولبنـان، وفي مصر «قبَّ» ضدّ رسا.

قدد: ويقولون «هذا قـدّ هذا» أي مقـداره و«جاءَت هـذه المسئلة على قـدّك» أي على قدر استحقـاقك، و«شيء بهـذا القدّ»، اي بهـذا المقـدار، وكله فصيـح صحيح. القَدُّ: قدر الشيء وتقطيعه. وهي ايضاً في مصر كذلك[٦].

قدي: ويقولـون في لبنان «هـذا بيقدِّي» اي يكفي، و«فـلان يا أخي قـدَّانا» أي جـاءَ كفؤاً لنا، و«أما قدَّاك الـذي فعلتَه إلى الآن» اي مـا كفـاك، ولا يـوجـد «قدَّى» بمعنى كفى اصلاً، انمـا اخذوا هـذا الفعل من قَـدْ بمعنى حَسْبُ، فإنَّ قَدْ، كما لا يخفى على من يعرف الصرف، تأتي اسماً وحرفاً، وقد الاسميَّة امـا ان تكون اسماً مرادفاً لحسْب مثل: قَدْ زيـدٍ درهمٌ، بالسكـون، ويقال، عـلى لغةٍ ضعيفة قَدْ زيدٍ درهمٌ أي حَسْبُه، وإما أن تجيء اسم فعلٍ، ويقع الاسم بعدها منصوباً على المفعولية، نحو قَدْ زيداً درهمٌ أي يكفيه، فالعـامة أخـذوا الفعل من هنا.

قرش: ويقولون «قَرَشَ» الشيء اذا قطعه عند الأكل وهو فصيح، يقال في الشام ايضاً ومصر[٧].

قرط: ويقولون «قرط» بمعنى أكل أو أفنى، وهو من قَرَتَ أي اكل ما وجده.

وتستعمل العامة في الشام ومصر والمغـرب (قرَّط) بمعنى قـطع وهو فصيـح كقولهم قرط الكرَّاتَ قَرْطاً وقرَّطه تقريطاً: قطعه في القدر.

---

(٦) وفي شفاء الغليل للخفاجي: القدُّ: القامة. وفي المصباح: هذا على قدّ كذا يراد المساواة والظاهر انه مولد.

(٧) وفي اللغة: قَرَشَ من الطعام: اصاب منه قليلاً. وفي مستدرك التاج: قَرْشُ الشيء: صـوتُه. وفي لسان العرب: الجَرْشُ: صوتٌ يحصل عن اكل الشيء الخشن.

وتقول العامَّة «قرَّط عليه» أي لم يعطه كثيراً، وهذا فصيح، قرَّط عليه: اعطاه قليلاً قليلاً[٨][*].

قرطب: ويقولون «تقرطب سعيه»، وأحياناً يقلبونها فيقولون «تقطرب»، وهذا من اللغة، فقد جاء قَرْطَبَهُ: صرعه أو كبَّه على قفاه: وَزَلَّ خفَّايَ فقرطباني[٩]. والقِرطَبَّى: نوع من الصراع، وقَطرب مثل قرطب.

قرع: «القَرْعَة» بمعنى الجراب الواسع اصلها في اللغة بالضمّ، وكذلك يلفظها أهل اليمن. و«القَرْعَة» في المغرب: القارورة.

قرف: يستعملون في حوران «قَرف الرقبة» بمعنى قطعها، وهذا مأخوذ في ما يظهر من قولهم: قَرَفَ الشيء: قَشَرَه، يقولون: قَرَفَ الشجرةَ: قشر لحاءَها.

ويقولون في حوران ولبنان وسائر الشام وفي مصر «ما احبّ قرفة فلان» اي معاملته أو بمخالطته، وهذا من قَرَفَ الشيء: خَلَطَهُ، ومن قَارَفَهُ مُقَارَفَةً وقِرَافاً: خالطه.

قرقر: ويقولون في لبنان «قرقارة الشجرة»، وهي أصل الشجرة العاديّ القديم إذا تجوَّف وفرغ بتقادم العهد. اكثر ما يكون في شجر الزيتون، ولا يوجد في اللغة «قرقارة» بهذا المعنى، ولعلَّهم اخذوها من القرقارة بمعنى الكوب من الزجاج إذا كان طويل العنق تشبيهاً لجذع الشجرة المجوَّف بهذا الكوب، وهناك وجه آخر وهو ان تكون أخذت من قرقر البطن أي صوت والعامَّة تقول «كركر»، والقَرْقَار هدير البعير، وذلك لأن بطن الشجرة قد يصوّت من الريح تدخل في بعض ثقوبه، وأيضاً فالقَرْقَار هو الإناء لأنه يقرقر

---

(٨) ذكر الأساس أنَّ فعل قَرَطَ هنا مأخوذ من القيراط. وجاء في الأساس والتاج والمتن ان قَرَّطَ عليه هو من المجاز.

(*) واورد الامير في مكان آخر من الكتاب: قرَّط عليه: اعطاه قليلاً قليلاً، عامي فصيح.

(٩) والبيت هو:

فرحتُ أمشي مشيةَ السكرانِ وزلَّ خفَّايَ فقرطباني

به الماء اي يصوت عندما يُكَتُّ فيه أو يُفرغ منه، فكأنّهم قالوا جذع الشجرة الذي صار اجوف كالاناء[١٠].

قرمش: ويقولون «قَرْمَش»: اكل ما وجده، وله اصل فصيح، فإن القرمّش في اللغة ما يؤكلُ كلُّ شيء[١١]. وفي مصر «قرش»: يأكل ويحدث صوتاً من قبيل القضم.

قرمط: ويقولون «قَرْمَط ثوبه»، و«قرمطَ الكتابَ»: كتبه دقيقاً، أو قصير الأحرف، أو قارب بين سطوره، وقَرْمَطَ في خَطوه: قارب ما بين قدميه، وهذا فصيح يقولونه في مصر والشام[١٢].

قرن: ويقولون «القُرنة» بمعنى الزاوية، وهذا من الفصيح، القرنة بالضمّ: الطرف الشاخص من كل شيء، وفي حوران «المَقْرَن» أي الناحية التي جمعت عدَّة قرى، وهو من قَرَنَ: جَمَعَ، ويقال: دُوْرٌ قرائنُ اي يَستقبل بعضها بعضاً. الانجليز يقولون Corner للقُرنة، وفي المغرب الزاوية: الركنة.

قزز: وتقول العامة «قزاز» أو «ازاز» بدل زجاج وهو من اسمج تعريفاتهم واقبحها، ومن تتبَّع تاريخ فساد اللغة ادرك بأقلّ رويَّة كيفية تحويل زجاج إلى «قزاز»، فإننا ذكرنا اكثر من مرَّةٍ ان العامة تعدّل الجيم زاياً والزاي جيماً حتى يقولون للجوز «زَوْز» وأحياناً للزوج «زوز»، ومن النساء في سواحل الشام من

---

(١٠) جاء في الحديث: ركب أتاناً عليها قَرْصَفٌ لم يبق منه إلاّ قَرْقَرُهُ أي ظهره. وفي اللسان: القَرْقَرة: جلدة الوجه. وفي الحديث: فإذا قُرِّبَ المُهْلُ منه سقطت قرقرةُ وجهه، حكاه ابن سيده عن الغريبين للهروي. فالقرصف: القطيفة، والمُهل: المعدِنُ المذاب، وقرقرة وجهه: جلدته. «فالقرقارة» عند العامة هي ساق الشجرة الذي لم يبق منه غير وجهه، وعلى هذا التقدير تكون الألف في «القرقارة» من زيادة العامة، وهذا وجهٌ من وجوه التخريج.

(١١) القَرَمُّش قاله ابو عمرو وانشد:

إنّي نذير لك من عطيَّهْ قرمَّشٌ لزاده وعيَّهْ

(١٢) ويقصد الأمير بالفصيح هنا ان لهذا القول اصلاً فصيحاً في اللغة، وهو أن يكون فعل قَرْمَطَ لازماً لا متعدياً، فيقال: قَرْمَطَ في خطوه: قارب بين قدميه، وفي حديث علي: فرِّج ما بينَ السطور وقرمط ما بين الحروف، ولم اجد هذا الفعل متعدياً كما يستعمله العامة.

ينادين عزيزاً «عجيز» وعليه قد لفظوا الزجاج بتغيير الجيمين إلى زايين فصارت «ززاز» وبما أن العامة لا يحرِّكون الكلام إلاّ قليلاً، واكثر اعتمادهم على السكون، اقتضى الأمر أن يقولوا «ززاز» بدون ضمّ أول الكلمة، فصارت الزايات زاياً واحدة مدغمة مشدَّدة، وبما ان الادغام والتشديد في أول الكلمة من حرفٍ مثل الزاي يُوهم وجود حرف ألف قبله، فصارت «ازاز»، وبعد ذلك توهم بعضهم ان همزة الألف غير صحيحة وانها من قبيل القاف المقلوبة وقالوا «قزاز»، وجعلوا من ذلك فعلاً فقالوا «قزَّز فلان الشبابيك» و«قزَّزت عيناه» الخ . . . أما كلمة زجاج فمأخوذة من اللغة الآرامية وهي فيها «زجوجيتا» وفي العبرانية «زكوكيت»[١٣].

القازوزة ومثلها القاقوزة والقاقزَّة: مشربة يشرب بها الخمر، وقيل قدح، وقيل الصغيرة من القوارير[١٤].

قشب: قَشَبَه يَقْشِبُهُ: طعن فيه، عامّي فصيح[١٥]، فيقولون في لبنان «فلان يقشّب في حقي»، أي يطعن بي، وهو صحيح، قَشَبَه: أصابه بالمكروه من القول.

قشبر: ويقولون في لبنان وفي مصر «قشبر» أي جمع من هنا وهنا، غثاً مع سمين بدون سؤال، ولا صحَّة لها في اللغة، وإنما يوجد القِشْبِرُ وهو أردأ الصوف

---

(١٣) وفي متن اللغة: ليس مستهجناً ان يطلق العامة «القزاز» المحرَّف عن القازوزة على اصل مادّتها. اي أن العامة اخذوا من القازوزة اسماً للمادة التي صنعت منها، لكن تخريج الامير يبقى في رأينا هو الارجح.

(١٤) جاء في لسان العرب: القازوزة مَشْرَبَة، وهي قدح دون القرقارة، اعجميَّة معرَّبة. وقال ابو حنيفة: هذا الحرف فارسي، والحرف العجميّ يعرَّب على وجوه. وقال ابن السكيت: هي مولدة.

(١٥) قَشَبَهُ بالقبيح: لطخه به وعيَّره وذكره بسوء. وقشَّبنا فلانٌ: ذكرنا بسوء لم يكن فينا بل فيه:

قشبتنا بفعال لست تاركه كما يُقشّبُ ماءَ الحَمَّةِ الغَرَبُ

الحمة: العين ذات المياه الحارة، والغَرَبُ: الدلو الكبيرة.

ونفـايتُه، فلعلّهم اخـذوها من هنـا كما هي عـادتهم من الأخذ بـأقل مـلابسة. والقشبر في مصر هو لوز القطن بعد جني القطن منه.

قشر: ويقولون في لبنان والعراق والجزائر «فلان أقشَر» أي قليل الحيـاء، وهو من قولهم في اللغة: الأقشرُ: ما انقشر لحاؤه، والأقشَر: الملحُّ في السؤال.

قشش: وقالوا «قشّ» بمعنى جمع ولفَّ من هنا ومن هنا، وهي فصيحة صحيحة، وإنما العامَّة تضاعفها أحياناً فتقول «قَشْقَش» و«ذهب فلان يقشقش» اي يجمع القشَّ. والقشُّ هـو النبـات اليـابس، وهي صحيحـة أيضــاً، قشَّ النبـاتُ: يبس. وتقـول العـامَّـة «القشـاش» أي مـا يلتقط من الأرض من أي شيء، وصحَّتهـا في اللغة: القُشـاشَى وهي اللقاطـة. وفي مصر «القشاش» مـا يؤخذ ويحرق من الخشب.

وتقول العامة «قَشّ ما على السفرة»، وهو فصيح أيضاً، قَشَّ الرجلُ قَشًّا: اكل من هنا ومن هنا ولفَّ ما قدر عليه مما على الخوان.

ويقولون «قَشّ» بمعنى كَشَطَ ورفـع، وهو من قـولهم في اللغة قَشَّ الشيءَ: حكَّه بيده حتى يتفتَّت.

قشط: ويقولون في لبنان والشام ومصر والمغـرب «قَشَّط» بمعنى سَلَبَ، هي ذات أصـل لغويّ، فقـد جاءَ أنَّ قَشـطَهُ هي بمعنى كَشَفَهُ ونَـزَعَـه، وهي لغـة تميم وأسد، وكَشَطَه لغة قيس. وجاء أيضاً: قَشَطَ فلانـاً: ضربه بـالعصا، ولكنَّ العامَّة يشدّدون الشين، ويأخذون من هذه المادَّة فعـلاً لازماً فيقـولون «قَشَّط» بمعنى سقط، واصلها انقَشطَ، وهناك القشاط: نوع من الجلد يُنتطقُ به، وهو في اللغة الجلد المكشوط.

قشع: ويستعملون في لبنان «قشِع» بمعنى نظر، ويقـولون «تعـال حتى نقشَعَك»، واغرب منه قولهم «تَعا تا نقْش»، «تَعا»: مـرخَّم تعال، و«تـا»: مخفَّف حتّى، و«نَقْش» مـرخَّم نقشع، ولا يـوجد في اللغـة «قشع» بمعنى رأى، وإنمـا اخذوه

من قَشَعَ النورُ الظلامَ: كشفه، والانقشاع: الانجلاء، فهو من قبيل تسمية الشيء بما يلزمه(١٦)، كما قالوا «شاف» وهي لا تأتي بمعنى رأى وانما ورد أشاف بمعنى تطلَّع واشرف.

قشو: «القشوة»: قفَّة من خوص لعطر المرأة، صحيحة.

قصب: قَصَبَ الشاةَ في اللغة: قطَّعها عضواً عضواً، ومنه القَصَّاب، وقد اخذوه في بلادنا لتقطيع الحجارة وتهذيبها.

قصد: ويقولون «تقصَّد» بمعنى قصد، وهي صحيحة.

قصل: «القَصَيل» في الشام: الشعير أخضر يجزُّ لعلف الدوابّ، و«القَصَل»: ما بقي من الطعام فيرمى به. تستعمله العامة وهو من الفصيح. وفي اليمن والمغرب كذلك(١٧).

قطرب: وقول العامة «تقطرب سعيه» لعلَّه من قولهم في الفصيح قَرْطَبَهُ: صرعه على قفاه(١٨).

قطع: ويقولون في لبنان «يا قَطِيْعَة» في مقام تعجُّب أو اندهاش، وكأنَّ اصلها يا

---

(١٦) جاءَ في لسان العرب: انْقَشَعَ وتَقَشَّع عنه الشيءُ: انجلى عنه كالظلام عن الصبح، والهمّ عن القلب،والسحاب عن الجوّ. والشيء الذي ينقشع عنه ما يغشّيه يظهر للعيان ويُرى، لذلك يقدِّر الأمير ان العاميَّ عندما يقول «اقشع الشيء الفلاني» يعني: أزِلْ عنه ما يغشّيه لكي تراه، ثم صار بمعنى انظره.

(١٧) ويقول العامة «القصل» لما يبقى من الحصيد بعد درسه وهو الكعابر والعقد، ويسميها العامة أيضاً «قَصَليّة» وقال الراجز: قد غُربِلَتْ وكُربلت من القصل. ويسمُّون أيضاً ساق نبتة الحنطة وما اشبهها «قَصَلة»، وجمعها «قَصَل».

(١٨) يقول العامة «قطرب الصبي في سريره» أي افلت «السيبك» فسقط البول في الفراش، و«السيبك» انبوب معقوف من خشب أو زجاج يُوصل بالصبي لكي ينزل فيه البول الى القصريَّة، والقصريَّة إناء خاص للبول يوضع في سرير الطفل، واللفظة عبَّاسية قديمة ونحسب انها نسبة الى القصر لأنها لم تكن تستعمل إلاَّ في بيوت الاغنياء المترفين، وأقرها مجمع مصرْ للأناء الذي يبال فيه.

للقطيعة وهي الهجران، وبعضهم يقول «يا قَطِيمة» وهي من القطم اي القطع، وفي مصر يستعملونها أيضاً.

ويقولون «قطَّع فرسه الخيل» بمعنى سبقها وهو صحيح.

و«اعطاه الشغل مقاطعة» اي ببدلٍ معيَّن عن عملٍ معيَّن، فصيحة.

قعقر: ويقولون «قَعْقُور» وهو بناء من حجارة مستطيل يبنيه الصبيانُ والناطور، ويشقُّون في لبنان منه فعلاً فيقولون «قَعْقَر» اي بنى قعقوراً، وصحَّة هذا الاسم بالهاء اي قُهقور مع ضمّ اوله، وفي المغرب يقولون «كركور».

قفر: وفي لبنان يقولون «قَفُّوْرَة» لوعاء من الخوص يضعون فيه التين اليابس وما اشبهه، وهي صحيحة، وارد القَفُّور: وعاءُ طلع النخل، والقفير: لخليَّة النحل صحيحة.

قفش: ويقولون «قَفَشه» بمعنى أمسكه أو أخذه، وفي حمص يقولون «قفشه» أي أغضبه، وهي غير خطأ، قَفَشَ الشيء: جمعه أو أخذه، وفلاناً بالسيف أو بالعصا: ضربه، واكثر ما يقولون في جبل لبنان «عَفَشه» وهو أيضاً صحيح، ولكن معناه الأصلي جَمَعَه، ومنه «العَفْش» تستعمله العامة بمعنى المواعين والمفروشات. والنساء في الشام يقلن «قَبشه»: امسكه، وكذلك في حلب، وفي المغرب «كَبَشه»: أمسكه مثل كَمَشه.

قفندر: وسمعت في لبنان لفظة «قفندري» بمعنى الرجل لا ملك ولا مال. المتشرِّد في الدنيا، والحال ان قفندر بالعربي لا تؤدي هذا المعنى، بل معناها في اللغة القبيح المنظر، أو القصير، أو الشديد الرأس، أو الصغير الرأس، وكله بعيد عن المعنى المقصود في كلام العامة، والأرجح عندي أنها محرَّفة عن لفظه Aventurier فإنها بهذا المعنى تماماً، ومثل هذه اللفظة لو نقلت إلى العربي لكان لفظها أفانتوريه، فالهمزة لُفظ بها قافاً، والتاء صارت دالاً فصارت قافندريه أو قفندري، وساعد على انقلابها هكذا وجود لفظ. كهذا بالعربي بمعنى آخر.

قلز: يقولون في لبنان «قَلَز فلان من مكانه» أي أزاحه، و«فلان انقلز» اي انقلع، والصحيح ان قَلَزَ فعل لازم بمعنى نشط ووثب، فجعلت العامّة اللازم متعدّياً.

قلس: يقولون في لبنان «تمقلس عليه»، وفي مصر يقولون «قَلَّس عليه» واصل هذا المعنى في ما يظهر، آتٍ من قولهم في اللغة قَلَّسَ الرجلُ: ضرب بالدفّ وغنّى، وقَلَّسَ القومُ: استقبلوا الولاة عند قدومهم بالغناء والعزف، وقَلَّسَ فلانٌ بفلانٍ: وضع يده على صدره وخضع له، ولا يخفى أن اكثر الاستهزاء يقع في صورة التعظيم والخضوع(١٩).

قلط: وبمصر وغيرها يقولون «قلّيطة» للأدرة، وصحيحه القِلّيط.

قلع: وتقول العامة في لبنان «حجر قلّاع» للذي يُقتلَع من الأرض ويرمى به، وهو من اللغة، لكن متون اللغة تذكر القُلاَعَة وهي المَدَرُ يُقتلَع من الأرض فيرمى به، وكذلك القُلاَعَةُ: صخرةٌ عظيمة في فضاء سهل.

قلعط: تَقَلْعَتَ في اللغة: مشى كأنّه خارج من الوحل، ومنه في لبنان «تقَلْعَت» أو «تقَلْعَط» اي اتّسخ.

قلفط: وتقول العامة «قلفاط» لمن يسدُّ خروق السفينة، تقال في مصر والشام ولبنان، ومنه فعل «قَلْفَط» لسدّ ا لمسام، وفصيحها جِلْفَاط بكسر الجيم.

قمع: ويقولون «قمع» لما يوضع على فم الإناء، وهو فصيح، ضَبطُه بالفتح أو بالكسر.

قنبل: القُنْبُلُ في لسان العرب مذكور انه شجر، وقال: قَنْبَلَ الرجلُ: إذا أوقد القُنْبُل، وفي لبنان يسمُّون ما يتساقط من ورق الصنوبر ويوقدونه «قنَيْبلة»(٢٠).

---

(١٩) أما زيادة الميم فهي من عادتهم كقولهم تمسخر وتمهتر وتمخطر وتمعزز.

(٢٠) ويسمُّونه أيضاً النثير والجعفور. ويقول العامة «قُنبلة» للمتفجّرة المعروفة التي تقذف باليد أو بالمدفع. لكنَّ اللغويين انكروها وتجافوا عنها واطلقوا على القنبلة لفظة قنبرة على أنّها تعريب خمبرة

قنتل: القِرْطَلَّة: عدل الحمار وهي فصيحة، والعامة حرَّفتها الى «القنتلَّة»[21].

قند: ويقولون في لبنان «قندى» بمعنى خاف واسترخى، وهي غير واردة في اللغة، إنما الوارد قَنْدَلَ باللام ومعناه مشى في استرخاء، وفي مصر يقولون «تقندل»، ويقولون «فلان قندل فلاناً».

قنز: ويقولون «قِنز» أي تقزَّز أو ملَّ من الشيء، ولم أجد هذا الفعل، غاية ما وجدت القِنْزُ: الرجل المتقزّز. وفي المغرب بالقاف المعقودة: «قهم»: قلَّت شهوته للطعام، صحيحة، ويقولون في برقة وفي اليمن وفي الجزائر «قعمز» بمعنى قَعَدَ، ولم اجدها في اللغة، بل وجدت قَهْمَزَ بمعنى وثب[22](*).

قنص: «القانصة» للطير والحوصلة كالمعدة للانسان، فصيحة.

قنطر: «قنطر الفارسُ» و«قنطر عن جواده وهو يعدو» اي سقط. هكذا تقول العامة، وتكاد تكون هذه اللفظة هي الخاصَّة بهذا المعنى، والذي يظهر لي ان النون من زيادات العامَّة، وان اصل اللفظة قَطَرَ. جاءَ في لسان العرب: وقَطَرَهُ فرسه وأَقْطَرَه وتقطَّر به: ألقاه على تلك الهيئة، أي على أحد قطريه اي شقَّيه. ونقل اللسان عن الليث: إذا صرعت الرجلَ صرعة شديدة قلت قطَّرته، وأنشد:

قد علمت سلمى وجاراتها ما قطَّر الفارس إلاَّ أنا

وأما قنطر بالنون فليس في شيء من هذا المعنى، بل معناه ملك مالاً كثيراً كأنَّه يوزن بالقناطير. ولها معنى آخر وهو أقام بالامصار والقرى وترك البادية،

= الفارسية، فأشاح الكتاب عن هذه التسمية واستعملوا اللفظة العامية «القنبلة» فاقرُّها مجمع اللغة العربيَّة في القاهرة وأوردها في الطبعة الثانية من معجمه الوسيط سنة ١٩٧٢.

(٢١) وفي الشوف يخفِّفون اللام.

(٢٢) وفي لبنان يقولون «قَمَز» اي وثب.

(*) وأورد الامير في مكان آخر من الكتاب: ويقولون «قِنز» من الشيء بمعنى كره وضجر، وبمعنى تقزَّز، وله أصل في اللغة فان القِنْز هو الرجل المتقزّز وهو بالكسر وبالضم.

وهذا دليل على ان الفعل الـذي نحن بصدده هـو قطَّر، وان النـون زائدة من زوائد العامَّة[٢٣].

قنم: ويقـول اهل اليمن «القَنَمَـة» للقمل وهـو من اللغـة، أصله من القَنَمَـة: خبث ريح الزيت.

قوب: في لبنان «قوَّب للشيء»: حفر له من تحته في الأرض على صورة التقوير، وهي فصيحة صحيحة: قَابَ الأرضَ وقوَّبها. وورد: قوَّب الأرضَ: حفرها، والشيءَ: قلعه، وتقوب الشيءُ: انقلع من اصله.

فـوز: .تقول عـامتنا «قـوَّز الشيءَ» بمعنى جمعه عـلى شكل تلَّة، ويسمُّـونَ ذلـك «قـوزة». والذي جـاء في اللغة: قـوَّز النبتُ تقويـزاً: كـثر وهـو لازم، وجـاء أيضاً: القوز: الكثيب المشرف، ووجه المناسبـة ظاهـر بين الكثيب والقـوزة. وفي المغرب يقولون «قُوَز رمل» وفي الشام: عَرَّم، وكذلك في المغرب ومصر.

قيف: يقولون في لبنان «قيَّف عليه» اي انتقده، وهو من قَافَ أي تعقَّبَ، ومثله تقوَّف فلانٌ فلاناً في المجلس اي اخذ عليه.

---

(٢٣) ابدل العامَّةُ الطاء الأولى في قطَّر نوناً للتخفيف فصارت «قنطر».

حرف الكاف

كبس: ويقولون عندنا «لم تكبس نفسي أن أقبل ذلك» كأنّه من كبس على الشيء: شدَّ وحمل[1].

كبش: «الكَبْشة»: الملعقة الكبيرة في اصطلاح اليوم، ولا بدَّ أن تكون[2] مأخوذة من كبش وهي في الفصيح: أخذ بِجمع كفّه[3].

كتت: ويقولون «كتّ» بمعنى أفرغ، وهو من صحيح الكلام، كتَّ الماءَ في الجرَّة: أفرغه، هكذا في لبنان والشام وحمص ومصر.

كتر: تسمعهم يقولون في لبنان للاستكراه «كتِّرْ منه»، فكان يظنها الانسان من: الله لا يكتِّر منه، وحُذف اسم الجلالة فبقيت لا يكتِّر منه، ثم حُذفت لا فصارت يكثِّر منه، كما تراهم يفعلون في كثير من الجمل، والحال ان هذه الجملة اصلها: البركة تطير منه، فاندمجت البركة بتطير فصارت كأنّها «بركَطّر منه، ثم حذفت «بَرْ» فبقيت «كطِّر منه» وخفِّفت الطاء إلى التاء.

كتع: وتقول العامَّة «كتع رقبته» اي خضع، وهذه من كَتَعَ بمعنى انضمَّ وانقبض، وإنَّما حوَّلوا الفعل من اللازم الى المتعدِّي.

---

(١) وفي التاج: ومن المجاز قولهم كَبَسَ داره إذا هجم عليها واحتاطها. وابن القطّاع اكتفى بالقول: هَجَم.

(٢) لا بدَّ ان: انظر الحاشية ٧ من حكل.

(٣) وقد تكون «الكبشة» اختصار كفشليل المعرَّبة عن «كفجه إير» الفارسية وعرَّبها العامة في لبنان «بالكفكير». ويقول العامة «كابشه مكابشة وكباش»: غالبه مغالبة وغلاباً بالأصابع وجمع الكفّ، اوردها محيط المحيط وقال انها من كلام العامة.

والوسخ.
كتن: يقول اهل اليمن للبقّ «كتن» وهو في اللغة الدرن والوسخ.
كحكح: «كحكح الولد اباه»، تستعمل في لبنان بمعنى أنَّه أتعبه وأمضَّ عيشَه، ولعلَّها من الكِخْكِخ أو الكُحْكُح في الفصيح وهي العجوز الهرمة، وكأنَّهم ارادوا أن الولد اهرم اباه بسوء أفعاله.
كدش: ويقولون «كدش» بمعنى أكل على عجلة، أو وهو ماشٍ، وفي اللغة كَدَشَ بمعنى خَدَشَ أو أصاب عطاءً، وهو من هذا[٤].
كدن: «كدن البقر» عند العامة من كدن بالشيء: شدَّ به، والكِدَانُ خيطٌ يشدُّ في عروةٍ في وسط الغَرْب[٥] يقوِّمه لئلَّا يضطرب في ارجاء البئر. والكِدَانُ: شعبة من الحبل تفضل من العقد.
كرب: الكِرَاب والكَرْب: إثارتك الأرض. سمعته في فلسطين. عامي فصيح.
كرسح: ويقولون «مكَرْسَح»، وفي مصر يقولون «مكَسَّح» أي مُقعَد، ويجعلون الفعل «كرسحه» والمصدر «كرساح»، والحال لم يرد شيءٌ من ذلك بهذا المعنى في فصيح الكلام العربي، والظاهر انها محرَّفة عن كَرْسَعَ، وكثيراً ما تجعل العامة العين حاءً، كما في تبوَّع يلفظونها «تبوَّح»، ومنهم من يقولها بالعين كما في حمص. وأمَّا كَرْسَعَهُ فهو ضَرَبَ كرسوعَه بالسين، والكرسوع هو طرف الزند الذي يلي الخنصر، وهو الناتىء عند الرُسغ، وهو عظم صغير في طرف الوظيف مما يلي الرُّسْغ من الشاءِ ونحوها، وكرسوع القدمِ: مفصلها من الساق. ولا شكَّ أنَّه[٦] إذا ضرب مفصل القدم من الساق، اذا تكرسع، فقد أُقعد المضروب، ومن هنا جاء «المكرسَح» أي المكرسع[٧].

---

(٤) قال ابن القطاع: كَدَشَ كَدْشاً الشيء: قطعه بأسنانه، نقله عنه التاج. وهذا ما يعنيه العامة بقولهم كدش الشيء.
(٥) الغرب: الدلو العظيمة تتخذ من جلد ثور.
(٦) فعل شك يجب ان يتلوه حرف الجرّ، فيقال: لا شكَّ في كذا وكذا، إلَّا ان العرب اجازوا حذف حرف الجرّ حين يُستغنى عنه. انظر الحاشية ٧ في حكل.
(٧) جاء في محيط المحيط في مادة كَسِحَ: «العامة تقول «كرسحه فتكرسح» بزيادة راء، اي جعله مقعداً فلا يقدر على المشي». يقولون أيضاً «مكرسح».

كركر: «كركر الضحك»، في مصر والشام، فصيح.

كري: كرى الأرضَ يكروها كرْواً: حفرها، والعامة في لبنان والعراق تقول «كرياً» بالياء، إلاّ ان الذي في كتب اللغة هو بالواو لحفر الأرض، وبالياء بمعنى حفر النهر حفراً جديداً، ويقولون عندنا «كري النهر» ايضاً.

كزز: كَزَّ: انقبض، والعامة تقول عندنا «كزّت نفسي عن الأمر» اي انكزّت، و«كَز على اسنانه»، وفي المغرب يقولون «كزّز اسنانه».

كسر: تقول العامة عندنا «عرفت مكسره» أي عرفت طبعه ومن أيّ جهةٍ يُؤخذ، وهذا فصيح من قولهم: فلانٌ طيِّبُ المَكْسِر، اي محمودٌ عند الخبرة، والمَكْسِرُ: المخبر.

كشح: «كشح الجراد وغيره»، في مصر والشام، عامّي فصيح[٨]. وفي لبنان يقولون للأغصان المقطوعة من الشجر «كَشْح» وليس له أصل إلاّ أن يكون من كَشَحَ العودَ: قَشَرَهُ.

كشش: يقولون «كشّ الذِبّان» اي طردَه، وهذه عربيَّة فصيحة، كَشَّ: طرد وزجر، وأما الذِبَّان فهو جمع الذُباب، والواحدة من الذُباب: ذُبابة. والعامة عندنا لا تقول ذباب بل «ذِبَّان» بالكسر، وهو صحيح أيضاً.

وأما «كَشّ» بمعنى عَبَس وقطَّب فلم تردِ أصلاً، مع أنَّ العامة في لبنان والشام ومصر تقولها كثيراً بهذا المعنى، ولا اعلم لها وجهاً، فإنَّ كشَّ لا تجيءُ إلاّ بمعنى طرد وزجر، وهذه تقال كما في «كشّ الذبّان»، أو كقولهم في اللعب «كشّ» بمعنى الزجر، أو للدجاج «كشّ» وهو زجر أيضاً، ويقولون «كَشُّوا العدوّ» أي طردوه[٩]، وبمعنى هدر وصوَّت أي انهم يقولون: كَشَّ البعيرُ: هدر

---

(٨) ومعنى «كَشَح»: طرد.

(٩) «كش» يستعملها العامة بمعنى طَرَدَ اطلاقاً وهي اصلاً لطرد الطير، ومن ذلك سموا جماعة الطير «كَشّة»، فقالوا «كشّة حمام وكشّه زرازير». وجاء في الوسيط: العامة تستعمل كشّ بمعنى تقبّض،

أوَّل هـديره، وكشَّ الضبُّ والضفـدع كشيشـاً: صـوَّت، وكشَّ الـزنـدُ كشا وكشيشاً: سمعتَ له صـوتاً خـوَّاراً عند خـروج ناره، وكشَّت الجـرَّةُ: غَلَت، وفي بيروت كان يوجد برج اسمه البرج الكشّاش تُنسب اليه الساحة المعروفة به، اظنّ انه سمّي كذلك لأنه كان لـه صدى مثـل برج آخـر في بيروت كـان يقال له برج أبي هدير، ولعلَّ لكَشَّ بمعنى عبس وقطَّبَ وجهاً من جهـة قولهم في الفصيح: قشَّ النباتُ: يبس، فتكون محرَّفـة عن قشَّ لأن القاف والكـاف تتقاربان.

كشي: ويقـولـون «كشَّى» بمعنى مـلأ نحو «كشَّى المكيـال» ونحوه، «كلُّه لا يكشّي الثمنية» اي لا يملأ المكيالَ الصغير الذي هو ثمنُ المدّ. ويقولـون مجازاً «صـار يتكشَّى» اي ينتفـخ كبراً، واصـل ذلك آتٍ من قـولهم في فصيح اللغـة: كشا فلانٌ من الطعام: امتلأ، ومثله كَشِيء كَشَـأً فهو كَشيءٌ، ومثله تكشَّـأ الرجـلُ من الطعام.

كعـر: ويقولـون «كَعَر الحـائط»، يستعملونه لازمـاً متعدِّيـاً بمعنى هَـدَمَ وانهدَمَ، واصله ليس بالكاف بل بالقاف مثل قَلَخَ الغصنَ، ولم اجد قَعَرَ لازماً بل هـو متعدٍّ: قَعَرَ الشجرةَ: قَلَعها. وفي سورية «قَعَره»: طرده، وفي حمص «كعره»: طرده[١٠]، وفي المغرب «كعور»: سقط[١١].

كعي: كعا: جبُن، والكاعي: الجبان المنهزم. فـالعامـة عندنـا في لبنان يقـولونها بمعنى العجز، فيقولون مثلاً «كعيت وانا اسعى فلم انجح».

= يقولون «كشَّ الثـوب بعد الغسيـل»، وكشَّ فلانٌ من كـذا: هابـه وانقبض منه، وهـذه: «كشّ» بالمعنى العامي صحيحة، ولفظة «كِشّ» التي تقال بمعنى الزجر في لعبة الشطرنج قال عنها صـاحب التاج ان أصلها «كُشت» بالفارسية ومعناها مات.

(١٠) ويقول العامة في لبنان: «كَعَره» طرده.

(١١) ويقول العامة أيضاً «كعكر» الحائطُ و«كعكره» صاحبُه (لازم متعدٍّ» والتضعيف للتكثير.

كلا: ويقولون «حصان كلا» اي شديد عاص، ولا ارى له وجهاً إلاّ إذا كان من قولهم في اللغة كَلاه بالسوط: ضربه به، أو من كلأ أي عشب لأن الحصان يقوى بعد الربيع.

كلت: «الكَلَت» في حمص: الحجارة المأخوذة من الأرض يضعونها في أساس البناء، وهو من كَلَتَ الشيء: جَمَعَه، أو من كَلَتَ به: رمى به، والكلِّيت كسكِّيت: حجر مستطيل يسدُّ به.

كلخ: ويقولون «كلخ غصن الشجرة»، ويجيءُ عند العامَّة لازماً ايضاً، فيقولون «كلخ الغصن»، وهذا الفعل هو بالقاف لا بالكاف، وإنما معلوم لفظ القاف عند البدو، فأخذها الحضر منهم وجعلوها كافاً، وهي بالقاف صحيحة: قَلَخَ الشجرةَ: اقتلعها[١٢].

كنفش: الكُنافِجُ: الكثير في الفصيح، والعامَّة تحرِّفهاَ وتقول «كنافيش الصنوبر» لثمرهٍ إذا تفتّح[١٣].

كوش: ويقولون «كاج» بمعنى تعب كثيراً لجمع حطام الدنيا، ويلفظونها أحياناً «كاش» و«فلان كائج أو كائش» أي حريص جداً على الجمع، ولا توجد هذه في اللغة، لا بالجيم ولا بالشين، إلاَّ أن تكون محرَّفةً عن «كاج» لأن العامة كثيراً ما تلفظ الجيم شيناً، وتكون «كاج» تحريف «كاز» لأن العامة تبدل في كثير من المواضع الزاي جيماً والجيم زاياً، فتقول للزوج احياناً «زوز» وللزيز «جيز»، وفي بعض البلاد يقولون لشجر الجوز «زوز»، فقلبوا الزاي من «كاز» جيماً، وصارت «كاج» وبعضهم لفظها «كاش». اما كَازَ فهي بالمعنى الذي يريدونه: كَازَ الشيءَ: جَمَعَه.

---

(١٢) وتقول العامة «كَلَخه بدن» وهي بالقاف واللام المشدَّدة صحيحة فصيحة.

(١٣) واشتقَّ العامة فعلاً فقالوا «كَنْفَش» اي ازدهى وتكبَّر، وقد تكون منحوتة من كَبُرَ ونَفَش وهو الارجح. وسميَت الواحدة كنفوشة لأنها انتفشت وفرغ جوفها وكبر حجمها.

٢

كوع: يقولون في الشام ومصر وطرابلس «لا يعرف كوعه من بوعه»، وهذا من الفصيح، الكوع: كما تعرفه العامة، طرف الزند الذي يلي الابهام. وقال الأزهري: الكوع طرف العظم الذي يلي الرُسْغ المحاذي للابهام وهما عظمان متلاصقان في الساعد احدهما أدقُّ من الآخر، وطرفاهما يلتقيان عند مفصل اليد، فالذي يلي الخنصر يقال له الكرسوع، والذي يلي الابهام يسمُّونه الكوع، وأما البُوع فهو العظم الذي يلي ابهام الرجل.

حرف اللام

لتت: لَتَّ في اللغة: دقَّ الشيءَ وسحقه وفتّه، والسويقَ: جدحه أي بلّه بشيء من الماء، وقد استعملها العامّة مجازاً بمعنى هذر وكرر الكلامَ. وقالوا «لتّات» اسم فاعل للمبالغة[1]، كما ان علّاك هو من العِلْك وهو صمغٌ يُعلك به.

لحلح: «فلان ما عاد يلَحلح» اي ما عاد يأتي ولا يُري نفسه، وهذا آتٍ من اللغة الفصحى: لَحْلَحَ القومُ وتلحلحوا: لم يبرحوا مكانهم، وكذلك بَعُدَ، وهو من الاضداد. وفي مصر يقولون «ملحلح» متحرّك.

لزز: ويقولون «لزّه» بمعنى شدَّه أو ضغط عليه، وهي فصيحة، فقد جاءَ: لَزَّه لَزًّا ولَزَزاً ولِزَازاً: شدَّه وألصقه وألزمه إياه. ولزَّ فلاناً إلى كذا: اضطَّره.

لزم: وتقول العامة «ضربة لازمة» وهي فصيحة، فقد ورد: ضربة لزام اي لازمة، وضربة لازب اي لازبة[2]، ومنه قول النابغة الذبياني:

ولا يَحسِبُونَ الشرَّ ضربةَ لازبِ[3]

---

(١) وقد يضاعف العامة اللام للمبالغة فيقولون «لتلات»، وكأنهم ارادوا انه يلتُّ الكلام كما يُلَتُّ العجين، لذلك قالوا لمن اكثر الكلام: «صار يلت ويعجن».

(٢) اللازب واللاتب: الثابت وهو الفصيح واللازم لغة. وقال الشيخ نصر الهوريني في حاشية القاموس: ان كلمة لازب أفصح.

(٣) وصدر هذا البيت:

ولا يحسبُون الخيرَ لا شرَّ بعده ... ولا يحسبُون الشرَّ ضربةَ لازبِ

وورد اللازم في شعرهم كقول كُثيِّر في محمد بن الحنفية وهو في حبس ابن الزبير:

فما وَرِقُ الدنيا بباقٍ لأهلهِ ... وما شدَّةُ البلوى بضربة لازمِ

لطش: وتقول العامة «لطش» بمعنى ضَرَبَ أو أصابَ، و«الحيَّة لطشت فلاناً»، ويسمُّون الضرب «لطشاً» الخ... وهذا لا يوجد في العربية بالشين بل بالسين[4]. ورد في متون اللغة لَطَسَ الشيءَ بشيءٍ عريضٍ كخف البعير لَطْساً: ضربه، والحجرَ بالحجرِ ضربه، ولطسه: دقَّه شديداً، وفلاناً: لطمه، وبالحجر: رماه به، والشيءَ: وطئه شديداً.

وتقول العامة «تلاطشوا» أي وصلوا الى المضاربة والمصادمة، وفي متون اللغة: تلاطس الموجُ أي تلاطم.

لطي: ويقولون في لبنان «لَطَا من تحت المطر» و«هنا ملطى» اي محلٌ يلجأ اليه الانسان ان لا يصيبه رشاش المطر، أو يتخبَّأ ان لا يدركه عدوّ، وهذا لا يوجد في اللغة تماماً، ولكنه من قولهم في الفصيح: لَطأَ بالأرض لُطوْءاً ولَطِىءَ يَلْطَأُ لَطَأً: التصق بها فكأنَّه يلصق بمحلٍ يقيه من المطر، أو يحجبه من العدوّ[5].

لعس: ويقولون «لَعَس» و«لَعْوَس» بمعنى قضم الطعامَ قليلاً قليلاً، وهو مقلوب عَلَسَ من العُلاس اي الطعام، أو من العَلْس أي ما يؤكل ويُشرب، ويقال: ما علَّسوه اي ما اطعموه شيئاً. ويجوز أن تقول انهم اخذوا «لَعْوَس» من اللَعْوَس أي الخفيف الأكل، ويقال: ما ذقت عَلوساً. وفي مصر «لغوص» وفي العراق «لعوس»: تلوَّث[6].

لفح: يقولون «تشفلح» أي لم يحفظ غطاءَه جيداً في الليل، أو رفعه عن جسده، أو أخرج جنبه من تحته، واصل هذه الكلمة في اللغة من شَفَلَّح وهو ما تشقَّق

---

(٤) جاء في مستدرك التاج: ومما يستدرك عليه ايضاً اللطش للضرب بجمع اليد والطعن وقد اهمله الجماعة. وجاءَ أيضاً في متن اللغة واقرب الموارد ومحيط المحيط، لذلك تكون كلمة لطش فصيحة لا غبار عليها أو هي من السامي المشترك.

(٥) وتقول العامة في الشوف «لِطي» وهي من لِطَىءَ، كما أن «لَطَا» من لَطَأَ.

(٦) كما يقول العامة في لبنان «تبَلْعَص».

من بلح النخل، كأنهم شبهوا الغطاء الذي يضعه الانسان على قسم من جسده ويترك القسم الآخر خارجاً بالبلح المتشقّق[٧].

لفف: «متلفلف بثوبه»، عامي فصيح، ومثلها «تلفف».

لقح: ومن مصطلحات العامة في جبل لبنان كلمة «تلقُح» بمعنى اضطجع، و«لقَّح» بمعنى أضجع، ويقولون «وجدته ملَقَّح» أي مضطجعاً او صريعاً، وهذا لا يوجد في اللغة بهذا المعنى، وما وجدت لهذا الفعل ملابسةً مع المعنى الذي تريده العامة إلاَّ من جهة قولهم: لَقِحَتِ الناقةُ: قبلت اللقاح، وألقح الفحلُ الناقةَ، وذلك يقتضي الاضطجاع، ومن هناك جميع مادة لقح، وألقح هي في معنى التذكير للنخل والتوليد للنياق وما تفرع عنهما، فكأنهم شبهوا الصجيع بمن يلقِّح، واطلقوا هذا الفعل على الاضطجاع.

ثم يقولون ايضاً في مصر والشام «لقَّح عليه» بمعنى عرَّض به في الكلام تعريضاً خفيفاً، كأنهم قالوا «رمى عليه»، والملابسة ظاهرة، ويجوزان تكون من ألقى[٨].

لقس: وفي لبنان يقولون «تلَقَّس» بمعنى تأخر، ويأخذون منه كلمة «لِقْسي» كما يقول المصريون «وخري» أي متأخِّر. ويقولون في الشام «الحموي البكّير» و«الحموي اللَّقِّيس» اي المشمش الحموي الذي ينضج في الأول، والآخر الذي ينضج في الآخر. ولا يوجد في مادة لَقَس شيءٌ من معنى التأخّر، قالوا: لَقَسَهُ: عابه، واللاقس هو العيَّاب، ولقست نفسُه إلى الشيء: نازعته اليه، ولَقِسَ بأمرٍ: فطن به، وتلاقسوا: تنابذوا بالألقاب الرديئة. والحاصل لا

(٧) نرجح انها من «لَفَح»، والعامة تزيد الشين للمبالغة فنجدها في عدد من الافعال مثل «تشقلب» من قَلَبَ، و«تشعبط» من عبط، و«تشبرق» من برَقَ، فتكون «تشفلح»: تعرَّض للفح الهواء بدليل انها لا تقال للنائم فقط بل تقال ايضاً لمن يتعرض لعوامل البرد بثياب خفيفة. وقد قُدِّمت الفاء تسهيلاً للفظ. و«لَفَحَ الهواء» ليست صحيحة لغة لكنَّ العامَّة تقولها.

(٨) وهذا هو الارجح أي انها من ألقي الشيء بمعنى طَرَحَه، وصاغ منها العامَّة عندنا اللازم على وزن تفعَّل بمعنى انطرح، فصارت «تلقَّى»، ثم قلبوا الألف حاءً وهي تدلُّ على السعة والانفتاح.

يوجد ملابسة بين «تلقّس» وتأخّر إلاّ في قولهم في اللغة: لَقِسَت نفسُه من الشيءِ: خبثت وغثت، وتلقّست نفســه من الشيء: بخلت وضاقت، ولا شكّ[٩] أن من غثت نفسه من أمرٍ تأخّر عنه، وإنما العامّة سمّوا الشيءَ باسم احد لوازمه، وقد توسعوا في الاستعمال وجعلوا «تلقّس» بمعنى تأخّر مطلقاً، وأقول العامّة أي عامّة وطني الشام.

لقش: وفي كسروان من جبل لبنان يقولون «لَقَش» بمعنى تكلّم، ولا سيما بكلام فيه معاريض، وهو فصيح(*).

لقي: ويقولون في لبنان «فلان يلقَى كثير» و«ما نقدر أن نلقى على هذه الحال» و«ان كنت سدّان التي، وان كنت مطرقة اطرق» وكلها بمعنى الثبات، ولم يأتِ هذا الفعل في اللغة إلاّ بمعنى صادف واستقبل، وغلب استعمال اللقاء في الحرب، فكأنهم اخذوها من هنا على حذف المعمول اي يلقى الشدائد والمكاره.

لكح: ويقولون «لَكَحَه» أي مسَّه، واكثر ما يستعمل في ما يمسُّ طرف الثوب، ولَكَحَهُ في اصل اللغة: وكزه أو ضربه باليد، وبهذا المعنى يقولون في طرابلس «ناشه».

لكد: ويقولون في سوريا «لكد حصانه» بمعنى ركَضَه (لم أسمعها من مصري أو مغربي)، ولَكَدَ في اصل اللغة: دَفَع.

لكش: ويقولون «لَكَشه» أي لطمه، وهي صحيحة. وجاءَ لَكَشَهُ: ضربه بجمع كفّه. وفي مصر: «ضربه لَكْش».

لكك: ويقولون «فلان التَـكّ» و«هذه لكّه»، ويستعملها الاتراك كثيراً وذلك بمعنى الوصمة، واصلها من اللّكّ، وهو صبغ أحمر يصبغ به جلود المعزى،

---

(٩) لا شك: انظر الحاشية ٦ في كرسح.

(*) اورد الامير في مكان آخر: اللقش عن التاج: التكلم بالمعاريض. هكذا يقولونها في كسروان.

وقد جاءَ منه فعل لَـك بمعنى صبغ الجلد بـاللكّ فهو ملكـوك، فقولهم لكّة اصلها نقطة تصيب الثوب وتصعب ازالتها، ثم استعملوه في المجاز بمعنى الوصمة.

لمظ: تقول العامّة «قلت له كذا فصار يتلمّظ» بمعنى يحرّك شفتيه كأنّه يريد الكلام، وهو من التَلَمُّظ بمعنى اكل بقيّة الطعام في الفم، أو قليل الطعام. وفي مصر يقولون «لَمِظ» أي كثير الكلام ذرب اللسان، ويجعلون منها مصدراً: اللَماظَةُ(١٠).

لمق: وفي لبنان يقولون «فلان لَمِق» اي سريع اللحظ حاذق، وهو من لَمَقَ بمعنى نظر.

لملم: «لملم الشيء» بمعنى جمعه و«تلملم» مطاوعه، صحيح.

لهد: «لهد الدابَّةَ» مستعمل عندنا(١١).

لهط: ويقولون «يلهط» اي يأكل شديداً، و«فلان يحبُّ اللهط» اي الأكل والبلع، واصل هذه الكلمة بالراء، رَهَطَ اللقمةَ رهطاً: أخذها عظيمة. تقال في مصر والشام ولبنان، و«الملهوط» في المغرب: الشره في الأكل.

لوع: «لاع»: جزع، عامّي فصيح تقال في مصر والشام.

---

(١٠) وقال ابن تميم:

اسرعْ بنا نحو العدوّ فانّهم في غفلَةٍ، من قبل ان يتيقّظوا
وجيادُنا للغيظِ تأكُلُ لُجْمَها حَنَقاً عليهم، والظُبى تتلَمَّظُ

(١١) اي جَهَدها وهزلها، وهي فصيحة، ويُقال أيضاً: لَهَدَ الحملَ: اثقله وضغطه.

حرف الميم

مدد: المديد: الماءُ بالدقيق أو السويق يُسقى الخيلَ، والعامة تقول «مدِيْدة» وهي فصيحة.

مذر: تمذَّرت البيضةُ: فسدت، والعامة تقول «موذرت البيضة».

مرح: «المَرَاح»، في لبنان والشام والمغرب: المكان الذي تأوي اليه الماشية، فصيح، لكنَّ العامَّة تفتح الميم، والصواب ضمُّها.

مرر: و«المَرُّ» بمعنى المسحاة هو فصيح، والمغاربة يقولون مسحاة، وفي اليمن أيضاً.

مرط: تقول العامَّة «مَرَط الشيء» بمعنى أكله أو اختلسه، وفي فصيحه، مَرَطَ الشيء: جَمَعَه، وامترَطَه: جمعه أو اختلسه[1].

مرطبان: إناء كبير من الصيني. سمِّي كذلك لكونه يُعمل في بلادٍ بهذا الاسم من ارض الصين. ذَكَر بلاد مرطبان هذه ابن بطوطة.

مرق: تقول العامة في لبنان «انسلق في مرقة فلان» أو «مرقه»، يظنُّونها من المَرَق وهو خطأ، وأصلها: أصابنا ذلك في مَرْقِهِ أي من أجله.

مزخ: «مازوخ مطر»: انظر زخخ.

مزع: ويستعملون «مزَّع» بمعنى مزَّق، وهو صحيح، مزَّعَ الشيء: قطَّعه

(١) «مرط» لها عند العامَّة معانٍ أُخرى منها «مرط الثوب»: شقَّه بيديه، «فالمرط»: فانشقّ، و«مرط الغصن»: أمرَّ عليه يده بعزم فجرَّده من ورقه، وفصيحها: خرطه.

وفـرّقـه[٢]، و«فـلان يتمـزّع من الغيظ» وسمعت مـرّة من يقـول «شيء يمـزع العقل» بدون تشديد، وهـو بمعنى فرّق أيضـاً. جاءَ في اللغـة: مَزَعَ القـطنَ: نفَشَه بأصابعه.

مشق: في لبنان «مشق ورق التوت»، من قـولهم مَشَقَ: جذب، ومشقت الـدابّةُ النبتَ: رعت أطايبه[٣].

مصـع: تقول عـامتنا «مَصْيَـع» بمعنى توارى، وكثيـراً مـا يـردفـونها بقـولهم «من الدرب» أي توارى عن الطريق، أو تنكب السبيل[٤].

معط: «معط بالسيف» صحيـح، والعـامـة تقـول «معـطه بـالسيف». و«معط الريش»: نتفه، والعامّة تقول «معط الدجاجة».

معك: ويقولـون «معك فـلان فلانـاً بدنـاً» اي ضربه وقهـره، وهي في قولهم في فصيح اللغة: مَعَكَ فلاناً في الخصومـة والقتال: لـواه وقهره، ومَعَـكَ فلانـاً: ذلّله وأهانه، وفي المغرب معروفة بمعنى قهره.

ويقولون: «معك الثياب» وهي من الفصيح، قالوا معك الشيء: دلكه.

مغط: «مغط» بمعنى مدَّ، و«تمغّط» بمعنى تمدَّد، فصيح أيضاً.

ملس: وفي المخصَّص يـذكر نـوعاً من الـرمّان اسمـه إمليسيٌّ، والعامـة في مصر والشام تقول: «ملّيسي»[٥].

ملط: «ملط الحائط»: طلاه، عامي فصيح.

---

(٢) ومنه قول حبيب:

وذلـك في ذاتِ الالـهِ وان يـشـأْ ... يُـبـاركْ عـلى اوصـال شِـلْوٍ ممـزّعِ

(٣) «مشق ورق التوت» خَرَطَه وذلك بأن يقبض الرجلُ على اعلى الغصن ثم يمرّ يـدهُ عليه فتساقط ورقُه.

(٤) أرى أنها تحريف مَصَـعَ الفصيحة فيقـال: مَصَـعَ الشيءُ: ولّى، ومَصَـعَ فؤادُه: زال من خوفٍ وعجلة، ومَصَعَ الرجلُ: ذهب في الأرض.

(٥) وفي لسان العرب: رمانٌ إمْلِيسٌ وامْلِيسي: حلو طيِّبٌ لا عجم له.

ملع: ويقولون «لأملعنّ رقبته» أي لأسحبنّها، وأصله من مَلَعَ الشاةَ: سلخها من قبل عنقها، فانت ترى أن لها اصلاً فصيحاً.

ملل: أما خبز المَلّة فالعامة تقوله أيضاً، وهي من اللغة، فالمَلّة بفتح الأول هي الرماد الحارّ والجمر، وخبز المَلّة ما يخبز فيها، نقول: اطعمناه خبزَ ملّةٍ، ولا نقول اطعمناه ملّةً لأن المَلّة هي نفس الرماد الحارّ(٦)، وقال ابو عبيدة: الحفرة نفسها.

وتقول العامة «شبر من المَلّة ولا ذراع من المرقوق» وهو فصيح.

موه: «موّه الشيء بالذهب أو الفضّة»، صحيح، تقال في الشام ومصر.

---

(٦) قال الراعي:

لا أشتمُ الضيفَ إلاّ أن اقولَ له ... اباتك اللّهُ في ابياتِ عمّارِ
اباتك اللّهُ في أبياتِ معتزلٍ ... عن المكارمِ لا عفٍّ ولا قارِ
جَلْدِ النَدى زاهدٍ عن كلِّ مَكْرُمَةٍ ... كأنّما ضيفُه في مَلّةِ النارِ

قد يأخذ بعضهم على الأمير قوله: «هي نفس الرماد الحارّ» خلافاً لما نصّ عليه الأئمة في كتب النحو من ان لفظتي التوكيد نفس وعين لا تضافان إلاّ إلى ضمير المؤكّد، وانه كان عليه ان يقول: «هي الرماد الحارّ نفسه»، لكن جاء في لسان العرب: «نفس الشيء: ذاته، ومنه ما حكاه سيبويه من قوله: نزلت بنفس الجبل، ونفسُ الجبل مقابلي». نقل التاج كلام سيبويه، ونقله العدناني في معجم الأغلاط اللغوية واضاف اليه قوله في الصفحة ٨٢ من الجزء الثاني من الكتاب: «وإذا أضفت الى شاةٍ قلت شاهي، تردُّ ما هو من نفس الحرف، وهو الهاء». وقول ابن جنّي في الصفحه ٢٩٥ من الجزء الأول من الخصائص: «وهي متعلّقة بنفس تبأ».

ومن المتأخرين نذكر الدكتور مبارك في كتابه قواعد اللغة العربية، فإنّه أورد فيه قاعدة التوكيد صحيحة في الصفحة ٢٦٥ لكنه لم يتقيد بأحكامها فاضاف نفس الى مؤكّدها في خمسة مواضع من كتابه المذكور.

إننا لا نستطيع ان نخطىء الأمير بوجود قول سيبويه وابن جنّي وهما من اشهر اعلام اللغة العربيّة، لكنّ هذا التجوُّز الذي نقبله منهما ومن الامير شكيب وهم في اللغة من هم، لا نشجع الكتاب على الاحتذاء به كما فعل الدكتور مبارك مبارك فخالف في كتابه قاعدة هو واضع نصها فيه.

حرف النون

نبت: يقولون في لبنان لقيد اسماء المراهقين الذين يبلغون الحلم ويدفعون عن ذلك اتاوة للحكومة «تنبيت»، وهي من نَبَتَ الغلامُ: بلغ الحلم.

نبق. ويقولون «نبق الشيءُ» بمعنى خَرَجَ، و«نبقت اصبع رجله من الجوارب» مثلاً، و«من اين نبقت با فلان؟»، ونبق بمعنى خرج فصيحة، وهي في مصر والشام ولبنان.

نبل: وسمعت في لبنان من يقول «نبلت عليه» بمعنى نبّهته أو حذّرته، وهذه، ولا شك، اصلها من انتبل اي انتبه.

نتر: «نترته فانتتر» اي جذبته فانجذب. تقال في الشام والمغرب. عامي فصيح.

نتش: و«نتش» بمعنى جذب صحيحة، جاءَ في اللغة: نتش الشوكةَ نتْشاً: استخرجها، والمنتاش: آلة النتش، ونَتَشَ اللحمَ: جذبه قرصاً، فلذلك جاء في كلام العامة «نتشه باسنانه»، وقالوا في كلام العامة «ينتش من هنا ومن هناك، وهو صحيح ايضاً، جاء في الفصيح: ما نتشتُ من فلانٍ شيئاً أي ما اصبت[1].

نتق: ويقولون «نتق» بمعنى قاءَ في لبنان وحمص، وأصله من نتق الجرابَ: نفضه، كأنّه ينفض معدتَه نفضَ الجراب. ويستعملون في لبنان «نتق» بمعنى هجم، يقولون «نتق اليه» اي وثب، وهذا مأخوذ من نتق بمعنى جذب، يقال: نَتَقَ الدلوَ: جذبها، أو من نَتَقَ الشيء: زعزعه، حتّى انهم يستعملون

---

(1) ورد في مستدرك التاج: نَتَشَ الجرادُ الأرضَ: اكل نباتها.

النَّتْقَ بمعنى الجذب كثيراً، يقولون «لا تنتق هذا الشيء» أي دعه ساكناً، ويقولون ايضاً «نتق عليه المسدّس» اي سحبه، وهو من الجذب ايضاً كأنه جذبه من مكانه. وعلى كل حال فإنّ فعل نَتَقَ هو متعدّ، وقول العامة في لبنان «نتق اليه» هو من جملة الافعال المتعدّية التي استعملوها لازمة، وكأنهم في الأصل ارادوا أن يقولوا: نتق نفسه، وقد يقولون: «أخذ ينتّق عليّ» اي يهاجمني، ويضطرب من مكانه قاصداً الوصول اليّ.

نتقته، انتقه، بمعنى جذبتُه أو اقتلعته، عامي فصيح.

نجب: ويقولون «نجّاب» للرسول حامل البريد الذي يقطع الفيافي، ويلزم ان يكون مأخوذاً من النجيب وهو الجمل الكريم، اي راكب النجيب، وذلك كما يقال هجّان لراكب الهجين، ولا يخفى ان الركائب الكريمة تسمّى نجائب.

نحط: في لبنان «نحط» اي تنفّس شديداً، وهي فصيحة.

نخخ: ويقولون «نَخّ» بمعنى انحنى، ويخاطبون الانسان إذا ارادوا ان يقولوا له اخفض رأسك «نِخْ نِخْ» وهذا من اللغة، نخَّ بالابلِ ونخّها: قال لها اخّ اخّ لتبرك.

نخرب: شجرة «منخربة»: بليت وفيها شقوق، هذه صحيحة من النخروب[٢].

نخش: ويقولون في لبنان «أخذ الهواء ينخّش» اي يهبُّ قليلاً قليلاً، وهو من نَخَشَ الشيء: حرّكه، وتَنَخَّش إلى كذا: تحرّك، وكذلك نَفَشَ الشيء نَفْشاً ونَفَشاناً: حرّكه، وتَنَفَّش: تحرّك.

نخع: تقول العامة «تنَخّع وبصق»، ويقولونها في مصر والشام، وهي فصيحة، نَخَعَ: دفع بشيء من صدره أو أنفه، وتَنَخَّع الرجلُ: رمى نُخَاعَهُ أي ما يخرج من الصدر أو من الخيشوم من البلغم، او من الحلق من مخرج الخاء المعجمة.

---

(٢) قال الصاغاني: شجرة منخربة: بالية صارت فيها نخاريب. وفي اللسان: النخاريب: خروق كبيوت الزنابير، واحدها نخرُوبٌ، والثقب في كل شيء نخروب.

ويقولون في لبنان ومصر وسورية «نَخَع الشجرة» بمعنى هزَّهـا، و«نَخَعه»: امسكه ودفعه، ولا تأتي بهذا المعنى في الفصيـح، إنما نَخَـعَ الشاةَ: وجأها في نحرها، ونَخَعَ الذبيحةَ: جاوز بالسكين حـدَّ الذبـح، وعبارة الأسـاس: جاز بـالذبـح الى النخاع، وانـا ارى انهم يقصدون بقـولهم «نَخَعَه» انـه هزَّه هـزاً شديداً اصاب نخاعه.

نشق: «النشـوق» بمعنى السعوط أو كـلُّ دواءٍ يُنشق مِمَّا لـه حـرارة، أو يُـدنى من الانف ليجد ريحه وحرَّه، هو صحيح لكن مع فتح اوَّله.

نشل: «نشل» بمعنى سَرَقَ أصله نَشَلَ الشيء نَشْلاً: نزعه وخطفه.

نشم: وفي حوران يقولـون «اين النشامى» إذا ارادوا الاستنجـاد واثارة الحميَّـة، وهـذه من نَشَمَ ومعناه نشب في الشرّ، أو من «دَقُّوا عـطر منشمٍ» وهي كلمـة تُقـال للقوم اذا اشتـدَّت بينهم الحرب، واصله ان امـرأة اسمها منشم كـانـوا يتطيبون بريحها قبل الدخول في الحرب.

نشنش: تقول العامَّة عندنا «تنشنش» اي انتعش وتقوَّى، وهو صحيح، مـطاوع نَشْنَشَ أي حرَّك ودفع.

نصب: ويقولون في لبنـان وفي الشام ومصر «نَصَب الغـرس» وهي صحيحة، اذ ورد نَصَبَ الشجرةَ: غرسها في الأرض، ونصب الشيء: وضعه وضعاً ثابتاً.

«عمل فلانٌ منصوبة» أي حيلة، صحيحة تقالِ في مصر والشام والمغرب، واصلها صفة للشبكة أو الحبالة، فجرت مجرى الاسم. وجاء في تاج العروس ان المنصوبة: الحيلة، ومنه مناصيب الشطرنج.

ويقـولون «نصَّـاب» للمحتال الخـدَّاع[٣]، وهذه لهـا أصل، فـالنصـاب في اللغة: الذي ينصب نفسه لما لم ينصب له.

---

(٣) فيما نرى لفظة النصَّاب في حاشية متن اللغة من كلام العامة نجد الوسيط قد أوردها بمعنى الخدَّاع المحتـال، وذكر انها محدثة، ولم يـذكر ان مجمـع اللغة العـربية في القـاهرة قـد أقرَّهـا. ويقولـون =

نصح: يقولون «ناصح» بمعنى مكتنز اللحم، مشرق الوجه، وحقيقتها بحسب رأيي، ناصع، ولكن كثيراً ما يبدلون العين حاءً، والناصع هو الناضر.

نطر: ويقولون «ناطور» و«نطارة» و«نطر فلانٌ الكرم»، وهذا كلُّه صحيح، فقد ورد في اللغة: نَطَرَ فلانٌ الكرمَ والنخلَ والزرعَ: حفظه، والمصدر هو النَّطْرُ والنِطارَة، والناطورُ، ويقال الناطر أيضاً، هو حافظ الكرم أو الزرع، وقالوا ليس بعربيّ محض وإنما هو من كلام اهل السواد. وقال الازهري: رأيت بالبيضاءَ من ديار جذام عرازلَ، فسألتُ عنها بعض العرب فقال: هي مظالُّ النواطير. وجاء في اللغة نُطَّار كرمَّان للخيال المنصوب بين الزرع. هذا ورأيت شرقيّ غزة قمَّةً مشرفة على البلدة، يسمُّونها المنطار كأنها مكان النطارة. اما العرازل التي قال عنها الأزهري فمفردها عرزال، والعامة عندنا تقول عرزان كما هي عادتهم في جعل اللام نوناً والنون لاماً(٤).

نطط: ويقولون «نطَّ» بمعنى قَفَزَ، و«نطنط» بمعنى سار مسرعاً يعلو في عدوه ويسفل، وأصل نطَّ في الفصيح: شدَّ، وتأتي بمعنى قَفَزَ، قال في التاج: وقول

= «المَنْصَب» للاداة من معدنٍ تنصب تحت الوعاء للطبخ، وفصيحُه بكسر الميم، وإذا ارادوا المقام ففصيحها بكسر الصاد، وإذا أرادوا الوظيفة الرفيعة كالوزارة والقضاء ونحوهما فهي من المولَّد، وقال ابن تميم في معزول:

وقلتُ لما فارَ غيظاً وقد ... أُزيحَ عن منصبه المُعْجِب
لا تعجبوا إن فارَ من غيظِهِ ... فالقلبُ مطبوخٌ على المنصب

(٤) جاء في اللسان ان الناطور من كلام اهل السواد، أي نبطيَّة، ويعترض الشيخ أحمد رضا بقوله: «إن نبطيتها لا تدفع عروبتها، وما العربيَّة والنبطيَّة إلاّ اختان لامّ واحدة، وربما كان الناطور لغة الام فاخذها منها ابنتاها على السواء». وجاء في الأساس ما يُشعر أنَّ عربيتها بالظاء المعجمة ولكن النبط قلوبها طاءً مهملة، فهي إذاً عربية الأصل اخذها النبط وحرفوها ثم ارجعوها الينا محرَّفة. اما الخفاجي في شفاء الغليل فيقول: الناطور: الحارس عن الاصمعيّ، والبربر والنبط يجعلون الطاء ظاءً فيقولون ناظور في ناطور. وفي رأيي، أَصَحُّ قولُ الاساس ام قول الخفاجي، فكلاهما يؤيِّد عروبتها، فالناطور من نَطَرَ، والناظور من نَظَرَ وكلاهما عربيّ، والعامة تستعمل الاول بالطاء ويجمع ناطور على نواطير، قال المتنبي:

نامت نواطيرُ مصرٍ عن ثعالبها ... فقد بَشِمنَ وما تفنى العناقيدُ

اما العرزال فيجمع على عرازيل، ولم تحذف الياء إلاّ للتخفيف خلافاً للقياس.

العامَّة نـطّيت، وأصله نَطَطْتُ: إذا قفـز في هوَّةٍ من الأرض. وأمـا «نـطنط» فليست في الفصيح من هذا الباب، إنما في فصيح اللغة نَطْنَطَ معناها باعد في سفـره، لكنَّ العامـة اخذوهـا من نطَّ على صيغـة المبالغـة عندهم كـما قـالـوا «فصفص» العظام اي فصَّها بمعنى فصلها[٥].

ثم تستعمـل العامـة النطَّ بمعنى الجماع، ويقـولون «شبيت الفـرس نطّ من الحصان الفلاني»، وهـذا لا شكَّ، من معنى الشـدّ، وفي مصر يقولـون «نط» لهذا المعنى.

وقـول العامـة «قلت له كـذا فصار ينطّ من الغضب»، هـذا من نطَّ بمعنى قفز المارَّة الذكر.

وقول العامـة «ذهب وصرت أنط وراه» و«لم يزل ينطّ من مـطرح لمطرح»، هو صحيح أيضاً من قولهم نطَّ: ذهب في الأرض، و«النطَّاط» في مصر الجراد لأنه ينطّ.

نطل: ويقولون «نطل رأسه أو رجله بالمـاء الساخن» والمـرَّة «تنطيلة»، وهـذا من اللغة الفصحى، نَطَل رأسَ العليلِ بالنَطول: جعل الماءَ المطبـوخ بالأدويـة في كوزٍ ثمَّ صبَّه عليه قليلاً قليلاً، ونطَّلَ: بالغ في النَـطْل. وفي مصر: اخذ المـاءَ بيديه ودفعه قليلاً قليلاً، وقد يُعمل ذلك بقفَّة يسمُّونها «نطَّالة» أو «منطالاً».

أما قول بعض البـوادي «نَطَلَ» بمعنى سَـرَقَ أو نَشَلَ فليس بصحيـح، إنما يجب ان يكون أصله بالتاء من قولهم: نَتَلَ الشيء: جذبـه، أو نَتَلَ الجـرابَ: نَثَلَه[٦].

نظر: وتقول العامة في لبنان، وفي مصر ايضاً، «ناظور» للنظَّارة المكبِّرة، وهي في

---

(٥) عندما يضاعف العامة احد احرف الفعل فانهم يريدون به تأكيد التكرار، فنطَّ مثلاً تـدل على أنـه فعل مرَّة واحدة، اما نطنط فتفيد التكرار كقولهم: فرَّ وفرفر، وشرَّ وشرشر، وخض وخضخض، وشدَّ وشدشد الخ... وهذا ليس غريباً عن الفصحى أيضاً.

(٦) نَثَلَ الجرابَ: استخرج كلَّ ما فيه.

اللغة بمعنى ناطور الكرم، وبمعنى السيد الكبير المنظور إليه، لكن العامة جعلوها بمعنى الآلة التي ينظر بها الى بعيد جداً، وصيغة فاعول هي للكثرة، كما لا يخفى، مثل «شاقوف» للآلة التي يكسِّرون بها الحجارة، من «شَقَفَ» بمعنى قطع في العاميّ.

ويقولون «استنظِرْ» بمعنى انتظر، وهو فصيح.

نظف: يستعملون «نَظَّف» بمعنى اهلك، يقولون «أتى عليهم فنظَّفهم جميعاً» وهذا وارد في الفصيح، فتنةٌ تستنظف القومَ اي تهلكهم جميعاً.

نعث: ويقولون في حوران «نعث» بمعنى أخذ، ونَعَثَ فصيحة بالمعنى المذكور.

نعص: يقولون «ارض نعصة» و«ارض منعصة» أي أرض مستنقع، هِواءُها وخيم، وبالصاد لا توجد في اللغة اصلاً بهذا المعنى، فان نَعَصَ هي حرَّك، ونَعَصَ الجرادُ الأرض: أكل نباتها، ونَعِصَ نَعَصاً الرجلُ: تمايل، وانتعص الرجلُ: غضب أو انتعش بعد سقوطه، والناعِصَة: الأعوان. فالأصح أنَّ قول العامَّة «أرض منعصة» هي أرض منعسة لأنَّ مثل هذه الأماكن تنعس الانسان سريعاً لوخامة هوائها. جاءَ في اللغة: نَعِسَ الانسانُ: جاءَته فترة في حواسِّه، ونَعَسَ جسمُ الانسانِ: ضعف.

نعف: ويقولون «نعفاً عنه» أي رغماً عنه، وهو من مادَّة نَعَفَ، ومنها ناعَفَه: عارضه، كأنَّ كل واحدٍ يأخذ طريقاً يسبق الآخر.

نغمش: ويقولون «صار قلبي ينَغْمش» أي يتحرَّك حركة لـذَّةٍ، وهذا لا يوجد أيضاً، ولكنه في ما أظنّ جاءَ من نَغَشَ بمعنى تحرَّك، لا سيَّما[٧] انه ورد في اللغة: هو ينغش اليه أي يميل إليه، ومن هنا لا بدَّ من أن يكون اخذ العامة فعل «ناغش» بمعنى مخاطبة المحبِّ المحبوب.

نفذ: «نَفْذة»: انظر فندق.

---

(٧) لا سيما، انظر الحاشية ١٥ في دهك.

ويقولون «طريق نافذ» أي عام يخرج الانسان منه الى أي طريق شاءه، أو غير مسدود آخره، وهذا من الفصيح أيضاً.

ويقولون «فلان نافذ» أي مقدام ماضٍ، أو حاصل على علوّ كلمة باقدامه، وهذا من فصيح الكلام. جاء في اللغة: نَفَذَ فلانٌ في الأمر: مَهَرَ فيه وأجراه، والنافذ: الماضي في جميع اموره.

نقب: نَقِبَ الخفُّ: تخرَّق، فصيح، والعامة، في مصر والشام، تقول «نَقَب» بفتح وسطه.

نقح: يقولون في لبنان «نقح الطبل»، وصحيحه نَقَعَ بالعين، والنَقْعُ: ارتفاع الصوت. ويقولون «زقح المزراب» اي سقط منه الماءُ بشدَّة، وصحيحه بالعين: زقع، ولكنَّ العامَّة تقلب العين حاءً لقرب مخرجها.

نقر: «المناقرة»: المنازعة والمحاجَّة، فصيحة.

نقش: ويقولون «فلان نقشت معه» بمعنى توفَّق أو أصاب الذي أراد، و«هذه المرَّة نقشت» أي حصل المطلوب، وهذا له اصل فصيح: انتَقَشَ الشيءَ: استخرجه، وانتقَشَ حقَّه من فلان: اخذه كلَّه، وما نَقَشَ منه شيئاً: ما أصاب، أمَّا قول العامة «نقشت معه» فهذا اسلوب عاميّ كثير الاستعمال، مثل «قبعت معه» بمعنى قبع أي صاح، و«برمت معه» أي اخذت عنده دوراً، ومثل «اقبلت معه» اي حصل له إقبال، فكأنهم يريدون تقدير الحالة فاعلاً للفعل المذكور.

نمص: «والنمص» بمعنى العشب اول ما ينبت، وهذا لا بدَّ ان يكون[٨] من أنمَصَ النبتُ: طلع بعد ان اكلته الماشية.

نوس: «نَوَّس السراج» في الشام والمغرب ولبنان أي حرك فتيلَته، فصيحة لأن ناس: تحرك[٩]

---

(٨) لا بدَّ ان: انظر الحاشية ٧ في حكل.

(٩) المرجح انها من فعل آرامي، والعامة غالباً ما تفخّم السين فتصبح «نوَّص السراج».

نوص: «ما يقدر ان ينوص» أي ان يتحرَّك، يقولها العامة وهي فصيحة جداً.

نوض: ويقولون في بلاد برقة من الغرب «ناض» بمعنى نَهَضَ، وهو من قولهم في اللغة: ناضَ الشيءَ: عالجه لينتزعه من غصنٍ أو وتِدٍ أو نحوهما.

نيب: ويقولون «نَيَّبه السبع» وهي فصيحة، هذا في لبنان، وفي حمص يقولون «نوَّبه»، وفي دير الزور: «نوَّشته العقرب»: لسعته[10].

نيح: تقول العامة «تنيَّح» بمعنى مات وبمعنى استراح، ويجعلون المصدر النياحة، والنصارى يقولون للميِّت «المتنيِّح»، ويستعملون ذلك في مقام المرحوم، وليس في اللغة ذلك، ومعنى نَيَّحَ اللّهُ عظمَهُ في اللغة: شدَّده، وكان يقال عند العرب: لا نيَّحَ اللّهُ عظامَه، أي لا شدَّدها ولا صلَّب منها. تستعمل في الدعاء على ميِّتٍ مذكور بسوءٍ، كما يقولون اليوم في هذا المعنى «الله لا يقيمه» فكأنهم اخذوا كلمة «منيَّح» من هنا وهو المدعو له بتشديد عظامه، وهو دعاء بالخير[11].

ويجوز ان يكون المتنيّح مأخوذاً من النواح اي انهم ناحوا عليه.

---

(10) «نيَّب» فصيحة، اما «نوَّب» فلا، لأن الفعل يائيٌّ، وقد نبَّه ابن السرَّاج الى خطأ من يصغِّر الناب على نُوَيْب. وجاء في حديث ابن ثابت: انَّ ذئباً نيَّبَ في شاةٍ فذبحوها. ويستعمل ايضاً متعدِّياً، فيقال: نَيَّبَ الشيءَ: عضَّه بنابه.

(11) لفظة سريانية يقولها بعض النصارى، اما التي يقولها غيرهم فهي عربية بمعنى شدَّد.

حرف الهاء

هبب: في طبقات ابن سعد صفحة ٥٦ من الجزء الأول: يُعطي الأموالَ، ويُطعم ما هبَّت الريحُ. وفي حوران يقولون لمن يصفونه بالكرم «هَبّة ريح».

وتستعمل عامة مصر «التهبيب» بمعنى الجماع، وليس في اللغة بهذا المعنى، وإنما في اللغة هبَّب الثوبَ: خرَّمه، لكنَّ الملابسة ظاهرة.

هَبج: «هبج» يستعمل في لبنان بمعنى ثار أو هبَّ، يقولون «هبج البارود»، لعلّه مأخوذ من عَبَجَه: ضربه، حوَّلوه من المتعدي الى اللازم. وفي مصر يستعملونها بمعنى هبَّ، يقولون «هبج في وجهه».

وهبَّجه: ورَّمه، وتهبَّج وجهُه: انتفخ، والعامة عندنا تلفظ ذلك بالشين، فتقول «تهبَّش وجهه» وتعني بذلك انه تخدَّش الوجه، على أنَّ التخديش والورم متلازمان. وتُقال في مصر أيضاً.

هبش: ويقولون «هَبَش» بمعنى أخذ وجمع وأصاب وانتهب، فيقولون «هبش من هنا ومن هنا» و«ذهب فهبش بعض دريهمات» إلى غير ذلك ممَّا يجري هذا المجرى، وهو من فصيح الاستعمال، وورد في اللغة هبش الشيءَ هَبْشاً: جَمَعَهَ، وهَبَشَ لعياله: كسب، وهبِشِ الشيءَ: أصابه. وكذلك يقولون: اهتَبَشَ من فلانٍ عطاءً: اصابه، والهُبَاشة هي المكسب، والهبَّاش: الكسوب الجَمُوْعُ. والعامَّة تستعملها بمعنى الجمع مع السرعة.

«تهبَّش وجهه»: انظر هبج.

هبص: ويقولون «هَبَص» بمعنى اكل، و«الهبُّوصة» أو «الهبصة» أي ما يحرص

عليه، وهي آتية من هَبَصَ الكلبُ: حرص على الصيد. وهبص على الشيء يأكله.

هبط: «هَبَّط البناء» عند العامة: هدمه، أصله من هبط بمعنى مهَّد[1].

هبل: «الهبَّال»: المحتال، صحيحة.

هتت: هَتّ فلان فلاناً: حطَّ منزلته في الاكرام، والعامَّة في لبنان تقول «هتّه» اي عيَّره واحتقره[2].

هتر: ويقولون في الشام ومصر «استهتر بالشيء» أي استخفَّ به واهمل الاحتياط له، وهو من استُهْتِرَ: أُولعَ بالشيء لا يبالي ماذا يقال فيه. فيقال: عاشقٌ مُستهتَر.

هرر: «هرَّ الثمرُ» بمعنى تساقط عند العامة، وأصله من هرَّ النبات: يبس، وكل نباتٍ يبس يتساقط[3]. وورد لفظ الهَرُوْر بمعنى ما تناثر من حبّ عنقود العنب.

أما «هرَّ سلحه» بمعنى انطلق بطنه، فهو صحيح في اللغة، ومنه الهرار، ويقال: رجلٌ مهرور.

وهرهر الشيء: حرَّكه، والهرهار: الضحَّاك في الباطل. والعامة تقول «هرهار» لمن يكثر الكلام وإفشاء الاسرار، والهُرْهُور: ما تناثر من حب عنقود العنب.

هرط: في لبنان يقولون «هرطه» أي أهانه واسمعه كلاماً قبيحاً، وهو صحيح.

هركل: تقول العامة في لبنان «تهركل» أي شاخ وكبر وضعف وظهرت عليه آثار

---

(١) وفي اللغه هَبَطَ الشيء: انزله، وهبَّطه: بالغ في هَبْطِهِ أي انزاله، فقول العامة فصيح.

(٢) وفي اللغة هتَّ عرضه: نال منه، وهتَّ الثوبَ: مزَّقه.

(٣) ويقول العامة هَرْهَر: تساقط ففيها معنى التكرار والكثرة.

الكبر، وهذا أصله في الفصيح هَرْجَلَ الرجلُ: اختلط مشيُه. من المصريين من يلفظ هذا الفعل بالجيم[٤](*).

هدم: «الهدوم»: انظر جرد.

هدهد: تقول العامة «نمت بدون هدهده» اي بدون ان يُغَمِّزني أحد لأنام، كناية عن التعب، وهذا فصيح في هدهدت الصبيَّ امُّه: غَمَّزته لينام.

هشر: الهَيْشَر: الشجر كثير الشوك، ومنه قول عامَّة لبنان «مهَيْشِر» عن الشجر الذي يكثر شوكه، ويشتبك ورقه.

هشل: يقولون في لبنان «هشل» اي ذهب في الأرض وهام على وجهه، وهاشل لا يأوي الى محل، وهو من الهاجل: الكثير الاسفار، بالجيم لا بالشين.

هفت: وبعض العامة عندنا وفي الشام ومصر تقول «هفتان من الجوع»، وهذا لا يوجد في اللغة، فقد اخذت العامَّة «هفتان» من هَفَتَ ومعناه في اللغة انخفض وسقط ودقَّ، أي ساقط القوَّة من الجوع، وهو ظاهر[٥].

هفو: يقولون في جبل لبنان وفي بعض ديار الشام «هافي» بمعنى ذاهب أو هالك، ويقولون «بريَّة الهفا»، و«هفيت من الجوع»، و«فلان هفيان من الجوع» الخ... ولا ترد هفا بهذا المعنى رأساً في الفصيح، بل هَفَا يهفمو هَفْواً وهَفْوَةً وهَفَوَاناً: اسرع، وهفا الطائرُ: خف بجناحيه وطار، وإنما ورد هَفَت الريشةُ أو الصوفةُ في الهواء هفواً وهُفُوَّاً: ذهبت وارتفعت، فقولهم «هَفَا» بمعنى ذهب آتٍ من هنا، وكذلك في اللغة يقولون: إبلٌ هوافٍ أي ضوالٌ، ومن هنا قول العامة «بريَّة الهفا» أي بريَّة الضَلال أو الذهاب، وأما «هفيت من الجوع» فهي من هنا بمعنى جاع في اللغة الفصحى، ومن ذلك هافٍ أي جائع.

---

(٤) يقال في اللغة: ثيابٌ هرقليَّة: خَلَقَة بالية، كما أن ثمَّة فعل هَرْمَلَت العجوزُ: بليت من الكبر.

(*) واورد الامير في مكان آخر من الكتاب: يقول العامة «تهركل» اي قبحت صورته من الهرم واصله من المركَوْلَة: المرأة العظيمة الوركين.

(٥) او انها تحريف «هفيان» العاميَّة، وهذه وزن فَعْلان من فعل هَفَا الفصيح ومعناه جاع.

همرج: الهَمْرَجَة: الاختلاط، والعامة تقول للشيء الذي يقع فيه الاختلاط «هَمْرَجة»[٦].

هو: هو: ضمير الغائب للمفرد، بضمّ الهاء وفتح الواو، وهمدان تشدّد الواو كقوله: وهُوَّ على من صبَّهُ علقمُ، وتشديد واو هو معروف عند عامة لبنان.

هيت: ويقولون «هيّت عليه» بمعنى صاح به، وهي فصيحة، هيت به: صاح.

هيص: وفي مصر يقولون «الهَيْصَة» أو «الهَيْسَة» بمعنى الجَلَبة، ولاَّ بدَّ[٧] أنْ تكون بالسين من هَاسَ أي اخذ بكثرةٍ، أو سار سيراً شديداً، ويقال: حَمَلَ فلانٌ على الجيش فهاسهم أي داسهم.

---

(٦) وتوسع العامة في هذا المعنى فقالوا «همروجة الشيء» اي ابّان نشاطه وازدهاره، «جاء في همروجة الحرّ» أي إبّان اشتداده.

(٧) لا بدَّ: انظر الحاشية ٧ من حكل.

حرف الواو

وبص: ويقولون «وَبْصَة» للشعرة أوَّل ظهورها، ولا تأتي بهذا المعنى في نصيح اللغة، انما وَبَصَ معناه لَمَعَ، يقال: وَبَصَ البرقُ، وكذلك يقال: وبصت النارُ: اضاءَت، ولكن يقال اوبصت الأرض ايباصاً: صارت ذات نبتٍ كثير، أو هو أول ما يظهر من نبتها، فكأنهم استعملوا الوبصة لأول ما يظهر من الشعر مجازاً.

وحل: «أوحله في شرّ»، تقال في الشام والمغرب، صحيحة[1].

ودد: «الودّ» بمعنى الوتد، فصيحة، قال الأغلب العجلي: فضربت بالوَدِّ فوق الارنبة. قال في خزانة الأدب ولبّ لباب لسان العرب: والوَدُّ: الوتِدُ[2].

ورق: «ورَّق فلان الشجر»: أخذ ورقَه، عامي فصيح.

وزز: ويقولون «وزّه على كذا» اي أغراه، وصوابها أزَّه، وتقال أيضاً في مصر والشام وحمص.

---

(١) وأصل معنى أوحله: أوقعه في الوحل، واللازم: وَحِلَ يوحَلُ وَحَلاً: وَقَعَ في وَحَلٍ يضطرب فيه فهو وَحِلٌ، وقال الأعشى:

غَرّاءُ فَرعاءُ مصقول عوارضُها تمشي الهوينا كما يمشي الوجي الوَجِلُ.

(٢) إلَّا أنَّ العامة تكسر الواو. وفي لسان العرب: قال ابن سيدة: زعم ابن دريد انها لغة تميميَّة، فلا ادري هل اراد انه لا يغيّرها هذا التغيير إلَّا بنو تميم او هي لغة لتميم غير مغيَّرة عن وتد. الجوهري: الوَدّ بالفتح: الوتد، لغة اهل نجد كأنهم سكنّوا التاء فادغموها في الدال. وقال ابن سيده: الوَدّ: الوتد بلغة تميم، فاذا زادوا التاء قالوا: وتِد. ومن ارجوزة رؤبة قوله:

اصدر في أعجاز ليلٍ منجابْ يحفزها قِلْوٌ كودِّ المظرابْ

القلو: الخفيف والمظراب: الحجر.

وشوش: «الوشوشة» بمعنى الكلام الخفي، فصيحة[٣].

وعي: ويقولون «فلان واعٍ» اي عاقل ذو رويّة، وهو من قولهم في الفصيح: وَعَى الشيء أو الحديث يَعيه وعياً: حفظه وتدبَّره وجَمَعه وحواه.

ويقولون «استوعِ» اي انتبه واحفظ ما يقال لك، وهي فصيحة، استوعى الشيء: اخذه كلّه، ومثله استوعب، وكلاهما تقوله العامّة، وكلاهما فصيح، وهذا مثل قولهم: اسمعوا وعوا[٤].

وتقول العامة «هذا محلّ للوعي» اي لوضع المتاع والأثاث، وهذا صحيح، وَعَى وعياً: حفظ وجمع، ومنه الوعاء[٥] للظرف الذي يوعى فيه الشيء.

وتقول العامة «أواعي»، يستعملونها للامتعة مطلقاً، والحال انها هي للظروف التي تحفظ فيها الأشياء، ولكنهم توسعوا فيها، وأما جمع وعاء فهو أَوْعِيَةٌ، وجمع الجمع أواعي، فليس في هذه اللفظة خطأ.

ويقولون في مصر والشام ولبنان «وعي على نفسه» أي انتبه، و«وعي من سكرته» أي صحا، و«وعي من نومه»: نهض، وأصله كما تقدَّم من وَعَى الشيء: حفِظَهُ وتدبَّره، ثم توسعوا فيه حتى صار بمعنى انتبه وضدّ غفل، وقد

---

(٣) الوشوشة: الكلام المختلط وقيل الخفي (مستدرك التاج)، وعن ابن دريد: توشوش القوم: همس بعضهم الى بعض.

(٤) مطلع خطبة لقُسّ بن ساعدة خطبها في سوق عكاظ ورواها عنه ابو بكر الصديق، ومنها: ايها الناس، اسمعوا وعوا، واذا وعيتم فانتفعوا، انه من عاش مات، ومن مات فات، وكل ما هو آتٍ آت. ثم قال: ما لي أرى الناس يذهبون فلا يرجعون، أرضوا بالمقام فاقاموا. ام تُركوا هناك فناموا..

(٥) الوِعاء بكسر الواو وضمّها:

علمي معي حيثما يَمَّمْتُ يتبعني ... قلبي وعاءٌ له لا بطن صندوقي

وقال عبيد بن الأبرص:

الخيرُ يبقى وإن طال الزمانُ بهِ ... والشرُّ أخبث ما أوعيتَ من زادِ

وجاءت أيضاً الإعاء بابدال الواو همزة.

جاء في فصيح اللغة: فلان أوعى من فلان، بمعنى احفظ وافهم، وجاء استعمال الوعيّ على وزن غنيّ بمعنى الحافظ الكيّس الفقيه.

ويقولون «شابّ واعٍ» اي ذو رويَّة لا يغيب عنه شيء، صاحي الذهن، وهو من وعى الشيء بمعنى حفظه وتدبَّره وجمعه، ووجه المناسبة ظاهر.

وقص: وتقول العامة عندنا للدابَّة الميتة «وقيصة»، والذي في كتب اللغة أن فعل وَقَصَ معناه دقَّ العنقَ، ووُقِص الرجلُ فهو موقوص: دُقَّت عنقُه، فرجح عندي أنها الوقيذة وقد حرَّفوها الى وقيصة، فإن الوقيذ والوقيذة هي الميتة، يقال شاة وقيذ أي قتلت بالخشب، ولم اجد دابَّة وقيصة بمعنى ميتة، بل ورد في اللغة: وقصته الدابَّةُ: رمت به على الأرض فدُقَّت عنقُه[٦].

ولع: ويقولون عندنا «متَوْلَع» أي حائر ذاهل، ولا تأتي بهذا المعنى، فَتَلَعَ الرجلُ: طالت عنقه، وتَلَعَ الاناءُ: امتلأ، وكل هذه المادة ليس فيها هذا المعنى، والظاهر انها محرَّفة عن «متَوْلَه» بالهاء، والعامة تبدل كثيراً بين العين والهاء. وفي اللغة التاله والمُتْلُوه: الذاهل الذاهب العقل[٧].

وهم: تقول العامة «وَهْم» بمعنى كبير أو ضخم، هذا فصيح، فقد ورد الوهم بمعنى الرجل القويّ، أو الجمل الضخم.

---

(٦) لا يقول العامة للدابَّة الميتة «وقيصةً» إلاّ إذا جيُفت وانتشرت رائحتها، وقد تكون لفظة الوقيصة من الوقيذة كما ذكر الامير او من الوقيطة بمعنى الصريعة، وقد جاء في كتاب ابن القطّاع: وقَطَهُ وَقْطاً: صرعه، وانشد يعقوب:

أوجَرْتِ حارِ لَهْذَماً سليطا ... تركته منعَفِراً وقيطا

(٧) جاءَ في لسان العرب: يقال بفلانٍ من حُبِّ فلانةَ الأولعُ والأولفُ وهو شبه الجنون، وائتَلَعَتْ فلانةٌ قلبي، وفلانٌ مُؤتَلَعُ القلبِ، ومُؤتَلَهُ القلب، ومُتَّلَهُ القلب، ومنتزع القلب بمعنى واحد. والظاهر ان «متَوْلَع» العامية ليست بعيدة عما ذكر.

حرف الياء

يتن: ويقولون في لبنان «ياتون، وفي غيره من سوريا «تون» للموقد الذي يعمل فيه الجصُّ، وصحته أَتون كتنُّور بالتشديد ،كصبور بدون تشديد، وهو في اللغة اخدود الجصَّاص وموقد نار الحمَّام. وأمَّا التون في العربية فهي خزفة يلعب بها الصبيُّ كالكجَّة، ولكنَّ العامَّة عندنا قد تقلب الألف ياءً كما يقولون في أسير: «يسير»، أو تحذف الألف من أول الاسم بالمرَّة مثل قولهم «مير» بدلاً من امير، و«باهم» بدلاً من أباهم، و«باط» بدلاً من آباط.

القِسم الثاني

شذرات لغويَّة

حرف الهمزة

أبر: الإِبْريةُ والتِبْرِية: قشر الرأس يسقط عند المشط[1].

أتن: أتَنَتِ المرأةُ أَتناً، وآتَنَتْ إيْتَاناً: ولدت الولد منكوساً.

أتى: الأُتَاوِيُّ: جدول تؤتيه إلى أرضك، وقيل: السيلُ الغريب[2].
هو فينا أتِيٌّ أو أتَاوِيٌّ أي غريب[3].

الأتاءُ والإتىَ بالمدّ والقصر: ما يقعُ في النهر من خشب أو ورق، جمعه آتاء وأتيّ.

هو على أتْوٍ سديد أي على استقامة في سلوده.

أخذ: الإِخَاذَةُ والإِخَاذُ: أرض يحوزها الرجلُ لنفسه أو للسلطان[4].

أدب: آدَبَ السلطانُ البلادَ إيْدَاباً: ملأها عدلاً وقسطاً[5].

في كتاب التكملة للصلة تأليف ابن الأبّار القُضاعيِّ اللُغويِّ الحافظ صفحة ١٢٨ في ترجمة محمد ابن بهلول لفظة استَأْدَبَه بمعنى طلبه لتعليم الأدب

---

(١) والمشهور: المِبْرِيَة.
(٢) السيل الغريب هو الذي وقع مطره في مكانٍ ما لا تعلمه. وهمزة الاتاويّ تثلّث.
(٣) الرجل الاتيّ: الغريب تشبيهاً له بالسيل الغريب.
(٤) هي أرضٌ لا مالك لها، كان يهبها السلطان لبعض اعوانه ليحيوها.
(٥) قَسَط الرَجُلُ قِسْطاً: عَدَل، وقَسَطَ قَسْطاً وقُسُوْطاً: ظَلَم، فالقِسْطُ: العدل، والقَسْطُ: الظلم، أما أقْسَطَ فلا ترد إلاّ بمعنى عَدَل.

بقوله: استأدبه بعضُ خدمة السلطان لولده. واما في لسان العرب والقاموس فاستأدبَ معناه تَأَدَّبَ(٦).

أرب: المُسْتَأْرَبُ: المديون.

افك: المَأْفُوكُ: من لا يصيب خيراً.

أكر: المُؤَاكَرَةُ: المخابرة اي المزارعة على نصيب معلوم مما يُزرع.

الإكَاراتُ عند الفقهاء: ما يُدفع من الأرض الى الأَكَرَة فيزرعونه ويعمرونه.

ألب: الأَلْبُ: الجمع والتدبير على العدوّ من حيث لا يعلم(٧).

ألل: الأَلَّةُ: السلاح وجميع أدوات الحرب.

أيد: إيادُ العسكرِ: جناحه، كرَّ على إيادَي الجيش اي على جناحيه.

أيس: أَيِسَ منه إياساً: قنط، مثل يَئِس، وآيَسَهُ وأَيَّسَهُ: جعله ييأس.

أيض: لفظة أيضاً هي مصدر منصوب على المفعولية المطلقة والحال من فعل آض أي فعله معاوداً، وآض كذا صار منه، يقال: آض سواد شعري بياضاً.

حرف الباء

بحث: البَحِيْثُ: السرّ، ومنه: بدا بحيثُهم أي سرُّهم.

---

(٦) استأدب على وزن استفعل صحيحة من حيث القياس، ولا عبرة في انها لم ترد في المعجمات، فليس كل ما لم يرد يعدُّ خطأً، وخصوصاً ان مجمع اللغة العربية في القاهرة أقرَّ الترخيص بصوغ الفعل على وزن استفعل للطلب أو للصيرورة، كما أقرَّ الترخيص بتكملة المادة اللغوية اذا ورد بعضها ولم يرِدِ بعضها الآخر. وهذا كله لم يكن موجوداً في عهد الامير شكيب. لذلك استرعى نظره قول ابن الابار: استأدبه.

(٧) الأَلبُ بفتح الهمزة وكسرها، وقال رؤبةُ:

قد اصبحَ الناسُ علينا أَلْبَا ... فالناس في جنبٍ وكنا جنبا

بذل: فلانٌ بذلُه خيرٌ من صونه أي ظاهره خيرٌ من باطنه[1].

برأل: البُرائلُ والبُرَائلَى: ما استدار من الريش حول عنق الطائر[2].

بربخ: البَرَابِخُ: خزفُ الكُنُف توصل من السطح الى الأرض[3].

برك: البَرُوْكُ: التي تتزوَّج ولها ولد كبير، وابنها: الجَرَنْبَذُ[4].

بسر: بَسَرَ الشيءَ: أعجله، والقرحةَ: نكأها وهي غضَّة، والدُمَّلَ: عصره قبلَ نُضجه، والحاجةَ: طلبها في غير أوانها[5]، والغريمَ: تقاضاه قبل محلّ المال، والنهرَ: حفر فيه بئراً وهو جافٌ. وابْتَسَرَ الشيء: اخذه طريّاً بمعنى بَسَرَ[6].

بطح: البَطْحَةُ: القامة[7].

بعث: تَبَاعَثُوا على الخير: حمل بعضُهم بعضاً على عمله.

رجلٌ بَعْثٌ وبَعِثٌ: لا تزال همومه تؤرّقه[8].

بعل: بنو فلانٍ لا يُبَاعِلُون، أي لا يُتَزَوَّج إليهم ولا يُزَوِّجون[9].

---

(١) ويقال أيضاً: صونُه خيرٌ من بذله أي باطنه خير من ظاهره.

(٢) وهي العِفْرِيَةُ في الديك.

(٣) واحدها بَرْبَخ.

(٤) ويسمّى أيضاً الهَرَل.

(٥) هكذا وردت في المعجمات لكن المقصود: قبل اوانها. ويأتي فعل بَسَرَ بمعنى عَبَسَ وفكَّر، وفي القرآن الكريم: ﴿عَبَسَ وبسر﴾.

(٦) المعنى الأصلي لبَسرَ هو الإعجال في كل شيء والأخذ فيه قبل أوانه.

(٧) قال حويص وقد نظر الى قبر: هو في طول بطحتي، أي في طول قدّي منبطحاً على الأرض، فهي من البَطْح، كما ان القامة من القيام. تقول للرجل كيف بيتك؟ فيقول: قامة في بطحة، أي علوّه قامة وسعته بطحة. فالبطحة والقامة سواء مع اختلاف في الوضع.

(٨) من فعل بَعِثَ يَبْعَثُ بَعَثاً: أرق، والصفة القياسية منه بَعِث، اما بَعْث وبَعَث فقد سُمعا على قلّة، وقال حميد بن ثور:

تعدو بأشعثَ قد وهى سرباله ... بَعِثٍ تؤرّقه الهمومُ فيسهر

(٩) واخصُّ من المباعلة المشاغرة وهي ان يتزوج الرجلُ قريبة رجلٍ آخر، على ان يزوّجه قريبته بغير مهر، والفعلُ: شاغَرَه مُشَاغرةً وشِغاراً. والشِّغَارُ وهو ان يتّفق رجلان على ان يتزوج كل منهما اخت الآخر، وان يكون هذا التبادل مهراً للزوجين، وكان ذلك في الجاهلية فنهى عنه الاسلام.

بعي: بَعَى الشيء بَعْياً: استعاره، أو كلباً يصيد به، أو فرساً يسابق عليه، ومثله استَبْعَى(١٠).

بغي: البُغاية: الطلبُ والكسب.

بقر: بَيْقَرَ: ذهب الى الحضر وترك البادية(١١).

بله: هو في شبابٍ أبله، أو عيشٍ أبله، أي صاحبها غافل عن الطوارق(١٢).

بنو: بنتُ اليمن: القهوة.

بهل: استبهل الوالي الرعيَّة: أهملهم وتركهم يركبون ما يشاؤون.

بوأ: هم بواءٌ: سواء(١٣).

بوع: التبوُّع: الشأو، يقال: لا يُدرك تبوُّعه.

بوه: ما بَاهَ له أي ما فطن له(١٤).

صوفةٌ في بوهة: انظر صوف.

---

(١٠) بَعَى لغةٌ في بَعَا الواوي يَبْعُو بَعْواً، وهذه أفصحهما.

(١١) يكمن في هذا الفعل معنى التوسُّع، لذلك جاء بمعنى خرج الى حيث لا يُدرى به، وبمعنى هاجر من ارض الى أرض، واخيراً قالوا: من البادية الى الحضر وترك قومه هنـاك، ومنهم من خصَّ بها الخروج الى العراق، ومن هذا قول امرىء القيس:

الا هـل اتـاهـا، والحـوادثُ جمَّـةٌ ... بـأن امـرأ الـقيسِ بـن تَمْلِكَ بَـيْـقَـرا

وتـأتي بَيْقَـرَ بمعنى اعيـا، وبمعنى هلك، وبمعنى مشى مشيـة المنكس، وبمعنى أفسـد، والبيقـرة: الفساد.

(١٢) وفي الحـديث: اكثر اهـل الجنَّة البُلْهُ، وهم الـذين اهملوا أمـر دنيـاهم فجهلوا حـذق التصرُّف، واقبلوا على امر آخرتهم، فشغلوا به. الواحد أبْلَهُ وهي بَلْهَاءُ والجمع بُلْهٌ.

(١٣) فلانٌ بواءُ فلانٍ: كفوءُه ونظيره، وقال عبدُ يغوث الحارثي في الأسر بعد يوم كلاب الثاني:

أمعشرَ تيمٍ قـد ملكتم فـاسجحـوا ... فـإنَّ اخـاكـم لم يـكـن مـن بـوائيـا

وفي حديث جعفر الصادق انه قيل له: ما بال العقرب مغتاظة على بني آدم؟ فقال: تريـد البواء أي تؤذي كما تؤذَى.

(١٤) يقال: بُهتُ أبُوهُ، وبِهتُ أبِيهُ الشيء: فطنتُ له، وهي مقلوب أَبِهَ له أو بِهِ أي فطن.

بيت: كـان لا يبيِّتُ مـالاً ولا يُقَيِّلُه، أي لا يـتركـه الى الليـل ولا الى القـائلة ليقسمه.

البائِتُ والغَابُّ من الطعام: ضدّ الطريء.

حرف التاء

تأر: التُؤْرور: التابع للشرطي، والعون يكون مع السلطان.

الأُتْرور: غلام الشرطي ايضاً.

ترك: التَرِيْكُ: العنقودُ، أُكِلَ ما عليه، والعذقُ نُفِضَ ما فيه.

قـالوا ان ابن خلدون استعمـل «المَتَارِكَ» في مقـابلة المآخـذ، وظنوا ذلـك تعبيـراً جديـداً، والحال ان يـاقوت روى في المعجم عنـد ذكر الـبرِّتَين، وهمـا هضبتان في ديار بني سليم، بيتين لطهمان بن عمرو الكلابي:

لقد سرَّني ما جرَّفَ السيفُ هانئاً ... وما لقيتْ من حدِّ سيفي أناملُهْ
ومتركُهُ في البرِّتين مجدَّلاً ... تنوحُ عليه أُمُّه وحلائلُهْ

تغب: التَغِبَّةُ: شهادة الزور[1].

تفل: يقال: لا جافٍ ولا تَفِل، التَفِل: الذي لا يتطيَّب.

تقي: التَقِيُّ والمُعْـرِبُ، فالتقيُّ الـذي يخفي ما في نفسـه خوفـاً، والمعرب الـذي يظهر ما في نفسه[2].

تلس: التِلِّيْسَـةُ: هَنَةٌ تُسـوَّى من الخُوصِ فتـوضع فيهـا الزجـاجة، وهي أيضـاً كيسُ الحساب[3].

---

(١) التَغْبَةُ والتغبَّة: الفعلة الشنيعة، وذو التَغْبة: الفـاسد في دينـه وفي سوء أفعـاله وفيـه عيبٌ تردُّ بـه شهادته.

(٢) التقيُّ: اسم الفاعل عـلى وزن فعيل من تَقَى يَتْقِي تَقْيـاً وتُقياً (وأصـل الفعل وَقَى) بمعنى تـوقَّى، فالتقيّ هنا معناها المتوقي حذراً وخشيةً، والمعرب من أعرب بمراده أي أفصح به ولم يوارب.

(٣) المقصود بكيس الحسـاب الكيس الذي كانت توضع فيه أوراق الحساب وسجلاته.

تكك: استكَّ التكَّةَ: أدخلها في حُجزة السراويل.

توو: التَّوُّ: الفرد والزوُّ: الزوج.

التو: الألف من الخيل، وجَّه فلانٌ من خيله بألف توّ، أي الف فارس.

التوُّة: الساعة من الزمان.

حرف الثاء

ثمثم: الثمثام: من إذا أخذ شيئاً كسره.

ثون: الثُوَيْنَاءُ: الدقيق يُفرش تحت الفرزدق إذا طُلم[1].

ثوه: الثاهَةُ: اللهاة، أو اللثة.

حرف الجيم

جبأ: جَبَأَ: طلع فجأة، وكل طالع فجأة جابىء.

جبل: حفروا فاجبلوا أي بلغوا المكان الصلب.

جبه: جَبَهَ الشتاءُ القوم: دهمهم ولمَّا يتهيَّأوا له.

جثل: الجَثْلَةُ: النملة العظيمة.

جحدر: جَحْدَرَ الرجُلُ: صار جمَّالاً أو مكاريا.

جدأ: الجُدَاءُ هو الحاصل من ضرب عددٍ في عددٍ كالمئة الحاصلة من ضرب عشرة بعشرة.

جدد: الجَدّ: العَظَمَة كما في لسان العرب، وفي التنزيل انه تعالى جَدُّ ربِّنا، وفي

(١) الثُوَيْنَى، المشهور بلا همز، ويسمى أيضاً اللُوافَة وبالثاء. والفرزدق: قطع العجين، الواحدة، فرزدقة واليها نُسب همام بن غالب بن صعصعة الدارمي التميمي من شعراء العهد الاموي.

المخصَّص في باب الحظوظ في الجزء ١٢: ان الجدّ هنا: العظَمة. وجمال الدين الأفغاني قال لي انَّ الجدُّ اصله فارسي تعريب كَدَ أي سرير أو عرش.

الجدَّاد: بائع الخمر ومعالجها.

جدع: جَدَعَ الصبيُّ أُمَّهُ: اساءَت غذاءَه.

الجَدِعُ: السيِّءُ الغذاء من الصبيان.

جدف: جدف الطائر جدوفاً: طار وهو مقصوص الجناح.

جدل: الجَدَالَةُ: الأرض[1]، ومنه جَدَلَه أي طرحه في الأرض.

جرب: الجُرَابُ: السفينة الخالية من الشحن[2].

جرد: الجرَّادُ: جلاَّءُ آنية النحاس وهو المبيِّض.

جرر: الجُرَّة: قعبة من حديدٍ مثقوبة الأسفل يجعل فيها بزر الحنطة حتى يُبذر، ويمشي به الأكَّارُ والفدَّان وهو ينهال في الأرض، الجمع: جُرٌّ.

في الحديث: لا يصلح هذا الأمر لمن لا يُحْنِقُ على جِرَّتِهِ، أي لا يحقد على رعيَّته[3].

جرنبذ: الجَرَنْبَذَة: الذي لأُمّه زوج[4].

جره: جرَّه الأمرَ فَتَجَرَّه أي اعلنه فاستعلن.

والجَرَاهِيَةُ: الجَلَبَة، سمعت جراهية القوم أي جَلَبَتهم وكلامهم علناً.

جري: جَرَّاه تَجْرِيَةً: ارسله وكيلاً عنه، ومثله استَجْرَاه[5]، وفلانٌ استجرى

---

(١) وقال الراجز:

قد أركبُ الآلة بعد الآلهْ وأترك العاجز بالجَدالهْ.

(٢) ويقابلها: الغامدُ أو الغامدة وهي السفينة المشحونة.

(٣) ويقال أيضاً: لا يُحنِقُ على جِرَّته: لا يكتم سراً، والجِرَّة الجماعة من الناس وكنِّي بها عن الرعيَّة.

(٤) ويسمَّى أيضاً الهَرَل وامه البَرُوك.

(٥) وفي الحديث: قولوا بقولكم ولا يستجرينَّكم الشيطان.

استجراءً: وكّل وكيلاً، والجَرِيُّ: الوكيل[6] بلفظ واحدٍ مع الجميع.

جزز: الجُزازَةُ: الوُرَيقة تُعلَّق فيها الفوائد[7].

جسن: الجُسَّان: الضرَّابون بالدفوف[8].

جشش: المِجَشُّ والمِجَشَّة: الرحى، وجَشَّه: دقَّه وكسره، وأجشَّه: طحنه جيداً.

جعفد: جَعْفَدَه: قال له: جعلني الله فداك، والمصدر الجعفدة[9].

جعفل: الجعفليل: القتيل المنتفخ.

جفجف: جفجفةُ الموكب: حفيفُه في السير.

جفل: جَفَلُوهم عن مراكزهم: نفَّروهم أو شرَّدوهم.
أجفلَ القومُ، وانجفَلُوا، وتجفَّلُوا: هربوا مسرعين.
الجَفِيْلُ: ما قطع من الزرع إذا طال كثيراً.

جفو: جَفَا جنبُهُ عن الفراش: لم يطمئنَّ عليه[10].

---

(٦) والجريُّ: الخادم ايضاً وقال ذو الرمة:

لقد ارسلتْ خرقاءُ نحوي جريَّها ... لتجعلني خرقاءُ ممَّن أضلَّتِ
وخرقاءُ لا تزدادُ إلاّ ملاحةً ... ولو عُمِّرتْ تعميرَ نوحٍ وجلَّتِ

•والجري ايضاً الرسول، وقال الشماخ الغطفاني:

تَقَطَّعُ بيننا الحاجاتُ إلاّ ... حوائجُ يحْتَمِلْنَ مع الجريّ

والجريُّ واحد مع المفرد والمثنى والجمع والمذكر والمؤنث، وربما قالوا في الانثى جريَّة وفي الجمع أجْرِياء.

(٧) وهي من المجاز، ومعناها الأصلي هو ما جُزَّ من الصوف قبل استعماله، واطلقها مجمع اللغة العربية في القاهرة على ما يُعرف بالـ Fiche لكنها لم تنتشر.

(٨) الجُسَّان، لم يذكر لهم واحد.

(٩) ومثل ذلك البسملة: حكاية القول: بسم الله الرحمن الرحيم، والسبحلة: سبحان الله، والهيللة: لا إله إلاّ الله، والحوقلة: لا حول ولا قوّة إلاّ بالله، والحمدلة: الحمد لله، والحيعلة: حكاية قول المؤذن حيّ على الصلاة حيّ على الفلاح، والطلبقة: اطال الله بقاءك، والدمعزة: ادام الله عزّك.

(١٠) وفي القرآن الكريم ﴿تتجافى جنوبهم عن المضاجع﴾.

جفّى السرجَ وأجْفَاه عن ظهر الفرس: رفعه.
اصابته جَفْوَةٌ[11] الزمانِ وجَفَوَاتُه أي حوادث الدهر.

جكجك: الجَكْجَكَةُ: صوت الحديد إذا وقع بعضه على بعض.

جلبد: الجَلْبَدَة: اصوات الخيل[12].

جلح: قريةٌ جلحاءُ: لا شجر فيها، والجلحاءُ: البقرة بلا قرنٍ.

جلد: اجلادُ الانسانِ وتجاليده: جسمه وبدنه[13].

لما حوته أجلادٌ أي مجلّدات.[14]

جلذ: الجُلاذيّ والجلذيُّ: الراهب أو خادم البيعة[15].

جلز: المُجَلْوِزُ: الذي يخفّ في الذهاب والمجيء بين يدي الأمير.

الجَلْوَزَة: الخفّة،

مُجَلْوَزُ العملِ: محكمه.

والجِلَّوْزُ: البندق.

والجِلْوَاز: الشرطي والجمع جَلَاوِزَةٌ.

جلل: جلَّ الرجلُ من منزله جلولاً: خرج الى بلدٍ آخر فهو جالٌ والجمع جالَة مثل الجالية.

---

(١١) وتكسر الجيم، أو الفتح على أنها اسم مرّة والكسر على انها اسم نوع. والجَفَوات: جمع جَفْوة.

(١٢) أي جلبتها، اما صوت الخيل فهو الصَهيل، والضَبْح صوت نَفَس الفرس إذا عدا، والقَبْع صوتٌ يردده من منخره الى حلقه إذا نفر من شيء كرهه، والحمحمة إذا طلب العلف أو إذا رأى صاحبه فاستأنس به، والخَضِيْعَة والوقيب صوت بطنه إذا عدا.

(١٣) قال الاسود بن يعفر:

أما تَـرَيْني قـد فنيتُ وغـاضـني ... مـا نيـل مـن بصري ومن أجـلادي

(١٤) الأجلاد: جمع جِلْدٍ وجَلْدٍ وجَلَدٍ، وكنى بها عن الكتاب الذي يجمع دفّتيه الجلد وهو من المجاز.

(١٥) السَادِنُ: خادم الكعبة أو بيت الأصنام، والوَافِهُ خادم البيعة والوَفْهِيَّةُ رتبته، وفي الحديث: لا يُحرّك راهب عن رهبانيته، ولا وافهٌ عن وفهيته.

فعلته من جَلَلِكَ ومن أجلالك ومن تَجِلَّتك أي من اجلك.

جلو: اقمت جلاءَ يومي أي بياضه.
ما جلاءُ فلانٍ، أي بماذا يخاطَبُ به من القاب التعظيم.

جمح: الجُمّاح: المنهزمون من الحرب لا يمكن ردُّهم.

جنب: المجنِّبتانِ: ميمنة العسكر وميسرته.

جندر: جندَرَ الكتابَ: أمرَّ القلمَ على ما درس منه ليتبيَّنَ. وجندر الثوبَ: اعاد وشيَهُ بعدَ ذهابه.

جهد: جُهاداك أن تفعل كذا اي قصاراك.

لأبلغنَّ جُهَيْدَايَ في الأمر، اي غاية جهدي، والتصغير للتعظيم.

جهز: الموتُ المجهِزُ: السريع.

جهض: جهضَهُ: غلَبَهُ، وعن الأمر: منعه ونحّاه، وأجهضه كذلك، وأجهضه عنه، واجهض العدوَّ عن مكانه: أزاله.

جود: سرنا عَقَبَةً جواداً، وسرنا عَقَبَاتٍ جِيادَاتٍ أي سرنا عظيماً.

جول: جالَ الشيء واجتاله: انتخبه.
يومٌ جَولانٍ: كثير التراب.
اجتاله عن قصده: صرفه.

جيز: المُجِيْزُ: القيّم بأمر اليتيم أو الولي.

جيش: الجائِشَة: النَّفس.

حرف الحاء

حدد. الحَدَدُ: الباطل، هذا أمرٌ حَدَدٌ أي لا يحلُّ ان يرتكب.
حَدَداً أن يكون كذا أي معاذ الله.

حذف: حذَفَ شَعَرَه: سوَّاه وطرَّره(١).

حرف: حَرَفَ لعياله: كسَبَ من هنا ومن هنا.

حَرِيْفُ الرجلِ: معامله في حرفته.

أَحْرَفَ الرجلُ: استغنى بعد فقر.

حَارَفَهُ بسوءٍ: جازاه.

المِحْرَفُ والمحراف: المسبار الذي تقاس به الجراحات.

حَرْفُ كل شيء: طرفه وشفيره وحدُّه، ومنه حرف الجبل وهو اعلاه المحدَّد.

حرق: رَمْيٌ حِرَاقٌ: شديد(٢).

حرم: في لسان العرب: حَرِيْمُ النهرِ: مُلْقَى طينه، والممشى على حافَتيه(٣).

حزر: حَزَراتُ الأنفسِ هي ما تودُّه الأنفس(٤)، وحزرات المال: خِياره.

حسس: تحسحس للقيام: تحرَّك.

حسف: بئرٌ حَسِيْفٌ: محفورة في صخر ولا ينقطع ماؤها لغزارته.

حصل: الحُصَالَةُ: ما يبقى في الأندر من الحبّ بعد رفعه، وهو الكُناسة(٥).

---

(١) لا تختصُّ بالشَعر فقط بل كلّ شيء حذَفته فقد سوَّيته، فيقال مثلاً: حذَفَ الخطيبُ الكلامَ: هذَّبه وصفَّاه.

(٢) النار الحِراقُ والحُراقُ: التي لا تبقي شيئاً. وقالوا: رجلٌ حراق: لا يبقى شيئاً إلَّا افسده.

(٣) [illegible]

الحَصِيْلَة: الاسم من التحصيل، يقال: ما حصيلتُك وما حصائلك.

حفظ: المُحْفِظَاتُ والمُغْضِبَاتُ من الاساءَة في الأهل والجيران[٦].

حقق: حاجةٌ حاقَّة اي نازلة مشتدَّة[٧].

الحاقّ: الوسط، اصابته الضربةُ في حاقّ رأسه أي في وسطه.

وجاء في حاق الشتاء أي في وسطه.

فلانٌ نزِقُ الحقاق أي مخاصمٌ في صغار الامور.

حلس: أحْلَسَ الرجلُ: أفلس.

حمض: نفسٌ حَمْضَةٌ وفؤادٌ حَمْضٌ: ينفر من الشيء أوّلَ ما يسمعه[٨].

حمط: الحَماطة: حرقة في الحلق.

والحماطة: تبن الذرة خاصّة.

حمق: انْحَمَقَ: فَعَلَ فِعْلَ الحَمْقَى، ومثله اسْتَحْمَقَ.

أحمقت المرأة: جاءَت بولد احمقَ.

حمل: الحِمْلَةُ: الاحتمال من دارٍ الى دار[٩].

المَحْمُولَةُ: اكبر الحنطة حبًّا[١٠].

---

(٦) المحفظات المغضبات للرجل هم اهله وجيرانه وحرمه الذين يغضب لهم اذا ضِيْموا، ومن ذلك قول القطامي:

اخوكِ الذي لا تملكُ الحسَّ نفسُه ... وترفضُّ عند المحفظاتِ الكتائفُ

اي ان حقد الرجل على قريبه لإساءَةٍ كانت منه اليه يزول متى رآه مَضِيماً، فيغضب له وينصره، والكتائف: جمع كتيفة وهي الضغينة والحقد.

(٧) الحاقَّة: اسم فاعل مؤنث وتطلق على النازلة والداهية وعلى يوم القيامة، وفي القرآن الكريم ﴿الحاقّة، ما الحاقّة، وما أدراك ما الحاقّة﴾.

(٨) وقيل: جاؤونا مُخِلّين فلاقوا حَمْضاً، اي جاؤونا يشتهون الشرّ فوجدوا من شفاهم مما بهم.

(٩) الحملة، بكسر الحاء وضمها.

(١٠) المحمولة: حنطة غبراء كأنها حب القطن، ليس في الحنطة اكبر منها حباً إلا اضخم سنبلاً، وهي كثيرة الريع، غير انها لا تحمد لا في اللون ولا في الطعم (اللسان عن أبي حنيفة).

حم: احتمَتِ العينُ: ارقت بلا وجع.

الحامَّة: العامَّة[11].

المِحَمُّ: القمقم الصغير يسخَّن به الماء.

حوف: حائِفُ الجبلِ: حافته.

حول: هذه المرأة لا تضع إلاّ تحاوِيْلَ، أي تضع سنةً وسنةً لا.

تحاويلُ الأرضِ وتحويلاتُها: أن تُزرع سنةً وسنةً لا لأجل التقوية.

حيي: امرأة حَيِيَّة قدعة، أي قليلة الكلام.

حرف الخاء

ختل: اختتلَ الأسرار أي تجسَّس يتقصد الوقوف عليها[1].

خرر: الخَرُوْرُ: مكانٌ فيه أخاديدُ بماءٍ[2].

خرق: المخروق: المحروم لا يقع في يده غنى.

خزز: خزَّ الحائط: وضع عليه الشوك لئلاَّ يُطلع[3].

خزل: خَزَلَ عنه حقَّه: قطعه.

خشع: خَشَعَ الرجلُ خَراشيَّ صدرهِ: إذا ألقى بصاقاً لزجاً[4].

---

(11) الحامَّة: العامَّة، هكذا في القاموس وفي متن اللغة على تقدير أنَّ العين ابدلت حاءً لتقارب مخرجيها، وهي تعني أيضاً خاصَّة الرجل من أهله وولده، لذلك، وبهذا المعنى، جاء في الأساس: وعَرَفَ ذلك الحامَّةُ والعامَّة، أي الخاصَّة والعامَّة.

(1) وقال الاعشى:

لبست كمن يكره الجيرانُ طلعتَها ولا تراها لسرِّ الجار تختتلُ.

(2) مجاز على تقدير ان للماء في هذه الأخاديد خريراً، ومن هذا القبيل قولهم: هرَّة خَرُوْرٌ أي كثيرة الخرير.

(3) ويقال أيضاً: خزَّ الشوك في الحائط: غرزه، والغالب اليومَ ان تخزَّ كسر الزجاج.

(4) ويقال أيضاً: خشعت خراشيُّ صدره. والخراشيُّ: جمع الخرشاء وهي النخامة في الصدر. وفي التاج: اي أخرج ما أضمره من محن وبث. وهو مجاز.

لها(٥).

خشف: الخَشُوفُ: من يدخل في الأمور ويتعرَّض لها[٥].

خطر: خَطَرَ الدهرُ خطرَانَه: يعني ضَرَبَ الدهر ضربانَهُ[٦].

خطط: في رأسه خُطَّةٌ أي أمرٌ ما.

خلف: أخذَتْهُ خِلْفَةٌ: كثُر تردُّده إلى بيت الخلاء.

خلل: اقسِمْ هذا المالَ في الأخلِّ بالأخلّ، أي الافقر بالأفقر.

خمل: خَمَلَهُ اللّهُ: أوقعه في ورطةٍ[٧].

ألينُ من خَمْلِ النعام، الخَمْلُ: ريشُ النعام.

والخَمْلُ: هدب الطنفسة ونحوها مما يُجعل له زغبٌ في وجه رقعته من أصل النسيج.

خَمَلُ المعدةِ: خشونة في باطنها تمسك الطعامَ إلى ان ينهضم، فإذا تملَّست أورثت المرض المعروف عند العامَّة بزَلَق المعدة.

خنبع: الخُنْبُعُ: المستتر من الثمار وغيرها.

خنبق: الخَنْبَقُ: الانبار من الخشب تعلّق بالسقف، معرَّبه[٨].

خنزر: الخَنْزَرَةُ: «المهدَّة» أو الفأس الغليظة[٩].

---

(٥) وهو أيضاً المِخْشَفُ.

(٦) الخَطَرَان: مصدر خَطَرَ يَخْطِرُ خَطْراً وخَطِيراً وخَطَرَاناً بالشيء: ضرب به يميناً ويساراً. وخَطَرَان الرجلِ: اهتزازه اذا مشى ورفع يديه ووضعهما، ومنه قولهم: خطر الأمرُ ببالي او على بالي: اذا ذكره بعد نسيان.

(٧) خَمَلَ خَمْلاً: فعل متعدّ، وخَمَلَ خُمُولاً: فعل لازم فيقال: خمل ذكرُ فلانٍ أو صِيتُه خُمُولاً: خفي، وفي الحديث الشريف اذكروا الله ذكراً خاملاً. وقد قيل: وخمول ذكرك في الحياة سلامة. وورد: أخمله اللّهُ: أخفاه فلم يعرف ولم يذكر.

(٨) تعريب خَنْبَه الفارسية وهي العريش أو القنطرة.

(٩) هي من الخنزرة أي الغلظ من كل شيء.

خنش: امرأة مُخَنَّشة: فيها بقيَّة من شبابها، ومثله متخَنِّشة[10].

خنعب: الخُنْعُبَةُ: مَشَقُّ ما بين الشاربَين حيالَ الوَتَرة[11].

حرف الدال

دجو: الدُجَةُ: الأصابع الثلاث عليها اللقمة[1].

الدُجَةُ: زرُّ القميص[2].

درج: دَرَجَ البناءَ: جعله مراتبَ بعضُه فوق بعض.

دَرَّجَ البناءَ: جعل له دَرَجاً.

اندرجوا: انقرضوا[3]، ومنها قبيلة دارجةٌ: منقرضة لم يبق لها عقب.

دوارِجُ الدابَّة: قوائمها، واحدها: دارجة.

المُدْرَجُ: الكتاب المطويّ.

المُدْرَجَةُ: الورقة التي تطوى فيها الرسالة.

هم أو هو دَرْجُ يَدِكَ أي طوع يديك.

دعر: الأدعر: الزندُ قُدح به مراراً حتى احترق طرفه فصار لا يوري[4].

دعق: دعقت الخيلُ في الدماء: وطئت فيها.

---

(10) وهي أيضاً الشَهْلَةُ أي وجدت مسَّ الكبر وفيها بقيَّةٌ وجَلَدٌ (عن الثعالبي).

(11) الوَتَرَةُ هي الفاصل بين المنخرين فوقَ التُفْرَةِ وهي النقرة التي في أعلى الشفة العليا، وبعدها التُرْفَةُ وهي الهَنَةُ الناتئة في وسط الشفة العليا خلقةً.

(1) والدُجةُ أيضاً: اللقمة نفسها. ومن محاجاتهم: ثلاثُ دُجَةٍ، يحملن دُجَةً، الى الغيهبان فالمَنْجَة، اي ثلاث اصابع يحملن لقمة الى البطن فالاست.

(2) وعُرْوَتُهُ: الوَعْلَة، ولا حاجةَ بنا الى الدجة والوعلة ما دمنا نعرف الزرَّ والعروة.

(3) وكذلك دَرَجوا ودَرِجُوا، ومنه قولهم: كلُّ من دبَّ دَرَج، أي كل من عاش مات، ودبَّ بمعنى مشى، وأصل الفعل من درجت الثوبَ: طويته.

(4) دَعِرَ يَدْعَرُ دَعَراً العودُ: دَخَن ولم يتَّقد فهو دَعِرٌ لأنَّ هذه الصفة فيه عارضة، ودَعِرَ الزندُ: قُدح به كثيراً فاحترق طرفه وصار لا يوري فهو أدعر لأن هذه الصفة فيه دائمة.

دعو: المدعى: المتَّهَم في نسبه.

دغبج: يُدَغْبجون أنفسهم: ينعِّمونها بالأكل والشرب.

دغش: دَغَشَ في الظلام: دخل.

دفف: الدَفُّ: الجنب.

دقق: الدَقَقَةُ: المظهرون عيوبَ الناس.

دكل: الدَكَلَةُ: الذين لا يجيبون السلطانَ من عزّهم(٥).

دور: داوره على الأمر: مثل راوده.

دوغ: هم في دوغةٍ من المرض، أو في دوكةٍ منه، إذا عمَّهم وآذاهم.

دوك: الدَوْكَةُ: الشرُّ والخصومة(٦).

باتوا يدوكون تلك الليلة أي يخوضون ويموجون.

حرف الذال

ذبب: عليَّ ذُبابةٌ من دين: بقيَّة(١).

ذيع: فلانٌ من المذاييع(٢) البُذُر(٣) أي مُفشٍ للأسرار.

حرف الراء

ربد: المِرْبَدُ: انظر: نهر.

---

(٥) والفعل: تدكَّلَ: تدلل وانبسط.

(٦) بفتح الدال وتُضمّ، ويقال: «كان في شوكةٍ فوقع في دوكة».

(١) الذبابة من كل شيء: بقيته.

(٢) المذاييع: جمع مِذْياع وهو الذي لا يكتم السرَّ، ويقال: هوللاسرار مذياعٌ، وللاسباب مضياعٌ.

(٣) والبُذُر: جمع بَذُور وهو الذي لا يكتم سرًّا، وهو ايضاً النمّام.

ربع: الرَبَاعُ: الحالة الحسنة، يقال: هم على رَبَاعهم أي حالتهم الحسنة، وهم على رَبْعَتهم ورِبَاعتهم.

الرَبَاعَةُ بالفتح والكسر: الشأن والحال والرئاسة، يقال: لا يُقيم رباعةَ القومِ غير فلان.

رتو: رَتَا الشيء: قوَّاه[1].

رجل: المُرَجَّلُ: المُعْلَمُ، أو الذي فيه صور[2].

رحل: عالِمٌ رُحْلَةٌ أي يُرحلُ إليه من الآفاق.

ردد: المردَّدُ المكرَّر: المرجَّعُ المُمَضَّغ.

رسل: ألقى الكلامَ على رُسَيْلَاتِهِ أي تهاون به[3].

الرُسُلُ من الجواري: الصغيرة التي لا تختمر.

رضخ: الرَضْخُ: الخبر تسمعه ولا تستيقنه.

هو يَرْتَضِخُ لُكْنَةً أعجميَّةً: إذا كان عربياً ثم ربا في العجم ثم عاد إلى العرب وهو يلفظُ العربيَّ لفظَ الأعاجم.

رعو: الأُرعُوَّة: نير الفدَّان.

الرَعَاوِيَّةُ: الماشية المرعيَّة لأي كان[4].

رقق: رِقَّةُ الجانبِ: الضعف[5].

---

(١) رَتَا يرتُو رَتْواً الشيء: ارخاه، ورتاه: شدَّه (من الاضداد) ومنه قول النبي: ﷺ الحساء يرتو الفؤاد الحزين، اي يقوِّيه.

(٢) المرجَّلُ من الثياب ونحوها: ما كان عليه صور الرجال، والمخيَّل: ما كان عليه صور الخيل، والمطيَّر: ما كان عليه صور الطير، والمهلهل: ما كان عليه صور الهلال الخ...

(٣) الرسيلاتُ: جمع رُسَيْلَة، والرسيلةُ تصغير رِسْلَة وهي التؤدة والرفق.

(٤) لأي كان أي للناس وللسلطان، فإذا كانت للسلطان وحده فهي الأرعاويَّة.

(٥) ومنه قول عمارة بن عقيل:

بني منقذٍ لا آمنَ اللّهُ خوفكُمْ ... وزادكمُ ذُلاً ورقَّةَ جانب

رقَّةُ العيش: سعته ونَعمته.
سرابٌ رقراق: متلألىء.
جارية رقرارقة: كأنَّ الماء يجري في وجهها.
وجده الشحمةَ الرُّقَّى أي ضعيفاً.
الرِقَة: الدراهم المضروبة، والجمع رِقُوْقٌ، ويقال: اعطاه مئة رِقَةٍ ورِقِينَ.

رمق: رَامَقَ الأمرَ: داراه مخافة شرِّه[٦].
المُرَامِقُ: من لم يبقَ في قلبه من مودَّتك إلاّ القليل.
الرُمَّاق: الحُسَّادُ، واحده رَامِقٌ ورَمُوْقٌ[٧].

روب: راب الـرجلُ: حـار وفترت نفسـه من شبع أو نعـاس، أو قام من النـوم خائر النفس والبدن، وقيل: اختلط عقله.

والرائبُ: الحائر المختلط.

والرَوْبَى: الذين اثخنهم 'السير فاستثقلوا نوماً.

والرَوْبانُ: الحيرانُ فاتر النفس خائر البدن[٨].

روغ: اخذوه بالرُوَيْغَة أي بالحيلة.

ريخ: ضربوه حتَّى ريَّخوه أي أوهنوه..

حرف الزاي

زخر: الزُخَارِيُّ: النبات التامّ الملتفّ، ويقال: اخـذت الأرضُ زُخاريَّهـا، وكل أمرٍ تمَّ واستحكم فقد أخذ زخاريَّة.

---

(٦) يقال: رامقَ الأمرَ: لم يبرمه، ورامقَ الرجلَ: داراه مخافة شرِّه. ويقـال ايضاً هـذه الشجرة تـرامق بعِرْقٍ: لا تحيا ولا تموت.
(٧) الرُمَّاقُ جمع رامق، اما رَمُوْق فتجمع على رُمُق.
(٨) وجمع الروبان: روبى. والعامة يقولون «الرَوْبـة» للبن الحامض الـذي يروِّب بـه الحليب وفصيحه بضمّ الراء.

زرب: الـزَرْبِيَّة: الـذين يـدخلون عـلى الأمـراء، فمهـما قـالـوا من خـيرٍ أو شرٍّ وافقوهم ومنه الحديث: ويلٌ للزربيَّة[1].

يقال: زرابيُّ البغضاء بينهم مبثوثة[2].

زرد: تزرَّد اليمين: اعطاها غير مبالٍ بما تجلبه عليه من الاثم.

زرف: الزرّافات هي التي يُنزف بها الماءُ للزرع.

زرَّف في الكلام: زاد فيه[3].

زقق: الزقَّاق: من يشرب وفي فمه طعام.

زلز: الزَلَزُ: الطريق الذي جئت منه[4].

زمزر: زمزر الاناءَ: حرَّكه بعد امتلائه[5].

زنجر: زَنْجَرَ: انظر عَنْجَرَ.

زهق: الأُزْهُوْقَةُ: الاعجوبة في السرعة (تليق بأن تستعمل بمعنى اوتوموبيل)[6].

زهلج: زَهْلَج الشيء: داراه، يقال: لم ازل ازهلجه حتى لان.

زهمل: زَهْمَلَ المتاعَ: نضَّد بعضَه فوق بعض.

---

(١) تُثلَّث الزاي، وقد شبَّههم بالزرابيِّ لكثرة تلوُّنهم.

(٢) الزرابيُّ: النمارق والوسائد وكلُّ ما بُسط واتُّكى عليه، وخصَّها مجمع اللغة العربية في القاهرة بالطنافس لها خمل رقيق، واطلق الطنافس والسجَّادات اطلاقاً عاماً. والأصل في المعنى النبتُ إذا اصفرَّ وفيه خضرة.

(٣) وفي الحديث: كان الكلبيُّ يزرِّف في الحديث.

(٤) ويقال: رَجَعَ على زَلَزِه، أي من حيث أتى.

(٥) ويقال أيضاً: دَعْدَعَ دَعْدَعَةً الكيسَ أو الإناءَ: هزَّه لكي يتَّسع لاكثر ممَّا فيه. امَّا الرجل الذي ينتصب قائماً كلما امتلأ بطنُه عند الاكل لكي يستطيع الزيادة فيقال: إنَّه يَتَكَظَّظ.

(٦) سمِّي الاوتوموبيل بالسيَّارة، واقرَّ هذه التسمية المجمع الثاني المصري في نادي دار العلوم سنة ١٩١٠، ورسخت هذه التسمية عند الناس وانتشرت حتى صار يصعب الاستبدال بها، إلاَّ أنَّ كلمة الأزهُوْقة قد توافق الأوتوموبيل من حيث أنَّه مَزْهَقَةٌ للأرواح.

زوم: الزام: الربع من كلِّ شيء، وزامُ النهارِ: ربعه، وزاما النهار: نصفه.

زيت: زاتَ الطعامَ: جعل فيه الزيتَ.

زاتَ القومَ: اطعمهم الزيتَ.

زيَّت الرجلُ السراجَ: وضع فيه زيتاً[٧].

أزاتَ القومُ: ازداد عندهم الزيت.

ازداتَ الرجلُ: ادَّهن بالزيت[٨].

استزات الرجلُ: طلب الزيتَ.

حرف السين

سجح: بيوتهم على سُجُح واحدٍ اي على قدر واحد.

سجل: أسْجَلَ: اطلق، ومنه الحديث: لا تسجلوا أنعامكم، اي لا تُطلقوها في زروع الناس.

سرس: السَرِيْسُ: الذي لا يولد له[١].

سرق: سرقَتني عيني: غلبتني[٢].

تَسَرَّقَ فلانٌ: اختلس النظر والسمعَ.

في قواه انسراقٌ: ضعف.

سُرِقَ صوتُه: بحَّ[٣].

---

(٧) ويقال أيضاً: زيَّت الآلةَ: وضع الزيت أو الشحم بين جسمين متَّصلين فيها لتقليل قوَّة الاحتكاك بينهما. اقرَّها مجمع اللغة العربية في القاهرة.

(٨) ازدات أصلها ازتات وهو وزن افتعل من زات، فقلبت التاء الأولى دالاً، فهو مُزدات، وإذا صغرته أعدت التاء إلى موضعها وقلت مُزَيْتِيت. وقلب التاء دالاً روي أنه لهجة تميمية فتقول: فُزْدُ بدلاً من فُزْتُ.

(١) مثل المُخِيْل وهو ضدَ المُلْقِح. الجمع: سراسٌ وسُرَسَاءُ.

(٢) أي غلبني النعاس فغمضت عيني.

(٣) ويمكن أن يقال: سَرِقَ صوتُه: خفي.

سفر: قومٌ سافرةٌ أي ذوو سَفَرٍ، يقال: كثُرتِ السافرةُ أي كثر المسافرون(٤).

اسْتَسْفَرُوا النساءَ أي طلبوا منهنّ رفع خُمُرِهنّ(٥).

سقب: تساقبتِ الأبياتُ أي تقاربت، ودارٌ سَقَبٌ أي قريبٌ(٦).

سقط: السقّاط: بائع السَقَط من المتاع.

رجلٌ ساقطةٌ أي ناقص العقل.

سكت: الأَسْكَاتُ: الأيام المعتدلات دُبُرَ الصيف.

سلف: المَسْلُوفَةُ: الأرض المسوّاة(٧).

المِسْلَفَةُ: الآلة تسوّى بها الأرض.

سلل: لا إغْلاَلَ ولا إسْلاَل أي لا رِشوةَ ولا سرقة(٨).

سمت: سمّت للعاطس وشمّت، يقال بالسين والشين أي قال له: يرحمك الله(٩).

---

(٤) الاصل في معنى سَفَرَ: كَشَفَ، ومنه يقال: سَفَرَ الأرضَ: كَنَسَها، وسفرت الريحُ الترابَ والورق: كنسته فانكشفت تحته الأرض، والسفير: ما تكنسه الريحُ من ورقٍ و تراب، وكما تذهب الريحُ بالسفير، اي بالورق والتراب يمنةً ويسرةً صار معنى السفر الذهاب والمجيء ضدّ الحضر، والرجل السافر: ذو السفر اي المسافر. ويقال سافرٌ وسَفْرٌ وأَسْفَار مثل صاحب وصَحْب وأصحاب، وسُفَّار مثل راكب ورُكّاب. وقد يكون السفر للواحد: عوجي عليَّ فإنني سَفْرٌ. وفي الحديث الشريف انه قال لاهل مكّة عامَ الفتح: يا اهل البلد، صلّوا أربعاً فانا سفر. وقال الاصمعيُّ: كثرت السافرةُ أي المسافرون. وقال الازهري: سمّي المسافر مسافراً لبروزه الى الارض الفضاء وانكشافه، والكتاب سمّي سفراً لانه يبينُ الشيء ويوضحه.

(٥) سَفرت تَسْفِرُ سفوراً المرأةُ: القت حجابها فانكشف وجهها فهي سافِرٌ، واسْتَسْفَرَ من وزن استفعل ومن معانيه الطلب، استسفرَ أي طلب السفور. ولتعدية طلبَ بمن انظر الحاشية (٥١) من بوج.

(٦) وجاءت أيضاً بالصاد.

(٧) المسلوفة: صفة للأرض المسوّاة بالمسلفة.

(٨) من أغلَّ اي خانَ وسرق، وأسلَّ أي سرق ورشا، والإغلال بمعنى السرقة انكرها ابن السكيت.

(٩) التسميت: ذكر الله على كلِّ حال. وللعاطس معناه يرحمك الله بأن يهديك الى السمت الحسن وهو القصد الصالح، والسين تُقلب شيناً احياناً، وقال ابو العبّاس: الأصل في السين فقلبت شيناً لأنه مأخوذ من السمت وهو القصد والمحجّة. قيل التشميت للعاطس معناه ابعدك الله عن الشماتة، وجنّبك ما يُشمت به عليك. ويقال شمّت العاطسَ وشمّت عليه.

أراه سمتَ مقصده أي دلّه على طريقه.

سمح: عود سَمْحٌ: مستوٍ لا عقدة فيه.

سمر: لا أفعله السَمَرَ والقَمَر أي ابداً إذ السَمَرُ هو الظلُّ والقمرُ هو الضوء، أي ما دام هذان.

سمط: حُكْمُكَ مُسمَّطاً، اي احكم فحكمك نافذ[١٠].

خُذْ حَقَّك مسمَّطاً أي سهلاً مجوزاً نافذاً.

نعلٌ سُمُطٌ: لا رقعة فيها.

سنح: السنحنح: الذي لا ينام الليل[١١].

تسنَّحه عن كذا، واستسنحه: استفحصه.

سندر: السَنَادِرَةُ: الفُرَّاغُ وأصحاب اللهو والتبطُّل، الواحد سنذريٌّ[١٢].

سنو: المُسَنَّاةُ هي ما يُبنى في وجه السيل، وجمعه مسنَّوات (شاذّ)، وفي أساس البلاغة: مسنيات لحبس الماء.

سهر: دخل القمرُ في الساهور: خسف[١٣].

حرف الشين

شبب: تشبَّب بمعنى جعل نفسه شاباً. جاءَت في «اخبار مجموعة» في فتح الاندلس واخبار امرائها والحروب الواقعة بينهم وهي لم ترد في كتب اللغة.

---

(١٠) نصب مسمَّطاً على تقدير: لك حكمُك خذه مرسلاً لا يُردُّ.

(١١) ويكنون به عن اللص، والأسْهَدُ: الذي ينام وعيناه مفتوحتان.

(١٢) وشاهده:

إذا دعوتني فقُلْ يا سندري ... للقوم أسماءٌ وما لي من نَبجي

(١٣) الساهور: دارة القمر، وهو ايضاً الظلُّ الذي تلقيه الأرض على القمر عندما تقع بينه وبين الشمس، وهذا الظل يسبب الخسوف.

شحط: شَحَطَ فلانٌ قومَهُ اي سبقهم.

الشَّحْطُ: عويدٌ يوضع تحت قضيب الكرم يقيه من الأرض.

شخس: شاخَسَ الدهرُ فاه: خالف بين اسنانه من الكبر فبعضها طويل وبعضها معوج وبعضها متكسِّرٌ.

شرز: الشيراز: اللبن الرائب المستخرج ماؤه، وقال: لبنٌ يُغلى حتى يثخن ثم ينشَّف حتّى يتثقَّب ويميل طعمه الى الحموضة.

شرف: الشوارفُ: أوعية الخمر.

المُشارِفُ وردت في تاريخ الوزراء للصابىء بمعنى Controleur.

شري: شَريَ الشرُّ بينهم: استطار.

شَرَى بنفسه عن القوم: تقدم فقاتل عنهم.

استشرى الأمرُ: تفاقم.

الأَرْيُ والشَّرْيُ: العسل والحنظل.

الشريُّ: الفرس المختار، هو سَرِيٌّ[1] على شرِيّ.

شغر: ظرفٌ شَغَار أي فارغ.

ذهب فلانٌ يعدُّ بني فلان فاشتغروا عليه أي كثُروا.

اشتغر عليه الحسابُ: واشْغَرَ: إذا كثر وانتشر ولم يهتدِ له.

اشتغرتِ الحربُ: اتَّسعت وعظمت[2].

شفح: المُشَفَّح: المحروم الذي لا يصيب شيئاً.

شفع: عين شافعة أي تنظر نظرين فترى كلَّ شخصٍ شخصين.

---

(١) السريُّ: الشريف ذو المروءة عالي القدر.

(٢) ويأتي الشَّغَرُ بمعنى التفرقة، فيقال: تفرَّقوا شَغَرَ بَغَرَ اي في كلِّ وجهٍ، وهما اسمان جُعلا واحداً وبُنيا على الفتح مثل شَذَرَ مذَر، والاسم الثاني للإتباع.

شفف: اشفَّ بَعض أولاده على بعض: فضَّلهم.

أشِفَّ فلانٌ على فلانٍ: فاقه.

الشُفافة: بقيَّة الماءِ في الاناء.

تَشَافَّ ما في الإناءِ كلَّه: شربه، ومثله استشفَّ، ومنه: ليس الريُّ عن التشافّ، أي ان القَدَرَ الذي يُسْئِرُهُ[٣] الشاربُ ليس ممَّا يُروي.

استشفَّ الشيء: تبينَّ ما وراءَه، واستشفَّ الثوبَ: نَشَره في الشمس وفتشه ليطلب عيباً إن كان فيه. واستشفَّ الكتابَ: تأمَّل ما فيه.

شفه: فلانٌ مشفوه الموارد: مضياف كثير العطاء[٤].

شقذ: الشَقَذَانُ: الذي يصيبُ الناس بالعين، أو الذي لا يكاد ينام[٥].

الشِقْذان: الحشرات والهوامّ[٦]، وفراخ القطى والحُبارى.

كلامٌ ليس فيه شَقَذٌ ولا نَقَذٌ أي لا نقص ولا خلل.

ما دونَه شَقَذ ولا نَقَذ أي خوف[٧].

---

(٣) من فعل أسْأرَ من الشيء: ابقى منه بقيَّة، وفي الحديث: إذا شربتم فأسئروا، وقال الشاعر:

إذْ إنـا كـالضرغـامـةِ الـغـضـنْـفَـر ... ولـو: أتغدّى رجـلاً لم أسْئِـرِ

منه سوى كعبرةٍ أو كعبرِ

ومثله سـار من الشيء: ابقى. اما تَسَـأَّر الشرابَ ونحوه فمعنـاها شرب بقيَّتـهُ. والسُؤْرُ: البقيَّة، وجَمَعَه الاخطل بقوله:

ومـا غُـدَانَـةُ في شيءٍ مـكـانَهُمْ ... الحـابسـو الشـاءِ حتى يـفـضُـلَ السُـؤَرُ

غدانة رجُل من قوم جرير، السُؤَرُ جمع سؤْر.

(٤) المشفوه في الأصل: الذي كثرت عليه شفاه الشاربين، ثمَّ عمَّ حتى استُعمل في كلِّ مكثور عليه.

(٥) ثمَّة من يعترض عـلى نفي كاد، ويـرى الصحيـح ان يقـال: الـذي يكـاد لا ينـام، وانـا أوافق عـلى هـذا الاعتراض لكنني لا اتشدَّد فيه لأن كاد وردت منفيَّة في القرآن الكريم في ستة مـواضع، والأصفهاني يقول في مفرداته: لا فرق بين ان يكون حرف النفي متقدماً على فعل كاد أو متأخـراً عنه. فشـاهد تقديم حرف النفي قول القرآن الكريم ﴿ ما لهؤلاءِ القومِ لا يكادون يفقهون حديثاً﴾، وشاهد تاخيره قول زهـير بن ابي سُلمى:

صحـا القلبُ عن سَلمى، وقـد كـاد لا يسلو ... واقـفـر من سـلمـى الـتـعـانيـقُ والحيـلُ

(٦) الشِقْذَانُ: الضبُّ، والوَرَل، والظُحن، وسام ابـرص، والدسـاسة. فمن جعله واحداً جمع عـلى شَقَاذِيْنَ، ومن جعله جمعاً فلا واحد له، أو واحدهُ شِقْذَةُ وشَقِذَةُ وشَقِذُ.

(٧) وقالوا: ما له شَقَذٌ ولا نَقَذ، اي شيء. وما به شَقَذٌ ولا نقذٌ أي حراك.

شكز: الشكّازُ: المعربدُ عندَ الشرب[٨].

شلح: المُشلَح: حجرة في الحمّام تُخلع فيها الثياب (القاموس والتاج).

شلَّح فلاناً تشليحاً: عرّاه (سوادية)، وفي حديث سيدنا علي: خرجوا لصوصاً مُشَلِّحين.

شلق: الشَلَقَةُ: روّاض الخيل[٩].

شلل: شلَّ الثوبَ: خاطه خياطة خفيفة، بمعنى ملَّ الثوب.

شمت: شمَّت للعاطس: انظر سمت.

شمج: الشَمَاجُ: ما يرمى به من العِنب بعدما يؤكل (ما يقال له العراميش)[١٠].

شنق: الشَنِقُ الى الشيء: الطامح اليه.

الشِنِّيقُ كسكّيت: الشاب المعجب بنفسه.

شنن: تِشنَّنَ الجلدُ: يبس وتشنَّج وتغضَّن من الهرم.

استشنّ: أخلق وقدم، يقال: إذا استشنَّ ما بينك وبين الله فابللْهُ بالاحسان إلى عباده.

شهب: شَهَبَهُ البردُ أو الحرُّ: لوَّحه وغيَّره.

شول: اشتالَ مثل شال، يقال: اشتال الثعلبُ: رفع ذنبه[١١].

شيح: الرجلُ الشائح: الجادُّ الحازم في الأمور.

شيز: شيَّز البُرْدَ: خططه بأحمر.

---

(٨) والرجلُ الشَكِزُ: السيِّء الخلق.

(٩) الذي يروض الخيل ويدرِّبها يدعى الكَامِح ويجمع على كَمَحَة. اما الشَلَقَةُ فمفردها بحسب القياس الشالق لكنني لم أقع لها على مفرد.

(١٠) واحده عند العامةُ «العَرموش» وفصيحه العُمشوش.

(١١) من شال يشول (واوي)، اما شال الشيء يشيله (يائي) فهو عامّي. شال الكلبُ أو الثعلبُ يشولُ ذنبَه: رفعه، أما إذا خفضه وجعله بين رجليه فيقال: استَثْفَرَ أو اكتَسَعَ.

حرف الصاد

صبر: صَبَرَ فلانٌ فلاناً: اعطاه كفيلاً، تقول: اصبُرْني كفيلاً، بصيغة الأمر، اي قدم لي كفيلاً، والصبير: الكفيل، والصَبَارَةُ: الكفالة(١).

صدد: داري صَدَدَ دارِهِ أي قبالتها، نُصب على الظرفيَّة(٢).

صرح: اتاه بالأمر صَرَاحِيَةً أي خالصاً.

كذبٌ صُرَاحِيَةٌ وصُرَاحِيٌّ اي محض وصِراح.

خرج لهم صَرْحَةً بَرْحَةً أي بارزاً لهم.

صرقع: صِرْقَاعَةُ المقلاعِ: طرفُه الذي يصوِّت عند نفضه في الهواء(٣).

صلصل: صَلْصَلَ الكلمةَ: اخرجها متحذلقاً.

وصلصلَ: قَتَلَ سيِّدَ العسكر.

صمت: ألْفٌ مُصْمتٌ أو مُصَمَّتٌ أي متمِّم.

فرس مُصْمَتٌ: أي لا يخالط لونه لون آخر.

هو يشكو الى غير مُصْمِتٍ أي إلى من لا يعبأ بشكواه.

صوب: رجلٌ صَوِيبٌ: صائبٌ، وهو ضدُّ المخطىء، والصَيُوْبُ: الكثير الإصابَة.

صوف: صوفةٌ في بُوْهَة أي الهباء المنثور الذي يُرى من الكوَّة، والبوهة هي الصوفة المنفوشة قبل أن تبلَّ للدواة وتصير ليقة(٤).

---

(١) وفي حديث الحسن: من اسلف سَلَفاً فلا ياخذنَّ به رهناً ولا صبيرا

(٢) ويقال أيضاً داري على صددِ داره.

(٣) وهو من فعل صَرْقَعَ بمعنى فَرْقَعَ، فيقال: صرقع أصابعه: فرقعها أي غمزها حتى يُسمع لمفاصلها صوت.

(٤) صوفةٌ في بوهة: كلام للعرب يريدون به الهباء الذي يرى في حبل النور الداخل من الكوَّة، ويشبَّه الرجلُ الأحمق بالبوهة لخفَّته. ويُسمَّى صوفةَ الرجلُ الذي يعمل في البيت عمل المرأة. والليقة صوفة كانت توضع في الدواة لكي لا يخرج على سنّ القلم قدر زائد من الحبر يفسد الكتابة.

حرف الضاد

ضبر: الضَبْرُ: جلدٌ يغشّى به خشبٌ يقرَّب من الحصون وفيه المقاتلة، جمعه ضُبُوْرٌ وكأنّه الدبَّابات[1].

ضحك: ضحكاتُ القلوب من الأموال والأولاد أي خيارها التي تضحك القلوبُ اليها.

ضحو: أرضٌ مَضْحَاةٌ اي لا تكاد تغيب عنها الشمس كأرض القطب الشمالي صيفاً.

ليلةٌ ضِحْيَانَةٌ وإِضْحِيَةٌ أي مضيئة[2].

فَعَلَهُ ضاحيةً أي علانيةً.

ضرب: الضريبُ: ما يقع في الشتاء بالليل كالقطن.

ضفر: البناءُ بغيرْ كلسٍ ولا طين يسمّى الضَفْر[3].

ضنن: ضَنَائنُ اللّهِ: خواصُّ خلقه.

المَضَنَّةُ: كلُّ ما يُضَنُّ به[4].

حرف الطاء

طرف: اختضبتِ المرأةُ تَطَارِيْفَ أي اطراف اصابعها[1].

طرق: المطاريق بالقاف المثنّاة: المُشاةُ.

---

(1) وفي حديث عمر: قال: كيف تصنعون بالحصون؟ قال: نتخذ دبّاباتٍ يدخل فيها الرجالُ. قال ابن الاعرابي: الضَبْرُ: الشدُّ، والضَبْرُ: جمع الأشياء لذلك سُمّيت الضبر ضبراً، وهي اسم جمع واحدتها ضَبْرَةٌ وجمعها ضُبُوْرٌ.

(2) والليل إِضْحِيَانٌ.

(3) هو مصدر ضَفَرَ البناءَ اي بناه بحجارة بلا كلس وطين.

(4) المَضِنَّةُ ايضاً بكسر الضاد.

(1) التطاريفُ: جمع تطريف.

طسس: طَسَّهُ: أبكمه وخَصَمَهُ.

طعنَةٌ طاسَّةٌ أي جائفة الجوف.

طلخ: طَلَخَ الكتابة: افسدها.

طلس: طَلَسَ الكتابَ: محاه.

الطلاَّسَة: خرقةٌ يُمحى بها اللوحُ المكتوب.

طلع: امرأة طُلَعَةٌ خُبَأَة: تبدو احياناً وتختفي أخرى[٢].

الطُلَعَاءُ: القيءُ.

طلق: هو لك طِلْقاً اي حلالاً مطلقاً[٣].

انت طلقٌ منه أي بريءٌ خارج.
حُبِسَ طُلْقاً، بالضمّ وبالفتح، أي بدون قيدٍ ولا وثاق.
لسانٌ طُلُقٌ ذُلُقٌ أي ذو حدَّةٍ، ومثلُه طُلَقٌ ذُلَقٌ.
يومٌ طَلْق: لا حرَّ فيه ولا برد.

طني: حيَّةٌ لا تُطني أي لا يعيش لديغُها بل تقتل من ساعتها[٤].

طهو: أمرٌ مطهوٌّ: محكَم مُنْضَجٌ[٥].

طود: المَطَاوِدُ: الأماكن ذات الخطر كالمطاوح[٦].

طور: رجلٌ طُوْرِيٌّ: وحشيٌّ أو غريب.

---

(٢) وقال ابن بدر: إنَّ أبغض كنائني اليَّ الطُلَعَةُ الخُبَأة.
(٣) ويقال: حلالٌ طِلْقٌ وحرامٌ غلقٌ.
(٤) وتهمز فيقال: لا تطنىء، والاسم: الطناءُ، بل قد يكون الهمزُ هو الأصل وتُرك للتخفيف.
(٥) وهو من المجاز.
(٦) المطاود: جمع محدث متعارف عليه للمركبة الفضائية المعروفة المسمّاة منطاداً وهو اسم الفاعل من انطاد اي ارتفع في الفضاء. اقرَّ التسمية مجمع دمشق وجمعها على مناطيد.

الطَوَارُ: ما كان على حدّ الشيء، وقيل بحذائه، ويقال: طوارُ الحائط، والطَوْرُ مثله.

طوع: المِطْواعَةُ: العوامُ لما عندهم من طاعة الحكّام.

حرف الظاء

ظأر: ظَأَرَ عليه: عطف.

ظلل: ظلُّ الساهرةِ: وجه الأرض.

ظلم: تَظَالَمَ القومُ: ظلم بعضُهم بعضاً.

الظَلِيْمَةُ: ما يُؤْخذ منك ظلماً.

ظنن: يُجْمعُ الظنُّ على ظُنُوْنٍ وعلى اظانينَ على غير قياس.

ظهر: هم ظِهْرَةٌ واحدةٌ على الأعداء.

حرف العين

عبر: غلامٌ مُعْبَرٌ: كاد يحتلم ولم يختن بعد.

عبط: اعبط الموتُ فلاناً اي اخذه شاباً صحيحاً ليست به علّة، ومثله اعتبطَهُ، ويقال: مات عبطَةً.

عبهل: العَبَاهِلَة: الملوك الذين أُقِرُّوا على ملكهم ولم يُزالوا عنه. يقال: ملك مُعَبْهَلٌ[1].

عتر: العَتْرُ هو ذبح الذبائح للعبادة.

(1) عَبْهَلَ الشيء: أهمله فهو مُعَبْهَلٌ، وعبهلَ الرجلَ: تركه على هواه فلا يُمنع مما يريد ولا يُضرب على يده ولا يُردُّ أمره في شيء وهو المقصود من قولهم: ملك مُعَبهل. والملك الذي أقِرَّ على ملكه فلا يُزال عنه فهو عَبْهَل ج: عَبَاهِلَة (زيدت التاء لتأكيد الجمع، مثل قشعم: قشاعمة).

عدو: العُدَواءُ: الشغل يصرفك عن الشيء.

عرض: العُرضيُّ: من لا يثبت على سرج.

العُراضُ: العريض، مؤنثه: العُراضة.

طَأْ مُعْرِضاً أي ضع رجلك حيث شئت ولا تخف شيئاً.

المِعْرَضُ: الثوب الذي تُجلى فيه العروس.

عرق: لِعِرْق ظالمٍ حقٌّ، أي ان يجيء رجلٌ الى ارضٍ قد أحياها غيره فيغرس فيها أو يزرع غَصباً ليستوجب به الأرضَ، هذا هو العرق الظالم، وهو على حذف مضاف أي لذي عرقٍ ظالمٍ.

عرم: يومٌ عارمٌ: نهاية في البرد.

عزز: استُعزَّ بالعليل: اشتدَّ وجعُه وغُلب على عقله.

عشش: العَشْعَشُ: العشُّ المتراكبُ بعضُه فوق بعض(٢).

عشق: العُشُقُ: المصلحون غروس الرياحين ومُسوُّوها، مفردها عَشِيْقٌ أو عشوقٌ.

عكم: اعتكم القومُ: سَوُّوا بين الأحمال ليحملوها.

علص: علَّصتِ التُخَمَةُ في معدته: أوجعتها.

علق: عَلِقَ الكِبَرُ معاليقَهُ: أي بدأ.

رجلٌ عِلَاقِيَةٌ: إذا علق بشيء لم يقلع عنه.

عله: عَلِهَ الرجلُ: وقع في الملامة.

عمج: تعمَّج السيلُ: مثل تعوَّج في ذهابه(٣)، وتعمَّجت الحيَّةُ: تلوَّت.

---

(٢) ويقال أيضاً العُشْعُشُ وجمعه عَشاعِشُ.

(٣) وقال العجاج:

نَبَّاخةً تَمِيحُ مَشْياً زَهْوَجا تَدافُعَ السيلِ اذا تَعَمَّجا.

ويقال: فرسٌ عَمُوْجٌ: لا يستقيم في سيره.

السهمُ العَمُوْجُ: الذي يتلوّى في ذهابه.

عمر: كاد يناهزُ العُمرَين أي ثمانين سنة.

أبو عَمْرَة: كنية الافلاس، وكنية الجوع[٤].

عمس: يومٌ عماسٌ: شديد.

الأمرُ العَمْسُ: لا يقام ولا يُهتَدى لوجهه، ومثله مُعَمَّس.

عَامَسَهُ: سارَّه.

وعامسه: لم يجاهره بالعداوة.

حَلَف على العميسة أي على يمينٍ غير حقّ.

الحربُ العميس: الشديدة.

عمش: عَمَّش فلانٌ عن الشيء، وتعامش عنه: تغافل.

عمعم: عَمْعَمَ: كثُر جيشُهُ بعد قلّةٍ.

العَمَاعِمُ: الجماعات المتفرّقون.

عمق: العَمَقُ: الحقُّ والاستحقاق، يقال: له فيه عَمَقٌ أي حقّ.

عمل: في معجم البلدان لياقوت يقول عند ذكر دمياط إنَّ بها غرفاً تُعرف بالمعامل، يستأجرها الحاكةُ لعمل الثياب.

اعتملَ: عمل لنفسه.

رجلٌ عَمِلٌ: مطبوع على العمل، ومثله عَمُوْلٌ.

والعُمَالَةُ: اجر العامل. والعِمَالة: الولاية.

عمل به العِمِلّينَ والعُمَلِيْنَ: بالغ في اذاه.

---

(٤) وابو عمرة يكنى به عن الإقلال، واطلِقَ على رسول المختار بن أبي عبيد لأنه كان إذا نزل بقوم حلَّ بهم البلاءُ من قتل وحرب، فكان يُتَشاءَمُ به. والعَمْرَةُ: خرزةٌ صغيرةٌ يفصل بها النظم، وفي السبحة يسميها العامّة «الشاهد».

عملس: عملّسُ اسفارٍ: جريءٌ مقدام.

عمي: قُتِلَ عِمِيًّا اي لم يُدْرَ قاتلُه.

لقيتُهُ صكّةَ عُمَيّ، اي في اشدّ الهاجرة[٥].

الاعميانِ: السيل والليل، أو النار في حريق وقع ليلاً.

عنت: العَنُوْتُ: الأكمة الشاقّة المصعد[٦].

عنج: عناجيجُ الشباب: أوّله.

عنجر: عَنْجَرَ: مدَّ شفتيه وقلبهما وصات، وزَنْجَرَ: وضع اصابعه في شفتيه وصات[٧].

العُنْجُورَةُ: غلاف القارورة.

عنقش: العِنْقَاش: الذي يطوف في القرى يبيع الاشياء.

عنن: العُنْوانُ والعُلْوانُ والعُلْيَانُ للكتاب واحد[٨].

عوض: تعاوضَ القومُ: ثاب مالُهم وحالُهم بعد قلّة.

---

(٥) ورد في الشعر صكّة عُمْيٍ فاستعمل جمع اعمى بدلاً من التصغير للاعمى.

(٦) نعت للاكمة فيقال: اكمةٌ عَنُوْتٌ او عَنْتُوْت.

(٧) ورد في المتون: عَنْجَرَ الرجلُ إذا مدَّ شفتيه وقلبهما، وقيل: العَنْجَرَةُ بالشفة والزنجرة بالاصبع، إلاّ انَّ هذا المعنى لزنجر لم يرد في مادّتها بل ورد: زَنْجَرَ الرجلُ: وضع ظفر ابهامه على ظفر سبّابته ثم قرع بينهما في قوله: ولا مثل هذا، واسم ذلك الزنجرة، ومنه قول الشاعر:

فـأرسـلـتُ إلى سَـلـمـى بـأنَّ الـنـفـس مـشـغـوفـهْ
فـما جـادتْ لـنـا سـلـمـى بـزنـجـيرٍ ولا فـوفَـهْ

والفوفة واحدة الفوف وهي البياض على اظفار الأحداث، وتُدعى ايضاً الزِنْجير، والوَبْش، والنُمْنُم. وقال ابن الاعرابيّ: الزنجير: ما يأخذ طرف الابهام من رأس السنّ إذا قال: مالك عندي شيء ولا ذِه. أمّا لمن صَفَر بفيه فيقال مكا يمكو مكاءً، اي شبّك اصابعه ثم ادخلها في فيه ونفخ فيها. وفي القرآن الكريم: و﴿ما كان صلاتهم عند البيتِ إلاّ مكاءً وتصدية﴾.

(٨) ويقال: الكتابُ يُقرأ من عنوانه، وبهذا المعنى قال الشاعر:

كـنـتُ مـثـلَ الـكـتـابِ اخـفـاه طيٌّ فـاسـتـدلّـوا عـلـيـه بـالـعـنـوانِ

عضو: رجلٌ عاضٍ: كاسٍ طَعِمٌ مكفيّ.

عين: لقيتُه أوّل عينٍ أي أولَ شيء.
هم منك بمعَانٍ أي بحيث تراهم.

حرف الغَين

غبب: غبَّبَ في الشيء: لم يبالغ فيه واخفى منه.

غدد: رجلٌ مِغْدادٌ: كثير الغضب دائمه، وامرأةٌ مغداد بدون هاء.

غرب: لقيتُه مُغَيْرِبانَ الشمس ومُغَيْرِبَاناتِها أي عند غروبها.

غرق: اغتَرَقَ الفرسُ الخيلَ: خالطها ثم سبقها.
خاصمني فاغترقتُ حلقتَهُ إذا خَصَمْتُه.
فلان يغترق العينَ لحسنه: يشغلها بالنظر إليه فلا تمتدُّ الى غيره.

غلل: استغلَّ السيدُ العبدَ: كلَّفه أن يغلَّ عليه، ففعل Exploiter يوافق استغلَّ فيمكن أن يقال: استغلَّ العباد واستثمر البلاد.
لا اغلال ولا اسلال: انظر سلل.

غلو: قطعَ من تلك المسافة غلوات وغِلاَءً[1].

غمد: الغامدُ: السفينة المشحونة[2].

غمق: أرضٌ غَمِقَةٌ: كثيرة الأنداء وبئَةٌ، أو قريبةٌ من المياه والخضر والنزوز.
بلدٌ غِمقٌ: كثير الماء رطب الهواء.

غور: غار في الأمر: دقَّق النظرَ فيه[3].

---

(١) الغلوةُ: رمية السهم وهي ما بين ثلاثمائة واربعمئة ذراع، أو هي جزءٌ من خمسة وعشرين جزءاً من الفرسخ.
(٢) والجُرَابُ: السفينة الفارغة، وتقابلها الغامدة وهي السفينة المشحونة.
(٣) واويّ من غار يغور غوراً وغؤوراً.

حرف الفاء

فتح: فَتَح المأمومُ على إمامه: قرأ ما أُرتج عليه.

الفُتُوح: حصول شيء غير متوقَّع.

قارورةٌ فُتُحٌ أي مفتوحة.

فخم: الفُخَمِيَّةُ: التعظُّم والاستعلاء.

فدر: الفَيْدَارُ: سيِّئُ الظنِّ، يظنُّ فيصيب.

فرد: لقيتُه فَرْدَيْنِ أي لم يكن معنا أحد.

فسر: تَفْسِرَةُ المريض: ماءُ المريض يُستدلُّ به على علَّته، وقيل قارورة البول تعرض على الطبيب، فيقال نظر الطبيب الى تفسرة المريض. وقيل: كلُّ ما تُرجم عن حال شيء فهو تفسرته.

فشش: فَشَّ البابَ: فَتَحَهُ بغير مفتاحه حيلةً ومكراً.

الفشَّاشُ: الذي يُهيِّء لغَلَقِ الباب ما يفتحه.

يقال للغضبان: لأفشَّنك فَشَّ الوَطْب، أي لأُخرجنَّ ما في رأسك من الغضب.

فضل: فواضلُ المال: مرافقه وغلاَّته. قالوا: إذا عَزَبَ المالُ قلَّت فواضلُه، اي اذا بعدت الضيعة قلَّ الرِفق منها لصاحبها.

فصفص: فَصْفَصَ فلانٌ: أتى بالخير حقاً.

تَفَصْفَصَ الناسُ عن فلان: تفرَّقوا وتنادّوا.

فكه: هو فَكِهٌ بأعراض الناس، أي يتلذَّذ باغتيابهم.

فلت: فالته مفالتةً وفِلاتاً أي فاجأه وصادفه.

افْتُلِتَ بالأمرِ: فوجىء به قبل أن يُستعدَّ له.

ما لك منه فلتٌ، أي لا تفلت منه.

فلز: الفِلِزُّ: النحاس لا يعمل فيه الحديد[1].

فلل: انا مُفتلٌ اليه، أي مشتاق، والمفتلُّ: العطشان.

فهه: الفهَّة: السقطة أو الغفلة.

فَهْفَهَ: سقط من منزلة عالية الى اسفل.

فهفه: الفهفاه: الحسن القيام على المال.

فوت: فلانٌ لا يُفْتاتُ عليه(مجهول) اي لا يُفعل شيء دون أمره.

الفُوَيْتُ: المفرد برأيه لا يشاور أحداً، للمذكر والمؤنث، ومثله المُفْتَاتُ[2].

فود: فادَ الرجلُ فَوْداً: مات، وأفاد فلانٌ فلاناً: أماته، وأفاد فلانٌ المالَ: اقتناه، وافاد فلانٌ فلاناً المالَ: اعطاه اياه.

الفَوَاد: لُغَةٌ في الفُؤاد بالضمّ والهمزة.

جعل الكتابَ فَوْدَين، أي طوى أعلاه على اسفله حتى جعله نصفين.

نزلوا بين فودَي الوادي، اي جانبيه.

رجلٌ مِتْلافٌ مفوادٌ، اي متلفٌ مفيد.

فور: فارت القدرُ: جاشت وغلت، وفارَ الرجلُ القدرَ وغيرها: جعلها تفور، لازم متعدّ.

الفائر: المنتشرُ الغَضَبِ، من حيوان أو انسان.

---

(١) الفِلِزُّ، وربما قيل الفُلُزُّ والفِلَزّ: اسم لجواهر الأرض ومعادنها كلها من الذهب والفضّة والصُفْر والنُحاس وغيرها.

(٢) ويروى ان عائشة زوّجت ابنة اخيها عبد الرحمن وهو غائب، فلما رجع من غيبته قال: أمثلي يُفْتَاتُ عليه في امر بناته؟! اي يُفعل في شأنهنّ شيءٌ بغير امري. ويقال لكل من احدث شيئاً في امرك من دونك فقد افتات عليك، وهو وزن افتعل من فات يفوت فوتاً. وبما أن افتات ضُمّن معنى التغلبُ، عدّي بعلى.

الفَيُورُ: الحديدُ السريع الغضب.

فوه: الفَوْهَةُ: القالَةُ، تقول: هو يخاف فوْهة الناس، ومنه: إنّ ردَّ الفوْهة لشديد، أي ردّ الكلام بعد خروجه.

رجلٌ فاوُوهَةٌ: يبوح بكلّ ما في نفسه.

فيش: الفَيُوش الذي يري عنده شيئاً وليس على ما يري.

حرف القاف

قأب: القَؤُوب: كثيرُ الشرب للماء.

قبح: قَبَحَهُ الله عن الخير قَبْحاً: نحّاه عنه فهو مقبوح، وهو من المقبوحين، أي الموسومين بحالة منكرة[1]

قَبَحَ البثرةَ: فضخها حتى أخرج قيحها.

قَبَحَ البيضةَ: كسرها[2].

قبر: أقبَرَ فلانٌ فلاناً: جعل له قبراً يدفن فيه. اقبر القومَ أي أمر بأن يُدفن قتيلُهم، قال بنو تميم للحجّاج: أقبِرْنا صالحاً، أي ائذن لنا في أن نقبره، وكان قتَلَ منهم رجلاً اسمه صالح.

القُبّارُ: سراج الصيّاد في الليل.

قبس: قَبْسَة عجلانَ: مَثَلٌ في العجلة[3].

امرأة مقباسٌ: تحمل سريعاً.

---

(١) وفي التنزيل: ﴿ويوم القيامة هم من المقبوحين﴾ أي مبعدٌ عنهم كل خير.

(٢) قَبَحَ الشيء كائناً ما كان: كسَرَه ليخرج ما فيه.

(٣) يشبّهون المستعجل بالمقتبس لأنه إذا دخل الدار لا يمكث فيها إلّا ريثما يقتبس ناراً، ويقال: ما زرتك إلّا كقبسة العجلان.

قبض: رجُلٌ قُبَضَةٌ رُفَضَة: يتمسَّك بالشيء ثم لا يلبث ان يدعه.

القَبَضُ: المقبوضُ من المال، دخلَ مالُ فلانٍ في القَبَض، اي في المقبوض من أموال الناس.

قبَّضَهُ المالَ: أعطاه إيَّاه.

وهو عمّا قليلٍ مقبوض، أي ميِّت، من قُبِضَ أي مات.

قبل: القَبَالَةُ: اسم من تقبَّلَ العمل لما يلتزمه الانسان من عمل ودَينٍ وغير ذلك، وفي الأساس: كلُّ من تقبّل بشيء مقاطعةً وكُتب عليه بذلك كتابٌ فعملُه القِبَالَةُ، والكتابُ المكتوب عليه هو القَبَالَةُ.

قتم: أمرٌ قاتمُ الأعماق: شديد.

قدد: القدِيديُّون: أتباع العسكر من الصُّنَّاع كالبيطار والحلّاق وغيرهما[4].

قدر: قادَرَه: فعل مثلَ فعله، أو كان مثله في القدرة.

القَدَرَةُ: حدٌّ معلومٌ بين النخلتين، يُقال: غرس على القَدَرة.

قدع: امرأة حييَّة قدعة أي قليلة الكلام.

تقادعوا تقادعَ الفراش في النار: تتابعوا.

قرح: انت قُراحِيّ من هذا الأمر اي خارج عنه.

قرر: القِرَّة: انظر الحِرَّة.

قرص: قرص الثوب: غسَلَه بأطراف الأصابع (كما هو في كلام العامّة).

قرن: المُقْرِنُ الذي غَلَبته ضيعتُه، تكون له غنمٌ وإبل ولا معين له عليها، أو يكون يسقي ابلَهُ ولا ذائد له يذودها.

أقرنَ للأمور: أطاقها[5]، ومنه «وما كنّا له مقرنين».

---

(٤) سُمُّوا كذلك للبسهم القديدَ وهو مسحٌ صغير يلبسه اصحاب الحرف وأطراف الناس.

(٥) ومنه في القرآن الكريم: ﴿وما كنا له مُقْرِنين﴾.

قَرْنُ الشيطانِ وقرناه: امَّته.

مُقْرِنٌ له: قويٌّ عليه.

قرنص: قرنص البازي: اقتناه للاصطياد، فقرنص لازم متعدٍّ[٦].

قرو: هم على قَرْوٍ واحدٍ أي طريقة واحدة.

قـزز: القازوزة والقـاقوزة: قـدحٌ أو مشربةٌ يُشرب بهـا الخمرُ، أو الصغـيرة من القوارير.

قسطل: نهرٌ قِسْطَالٌ: له صوت في جريه.

قشب: قَشِيبُ الماءِ وأليلُه ونَجِيْجُه وعَجِيْجُه: صوت جريه.

قشو: القُشاوةُ: المسنَّاة المستطيلة في الأرض، أو الأرض السهلة.

قصد: أنت اقصدُ منه نسباً أي اقرب منه الى الجدّ الأكبر.

قصر: قَصَرَتْ نفسُه على كذا لم تطمح الى غيره.

أقصـرتِ المرأةُ: ولـدت القصـار، وفي الحـديث: الـطويلة قـد تُقصر والقصيرةُ قد تُطيل[٧].

امرأةٌ قاصرةُ الطَرْفِ: لا تمدُّ نظرها الى غير بعلها.

قَصْرِيٌّ وعُمِّيٌّ أي خاص وعام.

هو ابن عمي قُصْرَةً أو قَصْرةً أي دُنْيَةً.

قَصْرُك أن تفعـل كذا، وقُصـارُك، وقَصاراك، وقُصَـيْراك بمعنى واحـد اي غايةُ جهدك.

---

(٦) حكاها الليث بالسين، وأوردها متن اللغة ثم قال: أو الصواب بالسين. وقرنص الديك وقرنس: فرَّ من ديك آخر خوفاً منه.

(٧) والقَصيرةَ والقَصُورة والمقصورةُ من النساء: الملازمة لخدرها مصونة لا تـتركه لتعمـل، وفي القرآن الكريم: ﴿حورٌ مقصوراتٌ في الخيام﴾ وقال كُثَيِّر عَزَّة:

وانـتِ الـتي حبَّبـتِ كـلَّ قـصـيـرةٍ ... إليَّ ومـا تـدري بـذاك الـقـصـائـرُ
عـنـيـتُ قـصـيراتِ الحـجـال ولم أُرِدْ ... قصـارَ الخُطى، شرُّ النسـاءِ الحبـاتـرُ

نصص: قاصَّه في حسابٍ أو مالٍ: حَبَسَ عنه مقداراً من المال[٨].

نضض: انقاضَّ الجدارُ: تصدَّع ولم يسقط، والبيضةُ: انكسرت ولم تنفلق.

نطع: قطَّعَ فرسُهُ الخيلَ: سبقها.

قُطِعَ بفلانٍ: عجز عن سفره بأيّ سببٍ، أو حِيْلَ بينه وبين ما يؤمله، فهو مقطوع به.

نعد: هو مني مقعدَ الخاتن أي شديد القرب.

هو قُعَدَةٌ ضُجَعَة، وقُعْديٌّ ضُجْعِيٌّ أي كثير القعود والاضطجاع.
تأتي قَعَدَ بمعنى صار مثل: حدَّد شفرتَهُ حتى قَعَدَت كأنَّها حربة.

وبمعنى طفق: قَعَدَ يشتمني.

نعس: ليلٌ أقعسُ: متطاول.

قلد: أقلَدَ عليهم البحرُ: اغرقهم أي كأنه أُغلق عليهم.

قِلادَةُ سَوْءٍ: هجوٌ يبقى وسمه على الانسان.

قلز: القُلُزُّ والقِلِزُّ: النحاسُ لا يعمل فيه الحديد.

قلل: رجلٌ قُلٌّ أي ليس له أحدٌ.

هو قُلُّ بنُ قُلّ أي لا يُعرف هو ولا ابوه[٩].

نمح: قَمَّحَهُ: دَفَعه بالقليل عن الكثير كما يفعل الأمير الظالمُ في الغزو، يرضخُ[١٠] أصحابَه أدنى شيء ويستأثر بالجزيل.

---

(٨) المقاصَّة أن تكون مديناً لصاحبك ولك عنده دين، فتمسك عليه من ماله بقدر ما لك عليه وتدفع له ما يفضل، وان لم يكن ماله كافياً تطالبه بالباقي، والمقاصَّة عملية تجري باستمرار في البنك المركزي بين اصحاب المصارف.

(٩) ومثله هيُّ بنُ بيٍّ وهَيَّانُ بن بَيَّانَ.

(١٠) يرضح: يعطي قليلاً.

قنقن: القِنْقِنُ: البصير بالماء في حفر القنيّ، وقيل القِنْقِنُ والقُناقِنُ: المهندس الذي يعرف بالماء تحت الأرض

قهقر: القَهْقَرُ والقُهَاقِرُ: الطعام الكثير المنضود في الأوعية.

قهل: قَهِلَ الرجلُ وتقهَّلَ: لم يتعهد جسمه بالماء ولم ينظّفه.

قوت: القائت: المسكة من الرزق، ومثله القُوَات.

حرف الكاف

كدي: أكْدَى إكداءً: بخل عند السؤال أو قلَّ خيره، واكدى المعدِنُ: لم يتكوَّن به جوهر.

تكدَّى تكدِّياً: تسوَّل.

كرس: القِلادَةُ المُكْرَسَةُ أو المكَرَّسةُ: هو ان يُنظمَ اللؤلؤُ في خيطٍ، والخرزُ في خيط، ثمَّ يُضمَّا مفصولَين بخرزٍ كبار.

كرش: هم كَرِشٌ منثورةٌ أي صبيان صغار كثيرون.

كريس: الكرياسُ: المستراح الذي يكون مشرفاً على سطح بقناةٍ الى الأرض.

كظظ: تنهَى القاضي عن القضاء إذا كان كظيظاً أو جائعاً، أي ممتلئاً من الطعام. والرجلُ الكظيظُ أو المكظَّظ: الذي تبهره الأمور حتى يعجز عنها.

فلانٌ يتكظَّظ عند الأكل أي ينتصب قائماً كلّما امتلأ بطنه.

كفف: كفَّ الثوبَ: خاطه الخياطة الثانية (وهي معروفة عند العامة).

كلم: الكَلْمَةُ والكِلْمَةُ والكَلِمَةُ واحد بمعنى اللفظة.

كور: الكارة من الثياب: ما يُجمع ويُشدُّ. والكارة: عِكْمُ الثياب(١).

---

(١) العكم: الكيس أو العِدل.

كوم: اكتامَ الرجلُ: قعد على رأس أصابع الرجل.

حرف اللام

لبن: عشبٌ مَلْبَنَةٌ أي يدرُّ عليه لبنُ الماشية[1].

لحج: قفلٌ مُستَلْحِجٌ: متعذِّر فتحُهُ[2].

لسن: نعالٌ مُلَسَّنَةٌ: فيها طولٌ ولطافة، رأسها كطرف اللسان.

لصص: ارضٌ مَلَصَّةٌ أي كثيرة اللصوص.

لَصْلَصَ الوتِدَ وغيره: إذا حرَّكه لينتزعه[3].

لقح: لَقِحَتِ الحربُ أو العداوة: هاجت بعد السكون.

حربٌ لاقِحٌ: شديدة لا يُدرَى ما تلد[4].

إن لي لِقْحَةً تخبرني عن لِقاح الناس، أي انَّ لي نفساً تخبرني عن نفوسهم، فاللِقْحَةُ هي النفس[5].

المُلْقِحُ: الذي يولَد له، والمخيلُ: الذي لا يولَد له[6].

---

(1) من مقررات مجمع اللغة العربية في مصر قياس صوغ «مَفْعَلَة» من اسماء الأعيان الثلاثيّة الأصول للمكان الذي تكثر فيه هذه الأعيان سواءً اكان من الحيوان أم من النبات ام من الجماد كمبطخة ومأسدة. وورد هذا الوزن عند العرب بمعنى المسبِّب لما يدلُّ عليه فقالوا: العيال مجبنة مترية اي يسببون الجبن والفقر، وقال أبو العتاهية:

إنَّ الفراغَ والشبابَ والجِدَهْ   مَفْسَدَةٌ للمرءِ أيُّ مَفْسَدَهْ

(2) اسم الفاعل من استَلْحَجَ البابُ او القفلُ: تعذَّر فتحُه.

(3) مثل غَلْصَهُ أي حرَّكه لينتزعه، وأناصَهُ: إذا اداره لينتزعه، اما إذا حرَّكه ليثبِّته فيقال سَغْسَغَهُ.

(4) من المجاز على تشبيه الحرب أو العداوة بالانثى الحامل التي لا يُدرى ما تلد.

(5) المقصود ان ما في نفسه نحوهم من محبة الخير لهم أو الشرّ، يكون له في نفوسهم مثل ذلك، اي أنَّ نفسه دليل على ما في نفوسهم.

(6) وفي الحديث: أعوذ بك من شرّ كل مُلْقِحٍ ومُخيل.

الْقَحَ بينهم شرًّا: اسداه. لمق: لَمَقَ: محا. لَمَقَهُ بعد أن نَمَقَهُ أي محاه بعد أن كتبه.

لهز: اللِهاز ككتاب: رقعة يضيِّقُ بها المحور الواسع بادخالها في قبِّ البكرة.

اللاهزُ: الجبلُ والأكمة يضرّان بالطريق، وإذا التقى جبلان حتى يضيق ما بينهما كهيئة الزقاق فهما لا هزانِ، كلٌّ منهما يلهزُ صاحبَه

لوس: لَاسَ الحلاواتِ يلوسُها لَوْساً: تتبَّعها فأكلها.

لاسَ الشيء: ذاقه.

لاس الشيء في فمه: اداره بلسانه.

وما ذُقْتُ لَوَاساً أي ذواقاً.

اللُواسَةُ: اللقمة، وقيل أقلُّ منها.

لوي: لويتُ الرجلَ دَيْنَه لَيًّا ولَيَّاناً: مطلته فيه[٧].

حرف الميم

مثن: مَثِنَ الرجلُ: صار لا يستمسك بوله في مثانته[١].

مجج: شيخٌ ماجٌّ: يسيل لعابُه[٢].

مدد: المِدَادُ: النِقْسُ لأن الدواة تُمَدُّ به، والمِدَادُ: السرقين، والمداد: ما مددت به السراجَ من زيتٍ وغيره، قال الأخطل: مصابيحُ سُرْجٌ أُوقدت بمدادِ[٣].

المَدَّة بالفتح: غَمْسُ القلم في الدواة مرَّة.

---

(٧) ويقال أيضاً: لواه بدَينه أي مطله.

(١) فهو أمْثَنُ وهي مَثْناءُ والجمع: مُثْنٌ، إذا كان الداء ملازماً، وهو مَثِنٌ وهي مَثِنَةٌ والجمع مَثِنُوْنَ ومَثِنات إذا كان الداء عارضاً.

(٢) من مَجَّ يَمُجُّ مَجًّا الريقَ: لفظه، ويقال ايضاً مجَّ به، وجمع الماجّ مُجَّاجُ. وفعل مَجَّ يَمَجُّ مَجَجاً شدقا الهَرِم: استرخيا فلا يمسك لعابه.

(٣) صدر بيت الأخطل:

رأوا بارقاتٍ بالأكُفِّ كأنَّهم مصابيحُ سُرْجٌ اوقدت بمداد

مدَّ المديونَ: أمهله.
أتيتُه مدَّ النهار ومدَّ الضُحى، أي ارتفاع النهار.
هذا الوادي يمدُّ في وادي كذا أي يزيد فيه.
مدَّ الأرضَ بالدمال: جعل فيها مِداداً أي سرقينا.

مدر: الأَمْدَرُ: الذي لا يتمسَّح بالماء ولا بالحجر[4].

أمدرُ الجَنْبَيْنِ: الذي يشتغل ويمتهن نفسَهُ ولا يتعهَّدها.

مدش: المَدَشُ: ظلمةٌ في العين من جوع أو من حرارة[5].

والمَدَشُ: رخاوة عصب اليد مع دقتِّها وقلَّة لحمها. يقال: انه لأَمْدَشُ اليدِ، تطوَّح في الهواء ان ذهب وجاء.

مدع: المَدْعَةُ: النارجيل المفرَّغ من لُبِّه يُغرف به.

مرد: المارد في السياسة: الداهية في الحيل.

مرط: المُرَاقَة والمُرَاطَة: ما يخرج على المشط من قليل الشعر، أو ما ينتف من قليل الصوف.

مرق: المُرَاقَة والمُرَاطة: انظر مرط.

مسر: مَسَرْتُ الشيء مَسْر: استللته واخرجته من ضيق[6].

مصر: الماصرُ: الحاجز يُمدُّ على طريقٍ أو نهرٍ يُؤصر به السفن أو السابلة أي يحبسون ليؤخذ منهم العشور.

مغث: مغثتهم الحمَّى: أصابتهم، وممغوث: محموم.

---

(٤) الأمدر من فعل مَدِرَ يمدَرُ مَدَراً: تغوَّط، وللأمدر معانٍ شتَّى من المجاز، منها: الكثير الرجيع العاجز عن حبسه، والأقلف، والذي لا يتعهد نفسه بالنظافة، وهي مَدْرَاءُ جمع: مُدْرٌ.

(٥) من فعل مَدِشَ يمدَش مَدَشاً فهو أمدشُ وهي مَدْشاءُ والجمع: مُدْش.

(٦) قال الليث: فعل مَسَرَ ممات.

ملخ: امتلخ الضرسَ: قلعه.

ملل: مَـلَّ الثوب: خـاطه الخيـاطةَ الأُوْلى قبـل الكفّ (وهي مستعملة عند العامة أيضاً).

مهص: مهَّصَ الثوبَ: نظَّفه وبيَّضه.

مهك: شابٌّ مُمْتَهِكٌ ومُمَهَّكٌ: ممتلىء شباباً.

حرف النون

نبق: نبَّق الكتابَ: سطَّره مرتباً[1].

نبل: نُبالةُ الأمرِ: عدَّته وعتاده.

نُبلَة كل شيء: خِيارُه.

رجلٌ نَبْلٌ، اي ذو نُبل.

نبه: هذا منبهـةٌ على كـذا أي مُشعِرٌ بـه، هذا منبهـةٌ لفلان، أي مُشعـرٌ بقدره.

قالوا: والمال مَنْبَهَةُ الكريم.

نتف: النُتَفَةُ: من ينتف من العلم شيئاً ولا يستقصيه.

نجأ: الحديثُ الشريف: ردُّوا نجـأةَ السائـل باللقمـة، والنَجْـأةُ: شـدَّة النـظر و الشهوة[2].

نجح: ما نفسي عنه بنجيحة، أي بصابرة.

والنجيحِ: الصواب من الرأي.

ويقال نَهَضَ نَهْضاً نجيحاً.

---

(١) نبَّقَ الكتابَ: لغة في نمَّقه، وهي لغة مازن تميم ولم تطَّرد.

(٢) المقصود: ردوا شدَّة نظره الى طعامكم بلقمةٍ تدفعُونها إليه.

تنجَّحَ الحاجةَ: طلب انجازها(٣).
تناجَحَتْ عليه احلامُه: تتابعت بصدق.

نجش: نجشتُ الشيء: استخرجته.

نجف: المنجوف: المحفور، الى جدثٍ كالغار منجوفٍ (مخصّص).
انتجاف الشيء: اتسخراجه.

ندر: جاءَ في اقرب الموارد: تنادر علينا: حدَّثنا بالنوادر. وفي التَّاج: فلان يتنادر علينا، اي يأتينا احياناً. وقد رأيت في الأغاني استعمالها بمعنى المزح. قال أحد بني العباس(٤) لشاعر أعمى اظنُّه بشاراً: ماذا تصنع فأجابه: اثقب اللؤلؤ، فضحك وكان السائل خاله، فقال للشاعر: أتَتَنَادَرُ على خالي؟!

نسف: النَسَفَةُ: حجرٌ ذو نخاريب ينظِّف به الوسخ عن اليد.

نشأ: النشَاءُ: المالُ الذي ينمو.

نشش: نشُّ كلِّ شيء: نصفه.

نصح: الناصِحُ: الخالص، يقال: سقاني ناصحَ العسل.
الناصِحِيُّ: الخيَّاط، والنِصَاحُ: الخيط والسلك(٥).
النِصَاحَات: الجلود يُخَاط بعضُها ببعض.
أرضٌ منصوحةٌ: سقاها الغيث حتى اتَّصل نبتها فلم يكن فيه فضاء.
غُيُوثٌ نواصحُ: مترادفة.
ان في ثوبه مُتَنَصَّحاً أي اماكن اصلاح وخياطة.

---

(٣) يقال: تنجَّحَ الحاجةَ واستنجحها: طلب نجاحها.
(٤) هو يزيد بن منصور الحميريّ، دخل على المهدي وبشار بين يديه ينشده قصيدة يمدحه بها، فلمّا فرغ منها أقبل عليه الحميريّ وكانت فيه غفلة، وقال له: ما صناعتك؟ فقال: اثقب اللؤلؤ، فضحك المهدي ثم قال لبشار: اعزب ويلك أتتنادر على خالي؟! فقال: ما اصنع يا مولاي يرى شيخاً أعمى ينشد الخليفة شعراً ويسأله عن صناعته.
(٥) جمع النِصاح للخيط: النُصُح والنِصَاحَةُ (والتاء لتأنيث الجمع).

نصل: تنصَّلْتُ الشيء: أخرجتُه.

نظر: النَظِرَةُ بفتح فكسرٍ: التأخير في الأمر والمهلة[٦].

نعر: في حديث عمر: لا أُقلِعُ حتى أنزعَ النُعَرَةَ التي في أنفه، أي الكبرَ، والنُعَرَةُ والنَعَرَةُ: الخُيلاءُ.

نفذ: النَفَذُ: الإنفاذ، يُقال: أتى فلانٌ بنفذِ ما قال، اي بالمخرج منه، جمعه أنفاذٌ.

نفض: نفض الصِبْغُ أو الثوبُ: ذهب بعض لونه (كما يقال في العامّي «جرد»).

نفه: المُنَفَّه: الكالُّ المعيي من الجمال، يقال: كم بين المرفَّه والمنفَّه.

نقرس: النِقْرِيْسُ: شيء يُتَّخذ على صُنعة الورد تغرزه النساء في رؤوسهنَّ[٧] (المخصص).

نكب: قامة نكباء: مائلة[٨].

نمنم: نَمْنَمَ كتابَه[٩]: قَرْمَطَ خطَّه[١٠].

النُمْنُمُ بالضمّ: بياض يبدو بظفر الشباب، واحدته نُمْنُمَةٌ[١١].

ثوبٌ مُنَمْنَمٌ: موشًى مرقوم، قال ابن الأبَّار الاندلسيّ:

---

(٦) وفي التنزيل: ﴿وان كان ذو عُسْرَةٍ فنظِرةٌ الى ميسرةٍ وان تصَدَّقوا خيرٌ لكم﴾.

(٧) زهر صناعي تزيِّن به المرأةُ رأسها.

(٨) من فعل نَكِبَ ينكَبُ نَكَباً فهو أنكبُ وهي نكباءُ والجمع: نُكْبٌ.

(٩) نمنمَ الشيء: رقشَه وزخرفه، ونمنمت الريحُ الرمالَ: خطّتها وتركت عليها آثاراً كالكتابة: هي العجارير، واحدها عجرور.

(١٠) يقال قرمط في خطِّه: ادقَّ كتابته ودانى بين حروفه وسطوره، وقرمط ما بين الشيئين: قارب، وقرمطَ الشيخُ: كَبُر، وقرمط في مشيه: توانى وقرَّب ما بين قدميه في خطوه، وهذا الفعل لازم لا يتعدَّى، لكن الأمير ضمَّنه فعل صغَّر فتعدَّى مثله.

(١١) ويسمّى الفُوْفُ، واحدته فُوْفَة. ويسمى ايضاً الزنجير والوَبْش.

واربعاً نمنمت أيدي الربيع بها ما شئتَ من حُلَلٍ موشيَّةٍ وكُسا

نبتٌ منمنمٌ: ملتفٌ مجتمع.

نها: النُهاءُ: الزجاجُ والقوارير[١٢].

نهر: المَنْهَرَةُ والمِزْبَدُ: فضاءٌ بينَ البيوت يرتفق به اهلها، يلقون فيها الكناسة.

نهز: يتناهزان منصب كذا أي يتبادران الى أخذه.

نَهَزَ الرجلُ: مدَّ بعنقه وناءَ بصدره ليتهوَّع.

نهي: التَنْهَاةُ: ما يُردُّ به السيل من تراب وغيره[١٣].

نوب: النَوْب: جمع نائب كالوفد وزناً.

نوائب الرعيَّة: ما يضربه عليهم السلطان من الحوائج كاصلاح القناطر وسدّ الشقوق.

نوه: النَوْهَةُ: الأكلة كالوجبة.

فلانٌ أنوه من فلان، أي اشرف.

ناهت نفسُه عن كذا: انتهت.

حرف الهاء

هتر: أُهْتِرَ الرجلُ: خرف من الكبر فهو مهتَرٌ، وهتَره الكِبرُ[١].

الهُتَيْرَةُ: الحمقة المحكمة[٢].

---

(١٢) النُهاء، وقد تكسر فيه النونُ، ويمدُّ ويُقصر، وهو اسم جمع لا واحد له، وقيل واحدته نُهاءَةٌ ونهاوَةٌ.

(١٣) التِنْهَاةُ: من فعل نهى ينهى، وجمعها تناه، وهي المسنَاة جمعها مسنَوات وفي أساس البلاغة مسنَيات.

(١) ويقال أيضاً: أُهْتِرَ فلانٌ بكذا: اولع به فلا يبالي بما قيل فيه لأجله.

(٢) وهي تصغير الهِتْرَة أي الحمقة البالغة المحكمة.

هجر: رماه بهاجراتٍ أي بكلام قبيح[٣].

هدم: الهُدَامُ: داءٌ يصيب الانسان في البحر[٤].

هدي: الهادي في احدى الآلات: ضد المؤخّر.

هرم: الهَرِمُ: العقل والنفس، إنّك لا تدري بما يولع هَرِمُك أي نفسُك وعقلك، ومثله الهُرمان، يقالُ: ما له هرمانٌ أي عقل.

خشبٌ هَرْمَى أي يابسة.

حرف الواو

وتح: رجلٌ وَتِحٌ: خسيس.

ورك: الـوِراكُ من الرحـل المـوضـع الـذي يجعـل عليـه الـراكبُ رجلَه اذا مـلَّ الركوب، والمـورِك والمورِكـة هي المرفقـة التي تكونِ عِنـد قادمـةِ الرحـل يضع الراكب رجله عليها ليستريح من وجع رجله في الركـاب. وعبارة ابن سيـده: مَـوْرِكُ الرحـلِ وموركتُـه ووراكُه: المـوضع الـذي يضع فيـه الـراكبُ رجلَه. والمِيْركَةُ كالمِصْدَغَة يتخّذها الراكب تحت وركه.

انّه لمورِّكٌ في هذا الأمر: ليس له فيه ذنب[١].

الوُرْكَى، وبكسر الواو: أصل الخبر، يقال: ان عنده لوركى خبر.

وصب: الواصب: الدائم[٢].

وصص: وصَّصتِ الجارية توصيصاً: ضيَّقت نقابها.

وصوصتِ الجاريةُ: لم يُرَ من قناعها الاَّ عيناها.

---

(٣) جمع هاجرة وهي الكلمة فيها فحش.

(٤) الهـدامُ داءٌ يصيب مراكـز الجهاز العصبي فيجعلهـا في حالـة شبيهـة بـالاغـماء، تصـاحبهـا بعض الأعراض كالقيء والسَدَد وهو المسمّى بالفرنسية Mal de mer وبالانجليزية Sea Sickness.

(١) قاله الازهري، ومنه يقال مجازاً: ورَّك الذنبَ على غيره: حمله عليه وقرفه به.

(٢) اسم الفاعل من وصب يَصِبُ وُصُوباً: دام وثبت.

الوصواصُ: خرق في الستر ونحوه على قدر العين، والبرقع الصغير.

وطؤ: تطاءت الأسعارُ: غلت وارتفعت.

وعي: ارتفعت الواعيةُ أي الصراخ[٣].

وفه: الوافه: قيِّم البيعة، والوَفْهيَّة: رتبة الوافه[٤].

وقش: توقَّش الشيءُ: تحرَّك، ومنه: ما هذا الذي يتـوقَّش في بطنـك، ووجد في بطنه وَقْشاً أي حركة من ريح ونحوه، وسمعت وقشه اي حسّه.

وغل: استوغَلَ: غسلَ مغابنه وبواطنَ اعضائه.

وكى: أوكى فمَهُ: سدَّه.

ولج: الوَلَجَةُ: كهف يُسْتَتَرَ فيه من مطر وغيره.

ولع: به من حُبّه الأولعُ أي شبه الجنون.

الوُلَعَةُ: المولع بما لا يعنيه (Snob).

---

(٣) وربما خُصَّت بالصراخ على الميْت.

(٤) الوفهيَّة: رتبة الوافه بلغة أهل الحيرة، اما في اللغة فوظيفته الوِفاهَة، وكلاهما جرى في الاستعمال.

القِسم الثالث
من كلام البلغَاء

حرف الهمزة

أتي: أتيتُ الأمر من مأتاته، وبغيتُ المالَ من مبغاته[1]، أي محلّه.

أثل:

السْتَ منتهياً عن نحتِ أثلتنا ولستَ ضائرَها ما أطّتِ الإبلُ[2]

أرب: اربٌ لا حفاوة، يُضرب لمن يتملّقك لغرض في نفسه[3].

أمد: الأمدُ الذي يكبو دونَه جوادُ الهمّة[4].

---

(١) أي أتى الأمرَ من الوجه الذي يُؤتى منه، وطلبه من المكان الذي يُطلب اليه، ومثله في اللسان:

وحاجةٍ كنتُ على صُماتها اتيتها وحديَ من مأتاتها

(٢) الأثلة: الأصل والمحتد، وأطّتِ الابلُ: صوّتت من تعب أو ثقل حمل أو حنين وصوتها من جوفها وهو طبع فيها لا تنفك عنه، وقد قُصد بهذا القول الكناية عمّا لا يتحقق. وهذا البيت للأعشى الاكبر من لاميته المشهورة «ودّع هريرة إن الركب مرتحلُ» وقد جاء بعده هذا البيت:

كناطح صخرةٍ يوماً ليفلقها فلم يضرها .وأوهى قرنَهُ الوَعِلُ

ومثل هذا شعر الفضل بن العباس من أبياتٍ يخاطب بها بني اميّة:

مهلاً بني عمّنا عن نحت أثلتنا سيروا رويداً كما كنتم تسيرونا

لا تطمعوا أن تهينونا ونكرمكم وان نكف الأذى عنكم وتؤذونا

(٣) الأرب: الحاجة، قال عمرو بن أبي ربيعة:

لم يقضِ ذو الشجو ممن شفّه أرباً وقد تمادى به زيغُ الهوى حقبا

(٤) قال الراغب الاصفهاني: الأمد مدّة لها حدٌّ مجهول إذا أُطلق، وقد ينحصر نحو ان يقال: أمدُ كذا، وفي القرآن الكريم: ﴿فطال عليهم الامدُ فقست قلوبُهم﴾. اما المقصود من القول اعلاه فهو ان الأمد المذكور حافل بالمصاعب التي تضعف أمامها الهمم.

حرف الباء

بدأ: البدءُ والمنقلب، والمفتتح والمعتقب.

بدر: توافتِ الناس بِداراً الى مراضيه، وتسارعت الى امتثال أوامره، واجتناب نواهيه[1].

بدل: إذا اردت أن تعبّر عن معنى عزل واحدٍ ونصب آخر فلا تقل استُبْدل بل استُبدل به، فإذا كان المعزولُ زيداً والمنصبُ عمراً قيل استُبدل عمرو بزيد. وردت في كتاب تاريخ الوزراء للصابىء: أن يستبدل به فيها بمعنى أن يُغيَّر ويوضع آخرُ مكانه[2].

برأ: استبرأتُ أرضَهم فما وجدتُ فيها ضالّتي، أيْ انتهيت الى آخرها[3]

برد: هي لك بردَةَ نَفْسِها، أي خالصةً.

بزر: مثلي لا يخفى علَيه أبازيرُك أي زيادتك في القول[4].

بزل: هو نهّاض ببزلاءَ، أي يقوم بعظام الأمور[5].

بسل: ابتسلَ نفسَه للموت: وطّنها، ومثله: أَبْسَلَ نفسَه، وابسالُ النفس: اسلامها للهلكة.

---

(١) توافى الناس: وافى بعضهم بعضاً، وبداراً: مسرعين، الى مراضيه اي الى فعلِ ما يُرضيه، والمراضي: جمع مرضاة، وهذه مصدر ميمي من رضي، والمصادر لا تجمع إلّا إذا دلّت على عين.

(٢) وضعتُ للابدال في كتابي «التذكرة» قاعدة لا تخطىء وهي ان تكون باء الابدال مع ما يُعطى لا مع ما يؤخذ، وفي القرآن الكريم: ﴿أتستبدلون الذي هو ادنى بالذي هو خير﴾ فإذا قلت: ابدلتُ القلم بالدواة أو أبدلت بالدواة القلمَ فقد أعطيت الدواة واخذت القلم.

(٣) استبرأ الشيءَ: طلب آخرَهُ ليعرفه ويقطع الشبهة عنه.

(٤) الابازيرُ جمع أبزار، والابزار جمع بزر، والبزرُ هو كلُّ حبّ من النبات يزرع، واحدته بِزْرَةٌ، واستعماله اعلاه من قبيل الكناية.

(٥) البزلاءُ: الداهية العظيمة.

بطش: بطَشَتْهم اهوالُ الدنيا: اخذتهم[٦].

بعث: ضُربَ البعثُ على الجند، اي حملوا على القتال.

بغي: خرجوا بُغياناً لضوالِّهم أي طلاباً لها[٧].

بكر: ما هذا الأمرُ منك ببِكْرٍ ولا ثِنْيٍ، اي بأوّلٍ ولا ثانٍ[٨].

بلغ: ابلغه اللّهُ نعمةً دائمةً لا تريم[٩]، ودرجةً عاليةً لا ترام[١٠]، وجعله علماً هادياً تهتدي به اعلام الكرام.

بلو: هو بِلْوٌ من أبْلاءِ المالِ، أي قيِّمٌ عليه[١١].

بهش: ما كانت بَهْشَةٌ إلاّ وعقبها جَهْشَة، اي ما من ضحكة إلاّ وراءها بكاء[١٢].

بني: بنى البيتَ على بوانيه اي قواعده.

---

(٦) نقله الزمخشري. وبَطَشَ يَبْطُشُ بطشاً الشيءَ: اخذه أخذاً شديداً، ومنه الحديث الشريف: فإذا موسى باطشٌ بجانب العرش، أي متعلّق به بقوّةٍ. وبَطَشَ يَبْطِشُ بَطْشاً به: اخذه بالعُنف، وتناوله بالشدّة، وفي القرآن الكريم: ﴿فلمّا اراد أن يبطِشَ بالذي هو عدوّ لهما﴾.

٧) البُغيانُ: جمعُ باغٍ من فعل بَغَى يبغي بُغْيَةً وبِغيَةً وبُغَاءً الشيءَ: اراده وطلبه، وفي القرآن الكريم: ﴿أفحكم الجاهلية تبغون﴾.

(٨) بِكر لها عدّة معانٍ ومنها الأول كما ورد اعلاه، اما الثِنيُ فهو واحد من اثناء الشيء أي تضاعيفه فيقال: ارسلته ثِني كتابي أي في طيِّه، وثِنيُ الوادي أو الجبل: منعطفه، وثني الحية ما تعوّج منها إذا ثُنت، اما الأمر الذي يعاد مرتين فهو الثِنَى. لكن التعبير ورد هكذا في المعجمات.

(٩) من رامَ يريمُ رَيْماً عن الشيء: تباعد، ومنه قول ابنة ابي عثمان المازني لأبيها حين سافر الى بغداد:

ايا ابتا لا ترم عندنا فإنّا بخيرٍ إذا لم ترِمْ

وهذا البيت وارد في ميميّة الأعشى الاكبر.

(١٠) المجهول من رام يروم رَوْماً ومراماً الشيء: اراده وسعى اليه.

(١١) البِلْوُ والبِلْيُ: الخبير المجرّب، وهو من فعل بلا يبلو الشيءَ: جرّبه واختبره.

(١٢) البَهْشَةُ: المرّة من فعل بَهَشَ يَبْهَشُ بَهْشاً إليه: ارتاح له وخفّ اليه مبتهجاً، ومنه: اتينا بني فلانٍ فبهشوا لنا، أي اقبلوا مسرورين ضاحكين، والجَهْشةُ: العَبْرَة.

حرف الثاء

ثري: فعل ذلك من بين أثرى وأقلّ، اي من بين الناس كلهم[1].

ثيل: انثالت عليه البلدانُ، اي انقادت اليه[2].

حرف الجيم

جحش: الجحشَ لَمّا بذَّكَ الأعيارُ. مثل لمن يفوته الأمر الكثير، فيقال له: اطلبْ ما دون ذلك[1].

جحظ: لاجحظنَّ اليك أثرَ يدِك، اي لأرينَّك سوءَ عملك[2].

جدع: وجوهُ قرودٍ تبتغي من تجادعُ، كأنَّ كلَّ واحدٍ جدع انف صاحبه.

تركتُ البلادَ تجَادَعُ أفاعيها، أي تتآكل اشرارُها وتتعادى[3].

وغِبُّ عداوتي كلأ جداعُ، اي مرٌّ وبيل[4].

جلجل: بثثته جلاجلَ نفسي، أي ما يختلج فيها.

جمع: استجمعَتْ له كلُّ أُموره: تيسَّرت.

تخاطَبُ المرأةُ بخطاب الجماعة، هذا معهود في الفصيح وهو مبالغة في

---

(١) أثرى إثراءً: كثر ماله، وأقلّ إقلالاً: قلّت جدتُه اي ماله وافتقر.

(٢) انثال: انصبَّ، والبلدان: كناية عن سكانها، وانصبابهم عليه وانقيادهم له وهو من المجاز.

(١) قال ابو عبيد: يقالُ: الجحشَ لَمّا بَذَّكَ الأعيار اي سبقك وفاتك. ونُصب الجحشُ بفعلٍ مضمر أي اطلبِ الجحشَ، والأعيار جمعُ عيرٍ وهو الحمار وحشياً كان أو اهلياً.

(٢) جحظ اليه عَمَلَه: نظر في عمله فرأى سوءَ صنعه.

(٣) جادَعَهُ مجادعةً وجداعاً: شاتمه وخاصمه.

(٤) الجَدْعُ: قطع الأنف، ويُطلق مجازاً على قطع الأذنِ واليد والشفة، ومعناه ان هذا الكلأ فيه جَدْعٌ لمن رعاه، ومنه قول الشاعر:

وقد أصلُ الخليلَ وإن نأني ... وغِبُّ عداوتي كَلأٌ جُداعُ

سترها، قال الله تعالى: ﴿فقال لأهله امكثوا﴾. عن صفحة ١٩٠ من الجزء الأول من خزانة الأدب(٥).

جنح: ركب جناحي نعامةٍ، أي جدَّ وعجل.

جندع: ظهرت جنادعُه(٦) واللّهُ جادِعُه(٧)، مثل يقال للشرير الذي يُنتظر هلاكُه.

جوب: بقي النداءُ غيرَ مجابٍ(٨)، والعارضُ غيرَ منجاب(٩).

جوح: الجوائحُ السماويَّة، والطوارق الزمنيَّة(١٠).

جول: ما له جُوْلٌ ولا معقول، أي ليس له رأي ولا تماسك(١١).

---

(٥) خزانة الأدب في شرح شواهد الكافية، تأليف الشيخ عبد القادر البغدادي، وشاهدها هذا البيت لجميل بن معمر من قصيدة له في بثينة:

فإنْ يكُ جثماني بأرضٍ سواكمُ ... فان فؤادي عندكِ الدهرَ اجمعُ

من سنن العرب المخاطبة بالجمع والمراد واحدٌ ذكراً كان أو انثى، وفي القرآن الكريم: ﴿وإذ قتلتم نفساً فادّارأتم فيها﴾ وكان القاتلُ واحداً، وكثيراً ما كان يُجرى الاثنان مجرى الجمع، من ذلك قولُ الشعبيّ في مجلس عبد الملك بن مروان: رجلانِ جاؤوني، فقال عبد الملك: لحنت يا شعبيُّ! قال: يا أمير المؤمنين، لم الحن مع قول الله عزَّ وجل: ﴿هذان خصمان اختصموا في ربّهم﴾. قال عبد الملك: لله دَرُّك يا فقيه العراقين، قد شفيت وكفيت. ومن سنن العرب أيضاً ترك حكم الظاهر وحمله على معناه كما في القرآن الكريم: ﴿فاحيينا به بلدةً ميتاً﴾ ولم يقل ميتةً لأنه حملها على المكان وهو مذكَّر. ومنه قول الاعشى:

يقومُ وكانوا هم المنفدين ... شرابَهم قبل تنفادها

فأنث الشراب وقد حمله على معنى الخمر وهي من المؤنث.

(٦) أصلُ الجنادع جَنَادبُ سودٌ تكون في جحر اليربوع والضبّ، تخرج إذا اقترب الحافرُ من القعر حيث يقبع الحيوان، فيقال: ظهرت جنادعُه، وهذا ايذان بالقبض عليه، فاستُعمل مجازاً لغيره. وقال ابن دريد: جنادعُ كلِّ شيء أوائله، لذلك قيل: جنادعُ الشرّ.

(٧) من فعل جَدَعَه أي قطع انفه، ومنه المثل «لأمرٍ ما جدع قصيرٌ انفَه» يضرب لمن يحمل نفسه على مشقّة للظفر ببغيته.

(٨) اسم مفعول من أجابَ النداء أي ردَّ الجواب.

(٩) اسم مفعول من انجاب العارض أي انكشف وزال

(١٠) جمع جائحة وهي الشدَّةُ والنازلة العظيمة، والطوارق: جمع طارقة وهي الدواهي.

(١١) جول البئر: جانبها من أسفله الى اعلاه. فإذا كان صُلْباً لا يحتاج إلى طيّ، والمعقول: العقل، والمعنى: ماله عزيمة كجول البئر يمنع انهياره لصلابته، ولا له عقل يعصمه ويكفّه عما لا يليق.

حرف الحاء

حبر: مات كمدَ الحُبَارَى[1].

حبرم: المُحَبْرَمُ: ماء حبّ الرمان، منحوت من ماء وحب ورمّان، مثل بَعَبْدَر منحوت من بني عبد الدار.

حبل: جاءَ في المخصَّص في الجزء ١٣ في باب أخذ ما ارتفع للانسان من شيء: هذا الأمر على حبل ذراعك، اي ممكن لك[2].

حبو: لو علموا فضلَه لأتوه حبواً.

حبوت الى الخمسين، اي دنوت.

حرر: رماه اللّهُ بالحِرَّة تحت القِرَّة اي بالعطش في زمان البرد.

هو من حُرِّية قومه، أي خالصِهم.

شعر ابن حمديس: ولو ان ارضي حرَّة. . . انظر: لزب.

حرم: في لسان العرب في مادة حرم أن الأعربيَّ إذا قويت فصاحتُه، وسَمَتْ طبيعتُه، تصرَّف وارتجل ما لم يسبقه أحدٌ قبله، فقد حُكي عن رؤبةَ وابيه أنَّهما كانا يرتجلان الفاظاً لم يسمعاها ولا سُبقا اليها، وعلى هذا قال ابو عثمان: ما قيسَ على كلام العرب فهو من كلام العرب، انتهى. وفي تاج العروس

---

(١) الحُبارى طائرٌ على شكل الاوزّة، جمعه ومفرده سواءٌ، وقيل يجمع على حُبَارَيَاتٍ، ويقع على الذكر والانثى، ويضرب به المثل في البلاهة والحمق. ومعنى المثل ان الحُبارى تَحسَّر مع الطير في أيام التحسير أي تعرى من ريشها ثم يبطىء نباته، فإذا طار سائر الطير عجزت هي عن الطيران فتموت كمداً أي حزناً. وقال ابو الأسود الدؤلي:

يـزيـدُ مـيِّـتٌ كـمـدَ الحُـبـارى إذا طُـعـنَـتْ أُمـيَّـةُ، أو يُـلـمُّ

(٢) حبل الذراع: عرق في اليد كحبل الوريد في العنق الذي يضرب به المثل في القرب. وقال الرَبَعِيُّ في «نظام الغريب»: «في الجسم عرق واحد حيث ما قُطع مات صاحبه، وله في كلِّ عضوٍ اسمٌ، فهو في العنق الوَدَجُ والوريدُ، وفي الصدر النياط، وقيل ان القلب معلق به، وهو في البطن الوتين، وفي الظهر الابهر، وفي الفخذ النَسا، وفي الرجل الابجل، وفي اليد الاكحل».

منقولةً هـذه الروايـة عن ابن جِنّي، واوّلها: قـال الأصمعي: لم نسمع الحَـيْرَم بمعنى البقر إلاّ في شعر ابن احمد، وله نظائر مـذكورة في مـواضعها. قـال ابن جنّي: والقـول في هذه الكلمـة وجوب قبـولها وذلـك لما ثبتت بـه الشهادة من فصاحة ابن أحمد، فأمّا ان يكون شيئاً اخذه عمّن نـطق بلغةٍ قـديمةٍ لم يشـارك في سماع ذلك منه على حدّ ما قلناه في من خالف الجماعة وهو فصيح، أو شيئاً ارتجله، فان الاعرابي الخ . . .

حظر: صـاروا كهشيم المحتـظِر، اي بـادوا وهلكـوا. والمحتـظِر: من يعمـل الحظيرة[٣].

حفف: ذهب من يَحُفُّه ويَرُفُّه، أي من يحبه ويحنُّ عليه[٤].

حلس: يُجالسُهم ويُحالسُهم، اي يلازمهم.

حلق: شربتُ صُواحاً فحلّق بي أي نفخ بطني[٥].

حمل: حَمَلَةُ الألوية، وصدورُ الاندِية.

حوز: ما لزم حَيِّزاً أقوى مما اعتقب على حَيِّزين (المخصّص).

حرف الخاء

خبت: الآيـة التي هلّل لها المُخبِتُ[١]، واقـرَّ المكابـر المتعنّت، وهي اخراج الميِّت من الحيِّ، والحيِّ من الميّت.

خرم: لم يَخرِمْ من القصيدة حرفاً، أي لم يترك حرفاً.

---

(٣) وفي القرآن الكريم: ﴿إنّا ارسلنا عليهم صيحةً واحدة فكانوا كالهشيم المُحْتَظِر﴾، امّا من يقرأ المحتَظَر بالفتح فيعني الحظيرة وهو اسمٌ لها.

(٤) وفي مجالس ثعلب: يحفُّنا: يقوم بأمرنا، ويرفُّنا: يطعمنا ويسقينا.

(٥) الصُّواخ: اللبنُ الذي غلب فيه الماءُ.

(١) المُخبِتُ الى الشيء: المطمئنُّ إليه.

خصص: المزايا التي اختصُّوا بها اختصاصَ الحمائم بالأطواق.

خطر: لا جَعَلَها اللّهُ آخر مخطرٍ منه، وآخر دَشْنَةٍ، وآخر وسمةٍ وطيَّةٍ ودسَّةٍ، اي آخر عهدٍ.

خطف:

إذا عَلِقَتْ قِرناً خطاطيف كفِّه ... رأى الموتَ رأيَ العين أسودَ احمرَا

حرف الدال

دبج: يصون ديباجتَه، أي ماءَ وجهه، ويبذل ديباجتَه، اي يبذل نفسه.

دبر: أمرٌ أنتَ أدرتَهُ ودبَّرتَهُ[1] (جاء في كتاب الصاحبي لابن فارس).

حرف الذال

ذمم: في الصفحة ١٦٠ من السفر ١٧ من الخصائص يذكر هذا: من ضروب العيوب والذموم، أي يجمع الذمَّ وهو مصدر[1].

حرف الراء

رأس: ما هناك من الجهات النفيسة، والجنبات[1] الرئيسة[2].

---

(١) تدبُّر الأمرَ: نظر في أدباره اي في عواقبه وتفكُّر فيه، وأدار الأمرَ او الرأي: احاط به.

(١) يجيز بعضهم جمع المصدر تمثّلاً بالقرآن الكريم في قوله: ﴿وتظنون بالله الظنون﴾. وجاء في كليّات ابي البقاء ان المصدر اذا قُصد به الانواع جاز تثنيته وجمعه، ثم قال: ويجوز جمع المصادر وتثنيتها إذا كان في آخرها تاء التأنيث. وجاء بعدها مجمع فؤاد الأول للغة العربيّة فقرَّر في جلسة ٢٣ كانون الثاني سنة ١٩٤٤ انه يجوز جمع المصدر عندما تختلف انواعه. اما انا فانصح بالاَّ يُجمع المصدر إلاَّ إذا دلَّ على عين.

(١) الجنَبات: جمع جَنَبَة وهي الناحية.

(٢) كان الشائع استعمال الرئيسي والرئيسية فجاء محمد العدناني في معجم الأخطاء الشائعة يخطّىء هذا الاستعمال ويقول ان الصواب هو الرئيس والرئيسة، وهو في ذلك على حق. لكنه استدرك بعدئذٍ في معجم =

رخو: آتاه اللّهُ مأموله من امدِ الحياة تراخياً، ودرجةِ العزّ تعالياً[٣].

رعى: من استرعى الذئبَ فقد ظلم[٤].

ريش: لا يريش ولا يبري: لا يضرُّ ولا ينفع[٥].

حرف الزاي

زرب: زرابيُّ البغضاء بينهم مبثوثة[١].

زرر: جاءَ فلانٌ بزرّه، أي بنفسه، كما يقال: بزرّه وعروته.

ألزمُ من زرٍّ لعروةٍ، مَثَلٌ في الملازمة.

فلانٌ زرُّ مالٍ، اي عالم بمصلحة المال.

أعطاني الشيء بزرّه، أي برمته.

زين: زينةٌ يُحشَرُ الناس لها ضُحىً.

حرف السين

سرر: سرورٌ عمَّ الجوارحَ وملأ الجوانح.

سقط: داهيةٌ مُسْقَطَةُ الأحبال أي عظيمة جداً.

سمع: سِمْعٌ لا بلْغٌ، وسِمْعاً لا بِلْغاً. يقال لمن يسمع بالخبر ولا يعجبه، أي أسمعُ بالدواهي ولا تبلغني.

= الاغلاط اللغوية المعاصرة مشيراً الى قرار مجمع اللغة العربيَّة في القاهرة الذي اتخذه في ٢١ شباط سنة ١٩٧٢ وأجاز فيه استعمال الرئيسيّ والرئيسيَّة بشرط ان يكون المنسوب اليه امراً من شأنه ان يندرج تحته أفراد متعددة. ونحن نتساءل مع العدناني لماذا هذا الشرط المضلل فاما اجازة وامّا منع.

(٣) التراخي: مصدر تراخى اي تباعد.

(٤) استرعى الذئبَ: طلب اليه أن يرعى غنَمَه. مثل يُضربِ لمن يأتمن من لا امانة له.

(٥) رَاشَ السهمَ: ألصق عليه الريش. وبراه: نَحَتَهُ.

(١) الزرابيّ هي البسط وكل ما اتُكيء عليه، وفي القرآن الكريم: ﴿نمارقُ مصفوفة وزرابيُّ مبثوثة﴾.

سنن: استنَّتِ الفِصالُ حتى القَرْعَى. مثل يضرب لمن يتكلم مع من لا ينبغي ان يتكلّم بين يديه لجلالة قدرِه.

حرف الشين

شبح: أرقُّ من شبح باطل. مثلٌ في البطلان[١].

شكس: اخلاقه متشاكسة، وأفعاله متشاخسة[٢].

شمم: رجلٌ لم يُشامُ العلمَ، أي لم يشمُّ رائحته.

شهب: استَنْبَطِنْتُم بأشهبَ بازلٍ، أي رُميتم بامرٍ صعب لا طاقة لكم به[٣].

شهد: شهودٌ مَقَانِعُ[٤]، وبراهين نواصعُ.

شوك: جاءَ بالشوك والشجر، أي بالعدد الجمّ[٥].

حرف الصاد

صدف: صادفٌ عن الإجابة، صادٌّ عن التلبية.

صغي: الصبيُّ أعلَمُ بِصُغْيِ خدِّهِ، أي بمن ينفعه (مثل)[١].

---

(١) شَبَحُ باطلٍ: الهباءُ وهو ما ينتشر في الهواء من غبارٍ لا يُرى إلاَّ في الشمس الداخلة من الكوَّة، واحدته هَبَاءَةٌ، وفي القرآن الكريم: ﴿وبُسَّت الجبالُ بسًّا، فكانت هباءً منبثًّا﴾.

(٢) متشاكسة: متخالفة متضادَّة، ومتشاخسة: متفرِّقة.

(٣) الأشهبُ: الأمرُ الصعبُ، ووصف بالبازل لأن البعيرَ إذا بَزَلَ اي شقَّ نابه ببلوغه التاسعة يكون غايةً في القوَّة والشدَّة. والكلام اعلاه هو من الفنون البيانية إذ اقيم وصف الشيء مقام اسمه كقول الشاعر:

سألَتْ قُتَيْبَةُ عن ابيها صحبَهُ ... في الروع: هل ركبَ الأغرُّ الاشقرا

أي هل قُتل، والأغرُّ الأشقر: وصف الدمِ فاقامَتْهُ مقام اسمه. وفي القرآن الكريم: ﴿وحملناه على ذاتِ الواحٍ ودُسُرٍ﴾ ويعني السفينة فأقام الوصف مقام التسمية.

(٤) المَقَانِعُ: جمع مَقْنَع وهو الذي يرضى العدلُ بشهادته.

(٥) ورد هذا التعبير في الأساس. اي جاءَ بالكثير والقليل والكبير والصغير والنافع والضارّ.

(١) من فعل صَغِيَ أي مالَ. قال ابو عبيدة: الصبيُّ اعلمُ بمُصْغي فيه، أي اعلم بالجهة التي يميل اليها ليرضع. وروى ابو زيد: الصبيُّ أعلمُ بمُصْغِي خدِّه، اي اعلم بمن يميل اليه ويُشفق عليه.

حرف الضاد

ضحك : مضحكة : أنظر فرج.

ضرب : اضطرب وتغشّته رعدة.

ضلل : هـو أضلُّ من ولـدِ اليربـوع، أي إذا خرج من نفقـه لا يعرف أن يـرجع اليه.

حرف الطاء

طرق : طرق جنابَهُ، واقتحم بابه.

طمع : المطامع الدنيئَة، والمطاعم الوبيئة.

طوع : بات طوع الشوامت، أي كما يريد الشامتون.

حرف الظاء

ظبو : أُغمدت ظُبى[1] الكلام : سكتت الألسنُ.

إذا اتيتَهم فاربض في دارهم ظبياً، أي على حذر لأن الـظبي إذا ارتاب لا يقرُّ له قرار.

اغـرُّ من ظبي مُقمـر، أي لاعب في ضـوء القمـر، وقـد لا يحـترز فتـأكله السباع[2].

---

(١) ظُبى : جمع ظُبَةٍ وهي حدُّ السيف أو السنان ونحوهما واستُعيرت هنا للّسان. واصلها ظُبَـوٌ والهاء عـوض عن الواو للتخفيف، والجمعُ اظْبٍ وظُبىً وظُبَاتٌ وظُبُوْنَ وظِبُوْنَ.

(٢) قد يأخذ بعضهم على الأمير انه جعل «لا» تفصل «قد» عن الفعل المضارع بعدهـا، لأن «قد» تُعَـدُّ كالجـزء من الفعل فلا يجوز فصلها عنه إلاّ بالقسم، وهـذا ما تؤكـده كتب النحو والمعجمات منها المحكم والعبـاب والقاموس والتاج واقرب الموارد والمدُّ والمتن، لكننا نجد ابن جنّي وهـو امام في اللغـة يقول في الخصـائص: كما أنَّ القولَ قد لا يتمُّ معناه إلاّ بغيره، والاعشى يقول:

ظلف: ذهبَ به مجّاناً وظليفاً، اي بدون ثمن.

ظلل: يومٌ أطولُ من ظلِّ القناة.

ظلم: لم يظلِمْ منه شيئاً أي لم ينقصه.

حرف العين

عبيد: من كلام عبيد بن الأبرَص:

قد يُوصَلُ النازحُ النائي   وقد يُقطَعُ ذو السُهمة[1] القريبُ
ساعدْ بأرضٍ إن كنتَ فيها   ولا تَقلْ انني غريبُ
أفلحْ بما شئتَ قد يُبلغ بالضعفِ   وقد يُخدَعُ الأريبُ
وكلُّ ذي نعمةٍ مخلوسٌ[2]   وكلُّ ذي أملٍ مكذوبُ
وكلُّ ذي غيبةٍ يؤوبُ   وغائبُ الموتِ لا يؤوبُ

عجب: عجَّبهم بأنفسهم، جملة واردةٌ في كتاب اخبار مجموعة في تاريخ امراء الاندلس، محرَّر في أيام الحكم بن عبد الرحمن الناصر. ومعنى عجَّبهم هنا: حملهم على العُجْب. أما عجَّبه: حمله على العَجَب فهو واردٌ في كتب اللغة.

عزم: أمرٌ بلغ فيه غايةَ الاعتزام، وأمدَ الالتزام[3].

= وقد قالت قُتَيْلَةُ إذ رأتني: وقد لا تَعدمُ الحسناءُ ذاما
وهو مثل قديم، والنمر بن تَوْلبٍ يقولُ وهو شاعر مخضرَم:
واحببْ حبيبَكَ حُبًّا رويداً   فقد لا يَعُوْلُك ان تصرِما
ثم ان ابن مالك الامام اللغوي المعروف يقول في ألفيَّته:
ولاضطرارٍ او تناسبٍ صُرِفْ   ذو المنعِ والمصروف قد لا ينصرفْ
ويرى صاحب النحو الوافي انه وقع على بعض الشعر الجاهليّ وغيره من فصيح الكلام الذي يُحتَجُّ به، وفيه فصَلتَ «لا» بين «قد» والفعل المضارع بعدها. ولا شكَّ في أنَّ الامير لا يجهل هذا.

(١) السُهْمَةُ: القرابة.

(٢) المفعول من خَلَسَه الشيء: استلبه منه في نُهزةٍ ومخاتلة.

(٣) أي بذل فيه اقصى العزم، ووصل الى الغاية التي التزمها فيه.

عضل: المعضلات المغلقة، والمشكلاتُ المرتجة[٤].

عقل: ما عقالُك بأُنشُوطةٍ، أي ما مودَّتك بضعيفة[٥].

علق: مِمَّا يزيد العلاقات ويُعمِّر المودَّات.

علم: في فتوح البلدان للبلاذري في فصل الثغور الشامية: حدثني ابن طسون البغراسي عن اشياخهم انهم قالوا: الامر المتعالم[٦] عندنا ان هرقل نقل اهل هذه الحصون الخ . . .

عمل: جرت المعاملات على افضل تقديرها.

عهد: ما كان عهدُهُ إلاَّ وَلْثاً، ووعده إلاَّ مَلْثاً (العهد الولث الذي هو غير اكيد، والوعد الملث هو الذي لا ينوي صاحبه الوفاء به منذ وعده).

عيص: عِيْصُكَ منك ولو كانَ أشِباً، اي ولو كان ذا شوك، والعيصُ: الاصلُ ومنبت الشجر والقرابة والعصب[٧].

عين: أتى به من عينٍ صافية أي على حقيقته.

عبب: فَعَلَه غِبَّ صادقةٍ أي بعدما تبين له الأمرُ.

حرف الفاء

فأر: بَرِّزْ نارك وإن هَزَلْتَ فارَكَ، أي أطعم الطعامَ ولو أضررت ببدنك لأن الفار هنا جمع فارة وهي عضل الانسان.

---

(٤) المُرْتَجَة: المغلقة.

(٥) أي ان مودَّتك ليست بواهية ضعيفة فتنحلّ بسهولة كالانشوطة.

(٦) اسم مفعول من تَعَالَمَ القومُ الامرَ أي اعلم به بعضهم بعضاً فصار يعلمه الجميع.

(٧) من فسَّر العيص بمعنى الشجر الملتفّ الكثير فسَّر الأشِب بمعنى الكثير الشوك الشديد التوشُّج، وان فسَّره بمعنى الأصل كان معنى الأشِب الفاسد المختلط. وقال ابو عبيدة في معنى هذا التعبير ان اصلك منك وان كان اقاربك على خلاف ما تريد، فاصبر عليهم فانه لا بُدَّ منهم، وبهذا المعنى قولُ آخر وهو: أنفك منك وان كان أجدعَ.

فتت: ما في يديه منك فتٌّ ولا حتٌّ، أي شيء.

فرج: في صفحة ١٢٦ من اخبار مجموعة، طبعة مجريط: كنت قد تفرَّجت من أمور الرعيَّة بالقاضي الذي كان اللّهُ قد كفاني به ما كفاني. وفي صفحة ١٢٧ منها: فوجد منه ما أنس اليه وتفرج به[1].

في صفحة ١٢٨ منها: وجعل يتوبَّغُهُ ويقع فيه. في لسان العرب والقاموس والتاج: وَبَغَهُ: عابه وطعن عليه، أما توبُّغه فلا يوجد[2].

في صفحة ١٣٣ منها: فانشدني شعر الحكم في الهيج. والهيجُ بمعنى الحرب لا تزال مستعملة في بوادي الشام[3].

في صفحة ١٤٦: فان صرنا الى تصديقه ومجاوبته على حسب كتبه اتُّخذنا عند بني هاشم مضحكة[4].

فلج: انا في هذا الأمر فالجُ بنُ خلاوة، أي بريء لأن فالجَ بن خلاوة الاشجعيَّ قيل له اتنصرُ أُنَيساً؟ فقال: انني بريء منه[5].

رجلٌ فالجٌ في حجَّته وفَلْجٌ، اي غالب.

فور: رجَعَ من فوره، أي من حركته التي وصلَ بها.

يُقال: لا أفعله ما لألأت الفُوْرُ، أي ما بصبصت بأذنابها، والفُور: الظباء جمع فائر.

---

(١) يقال في اللغة: تفرَّج الغمُّ: انكشف وانقشع، وتقول العامة تفرَّج على الشيء: تسلَّى، بالنظر اليه لطرح همِّه، وقد اورده محيط المحيط، واثبته الوسيط وذكر انه من المولد. وقال الأرجاني: رياضٌ لعين الناظر المتفرِّج.

(٢) حتى وَبَغَ انكرها الأزهري.

(٣) الهَيْجُ هي مصدر هَاجَ هَيْجاً وهَيَاجاً وهَيَجَاناً القومُ: ثاروا لمشقَّةٍ أو ضرر، ثم اثبت الوسيط كلمة الهَيْج: الحرب، وهي أيضاً الفتنة.

(٤) جاء في متن اللغة المضحكة: ما يُستهزأ به.

(٥) كان انيس قد قتل الأسرى في يوم الرقم، فسئل فالج اتنصرُ انيساً؟ فقال: اني منه بريء، فصار فالجٌ رمزاً للتبرُّؤ، فيقال: انا من هذا الأمر فالجُ بن خلاوة، أي بريءٌ منه.

اتيتُه في فَوْرَةِ النهار، أي في أوّله.

حرف القاف

قبب: ضَرَبَ عليه القُبَّةَ (الخيمةَ)، وأجرى عليه النُزْلَ (الرزق).

انك لا تُفلح لا العامَ ولا القابلَ ولا القابَ (القابَ: السنة الثالثة)[1].

قبل: لا يقبل الله منه عدلاً ولا صرفاً، ولا يسمع من اعذاره حرفاً.

قحم: في هذا الأمرِ مصاعبُ وقُحَمٌ[2].

قدح: قدح في ساق أخيه: غشّه وعمل ما يكرهه[3].

قرر: مقرُّ الجلالة، ومثابةُ الأصالة، وموئل النبالة[4].

قرع: ما دخلتُ لفلانٍ قَرِيْعَةَ[5] بيتٍ، أي تحت سقف بيت.

قسم: القسيم المُشارك، والخليط المشابك.

قشر: جاءَ بالجواب المقشَّر، أي الواضح الصريح.

قصر: اقبلت مقاصرُ الظلامِ[6].

قصد: اقصدُ الطرقِ، وأوضحُ السُبُلِ.

---

(١) حكي ان خالد بن صفوان قال لابنه: إنك لا تُفلح العامَ ولا قابلَ ولا قابَ ولا قُباقِبَ ولا مُقَبْقِبَ، أي ولا الثالث ولا الرابع ولا الخامس.

(٢) القُحَمُ: جمع قُحْمَة وهي الأمرُ العظيم الشاقّ لا يركبه أحد.

(٣) الأزهري عن ابن الأعرابي: تقول فلانٌ يفتُّ في عضُد فلانٍ ويقدحُ في ساقه، قال: والعضُد اهل بيته، وساقُه نفسُه.

(٤) المقرُّ: مكان الاستقرار والسكون والثبات، والمآبُ والمثابة: مجتمع الناس بعد تفرُّقهم يعودون إليه بعد ذهاب، والموئل: الملجأ والمرجع.

(٥) القريعة: خير موضع في البيت، فان كان في حَرٍّ فخياره ظلّه، وان كان في قُرٍّ فخيارُه كنّه، وقيل قريعةُ البيت: سقفه.

(٦) المقاصرُ جمع المَقْصَر وهو اختلاط الظلام.

قفز: ورد في المخصّص في ذكر الحليّ، الجزء ٤ كلمة مُقَفَّزة أي لابسة القفّاز[٧].

قمص: ما بالبعير من قِماص. مثل يُضرب لمن ذلّ ولا يرجى منه حركة، والقماص من قَمَصَ أي وثب بكلتا يديه ثم بكلتا رجليه.

قوب: بَرِئَتْ قائبةٌ من قُوبٍ، اي بيضة من فرخ، وهو مثل يضرب لمن انفصل من صاحبه. قال أعرابيٌّ من بني أسد لتاجر استخفره: إذا بلغتَ مكانَ كذا فقد برئت قائبة من قوب[٨].

قوم: قيامٌ صافّون.

حرف الكاف

كرم: فعلتُ هذا كُرْمَى لك: أي كرامة لك.

كنف: مكنوفٌ[١] بحفظه، مشمولٌ برعايته، مكلوءٌ بنظره.

حرف اللام

لبن: وظلوا يرتمون ببنات اللبون، اذا ارتموا بصخرٍ عظام[١].

---

(٧) تقفّز: لبس القفّاز، أوردها متن اللغة، وهي صحيحة من حيث القياس والمعنى، وورودها في المخصّص كافٍ للقول بأصالتها.

(٨) القائبة تأتي بمعنى البيضة، وبمعنى الفرخ، فمن جعلها البيضة جعل الفعلَ لها بمعنى أنّها انشقّت عن الفرخ وبرئت منه، ومن جعل القائبةَ الفرخَ فيعني انه هو الذي قَابَ البيضةَ وفارقها وبرىء منها.

(١) من فعل كَنَفَهُ اي صانه وحفظه وحاطه.

(١) بناتُ لبون: الاناث من أولاد الناقة إذا كانت قد استكملت عامها الثاني، وسميّت كذلك لأن أمّها وضعت غيرها وصارت لبوناً أي ذات لبنٍ. ويقال بنات لبون للذكور أيضاً.

وقال سُحَيْمُ بنُ وثيل الرياحي في قصيدته المشهورة:

انا ابنُ جلا وطلّاعُ الثنايا ... متى أضعِ العِمامةَ تعرفوني

عذلتُ البزلَ إذ هي خاطرتني ... فما بالي وبال ابني لبونِ

وماذا يبتغي الشعراءُ مني ... وقد جاوزتُ سنَّ الأربعين

لزب: قال ابن حمديس الصقلّي بعد ان استولى روجر النورمندي على صقلّية في نحو سنة ٤٧١.

ولو أنَّ ارضي حرَّةٌ لأتيتُها بعزمٍ يعدُّ السيرَ ضربة لازب
ولكن أرضي كيف لي بفكاكها من الأسر في ايدي العلوج الأكاذب

لقح: اعوذ بك من شرّ كل مُلقحٍ ومُخِيْلٍ، اي من يلد ومن لا يلد، وهو حديث.

لقي: كالحِلْسِ المُلقَى، أي المهمل.

لمم: لا يُلَمُّ على شَعَثٍ[٢]، أي لا يصطلح حاله.

لمَّا: في طبقات ابن سعد الكبرى، في ترجمة أبي بكر الصديق: فعزم عليها لمّا افطرت، أي ان تُفطر، كما يقول عامَّة المصريين «لمّا» وهذه هنا للاستثناء[٣].

لهو: ما سددتُ على لهوات خصمٍ، أي لم اسدد على خصمٍ طريق الكلام، ولم امنعه أن يتكلّم بما في ضميره[٤].

لوي: الوى به الدهرُ ومطل[٥].

حرف الميم

مدد: الكلامُ الذي استمدَّت منه البلغاءُ براهين الحقّ، وشدَّت به نُطُق النُطق[١].

---

(٢) قال النابغة الذبياني:

لئن كنتَ قد بُلِّغتَ عني جنايةً لمبلغك الواشي اغشُّ واكذبُ
ولست بمستبقٍ اخاً لا تلمُّه على شَعَثٍ أيُّ الرجال المهذَّبُ

(٣) تأتي «لمّا» للاستثناء وتدخل على الجملة الاسمية، وفي القرآن الكريم: ﴿إنْ كلُّ نفسٍ لمّا عليها حافظ﴾، اي ما كلُّ نفس إلاّ عليها حافظ.

(٤) لهوات: جمع لَهَاةٍ وهي الزائدة المشرفة على سقف الفم من اعلى الحلق، جمعها لَهَوَاتٌ ولَهَيَاتٌ ولُهِيٌّ ولِهِيٌّ. ومن اقوالهم: «فلانٌ تُسدُّ به لهواتُ الثغور» اي شجاع، ذكره الزمخشري ولم يفسّره.

(٥) ألوى به الدهرُ: أهلكه، وهنا معناها الحُّ عليه وجار، ومَطَلَهُ: مدَّه، والمقصود انه دعكه وجرَّبه.

(١) النُطُق: جمع نطاق وهو ما يشدُّ به الوسط كالزنّار.

مرد: هذا من شياطين الانس، ومردة الخلق.

مزن: لأخضر بن عبّاد المازنيّ:

لقد طالَ إعراضي وصفحي عن التي أُبَلِّغُ عنكم والقلوبُ قلوبُ
وطال انتظاري عطفة الحلم عنكمُ ليرجع ودٌّ والمعادُ قريبُ
ولستُ اراكم تُحرمونَ عنِ التي كرهتُ ومنها في القلوبِ ندوبُ
فلا تأمنوا مني كفاءَة فعلكم فيشمت قِتْلٌ أو يساء حبيبُ
ويظهر مني في المقال ومنكمُ إذا ما ارتمينا في المقال عيوبُ[٢]

ملك: الذي ينبغي أن نملكه من الموادّ، وان نسلكه من الجوادّ[٣].

حرف النون

نبو: فقد تنتهي النبوة بالإنابة، ويُدال من الهفوة بالإصابة[١].

نجا: نجا بك لؤمُكَ مَنْجى الذُباب، أي وقاك لؤمك وخسّتك لأنّه لا يليق بالكريم ان ينتقم من مثلك.

نزق: فلانٌ نَزِقُ الحقاقِ، أي مخاصمٌ في صغار الأمور، المشيع بما لم يملكه.

نسق: كلام متناسق متجاوب، اي منتظمٌ متَّسِقٌ.

نصف: أنصف وما اشتطَّ، وأقسطَ وما قَسَط، وفرط الى حوضِ المعالي فما أفرط ولا فرَّط[٢].

---

(٢) تُحرمون: تُمسكون. والكفاءَةُ: حالة الشيء المساوي لآخر. والقِتْلُ: المثلُ والنظير في قتال وغيره.

(٣) الجوادُّ: جمع جادَّة وهي الطريق الواسعة.

(١) النبوة: مصدر نبا أي لم يستقر في مكانه المناسب. والانابة مصدر أناب اي اقام نائباً مكانه، ويُدال: من الإدالة أي التخلُّص والانتقال من حال إلى حال، وكلُّها تأتي اسم مرَّة ولكن في غير هذا المقام.

(٢) اشتطَّ في سيره: بَعُدَ، وفي حكمه: جار. وأقسط: عدل، وقَسَطَ: ظلم. وفَرَطَ: اسرع وسبق، وأفرط، جاوز الحدَّ في قول أو في فعل، وفرَّطَ: قصَّر في الشيء وتهاون فيه حتى فات.

نظم: انتظمت به عقودُ المصالح، وتمهَّدت سبل المناجح

انتظام جمهور المرافق والمصالح، والتئام شمل المعارف والمناهج.

نعر: لأطيِّرنَّ نُعَـرَتَك، أي كـبرك وجهلك، من رأسك (اللسـان)، وعن عمر: حتىَّ أطيِّر النُّعَرَةَ التي في أنفك[٣](*).

نغي: ألذُّها نغيَةً، وأجملها أُحدُوثَة[٤].

نفذ: زاده ذلك نفوذاً في البصيرة.

نفس: نفاسة المكانِ، ولطافة الموضع.

نقب: وُفِّق بصاعد نجمه، ويُمن نقيبته[٥].

نقش: استخرجت حقّي منه بالمناقيش، أي الصعوبة[٦].

نكث: إنَّ من انتكاث الزمان أن جعلناك حكماً.

نهز: نَهَزَتْ بي إليك حاجةٌ، أي اتت بي.

نوى: نيَّاتٌ تعمر بها السرائرُ، وطيَّات تطمئنُ بها الخواطر.

حرف الهاء

هجع: هجعتُ إليه فخدعني، اي وثقت به فخدعني.

اهجَع جوعَهُ: كسره.

---

(٣) النعرَةُ: ذبابة ضخمة زرقاء العينين تلسع ذوات الحافر خاصَّةً، وقال ابن مقبل:

تـرى النـعَـرَاتِ الخُضرَ تحـتَ لَبَـانِـهِ   أُحـادَ ومـثنى اصـعـفـتـهـا صـواهـلُه.

(*) اورد الامـير في مكان آخـر من الكتاب: في حـديث عمر: لا اقلع عنـه حتى انـزع النُّعَـرَةَ التي في انفه، اي الكبر.

(٤) النَّغْيَةُ: كالنغمة وزناً ومعنىً، او هي الكلام الحسن، أو النغمة الحسنة الخفيفة.

(٥) النَقيبَةُ من الانسان: نفسُهُ أو طبيعته.

(٦) المناقيش: جمع منقاش وهو اداةٌ ينقش بها وتعرف بملقط الشعر.

همم: همٌّ يذيبُ لفائفَ القلوب.

هيج: الهَيْج: انظر فرج.

هيش: ليس في الهيشاتِ قَوَدٌ[1]، أي في القتيلِ يقتل في الفتنةِ لا يُدرى قاتله.

حرف الواو

وبغ: تَوَبُّغَ: انظر: فرج.

وثق: الأخذ بوثاق الحزم ووسائل الاحتياط.

وزع: أوزعنا اللّهُ شكرَ هذه النعم[1].

وسط: المواسط والأطراف، والمراكز والأكتاف.

وسم: ابصرْ وَسْمَ قِدْحِكَ[2]، اي اعرف نفسك (مثل).

وضن: رجلٌ قَلِقُ الوضين[3]، أي غير مستقرّ.

وفر: جعل الله منها الحظ وافراً، والوجه سافراً.

وقع: خرجت بذلك التوقيعاتُ والتسويغات الى دواوين المملكة.

وهي: سدَّادُ أوهيةٍ[4]، فتَّاح أسدادِ، الأوهية: البثوق.

غادر وَهْيَةً[5] لا تُرقَعُ، أي فتق فتقاً لا يقدر على رقعه.

---

(١) القَوَد: القصاص والعقوبة.

(١) أوزعنا: ألهمنا.

(٢) الوَسْمُ: العلامة، والقِدحُ: السهمُ قبل أن يُنصل ويُراش.

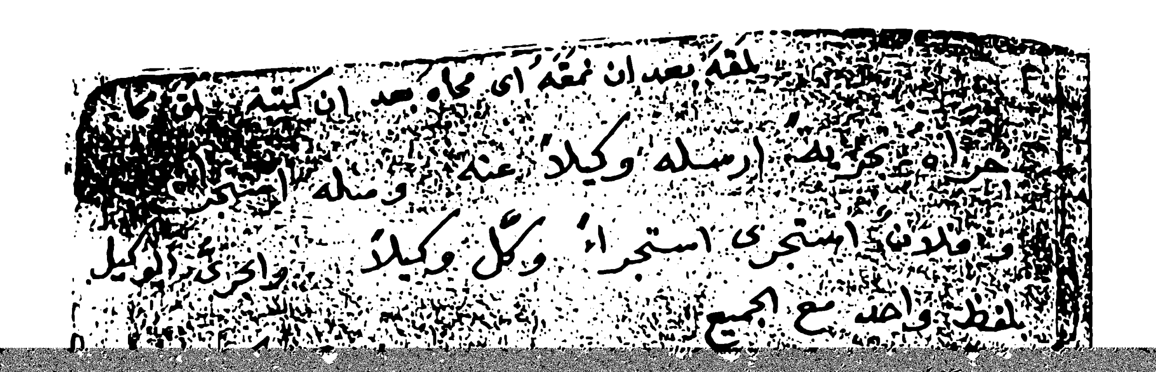
(٣) الوَضِينُ: بطانٌ عريض منسوج من سيور أو شعر يُشدُّ به الرحلُ على البعير. أو هو للهودج بمنزلة البطان للقتب، والتصدير للرحل، والحزام للسرج. جمعه: وُضُنٌ. ويكنّى بقلقه عن خفّة الحركات وقلّة الثبات.

(٤) الأوهية: جمع وَهْيٍ وهو الشقُّ في الشيء ويقصدها بالبثوق وهي جمع بَثْقٍ اي موضع انبثاق المياه من نهر ونحوه.

(٥) الوهية: الشقُّ في الشيء.

فهرس الأشعار

صفحات من المخطوطة


لمقه بعد ان نمقه اى محاه بعد ان كتبه [illegible]
جراه وجريه ارسله وكيلا عنه ومثله استجرى
وفلان استجرى استجراء وكل وكيلا واجرى الوكيل
بلفظ واحد مع الجميع

الضريب ما يقع في الشتاء بالليل كالقطن

من كلام عبيد بن الابرص

قد يوصل النازح النائي وقد يقطع ذو السهمة القريب

ساعد بارض ان كنت فيها ولا تقل انني غريب

افلح بما شئت قد يبلغ بالضعف وقد يخدع الاريب

كل ذي نعمة مخلوس وكل ذي امل مكذوب

وكل ذي غيبة يؤوب وغائب الموت لا يؤوب

مثل الاستراق اي تجسس وتقصد الوقوف عليها

ويحاف ولا تنزل النزل الذي يتطيب

خزل عنه حقه قطعه

الست منهيا عن نحت أثلتنا ولست ضائرها ما أطت الابل

فصل مستلحج متعذر فتحه

فتح المأموم على إمامه قرأ ما أرتج عليه

لقيته فردين اي لم يكن معنا احد

قارورة فتح اي مفتوحة

هم او هو درج يدك اي طوع يدك

رثا الشيء قواه

استوغل اي غسل مغابنه وبواطن اعضائه

الهيَّرة المحكمة الحمقة

الهيز الرجل خرف من الكبر فهو مهيز وهو الكبر

الصفحة ٥٧ من المخطوطة

٩٠

ويقولون في لبنان "جوّض" بمعنى تألّم وتأوّه وذلك مثل ان المريض جوّض من الألم او ان الاهالي جوّضوا من ظلم حاكم وهي كلمة فصيحة فإن "جوّظ" بالظاء معناها ضجر وقل صبره يقال لا يغني عنك جواظك شيئاً

وتقول العامة فلان اجهر اي لا يبصر في الشمس وهو من قولهم في الفصيح جهرت عينه اي لم تبصر في الشمس

وفي سوريا اماكن كثيرة باسم "الجوبة" منها في لبنان وفي بلاد عكار وكلمة الجوبة معناها الارض الواطية في جلد من الارض او حجارة او هي فضاء املس بين ارضين

وفي لبنان ومصر يقولون "انخرع" بمعنى انكسر او وهن. وهو صحيح في اللغة وفي العراق تخرّع

ويقولون شاب واعٍ اي ذو روية لا يغيب عنه شيء صاحي الذهن وهو من وعى الشيء بمعنى حفظه وتدبره وجمعه ووجه المناسبة ظاهر ثم توسعوا في هذه الكلمة فقالوا وعى من نومه اي استيقظ

عكة سمن فصيحة

صينية وجمعها صواني وردت في كتاب المحاسن والمساوئ للبيهقي

يقولون تشنفلح اي لم يحفظ غطاءه في الليل او رفعه عن جسده او اخرج جنبه من تحته واصل هذه الكلمة من اللغة من شنفلح وهو ما تشقق من بلح النخل كأنهم شبهوا الغطاء الذي يضعه الانسان على قسم من جسده ويترك القسم الآخر خارجاً بالبلح المتشقق

تندى هي قندل بمعنى ضخم واسترخى ما يزم اي قال ولا كلمة هي من بزم اي عض بمقدم اسنانه

الصفحة ٩٠ من المخطوطة

و يقولون في لبنان «فلان ما يدشّ» بمعنى ما ينظر وليس لها في اللغة هذا المعنى بل دشّ معناه سار في الارض فلعل اصل الاستعمال انه لا يقدر ان يسير ثم العامة تستعمل دشّ احياناً متعدياً فتقول «دشّيته» اي تركته واكثر ما يستعمل في المواشي فيقولون دشّ البقر في الارض اي تركها ترعى واصله من دشّ في الارض سار فيها

و يقولون «دشّن الجامع» [illegible] صلى فيه اول مرة [illegible] دشّن الثوب لبسه قبل ان يلبسه احد وهذا من [illegible] في مصر دشّن المحل او القسم اي اوّلاً

ويقولون في مصر وفي بعض البلاد «فلان اجعس من فلان» وهذا من اللغة لان جعس في اللغة تغوّط. تقول العامة في لبنان لمن كان ضخم الراس والجسم «جزرة كبيرة» وهو فصيح لانه في اللغة «الجزارة» الراس واليدان والرجلان

وفي بعض كتب التاريخ المكتوبة في القرنين الاخيرين عن لبنان تجد لفظة «مخرق» بمعنى عاث وافسد مثل كان بنو فلان يخرقون في البقاع وهذا خطأ لان خرق لا تأتي بمعنى افسد او عاث فساداً بل هي في اللغة بمعنى موّه وكذب وقال الازهري المخرقة مأخوذة من مخاريق الصبيان من الخرق المفتولة اوله الاقرب للمعنى المقصود كأنهم يريدون ان يقولوا انهم كانوا يفعلون بالبلاد ما يفعله الصبيان بمخاريقهم من الالعاب والاضلال كما يقولون في ارباب الدعارة انهم يوسخون البلاد. وقال الجوهري اما المخرقة فكلمة مولدة وقال غيره المخرقة اختلاق الكذب وهي كلمة بنيانية على المخراق مثل المسكنة على المسكين

الصفحة ١٣٢ من المخطوطة

هز شليه بمعنى انطلق بطنه فهو صحيح في اللغة" ومنه الهرار ويقال رجل مرهرة

وزنف الشيء حركه والهرار الضحكات في الباطل والعامة تقول هرهار لمن

يكثر الكلام وافشاء الاسرار

والهرهون ما تناثر من حب عنقود العنب

تقول العامة في لبنان "طهوج" اي يأتي ويذهب ولا يهتدي وهي في الفصيح طهوش

قال في المخصص الطهش اختلاط الرجل فيما اخذ فيه من عمل فيفسده ومنه الطهوشة

الغيدار سيئ الظن يظن فيصيب

رجل مغداد كثير الغضب دائمه وامرأة مغداد بدون هاء الهوش

تحلحل من مكانه تحرك وهو عامي فصيح

وهو [illegible] تقال في لبنان

الخشيف الماء يجري في البطحاء وتحت الحصى يومين او ثلاثة ثم يذهب ولعله منه

قول العامة الخشيف او الخشاف لماء يضعون فيه السكر واللوز والزبيب وينقعونه

ليلة او اكثر والعامة عندنا [illegible] ونحو [illegible] الشيء [illegible] او [illegible] الجبس والتابد

ذرى يذرو واذرى [illegible] يذري بمعنى اطار يطير او فرق يفرق وهو عامي

فصيح رجل طمحة بتشديد السراك ومنه في العامي طمحم اي نهم

كحكح الولد اباه تستعمل في لبنان بمعنى انه اتعبه وامض عيشه ولعلها من الكحكح

او الكحكح في الفصيح وهي العجوز الهرمة لأنهم ارادوا ان الولد اهرم اباه بسوء

افعاله تخاطب المرأة بخطاب الجماعة هذا معروف في الفصيح وهو مبالغة في سترها قال الله

تعالى: فقال لاهله امكثوا من صفحة ١٩٠ من الجزء الاول من خزانة الادب

للبغدادي

جاء في اقرب الموارد: تنادر علينا حدثنا بالنوادر وفي التاج فلان يتنادر علينا

اي يأتينا احيانا"، وقد رأيت في الاغاني استعمالها بمعنى المزح قال احد

بني العباس لشاعر اعمى اظنه بشار: بماذا تصنع. فاجابه: اثقب اللؤلؤ. فضحك

الخليفة وكان السائل خاله فقال للشاعر: ويحك أتتنادر على خالي

الصفحة ١٩٦ من المخطوطة



الأمير شكيب أرسلان يتصفّح بعض الصحف في لحظة هدوء.

فهرس الكتاب

صفحة



١٨٦٩ـ ١٩٤٦

ذكرنا سابقاً أن الذين كتبوا عن اللغة العامية كثُر، من قدماء ومحدثين، وكانوا كلهم يضربون على سَنَنٍ واحد وهو تنبيه الكتّاب إلى اجتناب الألفاظ والتعابير العامية، فلا تتطرّق إلى ما ينشئون، إلاَّ أن الأمير شكيب كان يسير بعكس هذا الاتجاه، فيبذل جهده، لا في محاربة العامية وشذبها، بل في درس الفاظها وأساليبها، والبحث عن تاريخها لكي يصل إلى جذورها، ويبين مدى علاقة العامية بالفصحى، ولا نعرف احداً ذهب في هذا الاتجاه غير ابن الحنبلي (ت٩٧١هـ) في كتابه «بحر العوام في ما أصاب فيه العوام» الذي عني بتحقيقه ونشره والتقديم له عز الدين التنوخي في دمشق سنة ١٩٣٧، ومن المتأخرين نعرف الشيخ احمد رضا (ت١٩٥٣م) في كتابه «رد العامي إلى الفصيح»، وهذا هو في الحقيقة الاتجاه الصحيح في درس اللغة العامية، على أن يشمل هذا الدرس اللهجات المتباينة في لبنان، وتحديد أمكنتها، والبحث عن أصولها وتاريخها، وما طرأ على معانيها من تطور، ووضع قواعد لها، لا لإحلالها محلّ الفصحى، بل للحفاظ عليها سليمة من اللهجات الطارئة التي لا تمثل الطابع اللبناني الأصيل، والتي تفسد عاميتنا إذا داخلتها، وتفقدها كثيراً من سماتها الأصلية التي نعدُّها من تراثنا العزيز الغالي الذي لا يجوز التهاون فيه.